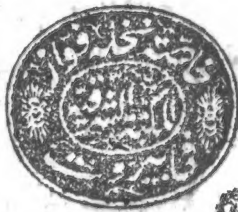
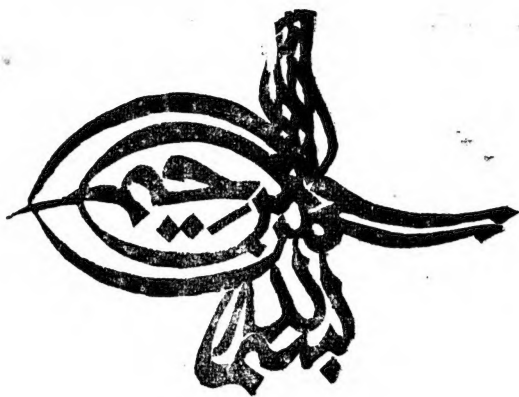


تزيين  
نهاية الارب  
في  
اخبار العرب

تأليف اسكندر آغا ابكاربوس  
عفي عنه

طُبع بالمطبعة الوطنية  
في بيروت سنة ١٨٦٧





الحمد لله العزيز الجبار الذي لا يغيره كرور الادهار  
حمداً بعضنا من زلة الفكر في الدراية. وعثرة اللسان في الرواية.  
اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة مولاه اللطيف القدير  
اسكندر بن يعقوب المعترف بالذنب والتقصير. انني اذ كنت  
مغمراً بمطالعة نواريج العرب واخبارهم. ونوادرهم واشعارهم.  
ولاريب فانهم امرا الكلام. وارباب النثر والنظام. وعنهم نروى  
الحكم والاداب. والبلاغة التي تعجز عن مثلها ذوو الالباب. وقد  
كنت الفت كتاباً جمعت فيه من اخبارهم ما سمح به الخاطر.  
واوردت ما قدرت على جمعه من الاشعار والنوادر. وسهنته  
نهاية الارب. في اخبار العرب. واشهرته مطبوعاً من نحو عشرة  
اعوام. وشاع بين الخاص والعام. غير انه لم يكن مستوفياً حق



المطلوب . ولا جاء علي تمام المرغوب . نظراً لما فيه من الاجاز  
 والتخفيف . والاختصار في التأليف . فشرعت في نهذيه هذه  
 المرة وزدت فيه ما امكنني النقاطه من بدائع الاشعار . كالكصايد  
 المسبحات وغيرها من الوقائع والاخبار . حتى زهار رونقه وزاد  
 في التحسين . وصار كتاباً مفيداً مزيناً ينفاس الدر الثمين .  
 كما يظهر ذلك لكل متأمل فيه من فصيح اديب . وعافل لبيب .  
 وبعد ان تم جمعه . وطاب سبعة . سميت تزيين نهاية الارب .  
 في اخبار العرب . وقدمته خدمة الى اعتاب سلطاننا الاعظم .  
 وخافانا المنعم . صاحب الشوكة والافتدار . الوارث معالي  
 الشرف والفخر . الذي عم احسانه جميع الخلق . وضربت بحملوه  
 الامثال في الغرب والشرق . اوحد سلاطين هذا الزمان . وبدر  
 افلاك الاكوان . السلطان ابن السلطان . السلطان عبد العزيز  
 خان . اطل الله بقاءه . وحفظ على العباد بهاءه وسناه . واظهاراً  
 لعبوديتي قلت مادحاً عظمتيه الملوكة . وشرف سلطنته  
 الخاقانية بهذه القصيدة وهي

راق الزمان فعاد الشمل يلتئم واشرق العدل والايام تبسم  
 في ظل من نكتسي العليابه شرفاً سلطاننا ذو المعالي المفرد العلم  
 عبد العزيز الذي الدنيا به انتهجت حتى تفاخر فيه العرب والعجم  
 هو الملك الذي باهي السريه واهتز مجداً لديه السيف والقلم  
 الوارث الملك والانصاف عن سلف وخير من في الوري يسعى له القدم

شخص الكمال لطيف الذات قد عظمت منه المناقب والاخلاق والهم  
رب المحامد لا تحصى مآثره منه السابح ومنه نتجت الحكم  
قد اوجد الله فيه كل مكرمة الحلم والجود والاحسان والشم  
فالحلم من طبعه والجود من يده والدر من لفظه يزهر ويتنظم  
طود من العز بالرحمن مقدر مؤيد يبين الله معنصم  
فتجته في بروج السعد مرتفع وشخصه في قلوب الناس مرتسم  
يا ايها الملك المرهوب جانيه ومن يديه يفيض اليمن والكرم  
انت الهام الذي نرعي الانام ومن به يليق الثنا والمدح والعظم  
قد ميزتك على كل الملوك على مكارم شكرها في الناس ملتزم  
فاسلم بعز ومجد دائم وهنا ودولة ناجها التوفيق والنعم  
وكان تقديمها بواسطة البطل الهام . القام في نظام الامور  
وسياسة الاحكام . من قد تفرد بحسن الخلق والخصال . وفاق  
على امثاله في الدرجة العليا من الكمال . ذو الفكر الثاقب .  
والراي البصير بالعواقب . الذي اجتمعت على حبه قلوب  
البشر . وازهر العدل في ايامه حتى اصبح قرّة للعين وبهجة  
للنظر . الوزير الاكرم . والمشير الافخم . معدن الجود والكرم .  
الجامع بين شرفي السيف والقلم . حضرة صاحب الدولة . وياهر  
الصولة . والي ولاية سوريا المحترم . اخندينا راشد باشا المعظم .  
ادام الله تعالى ايامه . وخلص نعمة وانعامه . وبناء على ما شوهد  
من مناقبه الجليلة . ومكارمه السامية النبيلة . قلت مادحا دولته

بهذه الابيات . المستحقة للتسخير والاثبات . وهي هذه  
 يا من سما فضله في الكون وانتشرا وذكره شاع في الافطار وانتشرا  
 انت الهام الذي جلت مراتبه قدراً فكادت تفوق الشمس والقمر  
 في كل قطر من الدنيا وناحية تستنشق النسيم عن اوصافكم خيرا  
 زهت ربوع بلاد الشام مشرفة لهما حلثم بها والعدل قد نشرا  
 قلدها نعمة غراء فانتظمت امورها وازلت الخوف والحذرا  
 لولاك ما طاب عيش الفازلين بها والارض ما اخصبت والقطر ما عبرا  
 لله درك من مولى سما شرفاً اوصافه الغر قد اهدت لنا دررا  
 بدر المعالي الذي ضاء الزمان به فخر الموالى الذي باهت به الوزرا  
 من قد غدا بين ارباب العلى علماً وفاق هام الدنيا رفعة وذرى  
 اعني يرشد المنعوت بالشرف الـ سامي الذي بين اهل الفضل قد ندرا  
 هو الوزير الذي شاعت مكارمه وفضله في افاصي الارض قد ظهرا  
 الحازم الراشد المسعود طالعه والسيد الماجد المنعول ما امرا  
 والفاضل الطاهر القلب الذي عجزت عن حصر طيب ثناء السن الشعرا  
 كريم نفس جميل الخلق ذوهم في كه الجود والمعروف قد حصرا  
 رب النوال شديد الباس مقتدر حلوا الخصال حلیم قط ما ضجرا  
 قد نال من غرر الاداب عن صغره ما لم ينل غيره منها وان كبرا  
 باهت منافقه اهل العلى فعلا قدراً وجاهاً على الامثال واقتخرا  
 فالسعد بخدمة والنصر بجمعة والانس واللطف خلا حيثما حضرا  
 اتقاء مولا ما غنى الحام وما هل الهلال وما هب الصبا صجرا

وإنا أرجو من وقف عليه من أهل النظر . ان يتجاوز عما  
 زلت به القدم او فرغ عنه البصر . فيقول وبالله التوفيق  
 ان العرب ينقسمون الى ثلاثة اقسام ياردة وعاربة ومستعربة اما  
 العرب البائدة فكانوا سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وحاسم  
 وباروطم وجديس وكانت مساكنهم بعمان والبحرين واليمامة  
 فانقرضوا كلهم الا بقايا من طسم وجديس وتذهببت عنا تفاصيل  
 اخبارهم لتقدم عليهم ولم يبق من ذكرهم الا القليل واما العرب  
 العاربة فهم بنو قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ومنهم بنو عبد  
 شمس الملقب بسبا لكثرة سبيهم وهو ابن شبيب بن يعرب بن  
 قحطان وله عدة اولاد اشهرهم حمير وكهلان فمن بني حمير  
 بن سبا التابعة ملوك اليمن ومنهم بنو قضاة بن مالك بن  
 حمير ومنهم احياء كثيرة والمشهور منها ثمانية وهي كلب ويلي وتبوخ  
 وهرآة وجهمنة وساجع وثمود وعذرة وكانوا اعز في الجاهلية وصار  
 من بني كهلان بن سبا احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطلي  
 ومذحج ومهذبانو كندة ومراد وانمار ومن بطون الازد المغساسنة ملوك  
 الشام والاورس والخزرج وخزاعة وبارق ومن بطون طلي جديلة  
 ونهمان وسدوس ومن بطون مذحج خولان والفتح وعنسى وسعد  
 العشيرة ومن بطون كندة المسكاسك والسكون ومن بطون سعد  
 العشيرة زيد ومن بطون انمار بجميلة وخثعم ومن بني عمرو بن سبا  
 لخم وجذام ومن بني لخم المخازنة ملوك الحيرة واما العرب المستعربة

فهم بنو اسمعيل بن ابراهيم الخليل الذي كانت له ثمة عبرانية فلما  
استعربوا قيل لهم ذلك ومن العرب المستعربة نزار بن معد بن  
عدي بن وولد لنزار اربعة اولاد وهم خضر وربيعة وزياد وائل وكانوا  
من اخذوا اهل زمانهم فتنازعوا بعد ابيهم على تركته ففصلوا الاثني  
الاجر هسي ليعلم بينهم فوجدوا في طريقهم اثر بعير فقال مضر هذا اثر  
بعير ازور فقال ربيعة نعم واين فقال اباد نعم واعور فقال اثلر نعم وشرو  
واذا برجل قد مر عليهم فقال هل رايتم لي بعيراً فقال له مضر كأن  
بعيرك ازور قال الرجل نعم فقال له ربيعة وهل بعيرك ايتور قال نعم  
فقال له اباد وهل بعيرك اعور قال نعم فقال له اثلر وهل بعيرك  
شرو قال نعم فابن بعيري قالوا ما راينا لك بعيراً فقال كيف  
تعرفون صفة بعيري ثم يقولون انكم ما رايتموه فتعاقبهم وتبهرهم  
حتى وصلوا الى الافعى فقال له ايها الملك انصفتني من هؤلاء  
اليوم فانهم اخذوا بعيري ثم انكروه علي وقص عليه قصته معهم  
فانقسموا انهم ما راوا له بعيراً قال الافعى كيف عرفتم صفتيه ولم  
تروه فقال مضر رايت اثر بعيري كن يده الواحدة اكثر من الاخرى  
فعرفت انه ازور فقال ربيعة رايتني بري ببعيره مجتمعاً فعلت  
انه اينر ولو لم يكن ايترا لكان يرميه متفرقاً فقال اباد رايتني يمر على  
الكلا فيا كل من الجانب الواحد ولا ياكل من الجانب الاخر  
فعلت انه اعور فقال اثلر رايتني يمر بالروضة من الكلا فلا يعرج  
اليها لغير ما هو دونها فبرع فيها فعلت انه شرو فقال الافعى

للرجل صديق المقوم ليسوا باصحاب بعيرك ثم سالم عن قصتهم  
 فاخبروه فقال وماكم بمناج الى من يقسم بينهم قالوا على هذا  
 اعتمدنا فقسم بينهم الميراث فجعل لمضر القبة الحمراء وما شاكلها  
 من ذهب وابل فقيل له مضر الحمراء وجعل لربيعة الخيل  
 فقيل له ربيعة الفرس وجعل لاياد الجواري والاما فقيل له  
 اباد الشمطا وجعل لانار الحمير والمواشي فقيل له انار الحمار  
 وفارق اباد الحجاز وسار الى العراق باهله والمشهور من بطون بنو  
 ثقيف الذين منهم أمية بن ابي الصلت الثقفي وقيل ثم من بقايا ثمود  
 وهم اهل الطائف ومن بطون ربيعة اسد وبكر وتغلب وشيبان  
 وحنيفة وعنزة ولجيم وعجل وعبد القيس وسدوس وذهل  
 والنمر والهازم وقيس وغيلان ونعم الله ويشكر ومن بطون مضر  
 مزينة وصعصعة وهلال وهذيل وملكان وعضل وغفار والليث  
 والمخارث ومدلج وضهرة وفراس وهوازن وقيم وسعد وكلاب  
 وسهم وزهرة وعقيل وعامر وحشم وضبة وغير وباهلة ومازن  
 وغطفان وحبس وذيان وفزارة وعدوان وخندف وكنانة  
 وعمر يش ومجارب والحلج وخفاجة وعدي والرباب والادرم وحم  
 ونيم ومخزوم وأمية وسليم واما انار بن نزار فرحل الى اليمن  
 وتنافس بنوه في تلك الاطراف وحسبوا من العرب اليمانية  
 وصكانت العرب على النحاء شتى في العقائد الدينية  
 فمنهم من انكر الخالق والبعث ومنهم من اقر بالخالق

وانكر البعث ومنهم من اقر بالخالق وعبد الاصنام يزعم انها  
تشفع له عند الله في الآخرة وكانوا يحجون اليها ويهدون لها  
الهدايا ومن العرب من كان يميل الى النصرانية ومنهم من يميل  
الى اليهودية ومنهم من يعتقد التناخ وكانوا يفتخرون بالشجاعة  
والكرم والفصاحة ونظم الشعر والوفاء بالعهود والمحافظة على  
الانساب

### فصل

#### في ملوك عرب اليمن

اول من ملك ارض اليمن وليس التاج فحطان بن عابر  
بن صالح بن ارفخشاد بن سام بن نوح بن لامك بن ما نوشالح بن  
اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيت بن  
ادم وكان ملكه قبل عهد الاسكندر بن فيلبس المكدي بنحو  
الف وسبعماية سنة وكان عادلاً محمود الطريقة حسن السياسة  
في الرعية كثير الساحة وفيه يقول بعض الشعراء

فامثل فحطان الساحة والندى ولا كابنه رب الفصاحة يعرب  
ولما مات فحطان ملك بعده ابنه يعرب وفي السنة الاولى من  
ملكه غزا بلاد الحجاز فانتصر على اهلها واسر عدة من ملوكها  
واخذ منهم الجزية ولما ثبت ملكه في تلك البلاد فوَّض ولايتها  
الى اخسية جرهم ورجع الى بلاده سالماً غانماً فاجتته الرعية  
ورفعت منزلته فوق ما كانت عليه وقيل ان يعرب المذكور هو



أول من نطق بالعربية وكان من الفصاحة على جانب عظيم  
وهو الذي ذكره حسان بن ثابت الا نصاري بقوله

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب ايينا فصرتم معربين ذوي نغز  
وكنتم قدما مالكم غير عجمة كلام وكنتم كالبهائم في الفجر  
ورأيت في بعض الجامع ان يعرب لقب غلب عليه لاستنباطه  
العربية وان اسمه بين وبو سميّت البلاد والصحيح ان البلاد  
سميت باليمن لوقوعها عن يمين الكعبة اذا استقبلت المشرق  
كما سميّت الشام باعتبار وقوعها عن شمال الكعبة وكان  
يعرب مغرمًا بالبناء وهو اول من ابتدا بعمارة المدن في اليمن  
وكان حكيماً ليلاً قبل لما حضرته الوفاة احضر بنوه واصحابهم  
محسّن السيرة والسلوك بين الرعية وقال لهم يا بنيّ تعلموا العلم  
واعملوا به وانركوا الحسد عنكم ولا تلتفتوا اليه فانه داعية  
الفضيحة بينكم وتجنّبوا الشرّ واهله فان الشرّ لا يجلب عليكم الا  
الشرّ وانصفوا الناس من انفسكم فانهم ينصفونكم من انفسهم  
واجتنبوا الكبرياء فانها تبعد قلوب الرجال عنكم وعليكم  
بالتواضع فانه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم واذا استشاركم  
مستشير فاشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم في مثل  
ما استشاركم فيه فانها امانة قد القاها في اعناقكم وانشا يقول  
اوصيكم بما وصّى اباكم ابوّه عن ابيه عن الجدود  
ازيعوا العلم ثم تعلموه فاذا العلم كالغمر البليد

ولا تصفوا الى حسد فتغوا  
وغاوة كل مخبل حسود  
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم  
فليس الشر من خلق الرشيد  
وكونوا منصفين لكل دان  
لينصفكم من القاضي البعيد  
وباب الكبر عنكم فانركوه  
فان الكبر من شيم العبيد  
عليكم بالتواضع لا تزيدوا  
علي فضل التواضع من مزيد  
وان الصغى افضل ما ابتغيتم  
به شرفا من الملك العتيد  
وحق الجار لا تنسوه فيكم  
تنالوا كل مكرمة وجود  
وكان ملك يعرب ثلثا وثلثين سنة ولما مات ملك بعده  
ابنه يشجب وكان ضعيف الراي واهي العزيمة كثير الغفلة قليل  
المعاقبة على الذنوب ولما مات يشجب ملك بعده ابنه عبد شمس  
الملقب بسبا وكان ملكا مهيبا كثير الغزوات شديد التقيظ  
في حروبه مكرما لجنوده وحاشيته غزا الديار المصرية مرارا  
واكثر المصاب في اهلها وحمل السبايا الي بلاد اليمن واقتاد  
الاسري وكانوا ينيفون على عشرة الاف اسير ولم يفعل قبلة  
احد من الملوك ولذلك قيل له سبا وهو الذي اغار علي بابل  
وفتحها واخذ اناوتها وفيه يقول الشاعر  
لقد ملك الافاق من حيث شرقها

الي الغرب منها عبد شمس بن يشجب  
سعى بالجياد الاعوجية والقنا الي بابل في مقنبر بعد مقنبر  
وكان لا يسمع ببلد الا قصدها واستنحها فاستظهر على كثير

من البلاد وهو الذي بنى السد في ارض مارب وفجر اليه سبعين  
 نهراً وساق اليه السيول من امد بعيد وكان ملك سبأ خمسا  
 وثلثين سنة ولما مات ملك بعده ابنة حمير فعاش عمراً طويلاً  
 وبني مدناً كثيرة وفتح بلاداً عديدة حتى بلغ حكمه على ما  
 قيل الى اوائل حدود الصين وهو الذي اخرج ثمود من اليمن  
 الى الحجاز وكان ملكه خمسا وثمانين سنة ثم ملك بعده ابنة  
 وائل ثم السكسك بن وائل ثم يعفر بن السكسك ولما مات  
 يعفر كان ولده النعمان حديث السن وقيل بل كان جنيناً  
 في بطن امه وولد بعد ابيه باربعة اشهر فتولي رئاسة المملكة  
 عامر بن باذان بن عوف بن حمير نيابة عن ابن الملك وكان  
 عامر المذكور يلقب بندي رياش قيل له ذلك لانه كان  
 يلبس كل يوم اربع حلل من الثياب الثمينة وكان يسكن  
 مدينة صنعاء وهي من اعظم مدن اليمن وكانت تحت ملوكهم  
 في ذلك العصر ولما استقر له الامر واطاعته الناس واشتهر  
 ذكره في البلاد ظن انه لم يبق له منازع فعزم على قتل ابن  
 الملك طمعاً في الملك ان يكون لذريته من بعده فلما بلغ اعيان  
 حمير ما عزم عليه انكروا ذلك واخلعوا طاعته واجتمعوا الى  
 النعمان بن يعفر وبايعوه بالملك وحدث بينه وبين ذي رياش  
 وقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير وكانت النصره للنعمان فانهمز  
 نورياش اقبج هزيمة وكان اخر العهد به وكانت مدة اقامته

على كرسي المملكة اثني عشرة سنة وتولى على المملكة بعده  
النعان بن يعفر بن السكك بن وائل بن حمير بن سبا وكان  
ليبنا حازماً رفيع المنزلة عظيم السطوة غزا غزوات كثيرة  
وظفر بها وكان يلقب بالمعافر لقوله

إذا انت عافرت الأمور بقدره بلغت معالي الأقدمين المقاول  
وكان ملكه أربعاً وأربعين سنة ثم توفي فتولى الملك بعده ابنه  
اسمع فلما توفي قام بعده شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا فاجتمع  
له الملك وغزا البلاد حتى بلغ أقصى المغرب وبنى مدناً كثيرة  
ومصانع عديدة وأبقى أثراً عظيمة ولما توفي ملك بعده أخوه  
لقمان بن عاد وكان عادلاً شجاعاً سديداً الراي وعاش غمراً  
طويلاً ثم ملك بعده أخوه ذوسدد ثم الخثر بن ذي سدد  
وقيل هو ابن قيس بن صيفي بن سبا الأصغر وهو تبيع الأول  
وكان يلقب بالرايش لأنه كان قد غزا البلاد فاصاب الغنائم  
وادخلها أرض اليمن فراش أهلها بذلك وأصلح أحوالهم ثم ملك  
بعده ابنه الصعب الملقب بذي القرنين لأصغيرتين من شعره  
كان يرسلها على قرنيه أي جانبي رأسه وكان كثير الأسفار  
والغارات ثم ملك بعده ابنه أبرهة الملقب بذي المنار فغزا بلاد  
السودان وقهر أهلها وهو أول من ضرب المنار على الطرق في  
غزواته ليهتدي بها في رجوعه ثم ملك بعده ابنه أفريقس  
فغزا أرض المغرب وبنى بها مدينة عظيمة وأبعد الغارة في

تلك البلاد الى اقصى الغمران ثم ملك بعده اخوه دهمرو والملقب  
بذي الازعار قبل له ذلك لانه حمل النسناس الى بلاد اليمن  
فدعر الناس منه وكان عاتيا شديد التكبر قبيح السيرة وكان  
ابوه ابرهة ذو المنار قد اوصاه عند موته بحسن السلوك بين  
الرعية والقيام بحق المباحة وانشا يقول

يا عمرو وانك ما جهات وصيتي اياك فاحفظها فانك تُرشدُ  
يا عمرو لا والله ما ساد الوري فيما مضى الا المعين المرفدُ  
يا عمرو من يشري العلي بنو الو كرمًا يقال له الجواد السيد  
كل امرء يا عمرو حاصد زرعهِ والزرع ثمة لا مهالة بمحصدُ  
واصل ذوي القرى وحطيم انهم بهم نذرُ الابعدين وتكسدُ  
فلم يخل بوضعية ابيه وتنادى علي البغي وبالغ في نكابة الرعية  
فكرهته حمير وخالعت طاعته وكان ملكه عشر سنين ثم ملك  
بعد خلعة شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن  
يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير وكان عادلاً شجاعاً شديد  
البأس والنجدة وهو الذي بنى القصر المعروف بنمندان في ظاهر  
صنعاء وهو قصرٌ عظيم رفيع البناء اقامه سبع طبقات فكان  
ارتفاعه عجباً وايدع فيه ما لا يوصف من الزخارف والاصناف  
الغريبة وكان مسكن شرحبيل المذكور في مدينة مأرب الى  
الجنوب الشرقي من صنعاء فلما بنى هذا القصر انتقل اليه وصار  
دار الملك من بعده لملوك اليمن وكانت مدة ملك شرحبيل

المذكور عشرين سنة ولما مات قام بالمملكة بعده ابنه  
 الهداد وكان يحب النعم والملاهي فلما توفي ملكت ابنته بليس  
 بنت الهداد ملكة سبا المشهورة وفي ايامها كان سليمان بن  
 داود ملكاً علي بني اسرائيل وكان مقامه في القدس الشريف  
 فلما بلغها خبر سليمان وحكمته الباهرة وفدت عليه بالهدايا  
 الثمينة فبالغ في اكرامها واقامت عنده اياماً وكان ذوالانصار  
 الذي خالعت حبير طاعته قد نهض بعد خروج بليس من  
 بلاد اليمن واستجاش خلقاً كثيراً واستظهر علي المملكة وتولى  
 امر البلاد فلما رجعت بليس اثار الحرب بينها وبينه وجرث  
 لها وقايع كثيرة فتغلب عليها ثم تزوج بها فاقامت معه شهراً  
 وسقته سافرات ورجع الملك اليها وكانت هذه الملكة من  
 اجمل النساء وجهها واحسنهن عقلاً وادباً وكانت علامة  
 تحب الانصاف وتكره المظالم وكانت مدة ملكها ثلث عشرة  
 سنة ولما انتقضت ايامها قام بالملك بعدها عمها مالك وهو من  
 ولد المنتاب وكان يلتمس بتاسر النعم لانهلمه علي الناس باستيراده  
 الملك بعد زواله وفي السنة الاولى من ملكه غزا بلاد المغرب  
 ووصل الي حيث لم يصل اليه احد من الملوك السالفين قيل  
 انه انتهى الي وادي الزمال فلما دخل بحيشه في ذلك الرمل  
 عصفت عليهم ريح شديدة فابتلعت جانباً عظيماً من عسكره  
 فرجع حيثذ علي اعقابيه ونصب في اول مسالك تلك البقاع

عموداً من النحاس واقام عليه شخصاً من نحاس مكتوباً على صدره بالحرف المسند المعروف بالخط الحميري ليس وراء هذا مذهبٌ ورجع الى بلاده سالماً واقام في الملك بقية عمره حتى مات وكانت مدة ملكه خمساً وثمانين سنة وقام بعده على المملكة ابنة شهر يرعش وكان به رعشةٌ فليل له ذلك غير انه كان من الشجعان المشاهير فتح بلاداً كثيرة وانتهى في غزواته الى المشرق بجيش عظيم ودخل ارض العراق ثم ارتحل طالبا بلاد الصين واخذ على بلاد فارس وسجستان وخراسان فاستظهر عليها وافتتح المداين والحصون ودخل مدينة السند فهدمها فليل لها بالفارسية شهر كند اي شهر اخربها ثم اعيد بناءها فبقي عليها ذلك الاسم لكنهم تصرفوا فيه فقالوا سهرقند وهي من المدن العظيمة في تلك الديار وقد وجد في هذه المدينة عمودٌ في بعض قصورها المتهدمة مكتوبٌ عليه بالحميرية هذا ما بناه شهر يرعش الحميري لسيدة الشمس ووجد ايضاً بابٌ مصق بالحديد وعليه مكتوبٌ بالحميرية من صنعاء الى سهرقند ألف فرسخ قبل ووجد على باب مدينة مرو كتابة باسمه تخبر عن فتح المدينة وكل ذلك يدل على صحة ما ذكرناه من امره ولما فرغ شهر يرعش من نوبة بلاد فارس سار طالبا بلاد الصين فلما بلغ ملك الصين خبر قدومه ارتاع لذلك وارتابك في امره لما عرف من احوال شهر يرعش واجناده فقال له وزيره انا افدي



هذه المملكة بنفسه ولا كنيك شره ولا القوم قال ذلك اليك  
فجديع الوزير انفه وسار وافداً على شهرير عرش حتى دخل عليه  
وشكا اليه ظلم الملك وقال قد فعل بي ما ترى على غير جنابة  
تستحق ذلك وخشيت ان يقتلني ايضاً فخرجت اليك هارباً  
وارجو ان يكون افتتاح هذه المملكة عن يدي فسر معي وانا  
ضمن لك بذلك فاغتر شهرير عرش بما رآه من جديع انفه  
وانصاغ لقوله فنهض بجيشه والوزير يقدمهم في تلك القفار حتى  
دخل بهم في فلات سحيقة معطشة على مسافة بعيدة عن الماء  
فاجهدهم العطش وهم يجثون في طلب الماء ولا يدركونه حتى  
هلكوا باسهم وهلك شهرير عرش والوزير ايضاً وكانت مدة  
ملك شهرير عرش المذكور سبعة وثلاثين سنة وقام بالملك بعده  
ابنه ابو مالك وكان قد عزم على المسير الى بلاد الصين لكي  
ياخذ بشاريبه فيلغره خبر معدن من الزمرد وجد في المغرب  
فطعم فيه وترك ما كان قد عزم عليه وسار بجيش غفير طالباً  
ذلك المعدن فادركته منته على الطريق ومات جانب  
عظيم من عسكره وفيه يقول الاعشي

وخان النعم ابا مالك واي امر علم بخنة الزمان

ثم انتقل الملك حبيش من ولد حمير بن سبا الى واد اخيه  
كهلان فملك منهم عمران بن عامر الازدي وكان من ارباب  
الكهانة ثم ملك بعده اخوه مزقياء وهو عمرو بن عامر

وذلك سنة ثمان وستين للمسيح وإنما قيل له مزقياً لأنه كان  
 يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقها لأنه  
 يكره أن يعود اليها ويألف أن يلبسها أحد غيره ولما توفي رجع  
 الملك إلى بني حمير فملك منهم الأقرن وقيل أنه ابن أبي  
 مالك بن شهر وكان ملكه ثلاثاً وخمسين سنة ثم ملك بعده  
 ذوجيشان وكان ملكه عشر سنين ثم ملك بعده أخوه تبع بن  
 الأقرن ثم ابنه ملكي كرب ثم ملك بعده أسعد بن عمرو بن  
 ولد ذي جيشان وهو تبع الأوسط وكان شديد الوطأة كثير  
 الغزوات فشق على الحميريين ما كان يحملهم عليه من  
 مهالك الحروب فقتلوه ثم ندموا على قتله واختلفوا في من  
 يملكونه بعده فلم يجدوا من يقوم بأعباء المملكة مثل ابنه  
 حسان فملكوه وكان أبوه ولما ملك حسان بن تبع جعل  
 يتتبع الذين قتلوا أباه ويقتلهم واحداً بعد واحد فكرهوه  
 واجتمعوا إلى أخيه عمرو فبايعوه على قتل أخيه حسان  
 وتمليكهم بعده وكان منهم بريم بن زيد الحميري الملقب بذي  
 رعين فنهاه عن قتل أخيه وحذره سوء العاقبة فأصر على  
 عزمه طمعاً في الملك وخاف ذورعين أن يندم عمرو إذا قتل  
 أخاه فيلحقه أذى فاستودعه رقعة قد ختم عليها بخاتم عمرو  
 ودفعها عمرو إلى خازنه ومضى على قتل أخيه ونولى مكانه ثم  
 ندم على ذلك فجعل يعاقب أقبال حمير حتى وصل إلى

ذي رُعين فطلب الرقعة التي استودعها اياها فاحضرها واذا هو  
قد كتب فيها

الا من يشتري سهرًا بنوم سعيد من بيت قريير عين  
اذا ما حمير غدرت وخانت فمعدرة الاله لذي رُعين  
فعفا عمرو عنه واحسن اليه وكان ملك حسان بن تبع  
سبعين سنة ولما جلس عمرو في الملك مكان اخيه حسان تواترت  
عليه الامراض فتعد عن الغزو وانزم الفراش فقيل له الموتبان  
بناء على تضمن ذلك معنى القعود على الوسادة بلغة حمير ولما  
انهكه السقم صار لا يخرج الا محمولاً على نعش فقيل له  
ذوالاعواد وهو الذي اشار اليه الاسود بن يعمر بقوله

ولقد علمت سوى الذي نبأني ان السبيل سبيل ذي الاعواد  
وكان ملكة ثلاثاً وستين سنة ثم ملك بعده ابنه عبد كلال  
وكان علي دين النصرانية مجتهداً في العبادة زاهداً حسن السيرة  
قبل وملك بعده تبع بن حسان ثم ابن اخته الحرث بن عمرو  
ثم مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وكيعه وكان مذموم السيرة ضعيف  
العزيمة وكان كثيراً ما يميل الى اليهودية ويظهر انه يهودي ثم  
ينهض بعد ذلك ويغير للنصرانية ويدعي انه نصراني وفي ايامه  
حدث اضطراب عظيم في المملكة وعصي عليه عدة قبائل  
وخلعوا طاعته وكان ملكة سبعاً وثلاثين سنة ثم ملك بعده  
ابرهة بن الصباح وكان كريماً حسن المحاضرة مقصوداً من

المجاهات ثم صهبان بن محرت وكان شجاعاً كثير الغارات  
قتله السفاح التغلبي يوم حراز وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
التغلبى

ونحن غداة أوفد في حراز وفدنا قبل وفد الوافدين  
براس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة والحزونا  
وقيل ان قاتله نعيم بن عتبة التغلبى وهو الذي يقول فيه  
كليب وائل

لما التقينا بالصنابج والقنا والهام من وقع الحديد تفلق  
نعم بن عتبة شك ثغرة تبع بثقة فيه سنان ازرق  
وكان ملك صهبان عشرين سنة ثم ملك بعده الصباح بن  
ابرهة وكان رجلاً جاداً شديد البأس فقام يطلب دم صهبان  
بن محرت من التغلبين فاستجاش كليب وائل بني معد بن  
عدنان وانتشبت بينهما الحرب فكانت الدائرة على الصباح فخرج  
الى قيصر ملك الروم يستغيث به وهو يقول

بكي صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحتان بقيصرا  
فقلت له لا تترك عيناك انما تحاول ملكاً او تموت فتعذراً  
واقام الصباح عند قيصر اياماً فحدثته نفسه براسلة ابنته  
فالبسته قهراً مسموماً فمات هكذا وجدت هذه الرواة في  
بعض النسخ بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن ورايت  
في مكان اخر خلاف ذلك يزعمون انها لامر القيس بن حجر

المكثدي الشاعر وكان ملك الصباح المذكور خمس عشرة سنة  
 وقام بعده بالملك ابنة ابرهة ولم يتعرض لبني معد بن عدنان  
 لما عرف من سطونهم وفي ايامه وقعت حرب الحبوس بين بني  
 بكر وتغاب اربعين سنة حتى اصلى بينهم عمرو بن هند وكفهم  
 عن القتال فاستعد ابرهة لما في نفسه من امر ابيه وقبل ان يشن  
 الغارة ادركه الموت فملك بعده ذو الشناتراي الاقراط باغة  
 اليمى قيل له ذلك لا قراط كان يتعلّى بها وكان من بني عمه  
 الا باعد لا من آل بيت الملك وكان فاسقا مجاهرا بالفحشاء ياتي  
 الغلمان فكان لا يسمع بغلام جميل الا استخضره ففسق به ومكث  
 على ذلك حتى نشأ زرع بن كعب الحميري من سلالة الحرث  
 الرايش وكان جميل الصورة يرسل ذئاب من شعره على ظهروه  
 فيقتب بذي نواس ولما بلغ الملك امره دعا اليه فاقبل حتى دخل  
 على الملك وقت الهاجرة وقد خلا بنفسه فاجلسه معه على السرير  
 ومد يده اليه وكان الغلام قد ارسل سكيناً في خفيه فاستلها  
 خفية وضربه بها في بطنه فسقط فقام اليه وقطع راسه وكان  
 الحاجب قد سخر به عند دخوله فخرج بالراس والقاه بين يديه  
 فقال الحاجب لله در ابيك والله لا يلى ملكنا غيرك فاجتمع الناس  
 اليه وبابعه بالملك ووضعوا الناج على راسه واجاسوه على  
 السرير وكان ملك ذي الشناتر سبعا وعشرين سنة وقام بالملك  
 بعده ذو نواس وكان جلوسه على سرير المملكة سنة اربعماية

وتسعين للمسيح وهو صاحب الاخدود الذي دعا اهل اليمن  
الى اليهود وكان قد نزل يثرب مجتازاً فاعجبته اليهودية فتهود  
وسمى نفسه يوسف واشتهر بهذا الاسم وتبعه اهل اليمن الا  
طوائف من حضرموت وعدن فغزاهم وقتل جميعهم ثم دعا  
العرب الى اليهودية فكان من لا يجيب دعوته يسير اليه فيوقع  
فيه فشاخ ذكره في سائر الاقاليم وعظمت شوكته واطاعته  
العباد وكانوا يجيبون دعوته خوفاً من شدة نفهته فكرهته اعيان  
حمبر وحسدوه على الملك الذي هو فيه وندموا على تملكه لما  
ظهروا منه فعزموا على خلع طاعته فلم يخف عليه ذلك لكنه لم  
يحتفل بهم بل قبض على البعض منهم وعذبهم لشد العذاب  
واشياء يقول

اساس الملك ويحكم رجالاً اذا ما الملك زال عن الاساس  
فمن يعطي الرجال وتطبه وتطعن دونه يوم الخامس  
ينال بهامن الدنيا الذي قد حواه المرء يوسف ذي نواس  
فكم من ناج ملك قد رايتم تنقل من اناس في اناس  
اطبعوا الراس منكم كي تسودوا وهل جسد يسود بغير راس  
فان الناس مثل الارض ارض وان ملوكهم مثل الرواسي  
ولما تمكن ذي نواس في الملك حملته اليهود علي غزو  
نجران لامتحان من بها من النصاري فاغار عليهم ودعاهم الي  
اليهودية فامنعوا فقتل ملكهم عبد الله بن النامر وجمع اهل

البلاد والقاهم في حنيرة قد احتفروها واضرم فيها النار فاحترقوا  
 بها وهي الهواد بالاختدود وكان مهن هرب منهم رجل من  
 عظمائهم يقال له دوس ثعلبان فسار الى النجاشي ملك الحبشة  
 وشكا اليه ما ارتكبه ذونواس الحميري فكتب النجاشي الى قيصر  
 ملك الروم يستأذنه في تجريد خيل الى اليمن فامر قيصر ان  
 يستخلف دوس ثعلبان على مملكته ويخرج بجنوده الى اليمن فيقيم  
 بها وينزع الملك من ذي نواس الحميري فخرج ملك الحبشة  
 الى اليمن في سبعين الف فارس ولما علم ذو نواس بقدموه  
 تجهز للحرب وفرق السلاح على جنوده وسار يستقبل الجيش  
 فالتقوا على ساحل عمن وثار النجاشي باصحابه وقال لهم هذا البحر  
 خلفكم والسيوف امامكم فلا ملجأ لكم الا الصبر حتي تموتوا وتظفروا  
 فافتتل القوم قتلاً شديداً وقُتل من الفريقين عدد كثير وكان  
 الظفر للحبشة فانهم ذو نواس باصحابه وتبعتهم الحبشة وخاف  
 ذو نواس من الاسر فاتعم البحر بجواده وقال ان الفرق افضل  
 من اسر السودان فضربه الامواج وكان اخر العهد به وكان  
 ملك ذي نواس عشرين سنة فلما هلك قام بعده ذو جثن  
 الحميري فلم ندعه الحبشة يتمكن من الملك وجرت لهم وقائع  
 معه ثم هزموه فاتعم البحر ايضاً ولحق بذى نواس فقام بعده ذو  
 بزن الحميري وهو اخر ملوك حمير وخلص بعد ذلك ملك  
 اليمن للحبشة فملك منهم ارباط قايد جيش النجاشي وكان من



بني عنه فكان بكرم العظماء من اصحابه وبزدرى بالضعفاء  
 وبكلهم ما لا يطيقون من المشقات فجزعوا من ذلك واجتمعوا الى  
 ابرهة احد رؤساء الحبش فغضب لهم وعزم على الاخذ بايديهم  
 فعاهدوه على المبايعة له والتسليم اليه فعصي ارباط وخرج عليه  
 وداء الى المحرب فانحاز الى ارباط عطاء الحبشة وغطار بهم  
 وانحاز الى ابرهة وعامهم وصعاليكهم والتقى الفريقان فاقتلوا  
 قتالاً شديداً ولما تمادي الامر بينهم برز ابرهة بين الصفيين ونادى  
 يامعشر الحبشة لماذا تقتل بعضنا بعضاً خلوا بيني وبين هذا  
 الرجل فاينا قتل صاحبه تولى الامر فاستغنم ارباط ذلك لانه  
 كان عظيم الجنة هائل المنظر وكان ابرهة خميماً ضئيلاً فخرج  
 كل واحد منها الى صاحبه ووقف كلا الفريقين عن القتال  
 ينظرون اليهما فحمل ارباط على ابرهة وعلا وجهه بالمحربة  
 فشرم انفه وبذلك لقب بالاشرم وحمل ابرهة على ارباط  
 بالسيف وعلا به راسه فاسرع السيف في دماغه وسقط عن  
 جواده فاجهر عليه ونادى ابرهة يامعشر الحبشة الله ربنا والمسيح  
 مخلصنا والانجيل كتابنا والنجاشي مالكنا واني انما قتلت ارباط  
 لحرمة التسوية بينكم فاثبتوا الاستواء بينكم فان الله لا يرضى بالاثرة  
 واحرام الضعفاء فالو جميعاً وصاروا مع ابرهة واعطوه الطاعة  
 واستوى لابرهة الملك بعد ذلك على بلاد اليمن واطاعته العرب  
 والحبش جميعاً وكان ملك ارباط في اليمن عشرين سنة ولما

بلغ النجاشي قتل ارياط غضب غضباً شديداً وقال بلغ من  
 ابرهة قتل ابن عمي فوالله لا طأن ارضه سهلاً وجبلاً برجلي  
 ولا جرن ناصيته بيدي ولا هرقت دمه بكفي ثم تجهز بجنوده  
 للمسير الى ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فملا جرابين احدهما  
 من تراب السهل والاخر من تراب الجبل وعهد الى ناصيته  
 فجزها ووضعها في حق عاج ودعا حجاً ما فحجته وصبر دمه في  
 زجاجة وختم عليها بالملك وبعث بهن الى النجاشي وصكبت  
 اليه بقول والله يا مولاي ما خفرت ذمتك ولا خلت طاعتك  
 واني واهل ارضي لسامعون لك ومطيعون لامرك وانما كان لي  
 مع ارياط ما كان لا يذاره الاقويا على الضعفا من جنودك ولم  
 يكن ذلك من ميرتك ولا وابتك وبلغني قسمك فيّ فما قد  
 بعثت اليك بتراب ارضي من سهل وجبل وبناصيتي وبدي  
 فطأ تراب ارضي برجلك وجز ناصيتي بيدك واهرق دمي بكفك  
 وابرز بميتك واطفؤ عني غضبك فاقا انا عهد من عبيدك  
 وعامل من عمالك والسلام فلما بلغ الكتاب النجاشي اعجب  
 بذلك وقال والله ما في الحبة مثل ابرهة فاقره في مكانه واقام  
 ابرهة المذكور على ملك اليمن احدي وعشرين سنة ومات  
 فتبلاً بمكة وكان قد قصدها بجيشه يريد ان يهدم البيت الحرام  
 ولما اخذ فتبلاً عظيماً تقدمه في وجه قومه ليتقوا به وقع النبال  
 ولذلك يقال له صاحب الفيل وملك بعد ابرهة ابنه يكسوم

وكان قد استغفاه علي اليهن عند مسيره الى مكة فلم يرجع واقام  
 يكسوم على ملك اليهن مكان ابيه تسع عشرة سنة ثم توفي فتوفي  
 مكانه اخوه مسروق فقام اثنتي عشرة سنة وراى اهل اليهن  
 ثبات ملك الحبشة عليهم وتوارثهم اياه خلفا عن سلف فجزعوا  
 من ذلك واخذتهم الانفة والحمية وكان في تلك الايام قد نشأ  
 سيف بن ذي يزن الحميري فاجتمعوا اليه وقالوا له ان الحبشة  
 قد دخلوا بلادنا بسبب جدك ذي نواس وقد طال بلاؤهم علينا  
 حتى ضاقت صدورنا عنه وراينا ان نجتمع ملك من النقة ما يجهزك  
 الى بعض الملوك تستجده لملك تقبل مجزؤه تقابل هؤلاء  
 الحبشة بهم غينة لنا الله بك وعلى يدك من ملكهم فقال سيف انا  
 سائر الى قيصر ملك الروم فاقتسموا له مالا وجوزوه احسن  
 جهاز فسار في البحر نحو ارض الروم حتى وافى القسطنطينية وكان  
 قيصر يومئذ يوستينيانوس الثاني فدخل عليه وحديثه بلسان  
 الترجمان عما هم فيه من جور الحبشة منذ سبعين سنة وما يلحقون  
 من ظلمهم العنيف وسأله بمدة يجيش يدفعهم به فقال قيصر  
 ان الحبش على ديني وانتم قوم مخالفون لنا وما كنتم لا نصركم  
 عليهم فخرج من عنده سيف وقد يئس منه ولما عزم سيف على  
 الانصراف امر له قيصر بعشرة الاف درهم يتقوى بها على انصرافه  
 الى بلاده فافى ان ياخذها وقال للرسول قتل لمولاك ان لم ينصرني  
 فلا حاجة لي بالمال ثم ان سيفا سار من ارض الروم حتى وافى

الشام ثم خرج الى العراق وقصد النعمان بن المنذر وهو بالحيرة  
 فدخل عليه واخبره بما قدم به واعلنه بما هم عليه من استيلاء  
 الحبشة عليهم منذ سبعين سنة فقال النعمان اقم عندي فان لي  
 وفادة علي كسري انوشروان في كل عام وقد دنا وقتها وانا  
 خارج بك وجاعل الاذن بك على كسري من بعض حوايجي  
 فاقام عنده حتى حانت الوفادة ففرج معه حتى دخل على كسري  
 واستاذن بالمدخل له فاذن فيه ودخل سيف على كسري وهو  
 جالس على السرير في ايوانه فلما دنا منه سيف طأطأ راسه وحياه  
 بتحية الملوك فامر له بكرسي من ذهب فجلس عليه فقال له  
 كسري ما حاجتك التي قدمت بك من ارضك السحيقة البعيدة  
 قال حودان تغلبوا على بلادنا منذ سبعين سنة يسومونا الخسف  
 فانيتك لتهدني يجيش ادفعهم به عن بلادنا وتكون انت ملكنا  
 فانك احب الينا منهم فقال كسري قد بعدت بلادك عن  
 بلادنا مع قلة الخير فيها ان فيها الشاة والبعير وذلك مالا  
 حاجة لي به فقال سيف يا مولاي لا تزهد في بلادي فانها قرعة  
 العرب وعقبة التبابعة الذين ملكوا الارض ودامت لهم المشرق  
 والمغرب فقال كسري ما كنت لا خاطر يجيش من جنودي  
 في ما لا يجدي نفعا ففرج سيف من عنده ايسا منكسر البال  
 وقال كسري اذ لم تجده فلا بد من ضلته بسا يستعين به علي  
 سفره وامره بعشرة الاف درهم فحملها سيف في ذيل ردايه

وخرج حتى انتهى الى باب القصر وجعل يأخذ منها كفاً كفاً  
 وينثر على الناس حتى أتى عليها وبلغ ذلك كسرى فغضب وأمر  
 بإدخاله عليه فدخل فقال ما حملك على ان تستغيب بعطيتي  
 حتى نثرتها على الناس فقال ما اصنع بل مال وأنا تراب ارضي  
 ذهب وفضة ثم خفيته العبرة فرق له كسرى وعلم ان ذلك لم  
 يصدر الا عن كابة في قلبه فقال له اقم حتى انظر في امرك فخرج  
 من عنده وقد داخله الطمع في قضاء حاجته فكان يدخل على  
 كسرى مع الوفد اذا دخلوا عليه ليدركوه بنفسه فجمع كسرى وزراءه  
 وقال ما ترون في امر هذا الاعرابي الذي اتانا موتوراً مستغيثاً  
 فقال رئيس وزرائه ايها الملك ان في سمك اقواماً قد استغنوا  
 القتل بذنوبهم لهم فان رايست ان تطلقهم من سجنهم ونعضهم  
 بالمال والسلاح وتجهزهم معه فان ظفروا كانت زيادة في ملكك  
 والا فهم سيقتلون لاحالة فاعجب الملك هذا الراي واخرجهم من  
 السجن فكانوا سبعة الاف وخمسة مائة نفر فرّق فيهم المال والسلاح  
 وقدم عليهم شيئاً كان معهم في السجن يقال له وهرز بن كاهجار  
 وكان من اشرف العجم وفرسانهم المشاهير وسيرهم مع سيف فصاروا  
 الى الابله وركبوا من هناك البحر في اثني عشرة سفينة حتى انتهوا  
 الى ساحل عدن فبرزوا هناك واتخذوا خندقاً لانفسهم وقال  
 وهرز قد ورثنا بلادك ياسيف فماذا عندك قال هندي ما شئت  
 من رجل يتي وسيف هندي وفرس عربي قال دونك فابعت

رساك الى قومك فارسل الرسل الى معدن اليمن ومحاليفها  
فانجلبت اليه حمير من اقاصب اليمن حتى صار في عشرين  
الف فارس ورجال ولا بلغ ذلك مسروق بن ابرهة ملك  
الحبشة تجهز في جنوده وسار نحوهم في ثلثين الفا من الحبش  
فتواقف الفريقان للحرب وقد صفوا صفوفهم ونصبوا راياتهم  
وانتشب القتال بين العسكرين الى نصف النهار فقتل  
مسروق وانهزمت اصحابه وكان قاتله وهرز بن كاجار قائد  
الفرس رماه بسهم فاصاب جبينه ونفذ من مؤخر راسه وحمل  
جيش العرب والفرس على الحبشة يقتلون من ادركوا منهم حتى  
اتوا على اخرهم وتقدم سيف وهرز نحو صنعاء حتى دخلوها  
فاقام وهرز بصنعاء وارسل رجاله الى كل ناحية من  
اليمن وامرهم ان لا يظفروا بأسود الا قتلوه ثم كتب الى  
كسرى يخبره بافتتاح اليمن فكتب اليه كسرى ان ينحصر  
عن سيف فان كان من ابناء ملوك اليمن اقره علي ملكه  
وانصرف عنه والا فلا يضرب عنقه ويجلس علي ملك اليمن  
فجمع وهرز اشراف قحطان وساهم عن سيف فقالوا انه من  
ولد ذي نواس الملك الذي غزا نجران وكان ابقاءه بهم  
سبب قدوم الحبشة الى بلادنا فسام وهرز اليمن الى سيف وجمع  
من كان معه من رجال العجم بصنعاء وانصرف الى كسرى  
فخباه كسرى واحسن جائزته وانقضت عند ذلك دولة

الحبش من اليمن وكانت مدة ملكهم اثنتين وسبعين سنة  
وجاس سيف على سرير اليمن بنصر غمدان واستوى له  
الملك ووفد عليه امية بن ابي الصلت فقال بده \*

لا تطلب الثار الا كابن ذي يزن اذ خيم البحر للاعداء احوالا  
وافى هرقل وقد شالت نعمته فلم يجد عنده النصر الذي سالا  
ثم انتحي نحو كسرى بعد عاشرة من السنين بهين النفس والمالا  
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم تخالم فوق متن الارض اجبالا  
لله درهم من فقية صبروا ما ان رايت لهم في الناس امثالا  
بيض مرابضة غلب اسورة اسد تربث في الغيطان اشبالا  
فاشرب هنيا عليك التاج مرتقا براس غمدان دار امنك محلالا

واقام سيف على ملك اليمن من قبل كسرى انوشروان  
ولما خلا بالملك وتمهدت له الديار سار بنفسه في جميع مدن  
اليمن ومحا فيها يطلب الحبشة فلا يتف على احد منهم الا يقتله  
سوى نفر يسير منهم استبقاهم وجعلهم عبيدا له وكانوا نحو  
ماية رجل فخلوا به ذات يوم في الصحراء وقد خرج للصيد  
فعطفوا عليه بالحراب وقتلوه وهربوا في قمل الجبال وانقضي  
بذلك ملك حمير وحزنت على سيف قبائل اليمن ودفنوه في  
صنعاء بمقبرة كانت لاجدادهم ووضعوا في سريره عند  
راسه لوحا قد كتبت فيه هذه الايات \*

انا ابن ذي يزن من فرع ذي يمن ملكت من حد صنعاء الى عدن



جلبت من فارس جيشاً على تجل في البحر احملهم فيه على السنن  
حتى غزوت بهم قوماً مهاجرة  
في البر جاسوا خلال الحمي من بين  
بالخسف والذل حتى قال قبايلهم

ذوقوا ثمار ذوات الحنء والاء حن  
فاوقعوا بهم والدهر ذو دؤول حتى كأن مغار القوم لم يكن  
حتى اذا ظفرت نفسي بما طلبت وزال ما كان في قلبي من الحزن  
ونلت اكثر مما كنت آمله من قتل الحبش حتى طاب لي وطني  
جاء القضاء بما لا استطاع له دفع ولا يشتري يا قوم بالثمن  
من بعد ما جبت احوالاً محرمة قطر البلاد فلم اعجز ولم اهن  
قد صرت مرتهناً في قاع مظلمة لله دري من ثاوي ومرتهن  
وكان سيف جميل المنظر عظيم الهبة عالي الهمة شديد الباس  
كريم الاخلاق حسن التدبير واليه اشار ابن دريد في  
المقصورة بقوله \*

وسيف استعانت به همتي حتى رمى ابعد شأ والمرئي  
فجرع الحبش سماً ناقعاً واحتل من غمدان محراب الدمي  
وكانت مدة ملكه على اليمن سبع سنين لا غير ولما بلغ  
كسرى انوشروان قتله ارسل وهرز بن كاهجار ملكاً على  
اليمن وذلك سنة خمسمائة وسبع وتسعين للمسيح فاقام ثاث  
سنوات ونوفي ومن ثم تداولت الفرس مملكة اليمن فتولى

عليها بعد وهرز وليجان ثم حرزادان ثم النوشجان ثم مروزان ثم  
بازان بن خسروان وفي ايامه ظهر الاسلام \*

## فصل

### في ملوك العراق

ملوك العراق هم المناذرة بنو عمرو بن عدوي بن نصر بن  
ربيعة اللخمي كانوا عمالاً للاكاسرة على عرب العراق  
وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وكان مقامهم بارض  
الحيرة على ساحل الفرات مسافة فرسخ واحد عن الكوفة وكان  
اول من ملك على العرب في ارض الحيرة مالك بن فهم . بن  
غنم . بن دوس . بن غرثان . بن عبد الله . بن وهزان . بن  
كعب . بن الحارث . بن كعب . بن مالك . بن نصر . بن  
الازد . وهو من ولد كهلان . بن سبا . بن يشجب . بن يعرب .  
بن قحطان . وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف الذين  
اقامهم الاسكندر على قبائل العرب قبل الاكاسرة . وكان  
منزله بالانبار . فاقام بها الى ان رماه سليمة بن مالك  
بسمهم فاصاب مقتله ولما علم ان سليمة راميهِ انشد يقول \*

\* جزاني لاجزاء الله خيراً سليمة انه شرّ جزائي \*

\* اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رماني \*

والانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة

فراسخ وانما قيل لها الانبار لان ملوك الاكسرة كانوا يخزنون  
 فيها الطعام وقد توارث الرماة ان يزل من استنبط  
 الكتابة بالعربية مكر من مرة الانباري ومن الانبار انتشرت  
 الكتابة في الناس وذكر ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة  
 فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا  
 من الانبار وقيل ان الذي نقل هذه الكتابة من الحيرة الى  
 الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي  
 الاموي وكان قد قدم الى الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة  
 وقيل لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال  
 من اسلم بن سدره وقيل لاسلم ممن اخذت الكتابة فقال من  
 واضعها مزار بن مرة وكان وضع هذه الكتابة قبل الاسلام  
 مدة يسيرة وكان لخمير كتابة تسمى المسند كانت حروفها  
 تكب منفصلة لا يتصل بعضها ببعض وكانوا يسمعون العامة  
 من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم انتهى قولنا مات مالك  
 بن فهم المذكور ملك بعده اخوه عمرو بن فهم وفي ايامه كان  
 ميلاد المسيح في بيت لحم وذلك سنة ثلثماية وثلثين من تاريخ  
 الاسكندر بعد خباقة العالم باربعة الاف واربع سنين ولما توفي  
 عمرو بن فهم المذكور ملك بعده ابن اخيه جزيمة بن مالك بن  
 فهم وكان شديد الوطأة ظاهر الخزم وهو اول من غزا  
 بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وكان به برص

فقيل له جذيمة البرص فلما عظم امره قيل له الابرش كناية  
 عنه وربما قيل له جذيمة الوضاح تلطماً في اللفظ لان الوضاح  
 بمعنى البرص واستولى جذيمة من السواد الى ما بين الحبرة  
 والانبار وجهي القرى المجاورة لبادية العرب فكان يتولى امورها  
 ويحبي اموالها وطالت مدته وشاع ذكره في كل مكان وعظم  
 شأنه وخافت من سطوته العرب وكان له اخت يقال لها  
 رقاش وكان يحبها ويرفع منزلتها فهُويّت عدي بن نصر  
 بن ربيعة الايادي وكان جذيمة قد اصطنعه وسلم اليه مجلس  
 شرابه فقالت له يا عدي اذا سقيت الملك فاخذ الشراب منه  
 فاخطبني اليه فان اجابك فاشهد القوم ففعل عدي كذلك  
 ثم انصرف اليها وقال قد انعم الملك بسا سالتك فقالت اذن  
 ادخل باهلك فدخل بها واصبح مضجراً بالخلوق فقال جذيمة  
 ما هذه الاثار يا عدي قال اثار عرس رقاش التي زوجتني بها  
 البارحة فاطرق جذيمة الى الارض وعرف عدي الشر في  
 وجهه فعبد الى الفرار ودخل جذيمة الى رقاش وهو يقول \*  
 خبريني وانت غير كذوب ابحري زينت ام بهجين  
 ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون  
 فقالت رقاش لا والله بل زوجتني كفواً كريهاً من ابناء  
 الملوك ففعلها جذيمة اليه وحصلها في قصره وكانت قد  
 علفت بولد فلما حان وضعها ولدت غلاماً وسماه غمراً

وربته حتى نرعرع فأرثف جذيمة منه وطرده عن وجهه فهام  
في البرية وكان عمره تسع سنين ولما فقدته أمه اشتد حزنها  
عليه ففلق جذيمة لذلك وندم على طرده وأرسل في طلبه  
رجالاً في كل ناحية فلم يقع له على أثر وما زال جذيمة  
يطلبه زماناً ونذرت أمه رفاش أن رده الله عليها أن تطوقه  
بطوق من ذهب وجعل جذيمة لمن يأتيه به ما يشتهاه  
فطلبته العرب رغبة في ذلك ولم يجد أحد وضي على ذلك  
سبع سنوات فانفق ابن وفد على جذيمة مالك بن فارج وأخوه  
عقيل من بني قضاة في حاجة لهما فنزلا في بعض الطريق  
ومعهما امرأة يقال لها أم عمرو فقدمات اليها طعاماً  
وجلسا يأكلان وإذا هما بفتى حسن المنظر عريان لا يستتر بشيء  
وقد طال شعره على وجهه وطالت أظفاره حتى صارت  
كالخالب فدنا منها واستأذن أن يجلس معها على الطعام  
فأذنا له وجعلت أم عمرو وتسقيها ولا تسقيه فقال  
صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين  
وما شئت الشلثة أم عمرو بصاحبك الذي لا نصحبنا  
فقالت المرأة لا نطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع  
فأرسلتهما مثلاً وكان قد خامر نفس الرجلين أنه ابن أخت  
الملك فاستغرفاه وإذا هو كذلك فقصا شعره وقلم أظفاره  
والبساه من خير ثيابهما وأقبل به حتى دخلا على جذيمة فسرّا

٢٠  
به وقال ان للفضاء عينين قد جعلت لمن اتاني به حكمه  
فاحتكما فقالا قد احتكمتنا عليك منادمتك ما بقينا وبقيت  
قال ذاك لكما فكنا نديبه حتى مات وفي ذلك يقول  
منهم بن نويرة \*

لقد لقت الممهال نحت ثيابه فتي غير مبطن العشب أروعا  
وكنّا كندماني جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا  
فلما تفرقنا كاني ومالكاً اطول اجتماع لم تبت ليلة معا  
قيل انها نادماه أربعين سنة لا يفارقانه حتى ضرب بها  
المثل وادخل جذيمة عمراً علي امه رقائس فاخذته وجعلت  
في عنقه الطوق الذي نذرته له وكان في ايام جذيمة قد ملك  
الجزيرة واعالي الفرات رجل من العائقة يقال له عمرو بن  
الظرب بن حسان العملي فحرت بينه وبين جذيمة حروب  
كثيرة وانتصر جذيمة على عمرو فقتله وكان لعمر و ابنة  
تسمى نائلة وكانت تلعب بالزباد لكثرة ما عليها من الشجر  
فملك بعد ابيها وبنت علي الفرات مدينتين متقابلتين واخذت  
في الحيلة علي جذيمة لعلها تدرك منه ثار ابيها فكسبت اليه  
ان النساء لا تصلح للملك ولا تقوم بحق السياسة وانها لم تجد  
لملكها موضعاً ولا لنفسها كفواً غيره ودعته ان يقدم اليها  
لتجمع ملكها الي ملكه وثقله امرها فلما اتى كتابها جذيمة  
استخف الطمع وجمع اهل الراي من ثقائه وهو يومئذ في

مكان على شاطي الفرات يقال له بقة واستشارهم في مادعته  
اليه فاجمع رايهم على المسير اليها وكان عنده قصير بن سعد  
الخمسي وكان حازماً لبيباً فانكر ما اشار به القوم وقال رأي  
فائر وغدر حاضر ونهى جذيمة عن ذلك وقال الراي ان  
تكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل اليك والا فلا تمكنها  
من نفسك ولا تقع في حبائلها وقد وثرتها بقتل ابيها فلم يلتفت  
جذيمة الى قوله ومضى وقد استخلف ابن اخيه عمراً على  
ملكته وجعل معه عمرو بن عبد الجن على خيله وسار جذيمة  
في وجوه اصحابه على شاطي الفرات من الجانب الغربي فلما  
نزل دعا قصيراً وقال ما الراي يا قصير فقال بقة خلفت  
الراي فذهبت مثلاً ومضى جذيمة حتى دخل عليها وهي في  
قصرها فامرت جواربها فاجتمعن عليه ليكفنه فامتنع عليهن  
فلم يزلن يضربنه بالاعمدة حتى تهشم فاوثقته واجاسته على  
نطح وامرته به فقطعت روافشه وجعلت دماؤه تشب في  
طست اعدته له لان الملوكة لا تقتل بضرب الاعناق الا في الحرب  
تكرمة لهالك ولما ضعفت يداه سقطنا فجعل دمه يقطر على  
الارض حتى مات ولما احس قصير بقتله احتال حتى ركب  
العصا فرس جذيمة وانطلق بعدد وكان عمرو بن عدي يركب  
كل يوم فياتي طريق الحيرة ملتصقاً خبر خاله فيبينا هو ذات  
يوم اذ نظر الي فارس قد اقبل فلما دنا عرف الفرس فقال ما

وراءك يا قصير قال قبل والله خالك فاطالب ثارك من الزبائ  
العفلاء فقال عمرو من لي بها وهي امنع من عتاب الجور فذهب  
قوله مثلاً ولما علم قصير ان عمراً لا يقدر عليها عهد الى انفسه  
فقطعه ثم ركب وسار نحو الحيرة حتى اتى الزبائ فاستأذن  
عليها وقال اينها الملكة ان عمرو بن عدي قد فعل لي ما ترين  
بزعم اني اشريت عليك بقتل خاله وقد خفت ان يقتلني ففررت  
اليك لآخذ منك واستاء من على نفسي وسعدي عندي كفاية  
في كل ما تنوؤضيه اليّ وكانت قد امرت باصحاب جذية  
فقتلوا عن اخرهم وطلبت قصيراً فلم يلق ولم راته حينئذ  
كذلك اغترت بصدقه فعنت عنه وقالت له اقم فلك عندي  
كل ما تحب وفوضت اليه نفقتها فارها النصح والاجتهاد في  
قضا حوائجها ورات منه الشهامة فاقام عندها حولاً ثم قال  
لها ياسيدي ان لي بالعراق مالا اريد ان اخرج اليه فاذا انت له  
ودفعت اليه ما لا يشتري لها به ثياباً من الخبز والوشى وقطعاً  
من الباقوت والسك والعنبر فانطلق حتى اتى عمرو بن عدي  
فاخذ منه ضعف ماها واشترى لها ما امرته به وانصرف اليها  
فظنت ان ذلك كله اشتراه بهاها فاسترخصته وردته الثانية  
والثالثة وهو يفعل كذلك فتوقع من قابها موقعاً جليلاً حتى  
بعثت به في المرة الرابعة بمال جزيل وامرته ان يشتري لها  
امعة كثيرة فانطلق الى عمرو وقال قد قضيت ما عليّ



وبقي ما عليك قال ماذا عليّ فقال اخرج معي بالرجال في  
الرجال فاخار عمر و الف رجل من اصحابه وخرجوا معه  
بسيوفهم في الصناديق فكان يسير بهم في النهار واذا امسى  
اخرجهم حتى اذا كان على ميل من مدينتها تقدّم حتى دخل  
عليها وقال اصعدي اعلى القصر لتظري ما اتيك به فصدت  
تنظر من اعلى قصرها فرأت ثقل الاحمال فانشدت تقول \*  
\* ما للجمال مشيها وثيدا \* اجندلا يحمان ام حديدا \*  
\* ام صرافنا باردا شديدا \*

قال قصير فقلت في سري بل الرجال ربيضا فعودا  
ثم امرت بالرجال فادخلت قصرها وقت مساء وقالت  
اذا كان الغد نظرونا الى ما اتيتمنا به فلما جن عليهم الليل  
فتحوا مكائهم وخرجوا من الصناديق وفي ايديهم السيوف  
فقتلوا جميع من كان في القصر من جواربها وكان لها سرب  
في ناحية من قصرها قد اعدته لخوف مجل بها لتخرج من المدينة  
وكان قصير قد عرفه ووضعه لعمر وفصار اليه فلما احسّت بالامر  
بادرت الى ذلك السرب فلما رأت عمر ومصّت سما كان في  
خاتمها وقالت بيدي لايد عمر وفقام اليها بالسيف فقطعها  
اريا وغنم ما في مدينتها وانصرف الى ارضه وهو يقول \*

الايا ايها الغر المرحي الم تسع بخطب الاولينا  
دعا بالبقعة الوزراء يوما جذبة يسئشير الناصحيننا

فطاول امرهم وعصي قصيرا وكان يقول لو نفع اليقيننا  
 لقد خطب الذي غدرت وخانت وهن ذوات غدر يردھينا  
 فخطت في صميمتها اليو ليهلك بضمها اوان يدنا  
 ففاجاها وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مصلتنا  
 وحكمت الحديد براهيه فاضى قولها كذبا ومينا  
 وخبرت العصا الابناء عنه ولم ار مثل فارسها هجينا  
 فبات نساؤه كسلا عليه مع الابناء يهلين الانينا  
 فولى انه المومى قصير ليخدعها وكان به ضينا  
 مخاتلة ابنة الريان مكرآ فاذهل عقلها الوافي الرصينا  
 انتها العبر تحمل مآدهاها رجالا في المسوح مسومينا  
 وفاجاها على الانفاق عمرو بشكوه ولم نخش الكميننا  
 فجللها عتيق الحد غضبا يشق به الحواجب والجبيننا  
 المثران ريب الدهر يوءذي ويورد للفتى الحين الميننا  
 ولم تر لاهيا يلهو بشي ولو اثرى ولو ولد البنينا  
 وكانت مدة ولاية جديمة ستين سنة وتولى بعده ابن اخته  
 عمرو بن عدي وكان يغزو المغازي ويصيب الغنائم ونجى  
 اليه الاموال وكان مدة ملكه الى ان مات ثمانين سنة ولما  
 توفي عمرو قام بعده بالملك ابنه امرئ القيس بن عمر بن  
 عدي وكانت امه مارية بنت عمرو الازدي وكان ملكه  
 خمسا وعشرين سنة ولما توفي امرئ القيس ملك بعده ابنه

عمرو أمة هند بنت كعب بن عمرو كان عالي الهمة  
شديد الناس شاعراً فصيحاً ومن محاسن شعره قوله من  
جملة قصيدة \*

نحن المكثون حيث حملنا إلّا مكث ونحن المصابر الالف  
والحافظوا عروة العشرة لا ياتهم من ورايدا وكف  
والله لا تنزدهي كتيبتنا لشد عرين مقبلها الغرف  
إذا مشينا في الفارسي كما تمشي جبال مصاحب قصف  
تمشي إلى الموت من حفاظنا مشياً ذريعا وحكمتنا نصف  
ونصدر الخيل وهي خاملة نحت صواها حجاج خف  
وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده اوس بن قلام العماليق  
فخرج الملك حبش من آل بيته غير أنه لم يبق من العماليق  
سوى ملك آخر حتى رجع الملك إلى بني عمرو بن عدي  
فملك منهم امرئ القيس من ولد عمرو بن امرئ القيس  
المذكور انفاً وكان يلقب بالهريق لانه اول من عاقب بالنار  
وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده النعمان الاعور وهو  
الذي بنى الحورنق والسدير وأمة شقيقة بنت ابي ربيعة بن  
ذهل بن شيان بن ثعلبة وكان من اشد ملوك العرب نكابة  
في الاعداء وابعدهم مغاراً غزا الشام مراراً كثيرة واكثر  
المصائب في اهلها وسبي وغنم كثيراً من الاموال وهو الذي  
نهض بشار الضمرن الغساني واخذ دية مائة الف دينار من

سابور ذي الاكتاف وكن صار ما حاذما ضابطا لملكه واجتمع  
له من الاموال والذخائر ما لم يجتمع لاحد من ملوك الحيرة واليه  
يشير المثل الشكري في قوله \*

واذا سكرت فاني رب الخورق والسدير

واذا صحت فاني رب الشوية والبعير

ولما اتى علي الملك النعمان ثلثون سنة في الملك صعد  
على محاسن الخورق وتامل في الملك الذي له والاموال  
والذخائر التي عنده فقال في نفسه اي خير في هذا الذي  
ملكته اليوم وبملكه غيري غدا وزهد في الملك فبعث الى  
حجابه ونحاهم عن بابه حتى اذا جن الليل التحف بكساء وساح  
في الارض فلم يره احد بعد ذلك وبقي في سياحته ثلثين  
سنة الى ان مات واليه اشار عدي بن زيد التميمي  
حيث يقول \*

ابن كسرى تاج الملوك بني سا      سان ام ابن قباه سابور  
واخوا الخضر اذ ينهل واذ دجلة      نجى اليه والخبور  
شاده مرمرًا وجللة تبرًا      وللطير في ذراه وكور  
وتذكر رب الخورق اذا شرف      يوما وللهدي تفكير  
سره ماله وكثرة ما يملك      والبحر معرض والسدير  
فارعوي قلبه فقال وما غبطة      حي الى المات بصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامة      وارزهم هناك الفجور

ثم طاروا كأنهم ورث جفأً فألوت به الصباغ الدبور  
والى المحرق بنسب النعمان ومن يليه من عقبه يقال لم  
آل محرق وهم يقول الاسود بن يعفر الدارسي بعد نكبة  
الأكاسرة لم \*

ماذا نؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد آياد  
اهل الخورنق والسديم وبارق والقصر ذي الشرفات من سواد  
تولوا بالقرية يسبل عليهم ماء المنارات يحيى من اطواد  
جريت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم صعدوا على ميعاد  
ولقد غفوا فيها بانهم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد  
فاذا النعم وكل ما يليه يوماً يصير الي بلبي وفناد  
ولما نهض النعمان الاعور واعتزل بنفسه عن الملك نولى ابنه  
المنذر بن النعمان واما بعد بنت خدي مناة الغسافي فاقام المنذر  
على ملكه اربعاً واربعين سنة ثم توفي فملك بعده ابنه الاسود  
وكان مغواراً فاتكاً وهو الذي انتصر على بني غسان عرب الشام  
واسر عدة من ملوكهم فقتل بعضهم وعفا عن بعض وكانوا قد  
قتلوا ابن عمه له في بعض الوقائع وله اخ يقال له ابو اذينة فلما  
راى الاسود يريد ان يغزو عن اسراهم وقف عليه وانشا يقول  
ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا  
واخزم الناس من ان فرصة تعرضت لم يجعل السبب الموصول مقتضبا  
واتصف الناس في كل الموطن من سقى الاعادي بالكاس الذي شربا

وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا  
 والعفو الا عين الاكفاء مكرمة. من قال غير الذي قد قلته كذبا  
 قتلت عمرا وتستبقى يزيد لقد رايت رايأ بجبر اللويل والحربا  
 لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شها فاتبع راسها الدنيا  
 هم جردوا العوف فاجعلهم له جزرا واوقدوا النار فاجعلهم لها خطبا  
 ان تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلا ولكن عفوه ربهيا  
 هم أهامة عسنان ومحمد هم عال فان حاولوا ملكا فلا عجا  
 قد عرضوا بعد اعلى اصفين لنا خيلا وابلا أنروق العجم والعربا  
 ابلبون دما منا ونحلبهم رسلا لقد شرفونا في الوري حلبا  
 على م تقبل منهم فدية وهم لافضة قبلوا منا ولا ذهبا  
 واقام الاسود في الملك عشرين سنة ثم توفي فقام مكانه على  
 الملك اخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الاعور وكان ملكه  
 سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود وكان ملكه اربع  
 سنين ثم ملك بعده يعفر بن عاتمة الذميلي من احد بطون  
 بني لحم وذلك سنة خمسمائة وثلاث للمسيح وكان ملكه ثلاث  
 سنين فملك بعده امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس  
 المحرق وهو الذي غزا بني بكر يوم اطرة في ديارهم وبني الحصن  
 المعروف بالصنبر الذي يقول فيه الشاعر \*  
 ليت شعري متى تحب بنا النا قة نحو العذيب والصنبر  
 وقتل سيمار الرومي الذي بناه له حين فرغ من بنايه

وفيه يقول المنلبس \*

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنهار وما كان ذا ذنب  
وقيل ان سنهار بن الخورنق للنعمان بن امرء القيس بظاهر  
الكوفة فلما فرغ من بناءه الفاه من اعلاه فخر ميتاً ليلاً بيني  
لغيره مثله فضرب به المثل قال بعضهم \*

جزى بنوه ابا الغيلان من كبر وسوء فعل كما جوزي سنهار  
وفي زمان امرء القيس بن النعمان المذكور كثير البصري في  
مملكة الفرس وظهرت النصرانية جناً في العراق وكان ملكه  
خمساً وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه المنذر وكانت امه  
ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بل بنت ربيعة التغلبي  
اخذت كليب والمهلل وكانت تلقب بماء السماء لجمالها وقد غاب  
لقبها على المنذر ف قيل له للمنذر بن ماء السماء وبعد ما استولى  
المنذر على ملك ابيه طرده قبلاً كسرى عن الملك واقام  
مكانه النحرث بن عمرو بن حجر الكندي الذي يقال له آكل  
المرار وكان النحرث قد وافق كسرى على دينه بخلاف المنذر  
قولا ملك الحيرة مكانه وكان ملك المنذر اثنتين وثلاثين  
سنة ولما توفي ملك ابنه عمرو بن هند وهي امه واليها ينسب  
وكان جالوسه على سرير المملكة سنة خمسين واثنين  
وستين للمسيح وكان مقدماً ما شديد السلطان كثير المغازي  
مهيماً وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وهو

الذي غزا بني تميم في ديارهم فافزع بهم وكان السبب في ذلك ان عمراً كان له اخٌ من امه يدعى مالكاً نازلاً في بني دارم وهم حيٌ من تميم عند زرارة بن عدس وكان عمرو قد ضمه اليه ليحسن اذبه وكان التوم يومئذ نازلين باوارة وهو مكانٌ بالقرب من البحرين فاغتماله احدهم سويد بن ربيعة يوماً وقتله لاجل ناقة له كان مالكٌ قد نحرها وغضض خبره زماناً فبلغ بني طي ذلك وكان فيهم عمرو بن ثعلبة الفارس المشهور فكتب الى عمرو بن هند يعلمه بقتل اخيه \*

من مبلغ عمراً بان المرء لم يخلق صباره  
وحوادث الايام لا تبقى لها الا الحجاره  
ان ابن عجرة امه بالسفح اسفل من اوارة  
تسفي الرياح خلال كشيح به وقد سلبوا ازاره  
فاقتل زرارة لا اري في التوم افضل من زراره  
فلما وقف عمرو على هذه الابيات ثارت به الحمية وجمع  
اهل مملكته وسار طالبا التوم حتى اتى ديارهم فغزاهم وقتل  
اكثرهم وكان سويد وزرارة قد بلغها خبر قدومه فتفرقا في  
نواحي البلاد فلم يقدر ان يثقف لهما على خبر وكان لسويد سبعة  
اولاد فقتلهم وكانت امرأة زرارة حاملاً فعلا بالسيف بطنها فشقها  
ثم ان عمراً حلف ان يحرق منهم مائة رجل بشار اخيه وجعل  
يلتمس من نار منهم في تلك الاطراف ويلقي في النار من وقع



في يده حتى ادرك تسعة وتسعين رجلاً وتعذرت عليه تسعة  
 المائة ولما كان ذات يوم آخر النهار اقبل راكبٌ يقال له  
 عمار وكان من البراجم وهم قومٌ من بني تميم واتفق ان عمرواً  
 كان قد القى رجلاً في النار فسطع الدخان وفاح القنار فظن  
 ذلك ما دبةً للطعام فاسرع اليها حتى اتاخ الى عمرو فقال  
 عمرو ومن انت قال من البراجم قال فبماذا جيت قال سطع  
 الدخان وانا جابغٌ فظننته طعاماً فقال عمرو ان الشئ وافر  
 البراجم فذهبت مثلاً وامر به فاقى في النار وصار ذلك عاراً  
 لبني تميم بحب الطعام قال الشاعر \*

اذا ما مات حيٌّ من تميم وسرك ان يعش فجيء بزا  
 نراه ينقب الافاق حولاً لياكل راس لقمان بن عاد  
 وفي السنة التاسعة من ملك عمرو المذكور ولد محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب صاحب الشريعة الاسلامية وعمره  
 بن هند هو الذي اصلى بين بني بكر وتغلب بعد ما تفانوا في  
 حرب البسوس واقام بالملك اثنتي عشرة سنة ثم قتله عمرو  
 بن كلثوم التغلبي الشاعر لسبب يطول شرحه وتولي بعده  
 اخوه قابوس بن المنذر من هند بنت الحرث بن عمرو الكندي  
 التي هي ام اخيه عمرو بن هند وكان قابوس ضعيفاً مهيناً مولعاً  
 باللهو والشراب والصيد وفيه يقول طرفة بن العبد البكري .  
 لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه بحق كثير

قسمت الدهر في زمن رخي كذاك الحكم يقصد أو يجور  
لنا يوم وللكروان يوم تطير الرايات ولا تطير  
فاماً يومهن فيوم سوء تطاردن بالخرب الصقور  
واما يومنا فنظل فيه وقوفاً ما نحل ولا نسير  
واقلم قابوس في الملك خمس سنين ثم قتله رجل من بني  
يشكر فملك بعده المنذر بن المنذر اخو عمرو بن هند وكان  
معتدل القامة صبيح الوجه كريماً وكان ملكه ثلث سنين ثم  
ملك بعده ابنه النعمان بن المنذر بن ماء السماء وذلك سنة  
خمسمائة وثلاث وثمانين للمسيح وكان يكنى بابي قابوس وهو  
الذي يقول فيه الطائفة الندياني

الم اقسم عليك لتخبرني اجهول على النعش للهام  
فاني لا الوهم في دخول ولكن ما وراءك يا عصام  
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشجر الحرام  
ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام  
وكانت ام النعمان سليمة بنت وائل بن عطية الصليح من  
اهل فديك وهي التي يقول فيها عمرو بن كلثوم التغلبي

حاست سليمة بجيت بعد فرناج وقد تكون قدياني بني نلج  
اذ لا ترجى سليمة ان يكون لها من الخورق من قين ونساج  
ولا يكون على ابوابها حرس كما تلفق قيطى بديباج  
تمشي بعدلين من لوم ومنقصة مشي المفيد في الالبوت والعاج

وكان النعمان احمر البرش قصيراً ذمياً سئى الخلق وهو الذي  
 قتل داهية العرب عبيد بن الابرص الاسدي في يوم بوسه الذي  
 جعله على نفسه حزناً على ندميه اللذين قتلها وكان احدهما  
 خالد بن المضال والاخر عمرو بن مسعود وهما من بني اسد  
 اغضباه في حال سكره فامر ان يحفر لكل واحدٍ منها حفرةً  
 في ظهر الحبرة ويدفن بها ففعل بها كذلك ولما اصبح النعمان  
 سأل عنها فاخبروه بخبرها فندم على ذاك وحزن عليها حزناً  
 شديداً ثم امر ببناء قبةٍ عليها وجعل لنفسه يومين من السنة  
 يجلس فيها عند القبة احدهما يوم نعيم والاخر يوم بؤس فكان  
 اول من يطالع عليه يوم بؤسه يقتله ويطلي بدمه تلك القبة وما  
 زال على ذلك حتى مر به في يوم بؤس اعراي من طي  
 يقال له حنظلة فامر بقتله فقال حين الله الملك ان لي صبيةً  
 صفراء ولم اوص بهم احداً فان رايت ان تأذن لي في اتيانهم  
 واعطيك عهد الله اني ارجع اليك اذا اوصيت بهم فرق له  
 النعمان وقال له اذهب ولكن بشرط ان يضمحك احدٌ ممن  
 معنا وكان مع النعمان وزيره شريك بن عمرو فنظر اليه  
 الطائي وانشد \*

يا شريك بن عمير هل من الموت محالة  
 يا اخا كل مصاب يا اخا من لا اخاله

يا اخا النعمان فيك ال يوم عن شيخ كقوله  
 ان شيان قبيل اكرم الله رجاله  
 فقال شريك عليّ ضمانه ايها الملك فمضى الطائي وأجل  
 اجلاً يأتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكاً  
 وجعل يقول له ان مضى هذا اليوم ولم يحضر الاعرابي جعلت لك  
 فداءً له ضمانك اياه وشريك يقول ليس للملك عليّ سبيل  
 حتى يمسي المساء فلما امسى اقبل شخص من بعيد والنعمان  
 ينظر اليه والى شريك فقال شريك ليس لك عليّ سبيل  
 حتى يدنو هذا الشخص فلعله صاحبسي وبيننا هما في الكلام اذ  
 اقبل الطائي وهو يشتد في عدوه حتى وصل وقال خشيت  
 ان ينقض النهار قبل وصولي فمهر ايها الملك بامرك فاطرق  
 النعمان برهة ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب منك فماذا  
 حملك علي الرجوع الى القتل قال دعي فان من لا وفاء له  
 لادين له قال وما دينك يا اخا العرب قال النصرانية  
 فقال اعرضها عليّ فاعرضها فتنهصر النعمان واطلق الاعرابي  
 واحسن اليه وابطل تلك السنة من ذلك اليوم واقام النعمان  
 في الملك الى ان قتله ابرويز كسرى بسبب قتله عدي بن  
 زيد العبادي ترجان كسري بينه وبين العرب وكان قتل  
 النعمان سبباً لحرب ذي قاربين العرب والفرس على اثر ظهور  
 الاسلام وكانت مدة ملك النعمان في العراق اثنتين وعشرين

سنة ولما قتل النعمان اقام ابرويز كسرى مكانه في الحيرة اياص  
بن قبيضة الطائي وذلك سنة ستماية وخمس للمسيح وكان  
اياص من اشراف طي فصيحاً جواداً مشهوراً بالشجاعة عالماً  
بايام العرب ووقائعهم واكثر شعره في الحماسة ومنه قوله \*

وما ولدني حاصنٌ رَبعِيَّةٌ لئن انا مالات الهوى لا تباعها  
الم نران الارض رحبٌ فسيحةٌ فهل تعجزني بقعةٌ من بقاعها  
ومبثونةٌ بثّ الدبا مسبطرةٌ رددت علي بطاياها من سراعا  
واقدمت والخطي يخطر بيننا لا علم من جبانها من شجاعها  
واقام اياص بالملك الى ان وقعت حرب ذي قار  
وظفرت العرب بالفرس فانهزم اياص مع المنهزمين وعاد  
الملك الى اهله فملك الاسود بن المنذر اخو الملك النعمان  
وفي ايامه اشتهر الحرث بن كلدة الثقفي بالطب اخذ ذلك  
عن اهل جند سابور وكانت العرب تقصده من اماكن  
بعيدة فيستوصفه من كان به علة ثم ملك بعد الاسود المذكور  
المنذر بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء الملقب بالمغرور  
وكانت امه المتجردة بنت زهير بن جذيمة سيد بني عبس  
وقيل اسمها هند والمتجردة لقب لها وفيها يقول المنخل  
الشكري \*

ياربّ يومٍ للمنخل قد لها فيهِ قصير  
ياهند هل من نائل يلهند للعاني الاسير

واستمر المنذر على ملك الحيرة الى ان قتل بالبحرين يوم  
جواثي وكان يلقب بالمغرور وهو اخر ملوك اللخميين الذين  
كانوا عمالاً للأكاسرة على عرب العراق واستولى بعد المنذر  
خالد بن الوليد تحت راية الاسلام واخذت من هنالك دولة  
المسلمين \*

### فصل

في ملوك عرب الشام

ملوك عرب الشام آل جفنة من بني الازد بن الغوث بن  
نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا غير انهم لما  
تفرقوا من اليمن نزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فاشتھروا  
به حتى غاب اسمه عليهم فقليل لم آل غسان وكان بالشام قوم  
من سلبسج يقال لهم الضجاعة وكانوا من ملوك الطوائف الذين  
قتل اسعد الحميري من كان منهم باليمن وقتل ازديشير كسرى  
من كان منهم بارض العجم فنهض آل غسان على الضجاعة  
واخرجوهم عن الشام وقتلوا ملوكهم وكانوا ثلاثة من ولد نزار  
بن معد وفهر بن مالك والقلمس بن عامر من ملوك الحجاز  
ونهامة وملكوا مكاثرهم بالشام وكان اول من ملك من آل  
غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزريقاء وتمهدت  
له الديار الشامية بعد قتل ملوك الضجاعة وعظمت دولته  
وبنى بالشام مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا واربعين سنة

وثلاثة اشهر ثم ملك بعده ابنه عمرو بن جفنة ثم ملك بعده ابنه  
 ثعلبة بن عمرو وهو الذي بني صرح الغدير في اطراف حوران  
 مما يلي البلقاء وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه  
 الحرث بن ثعلبة وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه  
 جبلة بن الحرث وهو الذي بنى القناطر واذرح والقسطل  
 وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه الحرث بن جبلة  
 وكانت امه مارية ذات الفرطين اللذين بضرب بها المثل  
 في التناقص وهي بنت عمرو بن جفنة وقد ذكرها حسان بن  
 ثابت الانصاري في قصيدته التي يمدح بها آل جفنة حيث

يقول \*

لله در عصابة نادتهم	يوماً بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم	قبر ابن مارية المعجم الخول
يستقون من ورد البر بص عليهم	بردى تصفق بالرحيق السمل
بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ماتهر كلابهم	لايسالون عن السواد المقبل

وكان مسكن الحرث بالبلقاء فبنى بها الحفير ومصنعه وقصر  
 ابيرومعان وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه المنذر الاكبر  
 بن الحرث بن مارية وكان ملكه ثلاث سنين ثم ملك بعده اخوه  
 النعمان بن الحرث وكان ملكه خمس عشرة سنة وستة اشهر  
 ثم اخوه المنذر الاصغر ثم اخوه جبلة بن الحرث ثم اخوه الابهيم

بن الحرث ثم اخوه عمرو بن الحرث وكان شديد التكبر  
 ذمياً قبيح السيرة والمنظر انشأ في دمشق وضواحيها ومعاملاتها  
 عدة قصور شامخة منها قصر النضا وصفات العجالات وقصر  
 منار وصور في بعض هذه القصور مجالسه وجلساء دولته  
 واشكال صورته فكانت منزهات لا يوجد مثلها وكان قد رسم  
 لنفسه في كل ليلة جارية عذراء من السبايا التي تصيبها خيله  
 المغيرة في البلاد على العصاة من اهلها فلم يزل ذلك دابه  
 حتى وقعت عنده في السبي اخت عمرو بن الصعق العدواني  
 فلم يشعر الا واخوها قد وقف به وهو يقول \*

يا ايها الملك المهيب اما ترى صبحاً وليلاً كيف يختلفان  
 هل تستطيع الشمس ان يومئ بها ليلاً وهل لك بالصباح يدان  
 فاعلم وايقن ان ملكك زائل وكماندين تدان عقد رهان  
 فوقعت هذه الابيات في قلبه وقال له قد امنك الله على من  
 لك عندي وامن كل الناس على من وقع لهم من السبايا  
 وابطل تلك السنة من ذلك اليوم وكان ملكه سناً وعشرين  
 سنة وشهرين ثم ملك بعده جفنة الاصغر ابن المنذر  
 الاكبر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سمي المحرق وكان  
 ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعده اخوه النعمان الاصغر ابن  
 المنذر الاكبر ثم ملك النعمان بن عمرو بن المنذر  
 وهو الذي بنى قصر السويداء وقصر حارب ولم يكن عمرو



ابو النعمان ملكاً لكنه كان من كرام العشيرة وفيه يقول  
الناطقة الذبياني \*

عليّ لعمر و نعمة بعد نعمة لو الداء ليست بذات عقارب  
وكان ملك النعمان بن عمرو سبعمائة وعشرين سنة وملك  
بعد النعمان ابنه جبلة وكان ينزل بصفيين وهو صاحب يوم  
عين اباغ الذي فتك فيه بيني لحم ونزار وكان ملكه ست عشرة  
سنة ثم ملك بعده النعمان بن الایهم بن الحرث وكان ملكه  
احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده اخوه الحرث بن الایهم ثم  
النعمان بن الحرث وهو الذي اصلح ضهاريسج الرصافة وكان قد  
اخربها بعض ملوك الحيرة اللخمين ثم ملك بعده ابنه  
المنذر بن النعمان وكان ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده  
اخوه عمرو بن النعمان ثم ملك اخوها حجر بن النعمان ثم ملك  
ابنه الحرث بن حجر ثم ملك ابنه جبلة بن الحرث وكان ملكه سبع  
عشرة سنة وشهراً واحداً ثم ملك بعده ابنه الحرث بن جبلة  
بن ابي شهر وهو الذي اوقع بيني كنانة وكان يسكن احياناً في  
الجابية واحياناً في عمان التي تعرف بالبلقاء وكان ابتداء ملكه في  
عصر النعمان بن المنذر ملك الحيرة فكانت بينهما مغامرة في  
الشرف وكان الحرث كثير الغزو والغارات علي قبائل  
العرب وكان كريماً جواداً كثير المواهب فكانت العرب  
ندعوه الوهاب وقهل لم يجتمع من الشعراء بباب احد من ملوك

عصره ما كان يجمع بيايه وكان حسان بن ثابت الانصاري  
الشاعر المشهور منقطعاً اليه وله فيه مدايح كثيرة ومن ذلك  
قوله بمدحه ويهجو النعمان بن المنذر \*

ونبيت ان ابا منذر يساميك للحرث الاصغر  
فذاك احسن من وجهه وامك خير من المنذر  
ويسري يدك على غيرها كيهني يديه على الميسر  
وذلك ان الحرث قال يوماً لحسان يريد ان يمتحنه بلغني  
انك نسبت الى النعمان رفعة شان وبلغت في مدحه الغلبة  
فقال حسان الايات وكان ملك الحرث المذكور احدي  
وعشرين سنة وخمسة اشهر ثم ملك بعده ابنه النعمان بن  
الحرث وكان شديد الاجتهاد في انتشار النصرانية في البلاد  
اكثر من اجداده وكان ملكاً عادلاً شجاعاً فاضلاً كثير  
الخير قائل الشر حسن الصورة والسيرة وكان يحب العلماء  
والفضلاء ويقدمهم على اشراف الناس وفيه يقول النابغة الذبياني  
والنعمان اذ ذاك في غيبة له \*

فان يرجع النعمان تفرح ونبتح ويأتي معداً ملكها وريبها  
ويرجع الى غسان ملك وسودد وتلك المني لو اننا نستطيعها  
وتوفي النعمان المذكور قتيلًا في بعض مغازيه فقال النابغة  
يرثيه من جملة قصيدة يقول في مطلعها .  
دعاك الهوى واستجملت المنازل وكيف تصاني المرء والشيب شامل

وقفت بربع الدار وقد غيرت إلى معارفها والساريات الهواطل  
اسايل عن سعدي وقد مر بعدنا على عرصات الدار سبع كوامل  
إلى أن يقول

فلا يهني الأعداء مصرع ملككم وما عنت منهم تميم ووائل  
وكانت لهم ربيعة تجذرونها إذا خضعت ماء السماء القبايل  
يسير بها النعمان تعلي قدوره تجيش بأسباب المنايا الرجال  
يقول رجال ينكرون خابقي لعل زياداً لا أبالك غافل  
أبي غناتي أني إذا ما ذكرته تحرك دالا في فوادي داخل  
فإنك قد ودعت غير مذم أو أسي ملك تبتها الأوائل  
فلا تبعدن أن المنية منهل وكل امرئ يومئذ الدهر زائل  
فما كان بين الخير أوجاء سالماً أبو حجر الألبال قلائل  
فإن نحي لا أمل حياتي وإن تمت فما في حياة بعد موتك طائل  
سفر الغيث قبراً بين بهري وجاسم بقيت من الوسمي فطر ووائل  
ولا زال ربحان ومسك وغنيرة على منتهاه ريمة ثم هاطل  
ثم ملك بعده الإهم بن جبلة بن الحرث وهو صاحب تدمر  
وقصر بركة وذات النمار وكان له عامل يقال له القين بن  
جستر بنى له بالبرية قصراً عظيماً قبل أنه قصر برفع وهو الذي  
يقول فيه النابغة الذبياني وكان حبشه حديث السن \*

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع الثام  
للحرث الأكبر والحرث ال اعرج والأصغر خير الأنام

ثم هند وهند انتسب جدات صدق وجدود كرام  
 خمسة اباؤهم ما هم وخير من يشرب ماء الغمام  
 وملك بعد الالهم اخوه المنذر بن جبلة وذلك سنة ستماية  
 وعشرين للمسيح وكان ملكه ثلاث عشرة سنة ثم ملك اخوها  
 شرحبيل بن جبلة ثم ملك بعده اخوه عمرو بن جبلة ثم ملك  
 بعده ابن اخيه جبلة بن الحارث وكان ملكه اربع سنين ثم ملك  
 بعده جبلة بن الالهم بن جبلة وهو اخر ملوك غسان وكان  
 طويل القامة مخيف الجسم يلبس الثياب الفاخرة وهو الذي بنى  
 مدينة جبلة بين طرابلس والملاحية ومماها باسمه وقيل انه اسلم  
 في خلافة عمر بن الخطاب فسار الى مكة يريد الحج بمايتين  
 وخمسين نفراً من اصحابه فلما قرب من المدينة قلد اعناق  
 خيله بقلaid الذهب والنضة ووضع ناجه على راسه ولها بلغ  
 عمر قدومه اتقاه بن عنده ورفع مقامه حتى كان يوم الطواف  
 فبينما جبلة يطوف بالبيت محمراً متزراً اذ وطئ رجل من  
 فزارة طرف ازاره فانجل عنه الازار حتى بدت عورته فغضب  
 جبلة من ذلك ولطم الفزاري لطمه هشم بها انه فتعاقب  
 الرجل وانطلق الى عمر ودمه يسيل على وجهه فقال له عمر  
 انت بين ان يلطمك الرجل كما لطمته او تقتدي اللطمه  
 منه فقال جبلة افلا ينضّل عندكم ملك على سوقه قال كلا  
 بل كلاهما في الحق سواء فانف جبلة من ذلك ولها جته

الليل خرج بقومه حتى لحق بالشام فارند عن اسلامه فكتب  
عمر الى عامله بالشام الي عبيدة بن الجراح ان يستنيد  
جبله فان ناب والا ضرب عنه وبلغ ذلك جبله فخرج هارباً  
الي قنصر ملك الروم واقام عنده وكانت ملوك غسان عمالاً  
للقياصرة على عرب الشام وكانت ايام دولتهم نحو ستماية سنة \*

### فصل

#### في ملوك كندة

اول ملوك كندة حجر بن عمرو الملقب باكل المرار وهو  
بن ولد كندة بن ثور بن عفير بن الحرث من ولد زيد بن كهلان  
بن سبا وكان بنو كندة قبل ان يملك عليهم حجر همللاً لا  
يملك عليهم احد فاهلك القوى الضعيف فلما ملك حجر سدّد  
امورهم واحسن سياستهم وانتصف المظلوم من الظالم وكان  
ابتداء ما ملكه سنة اربعماية متين للمسيح قيل انه امقب اكل  
المرار لانه كان قد بلغته خيانة من زوجته فاستشاط  
غضباً وجعل ياكل المرار وهو نيات مرّ الطعم فقيل له  
ذلك وكان ملك حجر عشرين سنة ولما توفي ملك بعده ابنه  
عمرو بن حجر وكان يلعب بالانصهر لانه قصر علي ملك ابيه  
فلم يتجاوزه فاقام في الملك ما شاء الله حتى قتله الحرث بن ابي  
شهر الغساني فملك بعده ابنه الحرث بن عمرو وكان شهيد

الباس كثير الغزوات ولما ملك قباذ كسرى بن فيروز خرج  
 في ايامه مردك بدعو الى الزندقة فاجاب كسرى دعونه وكان  
 المنذر بن ماء السماء عاملاً لكسرى على الحيرة فدعاه الى  
 الدخول معه في مذهب مردك فأبى فدعا الحرث بن عمرو  
 فاجابه فسدد ملكه وطرده المنذر عن مملكته وملكه مكن  
 المنذر كما سبقت الاشارة الى ذلك في الكلام علي ملوك  
 العراق وعظم شان الحرث بعد ذلك واقام علي مملكته عزيزاً  
 حتي ملك انوشروان كسرى فقبض علي مردك وصلبه في جذع  
 وامر بقتل الزنادقة فقتل منهم في ضحوة واحدة مائة الف  
 زنديق سيفه امكنة شتى من بلاده وطلب الحرث بن عمرو  
 يريد ان يقتله ايضاً وكان الحرث بالانبار فلما بلغه ذلك خرج  
 هارباً في اصحابه وماله واولاده وكان كسرى قد اعاد المنذر  
 الي ملك الحيرة فخرج في طلب الحرث بالنجبل من تغلب وبهراء  
 واباد حتى ادركه بارض بني كلب ولم يتمكن منه فجا وانتهبوا  
 ماله وظعاينه واخذت تغلب ثمانية واربعين نفراً من بني اسكل  
 المزار وقدمت بهم علي المنذر فضرب رقابهم سيفه الاملاك في  
 ديار بني مريين بين دير هند والكوفة وكان فيهم اثنان من اولاد  
 الحرث المذكور وفي ذلك يقول حفيده امرئ القيس

ملوك من بني جبر بن عمرو يسافون العشيّة يقتلوننا  
 فلو في يوم معركة اضيوا ولكن في ديار بني مرينا

ولم تُغسل جاجهم بغسل ولكن في الدماء مُزَمِّلينا  
تظل الطير عاكفة عليهم وتذرع الحواجب والعيونا  
وصار الحرث الى مسحلان فقتله بنو كلب وقيل انه مكث  
عندهم حتى مات وكان الحرث قد ملك اولاده في قبائل  
العرب فملك ابنه حجرًا على بني اسد وغطفان وملك ابنه  
شرحبيل الذي قُتل يوم الكلاب على بكر بن وائل باسرها  
وماك ابنه معدي كرب وكان يلقب غلفاء لانه كان يغلف  
راسه بالطيب على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد  
مناة وطوائف بني دارم بن حنظلة والصقايح وهم بنو رقية  
وملك ابنه عبد الله على بني عبد القيس وملك ابنه سلمة على  
بني قيس وكان حجر بن الحرث بعد ابيه في بني اسد وقد  
اساء معاملة القوم وكان له عليهم اناوة في كل سنة فاقصروا  
عنها وهربوا فبعث اليهم جايه الذي كان يخدمه فامتنعوا  
عليه وضربوه واهانوا اصحابه وكان حجر يومئذ بتهامة وهي  
خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن فلما بلغه ذلك سار  
اليهم برجال من ربيعة وجند من رجال اخيه فظفر بهم  
واخذ سرانهم وجعل يقتلهم بالعصي فقتل لهم عبيد العصا  
واستباح اموالهم وسبهم الى تهامة واقسم لا يساكونه ابدًا في بلاد  
وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كادة بن فزارة الاسدي وكان  
سيد قومه وعبيد بن الابرص الشاعر فقام عبيد بن الابرص

وقال ايها الملك اسمع مقالتي وانشد يقول \*

يا عين ما فابكي بني اسد فهم اهل الندامة  
 اهل القباب المحمر وال نعم الموءنل والمدامة  
 وذوي الجياد الجرد وال اسل المثقفة المقامة  
 حلاً ابيت اللعن حلاً ان في ما قلت آمة  
 في كل واد بين يثر مبالقصور الي اليامه  
 تطرب عان او صيا ح محرق او صوت هامه  
 ومنعتم نجدا فقد حلوا على وجل نهامه  
 برمت بنو اسد كما برمت يبيضنها النعامه  
 جعلت لها عودين من نسم وآخر من ثامه  
 مها تركت تركت عفوا او قنات فلا ملامه  
 انت المليك عليهم وهم العبيد الي القيامه  
 ذابوا لسطونكم كما ذل الاشقر ذو الخزامه

فرق لهم حجر حين سمع قوله واطلقهم واما بنو اسد فلما راوا  
 ما كان منه تواروا وقالوا والله ان قهركم هذا ليحكم عليكم  
 حكم الصبي فاخير عيش يكون بعد قهر وانتم بحمد الله اشد  
 العرب فهوتوا كراماً ثم ساروا الى حجر وقد ارتحل نخوم في  
 بني كندة فالتقوا به واقتنلوا قتالاً شديداً وكانت المعركة بين  
 ابرقين من بلادهم يدعيان الي اليوم ابرقى حجر وكان صاحب  
 امر الاسديين طيا بن الحرث الكاهلي فحمل على حجر وطعنه



بالرمح في شاكلته فخر قتيلاً وقيل ان قاتله كان ابن اخت  
عليه وكان حجر قد قتل اباه ولما قتل حجر انهزم بنو كندة  
وفهم امر القيس بن حجر فهرب على فرس له اشقر فلم  
يدركوه واسروا من اهل بيته رجالاً واغتنموا مالا كثيراً  
وسبوا جوارى حجر ونساءه وفي ذلك يقول امر القيس :

يا لطف هند ان نلاقي كاهلاً      القاتلين الملك المحللاً  
نالله لا يذهب شئني باطلاً      يا خير شيخ حسباً وناثلاً  
وخبرهم قد علموا فواضلاً      يحملنا والامل النواطلا  
وحى صعب والرشح الذابلاً      مستغترات بالخصى جوافلاً  
وقيل ان امر القيس لما قتل ابوه كان بارض اليمن في  
مكان يقال له دمون وكن قد خرج مغاضباً اباه فلما اتاه  
الخبر بقتله انشد يقول \*

تطاول الليل على دمون      دمون انا معشر يمانون  
واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضبعني صغيراً وحملي دمه كبيراً والله لا اشرب  
خمرأ ولا اصيب امرأة ولا اغسل رأسي حتى ادرك يثاري فلما  
جن الليل راي برقاً يتلألأ في جوانب الافق فقال \*

ارقت لبرق بليل اهل      يضي سناه باعلى الجبل  
اتلاني حديث وكذبته      بامر تزعزع منه القلل  
بقتل بني اسد ربههم      الا كل شيء سواه جلل

فابن ربيعة عن ربهما وابن نعيم وابن الخول  
 لا يحضرون لدى بابيه كما يحضرون اذا ما بذل  
 ولما رأى امرء القيس ضعف امره وطاب القوم له لجهاء الي  
 ابن عمته عمرو بن المنذر وكانت امه هند بنت الحارث بن  
 عمرو بن حجر اكل المزار وكان عمرو حينئذ خليفة لابيه  
 المنذر بقة وهي بين الانبار وهبت فاجاره ومكث عنده زمانا  
 ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه فانذره عمرو فهرب واخذ  
 يستنصر قبائل العرب فلم ينصروه ولما رأى تخاذل العرب  
 عنه استأجر رجلا وسار بهم الى بني اسد فظفر بهم واشتد عنهم  
 غائما ولحق المنذر بطلبه فنفرق اصحابه عنه ونجا في عصبة من  
 بني آكل المزار حتى نزل بالحارث بن هشام من بني يربوع  
 بن حنظلة وكان مع امرء القيس خمس دروع وهي الفضفاضة  
 والصفافية والمحصنة والحريق وام الذبول وكانت هذه الدروع  
 لبني اكل المزار يتوارثونها ملك عن ملك فالبث عند الحارث  
 الا قليلا حتى بعث المنذر الى الحارث مائة من اصحابه يتوعده  
 بالحرب ان لم يسلم اليه بني اكل المزار فاسلمهم ونجا امرء  
 القيس ومعه يزيد بن معوية وبنته هند بنت امرء القيس  
 والدروع والسلاح وما كان قد بقي معه من المال وخرج على  
 وجهه حتى وقع في ارض طي فنزل برجل من بني جديلة يقال  
 له المعالي بن نعيم وفي ذلك يقول \*

كئاني اذ نزلت على المعلى نزلت على البواذخ من شام  
 فاملك العراق على المعلى بمقدري ولا ملك الشام  
 اصدا نساخ ذي القرنين حتي نولي عارض الملك الهام  
 اقر حش امر القيس بن حجر بنو نهم مصاييح الظلام  
 وليث امر القيس عند المعلى واتخذ ابلا هناك ففدا قوم من  
 بني جديلة يقال لهم بنو زيد وطردوا الابل وكان لامر القيس  
 رواحل مفيدة عند البيوت خوفا من ان يدمهم امر فيسبق  
 عليها فخرج بها ونزل بين نهمان من طي فخرج نفر منهم  
 وركبوا تلك الراجل يطالبون له الابل فاخذنها جديلة ايضا  
 فرجعوا اليه بلا شيء فقال في ذلك \*

عجمت له بمشي الخزوة خاله كمشي اتان خلعت عن مناهل  
 فدع عنك نهيا صنع في حمرانه ولكن حديثا حديث الرواحل  
 كان دثارا حلفت بلبونه عقاب تنوفي لاعتقاب القواعل  
 ابست اجمان تسلم العام جارها فمن شاء فليهنض لها من مقاتل  
 بيت لبوني بالقرية امنا واسرخها غيبا باكفاف حابل  
 بنو ثعل جبراتها وخاتها وتمنع من رماة سعد ونابل  
 تلاعب اولاد الوعول رباها دوين الساعف رويس المجادل  
 مكللة حمراء ذات اسرة لها حيك كائها من وصايل  
 ففرقت بنو نهمان على امر القيس فرقا من المعري يعتليها  
 فاخذها وقال \*

اذا ما لم تكن ابل فمعي كان فرون جلثها عصي  
 اذا ما قام حالها ارايت كان القوم صبيهم نعي  
 فتملاء بيتنا اقطا وسمناء وحسبك من غنى شيع وري  
 فاقام امر القيس في بني نبهان ما شاء الله ثم خرج من عندهم  
 وجعل ينتقل من قبيلة الى اخرى حتى نزل برجل من بني  
 فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن وطلب منه الجوار  
 فقال له الفزاري يا ابن حجر اني اراك في خلل من قومك  
 وقد كدت بالامس توكّل في ديار بني طي وقد علمت ان  
 اهل البادية اهل وبر لاصحون تمنعهم فليس لك الا السهول  
 بن عادية صاحب حصن تيباء فانه يمنع ضعفك ويحول دون  
 من يظلمك وانا اوصلك الى من يقدم بك عليه فاجاب امر  
 القيس الى ذلك وارسله عمرو الى رجل من قومه بني  
 فزارة يقال له الربيع بن ضبيع الفزاري وكان مهن يزور  
 السهول فيكرمه بالعطايا فقال الربيع لامر القيس ان  
 السهول يعجبه الشعر فويلم نتناشد اشعارا فقال امر القيس  
 حبا وكرامة فقال الربيع \*

قل للسهول اي حين نلتقى بفناء بينك في الخضض المراق  
 وهي طويلة يقول فيها \*

ولقد اتيت بني المضاف مفاخرًا والي السهول زرته بالابلق  
 فاتيت افضل من تحمل حاجة ان جئت في غارم او مرهق

عرفت له الاقوام كل فضيلة وحي المكارم سابقا لم يسبق  
 فقال امر القيس قصيدته التي يقول في مطلعها \*  
 طرقتك هند بعد طول تجنب وهنا ولم نك قبل ذلك تطرق  
 وهي طوبلة لاحاجة الى استيفائها ثم وفد الفزاري بامر القيس  
 على السموال فاکرمهم وانزلهم في مجلس له واقام امر القيس عنده  
 اياما ثم طلب اليه ان يكتب الى الحرث بن ابي شمر الغساني  
 بالشام ان يوصله الي قيصر ملك الروم ويشرح له قصته  
 ويستجده له فكذب له السموال واستودعه امر القيس  
 الدروع والمال والمرأة التي كانت معه وترك عندها يزيد بن  
 معوية بن الحرث من بني عمه ورضي حتى انتهى الى بلاد  
 الروم وكان في صحبه عمرو بن قهية فانشد امر القيس  
 يقول \*

سما لك شوق بعدما كان اقصر. وحلت سايهي بطن قو فعرعرا  
 كناية بانك وفي الصدر ودّها. مجاورة غسان والحنى يعبرا  
 تذكرت اهل الصالحين وقد انت. على جملي خوض الركاب واوجرا  
 فلما بدت حوران في آلال دونها. نظرت فام تنظر بعينيك منظرا  
 تقطع اسباب اللبانة والهوى. عشية جاوزنا حماة وشيزرا  
 لقد انكرتني بعلبك واهلها. ولا بن جريس في قرى حمص انكرا  
 وهي طوبلة افتصرنا منها على هذه الايات ولما دخل امر القيس  
 على قيصر شكّا اليه حاله وساله ان يده مجيش الى بلاد العرب

فلم يحبه فعاد راجعاً حتى انتهى الى بلدة من بلاد الروم يقال  
لها انقره وكان به مرض السل فاستد عليه هناك فلبث بها مدة  
الى ان انهكته السم فعلم انه ميت لا محالة وكان قد اخبر بان امرأة  
من بنات الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له

عسب فقال \*

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقمٌ ما اقام عسبُ  
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسب  
فان تصلينا فالقراءة بيننا ولن نهجرينا فالغريب غريب  
ثم مات فدفن هناك الى جانب قبر المرأة وكان ذلك سنة تسع  
وثلاثين وخمسة مائة للمسيح وكان امرء القيس نحيف الجسم  
معتدل القامة صريح الوجه حسن الاخلاق كريماً مشهوراً  
بالنصاحة وكان من فحول الشعراء في الجاهلية واحسنهم  
نظماً وهو اول من احكم القوافي على ما قيل وكانت امه فاطمة  
بنت ربيعة بن الحرث بن زهير اخت كليب والمهلhel  
التغلبين وكان يكي بابي وهب وقيل بابي الحرث وكان  
يقال له الملك الضليل ويقال له ايضاً ذو القروح واياه عني  
الفرزدق بقوله \*

وهب القيصا بدلي النوابع انمضاه وابو يزيد وذو القروح وجروك  
وكان مولاه ببلاد بني اسد وكان ينزل في حصن بالجعرين وكان  
ينازع الشعراء قيل انه نازع التوأم الشكري فقال ان كنت

شاعراً فأجز انصاف ما أقول فقال التوأم قل ما شئت \*

فقال امرء القيس

أحارٍ ترى بُرَيْقاً هبَّ وهناً

فقال التوأم

كهار الفرس تسنعر استعاراً

فقال امرء القيس

أرقت له ونام أبو شريح

فقال التوأم

إذا ما قلت قد هدأ استطاراً

فقال امرء القيس

كأن هزيره بوراً غيب

فقال التوأم

عشارٍ وُلِّه لاف عشاراً

فقال امرء القيس

فما إن دنا لقفا أضاح

فقال التوأم

وَهت اعجاز رَيْقِه فخاراً

فقال امرء القيس

فلم يترك بذات السر طيباً

فقال التوأم

فلم يترك بجهلها حمارا  
واحاديث امره القيس ومفاوضاته مع الشعراء كثيرة لاحاجة  
الى استيفائها بالتفصيل \*

### فصل

في ذكر ملوك متفرقة من العرب

من ملوك العرب عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كنان  
بن سبا كان ملكا في الحجاز وكان شائع الذكر في الجاهلية  
واليه تنسب خرازة فيقال انهم من سلالة وكان جلوسه على  
سرير الولاية سنة مائتين وسبع للمسيح وهو اول من اتى  
بالاصنام الى مكة اتى بها من ارض الشام واقامها في البيت  
الحرام ودعا الناس الى تعظيمها والتقريب اليها والتوسل  
بها الى الله تعالى وكان منها صنم على صورة رجل يقال له  
اساف وصنم على صورة امرأة يقال له نايبة وضعها عمرو  
على الصفا والمروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة وكان عمرو  
ينكر بعث الاجساد وهو القابيل \*

حيوة ثم موت ثم حشر حديث خرافة يام عمرو  
وكان ملكة ثلثا وثلثين سنة انتهى ومن ملوك العرب ملوك جرهم  
واشهرهم مضاض بن عمرو بن الحارث الجهمي وكان قد  
خرج بقومه من اليمن الى الحجاز فنزل باعلى مكة وخرج  
معه السبيدع بنى قطور فنزل باسفلها وابث كل فريق في



مكانه حيناً من الدهر فوق الخصاص بين جرمه وقطوره وانتشبت  
بينهم الحرب فاقتتلوا قتلاً شديداً وقُتِلَ السَّيِّدُ فسلم قومه امرهم  
الى مضاض واصططحوا فسر مضاض بذلك ونحرا الجزر وطبخ  
الاطعمة للناس فدعي ذلك المكان بالمطابخ وفي ذلك يقول  
مضاض \*

ونحن قتلنا سيد القوم عنوةً فاصبح منا وهو حيران يجرعُ  
وما كان ينبغي ان يكون سواءونا بها ملكاً حتي اتانا السَّيِّدُ  
فذاق وبالا حين حاول ملكنا وعالج منا غصة تتجرع  
ونحن عمرنا البيت كئلاً ولانهُ نقاتل عنا من اتانا وندفع  
وما كان ينبغي ذلك في الناس غيرنا ولم يكُ حيُّ قبلنا فيه يطبع  
واقام مضاض بقومه في مكة ما شاء الله من الزمان حتي خرج  
عمرو بن عامر بن ثعلبة الخزاعي من اليمن فارسل ابنه ثعلبة  
الي الجرميين يطلب النزول عندهم الي ان ترجع رُؤساده من  
الشام فيرحل الي حيثما اصابوه له من الارض فابت جرمهم ذلك  
اباءً شديداً واستكبروا في انفسهم وقالوا لا والله لانحب ان  
تنزلوا فتضيقوا علينا مراعيئنا ومواردنا فارحلوا حيث شئتم من  
البلاد فاغار عمرو الخزاعي عليهم والنقوا به فاقتتلوا ثلثة ايام  
فكانت الدائرة على جرمهم فانهزموا ولم يفلت منهم الا الشريد  
وكان مضاض قد اعتزل عن الحرب لانه لم يكن له رأي في  
ذلك ولما ظفرت بهم خزاة رحل باهل يثو ونزل في ما يلي

مكة عن بعد من القوم ونادى عمرو في قومه ان من وجد  
جرهما في جوار الحرم فدماه مباح له وفي تلك الايام نزع  
ابن المضاض فخرج في طلبها حتى وجد اثرها وقد دخلت الى  
مكة فمضى على الجبال من نحو اجياد حتى وقف على ابي قبيس  
فراى اباه تسير في مكة ولا سبيل له اليها فولى منصرفا الى اهله  
وانشأ يقول \*

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسهر بمكة سامر  
ولم يترع واسطا فجنوبه الى المتغى من ذي الاراقة حاضر  
بلى نحن كئنا اهاها فابادنا صروف الليالي والجدود العوائر  
وابد لنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر  
اقول اذا نام الخلي ولم اتم اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر  
فنحن ولادة البيت من بعد نابت نطوف به والخير ان ذاك ظاهر  
والبح جددي خير شئص علته فابناوه منا ونحن الاواصر  
واخرجنا منها المليك بسيفه كذلك بين الناس تجري المقادر  
فبكت دموع العين نبكي بلدة بها حرم امن وفيها المشاعر  
ويطن منى امسى كان لم يكن به مضاض ولا من حي عمر وعامر  
فهل فرج ياتي بشي منجيه وهل حذر ينجيك ما نخادر

انتهى \* ومن ملوك العرب زهير بن حباب بن هبل بن  
عبد الله بن عذرة الكلبي وكان يقال له الكاهن لصحة رايه  
غزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقيبة سعيدا في غزواته

وفد على ابرهة الاشرم الحبشي بمجد فاكرمه وفضله على من اتاه  
 من العرب وقلده اماره بني بكر وتغلب فاقام بهم واصابهم سنة  
 جدية فقتل عليهم ما كان يطلبه منهم فخالعوا طاعته وانتشبت  
 بينهم الحرب وجرت لهم وقائع بطول شرحها ثم جمع زهير بن  
 كلب واحلافه من القبائل وغزاهم على ماء يقال له الحى  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بكر وفانت تغلب بعض  
 القتال فانهزمت ايضا وقتل منهم خلق كثير وساقوا اموالهم  
 ونساءهم وحدث في ايام زهير ان بني بغيض بن ريث بن  
 غطفان خرجوا من تهامة فتعرضت لهم قبيلة من مذحج فقاتلهم  
 واستظهرت غطفان واصابت غنائم كثيرة فاعتز النعم وقالوا  
 والله لننخن حرمًا مثل حرم مكة لا يقتل صيده ولا يعصد شجرة  
 ولا يهاج عابده وافاموا على بنائه رجالاً منهم يقال له رباح بن  
 ظالم وبلغ ذلك زهير بن حباب فقال والله لا يكون ذلك ابداً  
 وزحف بقومه حتى وقع على بن غطفان فقاتلهم وظفر بهم فقتل  
 وسبي ونهب كثيراً ثم من على غطفان فرد النساء واستاق  
 الاموال وانصرف الى دياره وهو يقول \*

ولم تصبر لنا غطفان لما تلافينا واحرزت النساء  
 ولولا الفضل منا ما رجعت الى عذراء شيمتها الحياء  
 فكم غادرت من بطل كمي لدى الهباء كان له غناء  
 فدونكم دبوناً فاطلبوها وانساراً ودونكم اللقاء

وأنا حيث لا يخفى عليكم ليوث حيث ينهصر اللواء  
 فخلي بعدها غطفان ريثاً وما غطفان والارض الفضاء  
 وقد اضيى لحي بني حباب فضاء الارض والماء الرواء  
 نفينا نخوة الاعداء عنا بارماح استتها ظاء  
 ولولا صبرنا يوم التقينا لقينا مثلاً لقيت صداء  
 غداة تعرضوا لبني بغيض وصدق الطعن للمحقى شفاء  
 وقد هربت حذار الموت قين على اثار ما ذهب العناء  
 وقد كنا رجونا ان يمدوا فاخلفنا من القوم الرجاء  
 وكان زهير من المعمرين في العرب عاش عمراً طويلاً وغزا  
 غزوات كثيرة حتى كان قل ما تمضي عليه سنة لا يغزو  
 فيها \* ومن ملوك العرب كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير  
 بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب كان  
 سيد بني ربيعة فكانوا لا ينزلون ولا يرحلون الا بامره وكان  
 عزيزاً مهيباً بينهم لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل مع ابله  
 ولا يجتنب احد في مجلسه ولا يتكلم الا ان يسأله وفي ذلك  
 يقول اخوه الملهل \*

نبيت ان النار بعدك أوقدت . واستب بعدك يا كليب المجلس  
 وتحدثوا في امر كل عزيمة . لو كنت حاضر امرهم لم ينسوا  
 وبني كليب على قوم فصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا  
 يرعى حماه ويجبر الوحش فلا يصاد وكان يلقي كلباً صغيراً

في اطراف مراعيه فاذا اقبل الرعاة سمعوا صوته فناخروا  
 عنها وكان كليب المذكور اسمه وائل فكانت الرعاة اذا  
 سمعت صوت كلبه تقول هذا كليب وائل فلما كثر  
 استعمال ذلك صار لقباً له وما زال كليب في عزه وزهوه  
 حتى قتله جساس بن مرة البكري كما سيأتي في ذكر وقائع  
 العرب \* ومن ملوك العرب زهير بن جذيمة بن رواحة بن  
 ربيعة بن الحارث العسبي وكان ملكه سنة خمسية واربع  
 وستين للمسيح وكان له اناوة على بني هوازن ياتونه بها  
 كل سنة الي عكاظ في ايام موسم الحج في الحجاز فلما كان بعض  
 السنين اتته امرأة من بني رهيس بن بكر من هوازن بشيء  
 من السمن فلم يرضه وكان في يده قوس فدفعها بها في صدرها  
 فاستلقت على قفاها وانتهك سترها فغضبت هوازن من  
 ذلك واهمرت عليه السوء وكان ابنه شاس قد اقبل في  
 تلك الايام من عند النعمان بن المنذر ومعه قطيعة حمر  
 وطيب قد اهداها له فورد ماء في الطريق عند الظهيرة  
 وعليه خباء لرياح بن الاشل الغنوي فاساء شاس الادب  
 وزجره الغنوي فلم يزدجر فرماه بسهم فقتله ودفنه في رملة  
 هناك واحرز ما كان معه في بيته وغضض خبره عن ابيه  
 زماناً حتي خرجت امرأة رباح بشيء مما كان مع شاس تبعه  
 في سوق عكاظ وكان ازهير ارساد على ذلك فاعلموه به فتجهز

لادراك ناره من بني غني وقال برثيه \*

بكيت للشاس حين خبرته انه بماء غني اخر الليل يشرب  
لقد كان ما ناه الرديي بحتفه وما كان لولا غرة الليل بسلبه  
فتيل غني ليس شكله كشكله كذاك لعمرى الحين للهو يجلب  
سابكي عليه ما بقيت بهيرة وحق الشاس عبرة حين تسكب  
اذا سيم صيماً كان للضم منكرًا و كان ادى الهوا يخشى يهرب  
ثم اغار زهير على الغنويين فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر  
الكلابي وبني عامر على قتال زهير لما كان في انفسها منه واقتتلوا  
جميعاً فاعتنق زهير وخالد واعتزكا طويلاً على الارض  
فنادى خالد بقومه فاقبل عليه جندح بن البكاء وضرب زهيراً  
بسيفه ضربة شق بها راسه ثم ركبوا وتركوه فاخذته اصحابه  
ومات بعد ايام وكان ابنه ورقاء قد ضرب خالد بن جعفر

ضربة بسيفه فلم توفيه شيئاً فقال في ذلك \*

رايت زهيراً تحت كل كل خالد فاقبلت اسعى كالظلم ابادر  
فشلت يميني يوم اضرب خالدًا وشل ثناياها وشل الخناصر  
وباليتنى من قبل ايام خالد ويوم زهير لم تلدني تماضر  
فطر خالدان كنت تستطع طيرة ولا تفعن الا وقلبك حاذر  
انتك المنايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر  
وبعد قتل زهير بن جذيمة جرت وقائع كثيرة بسببه لم نتعرض  
لذكرها خوف من الاطالة وكان ملكه ثلاثين سنة \* ومن

ملوك العرب قيس بن زهير بن جذيمة العبسي كان من دهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لصحة رايه استولى على ملك ابيه زهير بعد قتله في بني عامر ونهض لادراك ثاره فاستجاش احواله وغزا العامريين فجری بينهم قتال شديد ولم يصب حاجته فاشتى عنهم واقام في دياره ما شاء الله حتي وقعت الحرب بين بني عبس وفزارة بسبب سباق الخيل كما سيأتي فلحق ببني النمر بن قاسط وكن قد افتقر وسات حاله فلما تمكن بينهم قال لهم يا بني النمر بن قاسط قد علمتم انني رجل أنوف غيور ولكنني لا آنف حتى اظلم ولا اغار حتي اري فانظروا لي امرأة من نساكم قد أدبها الغنى واذاها الفقر فاصابوا له امرأة كما اراد فاقام بينهم وتنهروا ما زال عندهم الى ان مات على دين النصرانية والله اعلم \*

## فصل

### في الشعر والشعرا

قال مولفه انه اذ كان الشعر ديوان الادب . وبه كانت تفخر العرب . شرعنا الان بذكر البعض من فحول الشعرا واخبارهم . واثبتنا ما اخترناه في هذا الباب من نفيس اشعارهم . وهي القصائد المسبحات التي ضربت ببلاغتها الامثال . وافتخرت بها اصحابها على ساير الرجال . وذلك لما فيها من الحكم

والفلسفة . والمعاني الدقيقة المستظرفة . قلت وكانت العرب  
في الجاهلية تعد الشعر خطيرا . ونرى الشاعر اميرا . حتى لم  
يبقَ احدٌ منهم الا وانشد . وتمثله واستشهد . وبالحقيقة ان  
الشعر صناعة شريفة يخلد ذكرها . ويبقى ما بقي الزمان فخرها .  
ولولا الشعر اضاءت جواهر الحكم . وانطابت اعلام اهل  
المجد والكرم . فقد مات هرم بن سنان مثلاً ولم يمت ما قال  
فيه زهير بن ابي سلمى ولولا مدائح زهير فيه لما كان عريف . ولا  
بالحلم والمجد وصف . وكم من ملك مات وانقره فذهب  
ملكه واندره . وهو مجهول لم يذكر . وكان يقال لبني قريظة  
الناقة فيغضبون لذلك ويسخطون من هذا اللقب فلما مدحهم  
الخطبة بقوله \*

قومهم الاف والاذناب غيرهم . ومن يساوي بانف الناقة الذنبا  
رضوا به وصار من اكبر مفاخرهم ولولا الشعر لعدوه من اقبح  
القايهم وقد اختلف الناس في تفاضل الشعراء فقال قوم افضلهم  
امرئ القيس ومنهم من قال زهير بن ابي سلمى وقبل عنبرة بن  
شداد وقبل غيره وسئل الاصمعي من اشعر العرب  
فقال عنبرة اذا ركب . وزهير اذا رغب . والناقة اذا طرب .  
والاعشى اذا رهب . وحكى ابن رجلاً من تميم اتى الفرزدق بن  
غالب التميمي فقال اني قلت شعراً فانظره فقال انشدني  
اياه فانشد \*



ومنهم عمر الحمود نائله كنا رأسه طين الخوانيم  
 فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين اخذها  
 يقال له الهوثر والثاني الهوجل فمن انفرد به الهوثر جاد  
 شعره وصح كلامه ومن انفرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامه  
 وانها قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في  
 اوله فاجدت وخالطك الهوجل في اخره فافسدت وان  
 الشعر كان جملاً باذلاً عظيماً فغير فجاء امرء القيس واخذ  
 رأسه وعمره بن كاثوم اخذ سنامه وزهير اخذ كاهله والاعشى  
 والنابعة فحذيه واطرافه وليد كركنه ولم يبق الا المذارع والبطان  
 فتوازعناها بيننا \*

واما المسبغات المذكورة آنفاً فهي سبعة اسابيع يعدونها من  
 افضل الشعر اولها المعلقات واصحابها امرء القيس بن حجر  
 وزهير بن ابي سلمى والاعشى الاسدي وليد بن ربيعة وعمره بن  
 كاثوم وطرفة بن العبد وعنبرة بن شداد وهي الطبقة الاولى ثانيها  
 الجهمرات واصحابها النابغة الذبياني والحارث بن حلزة وعبيد  
 بن الابصر وبشر بن ابي حازم وامية بن ابي الصامت وعدي بن  
 زيد والنهر بن نولب وهي الطبقة الثانية . ثالثها المتقيات  
 واصحابها المهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمة وعروة بن الورد  
 ولوس بن حجر والمتنخل بن عويمر والمرقش الاصغر والشنفرى  
 الازدي وهي الطبقة الثالثة . رابعها المنهيات واصحابها حسان

بن ثابت وعبد الله بن رواحة وقيس بن الخطيم وإحيمة  
 بن الجلاح والسموال بن عاديا وخداش بن زهير والحارث  
 بن عباد وهي الطبقة الرابعة . خامسها المراثي وأصحابها أبو  
 ذؤيب الهذلي وكعب بن سعد والاعشى الباهلي وعلقمة المظهموس  
 وأبو زبيد الطائي ومالك بن الرب ومتم بن نويرة وهي الطبقة  
 الخامسة سادسها المشوبات وأصحابها كعب بن زهير والمثقب العبدي  
 والقطامي والحطيئة والشاخ بن ضرار وعمرو بن أحرر وتميم بن  
 أبي مقل وهي الطبقة السادسة . سابعها الملحمة وأصحابها الفرزدق  
 جرير والاختل وعبيدة الراعي وذو الرمة والكميت بن زيد  
 والطرماح وهي الطبقة السابعة وهذه التسع والأربعون قصيدة هي  
 عيون أشعار العرب في الجاهلية وأصحابها فحول الشعراء الذين  
 مدحوا وذموا وذموا في الشعر كل مذهب وإما المعلقات فأولها  
 معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي قال

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسطة اللوى بين الدخول فحول  
 فتوضّع فالقراءة لم يعفُ رُسها . لما نسجتُ من جنوبٍ وشأل  
 وقوفاً بها صحبي عليّ مطيمٌ . يقولون لانتهاك أسي وتحمّل  
 بأن شفا عبيدة مهراًقة . فهل عند رسم دارسٍ من معول  
 كدأبك من أم الحويرة قبلها . وجارتها أم الرباب بما سل  
 إذا قامتا تضيوع المسك منها . نسيم الصبا جاءت برّيا القرنفل  
 كاني غداة البين يوم تحملوا . لدى سمرات الحي نائف حنظل

ففاضت دموع العين مني صباية  
 على النحر حتى بل دمعى محملي  
 الأرب يوم صالح لك منها  
 ولا سيما يوم بدارة لجل  
 ويوم عقرت للعداري مطيتي  
 فيأججاً من رحاها المتحمّل  
 فظل العذاري يرتدين لجمها  
 وشعر كهذاب الدمقس المقتل  
 ويوم دخلت الخدر خدر عذيرة  
 فقالت لك الولايات انك مرهلي  
 تقول وقد مال الغيظ بنامعاً  
 عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل  
 فقلت لها سيدي وارخي زمامه  
 ولا تبعدين من جناك الممل  
 فمثلك حبل قد طرقت ومرضع  
 فاهبتنا عن ذي تمام محوّل  
 اذا ما بك من خلفها انصرفت له  
 بشق وتختي شقها لم يحوّل  
 ويوما على ظمرك الكتيب تعذرت  
 على وآت حلقة لم تحوّل  
 افناطم مهلاً بعض هذا التدلل  
 وان كنت قد ازمت صرعى فاجلي  
 اغرك مني ان حبك فاني  
 وانك مهنا مري القلب بفعل  
 وان تلك قد ساءت مني خليفة  
 فسلي ثيابي من ثيابك تنسل  
 وما ذرفت عينك الا لتضربي  
 بسهميك في اغشار قلب مقتل  
 وبيضة خدر لا يرام خباؤها  
 تمتعت من لهوي بها غير مهمل  
 تجاوزت احراساً اليها ومعشراً  
 علي حراساً لو يسرون مقتلي  
 اذا ما الثريا في الساء تعرضت  
 نعرض اثناء الوشاح المفضل  
 فجمت وقد نضت انوم ثيابها  
 لدى السرال لبسة المتفضل  
 فقالت بين الله مالك حيلة  
 وما ان اري عندك الغواية تنجلي  
 خرجت بها امشي تجر وراهما  
 على اثرنا ذيل مرط مرجل

فلما اجزنا ساحة المحي وانتهى  
 ههـرت بفوذي راسها فتمايلت  
 مهفهفه بيضاء غير مفاضة  
 ككبكر المقناة البياض بصفرة  
 تصد وتبدي عن اسبل وثقي  
 وجيد كجيد الزيم ليس بفاحش  
 وفرع يزبن المتن اسود فاحم  
 غداثه مستشزرات الى العلى  
 وكبح لطيف كالجديل مخصر  
 وبضحي فنييت المسك فوق فراشها  
 ونعطوبر خص غير شثن كانه  
 تضي الظلام بالعشي كانه  
 الى مثلها يرنو الحليم صباية  
 تسأت عمايات الرجال عن الصبا  
 الارب خصم فيك الوى رددته  
 ولبل كهوج البحر ارخي سدوله  
 فقلت له لما تمطى بصلبه  
 الا ايها الليل الطويل الا انجلي  
 فيالك من ليل كان نجومه  
 كان الثريا علق في مصامها

بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل  
 علي هضم الكشح ربا الخخل  
 نرايها مصقولة كاسنجبل  
 غراها غير الماء غير محائل  
 بناظرة من وحش وجرة مطفل  
 اذا هي نضته ولا بمعطل  
 اثبت كقنور النخلة المتعكشل  
 تفل العقاص في مثني ومرسل  
 وساق كانبوب السقي المذائل  
 نووم الضي لم تنتطق عن تفضل  
 اساربع ظي او مساويك اسجل  
 منارة ممسي راهب متبسل  
 اذا ما اسبكرت بين درع ومجول  
 وليس فوادي عن هواك بمنسل  
 نصبح على تعذله غير موهل  
 علي بانواع الهوم ليتلي  
 واردف اتجازا ونا بكلكل  
 بصبح وما الا صباح منك بامثل  
 بكمل مغار الفتل شدت بيدبل  
 بامراس كتمان الى صم جندل

وقربة اقوام جماعت عصامها      على كاهل من ذلول مرّحل  
 وواد كجوف العبر قفر قطعته      به الذيب يعوي كالخليع المعيل  
 فقلت له لما عوى ان شائنا      قليل الغنى ان كنت لما تمول  
 اكلانا اذا ما نال شيئا افاته      ومن يحترث حرثي وحرثك بهزل  
 وقد اغتدي والطير في وكناتها      بمنجدره قيد الاوايد هيكل  
 مكره مفرّ مقبل مدبره معاً      كجلود صخر حطه السيل من عل  
 كميت ينل اللبد عن حال منه      كما ذلت الصفا بالمتنزل  
 على الذبل جياش كان اهزاه      اذا جاش فيه حميه غاش مرّجل  
 مسح اذا ما الساجات على الونى      اثرن الغبار بالكديد المرّكل  
 يذل الغلام الخف عن صوانه      ويلوى باثواب العنيف المثل  
 دربر كخدروف الوليد امره      تتابع كفيه بخيط موصل  
 له ابطالا ظي وساقا نعامه      وارخاء سرحان واقرب تنقل  
 ضليح اذا استدبرته سد فرجه      بضاف فوق الارض ليس بانزل  
 كان على المتنين منه اذا انتخى      مداك عروس او صلاية حنظل  
 كان دما الهاديات بنجره      عصارة حنّاء بشيب مرّحل  
 فعن لنا سرب كان نعاجه      عذاري دوار في ملائذ مذبل  
 فادبرن كالجرع المفصل بينه      بجيد ميم في العشيرة مخول  
 فالحقنا بالهاديات ودونه      جواهرها في صرة لم تنزّل  
 فعادى عدا بين ثور ونعجة      داركا ولم ينضح بقاء فيغسل  
 نظل طهاة اللحم ما بين منضج      صفيف شواء او قدير مهجل

ورحنا بكاد الطرف يقصردونه  
 فبات عليه سرجه ولجامه  
 لصاح نرى برقاً أربك وميضه  
 بضئ سنه أو مصابيح راهب  
 فعدت له وصيبي بين ضارح  
 على قطن بالشيم أين صويه  
 فاضى بسح الماء حول كهيئة  
 ومر على الفنان من نفيانه  
 وتيماء لم يترك بها جزع نخلة  
 كأن ثيراً في عرائين وياه  
 كأن ذرى راس الجبهر غدوة  
 والى بصحراء الغبيط بعاعة  
 كأن مكاًكى الجن أه غلبة  
 كأن السباع فيه غرقى عشية

وقال زهير بن أبي سلمى المزني

آمن أم أوفى دمنة لم نكلم  
 ودارت لها بالرفعتين كانها  
 بها العين والارام يشين خافة  
 وقفت بها من بعد عشرين حبة  
 اثاني سفعاً في معرس رجل  
 مجومانة الدراج فالتمائم  
 مراجيع وشمر في نواشر معصم  
 واطلاؤها ينهض من كل مجثم  
 فلا يأ عرفت الدار بعد نوم  
 ونوباً كجذم الحوض لم يشأم

فلما عرفت الدار قلت لربيعها  
 تبصّر خليلي هل ترى من ظعابين  
 علون بانماطٍ عتاقٍ وكَلّةٍ  
 ووركن في السوبان يغلمون مثنى  
 بكرن بكوراً واستعرن بحرقه  
 وفيهن ملهى لأطيف ومنظره  
 كان فتات العهن في كل منزل  
 فلما ورن الماء زرقاً حمامه  
 جعلن القنان عن يمين وحزنه  
 ظهرت من السوبان ثم جزعنه  
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله  
 يمينا لنعم اليّدان وجدتما  
 سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما  
 تداركتما عبساً وذبيان بعدما  
 وقد قاتما ان ندرك السلم بعدها  
 فاصبحتما منها على خير موطن  
 عظيمين في عاليا مهدد هديتما  
 تغنى الكلوم بالمئين فاصبحت  
 منجمها قوم لقوم غرامه  
 فاصبح يجري فيهم من تلادكم

الا انعم صباحاً ايها الربع واسلم  
 تحمّلن بالعلباء من فوق جرثم  
 ورادٍ حواشيها مشاكهة الدم  
 عليهن دل الناعم استنعم  
 فمن وادي الرس كاليد في الفم  
 اتقى لعين الناظر المتوسم  
 نزلن به حب الفنا لم يحطم  
 وضعن عصي الحاضر الخميم  
 وكم بالقنان من نعل ومحرم  
 على كل قبني قشيب ومقام  
 رجال بنوه من قريش وجرهم  
 على كل حال من سجيل ومبرم  
 نزل ما بين العشيرة بالدم  
 تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم  
 يمال ومعروف من القول نسل  
 بغيدن فيها من عقوق وماه ثم  
 ومن يستمع كزّان المجد يعظم  
 منجمها من ليس فيها بحرم  
 ولم يهرقوا ما بينهم ملاء محرم  
 مغام شتى من افال مزّم

الا ابلغ الاحلاف عنى رسالة  
 فلا تكتنن الله ما في صدوركم  
 برة خرفيوضع في كتاب فيدخر  
 وما الحرب الا ما علمتم وذقمتم  
 مني نبعثوها نبعثوها ذميمة  
 فتمرككم ترك الرحي بشفالها  
 فنتج لكم غلمان اشام كلهم  
 فتغلل لكم ما لم تغل لاهلها  
 لعمرى لنع الحى جر علمهم  
 وكان طوى كشحا على مستكة  
 وقال سائضي حاجتي ثم اني  
 فشد ولم يفرع بيونا كثيرة  
 لدى اسد شاك السلاح مقذف  
 جري مني بظلم يعاقب بظلم  
 رعوا ظلمهم حتى اذا تم اوردوا  
 فقتلوا منايا بينهم ثم اصدروا  
 لعمرى ما جرت عليهم رماحهم  
 ولا شاركت في الموت في دنوفل  
 فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه  
 لحية حلال يعصم الناس امرهم

وذيان هل اقسيتكم كل مقسم  
 ليخفى ومها بكتكم الله يعلم  
 ليوم الحساب او يعجل فينتقم  
 وما هو عنها بالحدث المرجم  
 وتضرزا اذا اضربتموها فضرهم  
 وتلقح كشافا ثم تتج فنتقم  
 كاحر عادر ثم ترضع فتنطم  
 قرى بالعراق من قفيزودهم  
 بما لا يوانتهم حصين بن ضضم  
 فلا هو ابداهم ولم يتقدم  
 عدوى بالف من وراى لهم  
 لدي حيث الت راحلها ثم تشتم  
 له لبد اظفاره لم تقام  
 سريعا والا يبد بالظلم يظلم  
 غارا نفري بالسلاح وبالدم  
 الى كلاء مستوبل متوخم  
 دم ابن نهيك او قتيل المثلثم  
 ولا وهب منها ولا ابن الخرم  
 صحبات مال طالعات بخرم  
 اذا طرقت احدي الليالي بعظم



كرام فلا تلو الضغن يدرك نبلة  
 سميت نكاليق الحبوة ومن بعش  
 واعلم ما في اليوم والامس قبله  
 رايت المنايا خبط عشواء من تصب  
 ومن لا يصانع في امور كثيرة  
 ومن بك ذا فضل فيسجل بفضله  
 ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه  
 ومن هاب اسباب المنايا ينلته  
 ومن يجعل المعروف في غير اهله  
 ومن بعض اطراف الزجاج فانه  
 ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه  
 ومن يغترب بحسب عدو اصديقه  
 ومهما يكون عند امره من خليفة  
 وكأين ترى من صامت لك معجب  
 لسان النقي نصف ونصف قواده  
 وان سفاه الشيخ لاحم بعده  
 سالنا فاعطيتم وعدنا فعدتم  
 لدنهم ولا الهجاني عليهم بمسلم  
 ثمانين حولاً لا ابالك يسام  
 ولكني عن علم ما في غد عم  
 تمته ومن تخطي بعثر فيهم  
 بعزها ومن لا يتق الشتم يشتم  
 على قومه يستغن عنه ويذم  
 الى مطمن البر لا يتعجب  
 وان يرق اسباب السام يسام  
 يكون حمده ذماً عليه ويندم  
 يطيع العوالي ركب كل هذم  
 بهذم ومن لا يظلم الناس بظلم  
 ومن لا يكرم نفسه لا يكرم  
 وان خالها تخفى عن الناس تعلم  
 زيادته او نقصه في التكلم  
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
 وان النقي بعد السفاهة يحلم  
 ومن اكثر التسال يوماً سيجرم

وقال الاعشى مبهون بن جندل الاسدي

ودع هريرة ان الركب مر نمل  
 وهل تطيق وداعاً ايها الرجل  
 غراً فرعاً مصقول عوارضها تمشي الهويثا كما يمشي الوحي الرجل

كأن مشيتها من بيت جارنها مر السحابة لاريت ولا عجل  
 تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت . كما استعان برمح عشرق زجل  
 ليس كمن يكره الجيران طلعنها . ولا تراها لمر الجار تختل  
 يكاد يصرعها لولا تشدها . اذا تقوم الى جارنها الكسل  
 اذا نلعب قرنا ساعة فترت . وارفع منها ذنوب المتن والكفل  
 صفرا الوشاح ومل الدرغ بهكئة . اذا نأتى بكاد المحصر ينزل  
 نعم الضجيع غداة الدخن يصرعها . للفة المرء لاجاف ولا نفل  
 هر كولة فنق درم مرافقها . كأن اخصها بالشوك منتعل  
 اذا تقوم يضوع المسك صورة . والزنيق الورد من اردانها شمل  
 ما روضة من رياض الحزن معشبة . خضراء جاء عليها مسيل مطل  
 بضاحك الشمس منها كوكب شرق . مؤزر بعيم النبت مكمل  
 يوما باطيب منها نشر راحية . ولا باحسن منها اذ دنا الأصل  
 علقتها عرسا وعلقت رجلا . غبري وعاق اخرى غيرها الرجل  
 وعلقتة فتاة ما يجاولها . ومن بنى عمها ميت بها وهل  
 وعلقتى اخرى ما نلا يني . فاجتمع الحب حب كة نيل  
 فكلنا مغرم يهذي بصاحبه . ناء ودان ومحبول ومختل  
 صدت هريرة عنا ما نكلنا . جهلا بام خايد جبل من نصل  
 ان رأت رجلا عشي اضربه . ريب المنون ودهن مفند خبل  
 قالت هريرة لما جيت زايها . ويل عليك وويل منك يا رجل  
 اما ترىنا حفاة لانعال لنا . انا كذلك ما نفقى وننتعل

وقد اخالس رب البيت غفلته . وقد يحاذر مني ثم ما يسأل  
 وقد افود الصبي يوماً فيثبني . وقد يصاحني ذو الشدة الغزل  
 وقد غدوت الى الحانوت يتبعني . شارب مثل شاول مثل شال  
 في فتية كسوف الهند قد علوا . ان هالك كل من يحني ويتعل  
 نازعهم قضب الرجمان متكياً . وقهوة مزرة راووقها خضل  
 لا يستغيثون منها وهي راهنة . الا بهات وان علوا وان تهلوا  
 يسمى بها فوز جاجات له نطف . مقابل أسفل السربال معتل  
 ومستجيب نخال الصبح بسبعه . اذا ترجع فيه القينة الفضل  
 والساحبات ذبول الربط اونة . والرافلات على اعجازها العجل  
 من كل ذلك يوم قد هوت به . وفي التجارب طول اللهو والغزل  
 وبلدة مثل ظهر الدرس موحشة . للين بالليل في خافاتها زجل  
 لا تسمعني لها بالقبط يركبها . الا الذين لهم في ما اتوا مهل  
 جاوزتها بطليم جصرة سرح . في مرفقيها اذا استعرضتها قتل  
 بل هي ترى غايضا قدبت ارمته . كأننا البرق في خافاته شعل  
 له رداف وجوز منام عمل . منطق بسجال الماء متصل  
 لم يلهني اللهو عنه حين ارقبه . ولا اللذادة من كاس ولا شغل  
 فقلت للشرب في دُر ناز قد علوا . شيموا وكيف بشيم الشارب الشم  
 قالوا غار فطن الخال جاذبها . فالعجدة فالالة بلا فالرجال  
 فالسبح يجري فخنزير فبرقته . حتى ندافع منه البربر فالحميل  
 حتى تحمل منه المائكة تكلفه . روض الفطا فكيب القينة السهل

يسقي دياراً لها قد أصبحت غرضاً      زوراً أجتاف عنها القود والرسل  
أبلغ يزيد بني شيبان مالكة      أبا ثيب أمانتك تأتكل  
الست منتها عن نحت الدنيا      ولست ضايرها ما أطمت الأبل  
كناطح صخرة يوماً ليفلتها      فلم يضرها وأوى قرنه الوعل  
تفري بهارها طمسعود وأخونه      عند اللقاء فتردى ثم تعزل  
لا عرفتك أن جدت عداوتنا      وراية النصر منكم عوض تمهل  
تلزم أرماع ذي الجدين سورتنا      عند اللقاء فتردهم وتعزل  
لا تعدن وقد أكايتها خطباً      تعود من شرها يوماً وتنهل  
سائل بني أسد عنا فقد علموا      أن سوف ياتيك من أنبا يناسكل  
واسأل قشيرا وعبد الله كأنهم      واسأل ربعة عنا كيف نفعل  
أنا نقاتلهم حتى نقتلهم      عند اللقاء وان جاروا وان جهلوا  
قد كان في آل كهف إنهم اخبروا      والجاشريّة ما نسعى وتتصل  
أني لعمر والذي حطت مناسمها      تخدي وسبق إليه الباقر الفيل  
لئن قتلتهم عميداً لم يكن صدداً      لنقتلن مثله منكم فنهمل  
لئن منيت بنا عن غيب معركة      لائلقنا عن دماء القوم ننتقل  
لا تشهون وإن ينه ذوي شظا      كالطعن بهلك فيه الزيت والنمل  
حتى يظل عميد القوم مرتفعاً      يدفع بالراح عنه نسوة عجل  
أصابه هندواني فاقصده      أو ذابل من رماح الخط معتدل  
كلّا زعمتم بآنا لا نقاتلكم      أنا لامثالكم يا قومنا فقتل  
نحن الفوارس يوم الحنوضاحية      جنبى فطيمة لا ميل ولا عزل

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا  
قد نغضب العير من مكنون فائلة

وقال لبيد بن ربيعة العامري

عفت الدبار محلها فمقامها  
فمذابح الريان عرى رسمها  
دمن تجرم بعد عهد انيسها  
رُزقت موابع النجوم وصائبها  
من كل سارية وغادر مدجن  
فعلافروع الابهقان واطلقت  
والعين حانية على اطلائها  
وجلا السبول عن الطلول كانها  
اورجع واشمة اسف نوورها  
فوقفت اسأله وكيف سوء النوا  
عريت وكان بها الجميع فأكروا  
شافتك ظعن الحي حين تململوا  
من كل مخوف يظل عصية  
حفزت وزابلها السراب كانها  
بل ما تذكركم من نوار وقد نأت  
مربة حلت بغيد وجاورت  
بشارق الجبلين او تجر

بنى نابذ غولها فرجامها  
خلقا كما ضمن الوحي سلامها  
حجج خلون حلالها وحرامها  
ودق الرواعد جودها فريهامها  
وعشبة متجاوب ارزامها  
بالجهلتين ظباؤها ونعامها  
عوذا ناجل بالنفصا بهامها  
زبر نجد متونها افلامها  
كفنا تعرض فوقهن وشامها  
صما خولد ما يبين كلامها  
منها وغودر نووها وثمامها  
فتكسوا فطننا نصر خيامها  
نوج عليه كرامة وقرامها  
اجراع بيشة اثلها وريضامها  
وتقطعت اسبابها ورمامها  
اهل الحجاز فاين منك مرامها  
فضممتها فردة فرخامها

فصَوِّقْ اِنْ اَبْنَتْ فَمُظَنَّةٌ  
 فانقطع لبانة من تعرض وصلته  
 واحب الجامل بالجميل وصرعه  
 بطليح اسفار نركن بقوة  
 واذا تعاكى لجمها وتحدرت  
 فالها هباب في الزمام كانها  
 او ملمع وسقت لاحق للاحق  
 يعلو بها حدب الاكام صحح  
 يا حرة الثبوت يربا فوقها  
 حتي اذا سلما حمادي متفر  
 رجعا بارهبا الى ذي مرة  
 ورمي دوابها السفا وتهميت  
 فتنازعا سبطاً يطير ظلاله  
 مشمولة غلثت شافع عريض  
 فمضي وقدمها وكانت عانة  
 وتوسطا عرض المسري وصدعا  
 محفوظا وسط اليراع يظاها  
 امثلك ام وحشية مسبوعة  
 خنساء ضيعت الفرب فلم نرم  
 لمعقير فهد تنازع شلوة  
 منها رخاف القهرا وظلماها  
 ولشرا واصل غلة صراها  
 باق اذا اظلمت وزاغ قوامها  
 منها فاحقق صلبها وستلها  
 وتقطعت بعد الكلال عدامها  
 صهبا راح مع النسيم جهلها  
 طرد الفحول وضربها وكدامها  
 قد رابه عصيانها ووحامها  
 ففر المراقب خوفها ارامها  
 جزا قطال صيامه وصيامها  
 حصده ونجح صريمة ابرامها  
 ربح المصاب سوما ومهامها  
 كدخن مشعل يشب ضرامها  
 كدخان نار ساطع اسنامها  
 منه اذا هي عرفت اقدامها  
 مسجورة منجورا فلانها  
 منه مصرع غابة وقبامها  
 خذلت وهادية الصوار قيامها  
 عرض الشفايق طوفها وبامها  
 غبس كواسب ما بين طعامها

صادفن منها غرة فاصبها  
 بانث واسبل واكف من ديمة  
 تجتاف اصلاً فالصاً متنبذاً  
 يعلو طريقة منها متواتر  
 وتضي في غلس الظلام منيرة  
 حتى اذا انحسر الظلام واسفرت  
 عليهن تردد في نهاء صعايد  
 حتى اذا بشت واشتق حائق  
 ونو جست رز الانيس فراغها  
 فعدت كلالا الفرجين تحسب انه  
 حتى اذ يس الرماة وارسلوا  
 فالحق واغتمكرت لها مدرية  
 لنذودهن وايقت ان لم نذد  
 فتقصدت منها كساب فضرجت  
 فبتملك اذ رقص اللوامع بالضي  
 اقضي اللبابة لا فرط ربية  
 او لم تكن تدري نوار بانني  
 ترالك امكنة اذا لم أرضها  
 بل انت لا تدرين كم من ليلة  
 قد بت ساهرها وغاية ناجر  
 ان المنايا لا تطيش سهامها  
 يروى الخمايل دايماً تسجامها  
 بعجوب انقاء بميل هيامها  
 في ليلة كهر النجوم غمامها  
 كجمانة البحري سل نظامها  
 بكرت نزل عن الثرى ازلامها  
 سبها توماً كاملاً ايامها  
 لم يبله ارضاعها وغطامها  
 عن ظهر غيب والانيس سقامها  
 مولى المخافة خافها وامامها  
 غضفاً وواجن قافلاً اعصامها  
 كالسهمرة تحذها وثامها  
 ان قد اح من الختوف حمامها  
 بدم وغودر في المكر سخامها  
 واجتنب اردية المراب اكامها  
 او ان يلوم بحاجة لوامها  
 وصال عقد حبايل جذامها  
 او يرتبط بعض النفوس حمامها  
 طلق لفتد لها وندامها  
 وافيت اذ رفعت وعز مدامها

اغلي السجاء بكل اذكن عائق  
 وصبح صافية وجذب كريمة  
 باكرت حاجتها الدجاج بحرة  
 وغداة ربيع قد ورعت وقرّة  
 ولقد حميت الهي تحمل شكّي  
 فعلوت مرتقباً على ذي هبة  
 حتى اذا التفت بدا في كافر  
 اسهلت وانتصبت كجذع منيفة  
 رفعتها طرد النعام وسلمه  
 نرفي وتطعن في العنان وتنهي  
 فلتقت رحالتها واسبل نحرها  
 وكثيرة غرباؤها مجهولة  
 غلب تشذر بالدحول كانها  
 انكرت باطلها وبومت بمخها  
 وجزور اسار دعوت لحننها  
 ادعو بهن لعافراو مطبل  
 فالضيف والحجار القريب كانا  
 تاوي الى الاطناب كل زريبة  
 ويكلمون اذا الرياح تناوحت  
 انا اذا التفت الجامع لم يزل

اوجونة قد حست وفن ختامها  
 بوتر تالة ابهامها  
 لا عل منها حين هب بياها  
 قد اصبحت بيد الشمال زمامها  
 فرط وشاحي اذ غدوت لجامها  
 خرج الى اعلامين قنماها  
 واجن عورات الثغور ظلامها  
 جردا بمصر دونها جرماها  
 حتى اذا سغنت وخف عظامها  
 ورد الحمامة اذا جد حياها  
 واتل من زبد الحميم حزامها  
 ترجى نوافلها وبخشي ذاتها  
 جن البدي رواسيا اقدامها  
 عندي فلم تغفر علي كرامها  
 بمفالق مشابه اجسامها  
 بذلت لجيران الجميع لحامها  
 هبطا نبالة مخصبا اضمائها  
 مثل البلية فالص اهدائها  
 خطما تم شوارعا ايتامها  
 منا لزاز عظيمة جسامها



ومقسم بعطي العشيرة حقها  
فضلا وذو كرم يعين على الندى  
من معشر سميت لها آباؤهم  
ان يفرغوا تلق المغافر عندهم  
لا يطبعون ولا نبور فعالم  
فبنوا لنا بيتاً رفيعاً مسكته  
فانفع بها قسم المليك فانما  
واذا الامانة قسمت في معشر  
فيهم السعادة اذا العشيرة افطعت  
وهم ربيع الجاور فيهم  
وهم العشيرة ان يطيبي حاسد  
وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

ألا هني بصحك فاصبحنا  
مشبعة كان الحص فيها  
تجور بندي اللبنة عن هواه  
تري الليز الشبح اذا أورت  
صدت الداس عنا ام عمرو  
وما شر الثلاثة ام عمرو  
وانا سوف ندرجنا المنايا  
وان غداً وان اليوم رهن  
ولا تبق خور الأندرينا  
اذا ما الماء خالطها سخينا  
اذا ما ذاقها حتى يلينا  
عابه لملأ فيها مهينا  
وكان الداس مجراها اليهينا  
بصاحبك الذي لا تصعبينا  
مقدرة لنا ومقدرينا  
وبعد غد بما لا نعلمينا

ففي قبل التفرق يا طعينا      فخبرك اليقين ونخبيرنا  
 بيوم كريبه ضرباً وطعناً      اقر به مواليك العيونا  
 ففي نسالك هل احدث صرماً      لو شك اليين ام خنت الامينا  
 تريك وقد دخلت على خلاء      وقد امننت عيون الكاشعينا  
 فراعي عيطل ادماء بكرى      ثربعت الاجارع والمثونا  
 وثدياً مثل حق العاج رخصاً      حصاناً من اكف اللامسينا  
 ومثني لدنة طالت ولانت      روادفها تنوء بما يلينا  
 نذكرت الصبا واشتقت لما      رايت حملها اضلاً حدينا  
 واعرضت اليمامة واشغرت      كاسيا فبايدي مصلتينا  
 فما وجدت كوجدي ام سقب      اضائه فرجعت المحنينا  
 ولا شطاطاً لم يترك شفاه      لها من تسعة الا جنبنا  
 ابا هند فلا تعجل علينا      وانظرنا فخبرك اليقيننا  
 باننا نورد الرايات بيضاً      ونصدرهن حمراً قد روينا  
 وان الطعن بعد الطعن ينشؤ      عليك ويخرج الداء الدفيننا  
 وسيد معشر قد توجه      بتاج الملك بحبي المحجريننا  
 نركنا الخيل عاكفة عليه      مقادة اعتنتها صفونا  
 وايام لنا غر طوال      عصينا الملك فيها ان نديننا  
 وقد هربت كلاب المحي منا      وشذ بنا قتادة ان يلينا  
 متى ننقل الى قوم رحانا      يكونوا في اللقاء لها طحيننا  
 يكون ثفالها شرفي نجد      ولهونها قضاة اجمعينا

ورثنا الحمد قد علمت معد  
ونحن اذا عماد الحى خرت  
ندافع عنهم الاعداء قدما  
نطاعن ما نراخي الناس عنا  
بسمه من قنا الخطي اذن  
نشق بهار وروس انقوم شقا  
نخال جاجم الابطال فيها  
نخز روسهم في غير بر  
كان سيوفنا منا ومنهم  
كان ثيابنا منا ومنهم  
اذا ما عي بالاسناف حي  
نصبنا مثل رهوة ذات حبل  
بفتيان يرون القتل مجدا  
حديبا الناس كلهم جميعا  
فاما يوم خشيتنا عليهم  
واما يوم لانخشي عليهم  
براس من بني جشم بن بكر  
باي مشية عمرو بن هند  
تهددنا وتوعدنا رويدا  
قان قناتنا يا عمرو اعيت  
نطاعن دونه حتى يبيننا  
على الاحفاظ نمنع من يلينا  
ونحمل عنهم ما حملونا  
ونضرب بالسيف اذا غشيننا  
ذوابل او بيض يمتلينا  
ونختلب الرقاب فيختلينا  
وسوقا بالاماعر يرتميننا  
ولا يدرون ماذا يتقونا  
مخاريق بايدي لاعيننا  
خضعين بارجوان او طلينا  
من الهول المشبه ان يكونا  
محافطة وكنا السابقينا  
وشيب في الحروب مجربينا  
مقارعة بنهم عن بنينا  
فتصبح في الحديد مقنعا  
فمنعن غارة متلبسينا  
ندق به السهولة والحزونا  
نكون لحلفكم فيها قطينا  
متى كنا لامك مقتوبنا  
على الاعداء قبالك ان تلبينا

اذا عض الثفاف بها اثمأت  
 عشوزنة اذا غرمت ارنمت  
 فهل حدثت عن جشم بن بكر  
 ورثنا مجد عاقمة بن سيف  
 ورثت مهلهلاً والخير منه  
 وعثاباً وكثوماً جميعاً  
 وذا البرة الذي حدثت عنه  
 ومنا قبله الساعي كساب  
 متى نعقد قريبتنا بجبل  
 ونوجد نحن امنعم ذماراً  
 ونحن غداة أو قد في حزار  
 ونحن المحاسبون بذي ارط  
 ونحن الحاملون اذا أطعنا  
 ونحن التاركون لما سخطنا  
 وكنا اليمينين اذا التقينا  
 فصالوا صولة في من يليهم  
 فأبوا بالنهاب وبالسبايا  
 اليكم يابني بكر اليكم  
 علينا البيض واليآب اليماني  
 علينا كل سابغة دلاص  
 وولتة عشوزنة زبوناً  
 تشج قفا المثقف والجبينا  
 بنقص في خطوب الأولينا  
 اباح لنا حصون المجد دينا  
 زهيراً نعم زخر الزاخرينا  
 بهم نلنا تراث الاقدمينا  
 به نحصى ونحصى المتعجينا  
 فاي المجد الا قد ولينا  
 تحذا الحبل او تقص القرينا  
 ولو فاهم اذا عقدوا يميننا  
 رقدنا فوق وفد الرافديننا  
 تسف الجملة الخور الدريننا  
 ونحن الغارمون اذا عصينا  
 ونحن الاخذون لما رضىنا  
 وكان الايسرين بنو ابينا  
 وصلنا صولة في من يلينا  
 وأبنا بالملوك مصدديننا  
 ألما تعلموا منا اليقيننا  
 واسياف يقمن وبخميننا  
 نري فوق التجادها غصونا

اذا وضعت عن الابطال يوماً  
 كان غضونهم همون غدر  
 وتحملنا غداة الروح جرد  
 ورثناهم عن آباء صدق  
 وقد علم القبائل من معدي  
 بأننا المنعمون اذا قدرنا  
 وإننا المحاكمون بما اردنا  
 وإننا الشاربون الماء صفوا  
 وإننا النازلون بكل ثغري  
 الا ساييل بني الطلاح عنا  
 نزلتم منزل الاضياف منا  
 قريبناكم ففجّلنا قراكم  
 على اشارنا بيض كرام  
 ظعابين من بني جشم بن بكر  
 اخذن على بعولتهم عهداً  
 ليستبلين افراساً وبيضاً  
 اذا ما رحن بمشين الهويّنا  
 يقدن جيانا ويقلن لستم  
 اذا لم نهمهن فلا بقينا  
 وما منع الظعابين مثل ضرب

رايت لها جلود القوم جونا  
 تصقها الرياح اذا جربنا  
 عرفن لنا نقايد واقتلينا  
 ونورثها اذا متنا بيننا  
 اذا قبب بابطها بسينا  
 وإننا المهلكون اذا ابتلينا  
 وإننا النازلون بحيث شينا  
 ويشرب غيرنا كدراً وطينا  
 يخاف النازلون به المنونا  
 ودُعْمِيّاً فكيف وجدتمونا  
 ففجّلنا القرى ان تشتمونا  
 قبيل الصبح مرداة طحونا  
 تحاذر ان تفارق اوتنهونا  
 خاطن بميسم حسبا ودينا  
 اذا لاقوا فوارس معلمينا  
 واسرى في الحديد مقرّينا  
 كما اضطربت متون الشاربينا  
 بعولتنا اذا لم تمنعونا  
 لخير بعدهن ولا حيننا  
 ترى منه السواعد كالقتلينا

لنا الدنيا ومن اخفي عليها ونبطش حين نبطش قادرينا  
 اذا ما الملك سام الناس خسفاً آيينا ان يقر الخسف فينا  
 نسي ظالمين وما ظلمنا ولكننا نبيد الظالمينا  
 الا لا يجهان احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا  
 ونعدو حين لا يعدى علينا فنضرب بالمواخي من لقينا  
 الا لا نحسب الاعداء انا نضعضنا وانا قد فينا  
 ملأنا البر حتى ضاق عنا كذاك البحر غلاة سفينا  
 اذا ناح الفطام لنا وليد نخر له الجبابر ساجديننا

وقال طرفة بن العبد البكري

لخولة اطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
 وقوفا بها صهي علي مطيهم يقولون لانهلك امي ونجلد  
 كان حروج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد  
 عدولية او من سفين ابن يامن يمحور بها الملاح طوراً ويهتدي  
 يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد  
 وفي الحى احوى بنفض المردشان مظاهر سطي لؤلؤ وزبرجد  
 خذول تراعى ربرباً بجميلة تناول اطراف البريد وترتدي  
 ونسم عن آلي كان منوراً تخال حر الرمل دعص له ند  
 سفته اباء الشمس الا لثاته أسف ولم تكلم عليه بائد  
 ووجه كان الشمس القتر داهها عليه نقي اللون لم يتخذ  
 والى لامضي الم عند احتضاره بهوجاء مرفال تروح وتفتدي

امون كالواح الاران نساؤها  
 تباري عتاقا ناجيات واتبع  
 تربعت القفدين في الشول نرعي  
 نربع الى صوت المهيب ونشقي  
 كان جناحي مضرجي تكفنا  
 فطوراي خلف الزميل ونارة  
 لها فخذان اكمل التحض فيهما  
 وطى محال كالحني مخلوفة  
 كان كناسي ضالة يكفناها  
 لها مرفقان افتلان سكانا  
 صقنطرة الرومي افسم ربها  
 صهاية العثون موجدة القرى  
 امرت يداها قتل شزير واجت  
 جنوح دفاق عندل ثم افرعت  
 كان علوب النسع في دايانها  
 تلاقى واحيانا تبين سكانها  
 وانلع ثم ابيض اذا صعدت به  
 وجمجمة مثل العلاء كانا  
 وخذ كقرطاس الشامي ومشفر  
 وعثمان كالماويين استمكننا  
 على لاحب كانه ظهر برجد  
 وظيفا وطيفا فوق مور معبد  
 حديق مولي الاسرة اغيد  
 بذى خصل روعات اكلف ملبد  
 حفافيه شككا في العسيب بمرد  
 علي حشيب كالشن ذواي مجد  
 كانها بابا منيف مبرد  
 واجرنة لزت بدأي منضد  
 واطرقسي تحت صاب موبد  
 قر بسلامي دالحج متشد  
 انكفن حتى تشاد بقرد  
 بعيدة وخذ الرجل مواراة اليد  
 لها عضادها في سقيف مسند  
 لها كفافها في معالي مصعد  
 موارد من خلفاء في ظهر فرد  
 بنايق غر في قهص مقد  
 كسدان بوصي بدجلة مصعد  
 وعي الملتقي منها الى حرف مبرد  
 كسبت اليماني قدّه لم يجرّد  
 بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد

طهوران غوار التندى فتراهما. كهكولتي مذعورة أم فرقد  
 وصادقتنا سمع التوجس للبرى. لهجس خفي أو لصوت مند  
 مؤلستان تعرف العتق فيهما. كسامعتي شاق مجومل مفرد  
 واررع نباض احذ ملهلم. كهرداة صخرة في صفيح مصد  
 واعلم مخروث. ن الاف مارن. تتبوق متي نرحم به الارض نرود  
 وان شيت لم نرقل وان شيت. ارقلت مخافة ملوي من القد مصد  
 وان شيت سامي واسط الكور راسها. وعامت بضبعيها نجاء الحفيد  
 على مثلها امضي اذا قال صاحبي. الا ليتني اقد بك منها واقتدي  
 وجاشت اليه النفس خوفار خاله. مصابا ولو امسي على غير مرصد  
 اذا القوم قالوا امن فتى خلت انني. عسيت فلم اكسل ولم اتبلد  
 احلت عليها بالقطيع فاجذمت. وقد خب آل الانعر المتوقد  
 فذالت كما ذالت وليلة مجلس. نرى ربها اذ يال سحل مهدد  
 واست بجلال التلاع مخافة. ولكن متى يسترفد القوم ارفد  
 وان تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلمسني في الحوانيت تهاد  
 فان يانقي المحي الجميع نلاقني الى ذروة البيت الكريم المصد  
 متى ناتني اصبحك كاساروية. وان كنت عنها غايه آفاغن وازدد  
 ندما مي بفض. كالنجوم وقينة نروح الينا بين برود ومحمد  
 رحيب قطاب الجيب منها رفيقة. يحس الندامي بفضة المتجرد  
 اذ انحن فلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشرود  
 وما زال تشرابي المهور والذني ويبيعي وانفاقي طريني ومناذي



الخان تخامتني العشيرة كلها      وافردت افراد البعير المعبد  
 رايت بني غبراء لا ينكروني      ولا اهل ذلك الطراف المهبد  
 الا ايها اللاحي ان اشهد الوغي      وان اشهد اللذات هل انت مغلدي  
 فان كنت لا تستطيع دفع منبي      فدعني ابادرها بما ملكت يدي  
 فلا تلتفت من عيشة الفتى      وجدك لم احفل متى نام عودي  
 فمنهن سبى العاذلات بشرية      كحيت متى ما نعل بالما تزد  
 وكرمي اذا نادى المضاف معنيا      كسيد الفضا نيهته المتورد  
 ونقصير يوم الدجن والدجن محب      بيهنكة تحت الخباء المعبد  
 كان البرين والدم الملع علفت      على عشر او خروج لم يخذ  
 كريم يروي نفسه في حيوته      ستعلم ان متناصدي اينا الصدي  
 اري قبر شام بخيل بماله      كقبر غوي في البطالة مفسد  
 نرى حثوتين من تراب عليها      صفائح صم في صفح منضد  
 اري الموت بعنام النفوس وبصطفى      عقيلة مال الفاحش المتشدد  
 اري العيش كمنزنا ناقصا كل ليلة      وما تنقص الايام والدهر ينقد  
 لعمر ك ان الموت ما اخطأ الفتى      لكما يطول المرخي وثبائه في اليد  
 اذا شاء يوما فاده بزلمه      ومن يك في جبل المنية ينقد  
 فالي اراني وابن عمي مالكا      متى ادن منه بنا عني ويبعد  
 يلوم وما ادري على ما يلومني      كما لامني في الحي قرط بن اعيد  
 وايا سني من كل خير طلبته      كما انا وضعناه الي رمي ملحد  
 على غير شي قلته غير اني      نشدت فلم اغفل جملة معبد

وفربت بالقربي وجدك انه  
 وان ادع في الجلي اكن من حماها  
 وان بقذفوا بالقذع عرضك اسهم  
 بلا حدث احدثه وكحدث  
 فلو كان مولاي ابن اصم مسهر  
 ولكن مولاي امرء هو خاني  
 وظلم ذري القري اشد مضاضة  
 فذري وخلفني اني لك شاكر  
 فلو شاء ربي كمت قيس بن خالد  
 فاصبحت ذا مال كبير وزارني  
 انا الرجل الجعد الذي نعرفونه  
 فاليك لايفك كشحي بطانة  
 حسام اذا ما قمت منتصراً به  
 اخي ثقة لا يشني عن ضريبة  
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدني  
 وبرك هجود قد اثار مخافتي  
 فمرت كهاة ذات خيف جلاله  
 يقول وقد تر الموظف وساقها  
 وقال الا ماذا ترون بشارب  
 فقال ذروها انما نفعها له  
 متى يك امر للنكينة اشهد  
 وان تاتك الاعداء بالمهداجهد  
 بكاس حياض الموت قبل التهدد  
 هجاءي وقذفي بالشكاة ومطردني  
 لفرج كربي اولانظري غدي  
 على الشكر والتسال او انامتد  
 على المرء من وقع الحسام المهند  
 ولو حل بيني نائباً عند صرغد  
 ولو شاء ربي كمت عمرو بن مرثد  
 بنون كرام سادة لمسود  
 خشاش كراس الحية المتوقد  
 لايبض غضب الشفرتين مهند  
 كفى العود منه البدء ليس بمعضد  
 اذا قبل مهلاً قال حاجزه قدي  
 منبها اذا بليت بقاءه يدي  
 بواديه امشي بعضب مجرد  
 عقيلة شيخ كالوبيل يلندد  
 الست ترى ان قد انيت بويدي  
 شديد عليكم بغية متعمد  
 والانردوا قاصي البرك يردد

فظن الاماء بمنافع حوارها  
 لعمري ما احري علي بعثه  
 اذا انت لم تمنع جودك قربة  
 اري الموت لا يرجع علي ذي قرابة  
 فان سمعت فانصتني بما انا اعطه  
 ولا تفعليني كسر ليس همة  
 بجلي عن الجلي سر بغير الالحنا  
 فلو كنت ولا في الرجال لضرني  
 ولكن نفي عن الرجال جرائني  
 يا صغرم صبوح نظرت حواره  
 ويوم عجب من الناس عند عراكم  
 على موطن يخفي القتي عنده الردي  
 ولا تخبر في خير ترى الشر نونه  
 لعمرك ما الايام الا مسخرة  
 سبدي لك الايام ما كنت جافلا  
 وباتيك بالاعبال من لم نفع له  
 لمرى الموت عد اهل النفوس ولا اري  
 من المرء لا تسأل واصل عن قربنه  
 وقال عذرة بن محمد العنبي  
 هل غادر الشعراء من مرقم  
 ام هل عرفك الدار بعد نوح

اعيالك رسم الدار لم يتكلم  
 بادار عبلة بالجواء نكلمي  
 دار لانسية غضيض طرفها  
 فوقفت فيها ناقتي وكانها  
 وغل عبلة بالجواء واهلها  
 حيت من طلل تقادم عهده  
 وتظل عبلة في الحذور نجرها  
 حلت بارض الزايرين فاصبحت  
 علمقتها عرضاً واقبل قومها  
 ولقد نزلت فلا تظني غيره  
 اني غداني ان ازورك فاعلمي  
 حالت رماح بني بغيض دونكم  
 يا عبل لو ابصرني لرايتني  
 كيف المزار وقد نربع اهلها  
 ان كنت ازعمت الفراق فلانا  
 ماراعني الا جملة اهلها  
 فيها اثنتان ولربعون حلوبة  
 اذ تسبيك بندي غروب واضح  
 وكان فارة ناجر بقسيمة  
 اوروضة اتنا نضمن نبتها

حتي يكلمك الاصم الاعجمي  
 وعبي صبا حاد اربعة واسلي  
 طوع العناق لذينة المتبسم  
 فدن لا قضي حاجة المتلوم  
 بالحزن فالصمان فالتنثم  
 اقوى واقفر بعد ام الهيثم  
 واطل في حلق الحديد الميم  
 عسراً على طلابك ابنة مخرم  
 زعماً لعمر ابيك ليس بمزعم  
 مني بمنزلة الحب المكرم  
 ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي  
 وزرت حوافي الحرب كل ملهم  
 في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم  
 بعنيتين واهلنا بالغيلم  
 ذمت ركايبكم بليل مظلم  
 وسط الديار تسف حب احهم  
 سوداً كخافية الغراب الاسحم  
 عذب مقبله لذيد المطعم  
 سبت عوارضها اليك من النعم  
 غيث قابل الدمن ليس بعلم

نظرت اليك بمقلة مكحولة  
 وبماجب كالنون زينة وجهها  
 ولقد امر بدار عبلة بعدما  
 جادت عليه كل بكر حرة  
 سحا ونسكابا فكل عشية  
 وحلا الذباب بها فليس يبارح  
 هزجا بحد ذراعه بذراعوه  
 تسي وتصيح فوق ظهر حشبة  
 وحشي سرج على عبل الشوى  
 هل تبلغني دارها شذنية  
 خطارة غيب السرى زيافة  
 وكأننا تطس الاكام عشية  
 ناوي لها فاص النعام كاوت  
 يتبعن قلعة راسه وكأنه  
 صعل يعود بذي العشرة بيضة  
 شربت بهاء الدحرضين فاصبحت زوراء  
 ونفرت عن حياض الديلم  
 وحشي من هرج العشي مؤوم  
 غصبي اتقاها باليدين وبالهم  
 بركت على قصب اجش مهضم  
 حش الوفود به جوانب قمم

بليت مغابتها يو فتوسحت  
 ابقي لها طول السفر مقرمدا  
 ينباع من ففري غصوب حمره  
 لن نقد في درقي القناع فاني  
 اثني علي بما علمت فاني  
 فاذا ظلمت فان ظلمي باطل  
 ولقد شربت من الدمنة بعدما  
 جزاجحة صفراء ذات اسرة  
 فاذا شربت قلني مسهلكت  
 واذا صحت فما اقصر عن ندي  
 هلا سالت الخيل يا ابنت مالك  
 يطيرك من شهد الوقعة اني  
 ولقد ذكرك والرماح نواهل  
 فوددت تقبيل السيوف لانها  
 وحليل غانية تركت مجدلا  
 سبقت يداي له بما جل طعنه  
 اذلا انزال على رحالة ساج  
 طورا يجرد للطعان ونقرة  
 ولقد ابيت على المطوى وظلمة  
 ومدجج حمره الكفا نزاله

منه على معن قصير مكرم  
 سندا ومثل دعائم المقدم  
 زباجة مثل الفتيق الحكميم  
 طيب باخذ الفارس المصنم  
 سمح مخالفتي اذا لم اعظم  
 مر بذاتك كعلم العلقم  
 ركك الجواجر بالمشوف المظلم  
 قرنت بازهر في الشمال مقدم  
 مالي وعرضي وانزل لم يكلم  
 وكما علمت شاملي وتكرمي  
 لن كنت جاهلة بما لم تعلمي  
 اغشى الوغى واعف عنه المقم  
 مني وبض الهند تقطر من دمي  
 لك كبارق ثفرك المنبسم  
 تمكو فرايصه كشدق الاحم  
 ورشاش نافذة كالون العندم  
 نهدي تقاوره الكيك مكلم  
 يا وي الى حصن النسي حررم  
 حتى اقال يو كريم المظلم  
 لاسمن هربا ولا مصنم

جادت له كفي بعاجل طعنة  
فشككت بالريح الطويل ثيابه  
وتركته جزر السباع ينشئه  
ومشك سابعة فتكت فروعها  
ربذ بداه بالقداح اذا شتا  
لما راني قد نزلت اريده  
فطعنته بالرمح ثم علوته  
عهدي يو مد النهار كأنما  
بطل كان ثيابه في سرحه  
ياشاة ما قنص لمن حلت له  
فبعثت جاريتي وقلت لها انهي  
فالت رايت من الاعادي غرة  
وكانما التفت بحيد جدابة  
نبتت عمرا غير شاكر نعمتي  
ولقد حفظت وصاة عمي بالضمي  
في حومة الموت التي لا تشنكي  
اذ يتقون بي الاسنة لم اخم  
لما سمعت ندا مرة قد علا  
ومحلم يسعون تحت لوائهم  
ابتنت ان سيكون عند لقايم

بثقف صدق الكعوب مقوم  
ليس الكرم على الفنا مجرم  
يقض من حسن بنانه والمعصم  
بالسيف عن حامي الحقيقة معلم  
هناك غايات التجار ملوم  
ابدى نواجهه لغير تبسم  
بمهند صافي الحديدة مخدم  
خضب البنان وراسه بالعظام  
يحذي نهال السبت ليس بتوام  
حرمت علي ولينها لم تحرم  
وتجسسي اخبارها لي واعلمي  
والشاة ممكنة لمن هو مرت  
رشاء من الغزلان حرا ارم  
والكفر مخبئة لنفس المنعم  
اذ تقلص الشفتان عن وضغ الفم  
غمراتها الابطال غير تقصم  
عنها ولكي تضايق مقدمي  
وبني ربيعة في الغبار الاقم  
والموت تحت لوائه آل محلم  
ضرب بطير عن الفراخ الجئم

لما رايت القوم اقبل جمعهم  
 يدعون عنتر والرماح كانوا  
 يدعون عنتر والسيوف كانوا  
 يدعون عنتر والدروع كانوا  
 ولقد تركت المهر يدمى نحره  
 ما زلت ارميهم بشفرة نحره  
 فازور من وقع القنا بابائه  
 لو كان يدري ما المحاورة اشتكى  
 ولقد شفى نفسي وابراً سقمها  
 والخيل تقطم الغبار عوايساً  
 ذُلُّ ركابي حيث شيعت مشايبي  
 ولقد خشيت بان اموت ولم يكن للحرب دابة على ابني ضمضم  
 الشامي عرضي ولم اشتهمها والتاديين اذالم القها دمي  
 ان يفعل افلة تركت اباهما جحر السباع وكل نسر قشعم  
 واما الجمهرات فاوفا قول النابغة الذبياني وهو زياد

بن عمرو بن معوية قال

عوجوا فحبسوا لنعم دمنة الدار  
 افعوى واقفر من نعم وغيرة  
 دار لنعم باعلى الجو قد درست  
 وقفت فيها سراة اليوم اسألهما  
 ماذا يحبون من نومي واجبار  
 هوج الرياح بها والتراب موار  
 لم يبق الا رماد بين اطبار  
 عن آل نعم امونا غير اسفار



فاستعجبت دار نعم لانكلمنا      والدار لو كلمتنا ذات اخبار  
 فما وجدت بها شيئا الوديع      الا الثمام والا موقد النار  
 وقد اراني ونعما لابن معاً      والدهر والعيش لم يهم بامرار  
 ايام تخبرني نعم واخرها      ما اكتم الناس من باد واسرار  
 لولا حبال من نعم علفت بها      لا قصر القلب عنها اي اقصار  
 فان افاق لقد طالت عايته      والماء يخلق طورا بعد اطوار  
 نبئت نعم على الهجران عاتية      مقبلا ورعيها لذك العائب الزار  
 رايت نعما واصحابي على عجل      والعيس للبين قد شئت يا كوار  
 فرب قلبه كانت نظرة عرضت      حينما وتوفيق اقدار لاقدار  
 بيضاء كالشمس اذت يوم اسعدها لم توهز اهلا ولم تفش على جاز  
 تلوث بعد انتضاء البرد ميزرها لموثا على مثل دعص الرملة الهار  
 والطيب يزداد طيبا ان يكون بهام في جبد واضحة الخدين معطار  
 قسني الضجيع اذا استسقى بذي اشره عذب المذاقة بعد النوم مخار  
 كان مشموله صرفا بريقها من بعد رقدتها او شهد مشنار  
 اقول والنجم قد مالت اواخره الى المغيب جئوا نحو ادبار  
 الحمة من سني برق راي بصري      ام وجد نعم بد الي من سني نار  
 بل وجه نعم بدا والليل معنك      فلاح من بين اثواب واستنار  
 ان المحمور التي راحت مهجرة      يتبعن امر سفيه الراي مغيار  
 نواعم مثل بيضات بحية      يحفن ظليما في تقاها ر  
 اذا انفتى حمام الايك ذكرني      ولو تغربت عنا ام عمار

ومهمه نازل تاوي الذباب به ناعمي المياه عن الورد مقفار  
جاوزته بقلبات مذكرة وعث الطريق على الحزان مخار  
بحنا بارض الى ارض لدير جل ماض على الهول هاد غير مختار  
اذا الركاب و انت عنهار كايها تشددت يبعيد الفر خطار  
كلنا الرحل منها فوق ذي جدده جذب الزناد الى الاشباح نظار  
مطردي افردت عنه حلائله من وحش وجرة ومن وحش ذي قار  
محرس واحد جار اطاع له نبات غيث من الوسمي مدرار  
سرانه ما خلا لبانه لطف وفي القوام مثل الوسم بالقار  
بانت له ليلة شهباء تضربه منها محاسب اشنان وامطار  
وبات ضيفا لارطاة والجاه مع الظلام اليها وابل سار  
حتى اذا ما انجالت ظلمات ليلته واسفر الصبح عنه اي اسفار  
اهوى له قانس يسعي بالكسب عاري الاشاجع من قناص انمار  
محالف الصيد تباع له لحم مان عليه ثياب غير اطمار  
يسعي بغضف يراها وهي طاوية طول ارتحال لها منه وتسيار  
حتى اذا الثور بعد النفرا مكنه اشلى وارسل غضفا كلها ضار  
فكر محبة من ان يفر كما كره الحامي حفاظا خشية العار  
فشك بالروق منها صدرا ولها شك المشاعب اعشارا يا عشار  
ثم اثني بعد الثاني فاقصده بذات ثغر بعيد القعر نعار  
واثبت الثالث الباقي بنافذة من باسل عالم بالطعن كرار  
وظل في سبعة منها لحن بها يكر بالروق فيها كراسوار

حتى اذا ما قضى منها لبائته وعاد فيها باقبال وادبار  
 انقض كالكوكب الدرّي منسلّنا بهوي ويخلط ثقباً باحضار  
 فذاك شبه قلوبٍ اذا ضرب بها. هلول السرى وهجير بعد ابكار  
 اني نهيت بني ذبيان عن افسر وعن تريعهم في كل اسفار  
 وقلت يا قوم ان الليث منقبض على برائته للوثبة الضاري  
 لا اعرفن ربرباً حوراً مدامعها. كان ابكارها نعايج دوار  
 خلف العضار يط لا يوقين فاحشة مستمسكات باقتاب واكوار  
 ينظرن شرراً الي من جاء عن عرض باوجه منكرات الرق احرار  
 يذرفن دمعاً على الحديد منحدراً يا ملن رحلة حصن وابن سيار  
 ساق الرفيدات من جوش ومن حذيره وماش من رهط ربعيه وحجار  
 نرى قضاة حلاً حول حجرته مدّاً عليه بسلاف وانفار  
 حتى استقلّ مجمع لا كفأة له ينفى الوحوش عن الصحراء جرّار  
 لا يخفض الرز عن ارض الم بهاء ولا يضل على مصباحه الساري  
 وعيرتني بنو ذبيان خشبته وهل على ياده اخشاك من عار  
 اما عصيت فاني غير منفات مني اللصاب يجنبي جمره النار  
 وموضع البيت في سوداء مظلمة بعيدة القفر لا يجري بها الجاري  
 تدافع الناس عنا يوم نركبها من المظالم تدعي ام صبار  
 وقال الحارث بن حلزة الشكري

أَذَنَّا بَيْنَهَا اسْمَاءُ رَبِّ نَائِي بِلْ مِنْهُ الثَّوَاءُ  
 أَذَنَّا بَيْنَهَا ثَم وَلَّتْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ الْفَقَاءُ

بعد عهد لنا ببرقة شيا فادنى ديارها المخلصاء  
 فالمحيات فالصفاح فاعنا قفتاق فعاذب فالوفاء  
 فرياض القطاف أودية الشر بب فالشعبان فالابلاء  
 لا أرى من عهدت فيها فابكي اليوم دلهما وما يحير البكاء  
 وبعينيك أوقدت هند النار أخيرا تلوى بها العلمياء  
 فتنورت نارها من بعيد بحزاري هيات منك الصلأ  
 أوقدتها بين العقيق فخصب من يعود كما يلوح الضياء  
 غيراني قد استعين على الهمة اذا خف بالشوي النجاء  
 بزفوف كانها هقلة أم رثال ذوية سفناء  
 أنست نباءة وافزعها الفناء ص عصرا وقد دنا الامساء  
 فترى خلفها من الرجوع والوقع منينا كأنه اهباء  
 وطراقا من خلفهن طراق ساقطات الوث بها الصحراء  
 انلهي بها الهواجر اذ كل ابن هم بليته عبياء  
 واتانا من المحوادث والانه بيا خطب نعي به ونساء  
 ان اخواننا الاراقم يغاون علينا في قيلم احفاء  
 بخاطون البري منا بذي الذب ولا ينفع الخلب الخلاء  
 زعموا ان كل من ضرب العي رموال لنا واتنا الولاء  
 اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبح لهم ضوضاء  
 من مناد ومن مجيب ومن تصه هال خيل خلال ذاك رغاء  
 ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَانِكَ أَنَا قَبْلَ مَا قَدِ وُشِيَ بِنَا الْأَعْدَاءُ  
قَبْلَ مَا الْيَوْمُ بِيَضَتْ بَعِيوْنَ النَّاسِ فِيهَا تَغْيِظُ وَأَبَاءُ  
فَكَانَ الْمُنُونُ تَرْدِي بِنَا أَرِ عَنْ جَوْنَا يُجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ  
مَكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ نَوَهُ لِلدَّهْرِ مُوَيْدُ صَيَاءِ  
أَرْمِي بِمَثَلِهِ جَالَتْ الْخَيْلُ وَنَابِي لِحَصَمِهَا الْأَجْلَاءُ  
مَلِكٌ مَقْطُوفٌ وَأَفْضَلُ مِنْ يَمْدُشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ  
أَيُّهَا خَطَّةُ أَرَدْتُمْ فَادُّوْهُمَا إِلَيْنَا تَشْقِي بِهَا الْأَمْلَاءُ  
أَنْ نَبْشَتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّافِ قَبْ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ  
أَوْ نَقْشَتُمْ فَالْنَقْشُ بِجَشْمَةِ النَّاسِ فِيهِ الْأَسْقَامُ وَالْأَبْرَاءُ  
أَوْ سَكْتُمْ عَنْمَا فَكُنَا كَمَنْ أَغْضَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ  
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمِنْ حُدٍّ تُشْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ  
هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ  
أَذْرَفْنَا الْبَحَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرَيْنِ سَبْرًا حَتَّى نَهَاها الْحَسَاءُ  
ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَيْمٍ فَاحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمِ أَمَاءُ  
لَا يَتِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ الْبُجَاءُ  
أَيْسَ يَنْجِي الَّذِي يُوْأَثِلُ مَنَا رَأْسُ طُودٍ وَحَرَّةُ رَجْلَاءُ  
مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يُوْجِدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كَفَاءُ  
كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذَا غَزَا الْمُنَادِرُ هَلْ نَحْنُ لَابِنِ هَنْدٍ رَعَاءُ  
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَظْلُو لَ عَلَيْهِ إِذَا أَصِيبَ الْعَفَاءُ  
إِذَا أَحْلَ الْعُلَيَاءُ قَبَّةً مِ سَوْنٍ فَادْفِنِي دِيَارَهَا الْعَوَصَاءُ

فتأوت له قراضة من كل حين كانوا  
 فاذا هم بالاسودين وامر الله ببلغ تشقى به الاشياء  
 اذ تمنونهم غرورا فساقتهم اليكم امنية اشراء  
 لم يغروكم غرورا ولكن رفع الال شخصهم والضياء  
 ايها الناطق للبالغ عنا عند عمرو وهل لذلك انتهاء  
 من لنا عنده من الخبر آيات ثلاث في كلهن القضاء  
 آية شارق الشقيقة اذا جاءت معدة لكل حين لواء  
 حول قيس مستلهمين بكش قرظي كانه عباءة  
 وصيت من العوانك لانتهاء الا مبيضة رعاء  
 فردناهم بطعن كما يخرج من خربة المراد الماء  
 وحملناهم على حزم نهلا ن شلالا ودُمسي الانساء  
 وجبهناهم بطعن كما تنهز في جبة الطوى الدلاء  
 وفعلنا بهم كما علم اللآة وما إن اللجانين دماء  
 ثم حجرا اعني ابن أم قطام وله فارسية خضراء  
 اسد في اللقاء وردهموس وريع ان شهرت غبراء  
 وفكنا غل امر القيس عنه بعدما طال حبسه والعناء  
 ومع الجون جون آل بني الاوس عنود كأنها دفواء  
 ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولسوا شلالا واذنلطي الضلاء  
 واقدناه رب غسان بالمنذر كرها اذ لانكال الدماء  
 وانيناهم بنسعة املا ك كرام اسلامهم اغلاء

وولدنا عمرو بن أمّ أباس من قريب لما اتانا الحباء  
 مثلها تخرج النسيجة للقوم فلاة من دونها افلاء  
 فانركوا الطمخ والتعاشي اما نتعاشوا في التعاشي الداء  
 واذكروا حلف ذي الحجاز وما قدّم فيه العهود والكفلاء  
 خذرا الجور والتعدي وهل ينقض ما في المارق الاهواء  
 واعلموا اننا واباسكم في ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء  
 غننا باطلا وظلما كما تعثر عن حجرة الربيض الظباء  
 اعلمنا جناح لكدة ان بغنم غازيم ومنا الجراء  
 ام علينا جرى ايدار كما ينيط بحون الحمل الاعباء  
 ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحذاء  
 ام جنا يابني عتيق فاننا منكم ان غدرتم لبراء  
 وثمانون من نتم بايديهم رماح صدورهن القضاء  
 تركوهم ملحين وآبوا بنهب يصم منها الحذاء  
 ام علينا جرى حنيفة ام ما جمعت من محارب غبراء  
 ام علينا جرى قضاة ام ليس علينا فيما جنوا انداء  
 ثم جاؤا ليسرجعون فلم نر جمع لهم شامة ولا زهراء  
 لم يجلسوا بني رزاح بيرقا نطاع لهم عليهم دعاء  
 ثم فاؤا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء  
 ثم خيل من بعد ذلك مع العلاق لا رافة ولا ابقاء  
 وهو الرب والشهيد على يوم الخياري والبلاء بلاء

## وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

امن دمنة اقرت بحوة صرغده  
 لسعدة اذ كانت ثيب بوردها  
 واذهي حوراء المدامع طفلة  
 تراي به نبت الخمايل بالاضحي  
 وتجعله في سربها نصب عينها  
 فقد اورثت في القلب سقما يعود  
 غداة بدت من سترها وكانا  
 وتبسم من عذب اللثاث كأنه  
 فاني الى سعدة وان طال نابها  
 اذا كنت لم تعباً براي ولم تطع  
 فلا تنفي ذم العشيرة كلها  
 وتصنع عن ذي جهلها وتحوطها  
 وتنزل منها بالمكان الذي به  
 فليست وان علمت نفسك بالمني  
 لعمرك ما يخشى الجليل فتخشي  
 ولا ابتغي رد امر قل خبره  
 واني لاظفي الحرب بعد شوبها  
 فاوقدتها للظالم المصطل بها  
 واغفر للمولى هناة تربيها

تلوح كعنبر ان الكتاب المجدد  
 واذهي لا تلقاك الا باسعد  
 كمثل مهاة حررة أم فرند  
 وتاوي به الى اراك وغرقد  
 وتثني عليه الجيد في كل مرقد  
 عباداً كسم الحجة المتردد  
 تحف ثناياها بحال كاتم  
 افاحي الربى اضحي وظاهره ندي  
 الى نيلها ما عشت كالحمام الصدي  
 لنصح ولم تصغي الى قول مرشد  
 وتدفع عنها باللسان وباليد  
 وتقمع عنها نخوة المتهدد  
 يرى الفضل في الدنيا على النعمد  
 بذئ سودد باد ولا كرب سيد  
 عليه ولا اناي على المتودد  
 وما انا عن وصل الصديق باصد  
 وقد اوقدت للغي في كل موقد  
 اذا لم يرعه رايه عن نودد  
 فاظلمه ما لم ينلني بتحد



ومن رام ظلمي منهم فكأننا      نوقص حيناً من شواقي صندد  
 والي لذو رأي يعاش بفضلهم      وما أنا من علم الأمور بمبند  
 إذا انت حملت الخوون إمانه      فانك قد اسندتها شر مسند  
 وجدت خوون القوم كالغير ينقي      وما خلت عم الجار إلا بمعهد  
 ولا تظهرن ود امرء قبل خبره      وبعد بلاء المرء فاذم أو احد  
 ولا تتبعن الراي منه نقصه      ولكن براي امرء ذي اللب فاقند  
 ولا ترهدين في وصل اهل قرابة      اذخر وفي وصل الأبعد فازهد  
 وإن انت في مجد اصبت غنيمة      فعد للذي صادفت من ذاك وازدد  
 تزود من الدنيا متاعاً فانه      على كل حال خير زاد المزود  
 تمهي مري القيس موتي وإن امت      فتلك سبيل لست فيها باوجد  
 لعل الذي يرجو ردائي وموتي      سفاهاً وحيناً أن يكون هو الردي  
 فما عيش من يرجو خلافي بضائر      ولا موت من قد مات قبلي بمخادي  
 وللهرأ أيام تعد وقد دعت      حبال المنايا للفتى كل مرصد  
 مشيته تجري لوقت وقصره      ملاقاتها يوماً على غير موعد  
 فمن لم يم في اليوم لابد انه      سيعلفه جبل المنية في غد  
 فقل للذي يعني خلاف الذي مضى      نهياً لاخرى مثلها فكان قد  
 فأننا ومن قد باد منا لكما الذي      يروح وكالفاضي البتات ليعندي  
 وقال بشر بن ابي حازم الاسدي

لمن الديار غشيتها بالانعم      تبدو معارفها كلون الارقم  
 لعيت بها ربح الصبا فتذكرت      الا بقية نوبتها المتقدم

دارٌ لبيضاء العوارض طفلة  
 سمعت بشاقول الوشاة فاصبت  
 فظلمت من فرط الصباية والهوى  
 لولا تسلي الهم عنك بحسرة  
 زبافة بالرحل صادقة السرى  
 سائل تيمماً في الحروب وعامراً  
 غضبت تيمماً ان تُقتل عامراً  
 إننا اذا نعروا لحرب نغرة  
 نعلو القوانس بالسيوف ونعترى  
 يخرجن من خال الغبار عوايساً  
 من كل مسارخي النجاد منازل  
 ففضضن جمعهم وادبر حاجب  
 وعلى عقابهم المذلة اصمحت  
 اقصدن حجراً قبل ذلك والقنا  
 ينوي محاولة القيام وقد مضت  
 وبنو غير قد لقينا منهم  
 فدھمنها دھماً بكل طمرة  
 ولقد خبطن بني كلاب خبطة  
 وسلطن كعباً قبل ذلك سلفة  
 حتى سقينا الناس كاساً مرة  
 مضمومة الكسحين رباً المعصم  
 صرمت حبالك في الخياط المشتم  
 طرباً فوادك مثل فعل الاعم  
 عيرانة مثل الفنيق المكدم  
 خطارة نهض المحصى بئثام  
 وهل المجرب مثل من لم يعلم  
 يوم النصار فاعقبوا بالصلم  
 نشفي صداعهم باسهر صالدم  
 والمخيل مشعلة النحور من الدم  
 خبب السباع بكل اكلف ضيفم  
 يسمو الى الاقران غير مقلّم  
 تحت العجاجة في الغبار الاقم  
 نبذت بافضح ذي مغالب جهظم  
 شرع اليه وقد اكب على الغم  
 فيه مخارص كل لدن لھضم  
 خيلاً نصب لثانها للمغنم  
 ومقطع حلق الرحالة مرجم  
 المحقنم بدعائم المنجم  
 بقناً تعاوده الاكف مقوم  
 مكروهة حسوانها كالعلم

قل للمثلّم وابن هند بعده ان كنت رايم عزنا فاستقدم  
 نائى الذي لافي العدو وتصطحج كاساً صُبايتها كطعم العلم  
 نجبو الكمية حين نقرش الفنا طعنا كالهاب الحريق المضر  
 ولقد حبونا عامراً من خلفه يوم النار بطعنة لم تكلم  
 ضمن النار يجتبه قبراً له من هتكه ضحماً كشدق الاعلم  
 منّا بشجنة والذئاب فوارس وعنايد مثل السواد المظلم  
 وبصر غدي وعلي السديرة حاضر وندى امر حريمهم لم يقسم

وقال أمية بن ابي الصلت الثقي

عرفت الدار اذا قوت ستينا لزيب اذ نحل بها قطينا  
 واذرنها حواقل معصنات كما نذري الملممة الطحينا  
 وسافرت الرياح بين عصرًا باذيال يرحن ويغندينا  
 فابقين الظلول مخبيات ثلاثا كالحائم قد بلينا  
 واربابا بعهد مرتدات اطلن بها الصفون اذا افتلينا  
 فلما تسألني عنى لبيبا وعن نسي اخبرك اليقيننا  
 انني نبي النبي ابا واما واجرادا سموا في الاقدمينا  
 لا قصى عصمة الاقصى قسي على اقصى بن دُعبي بنينا  
 ورثنا المجد عن كبر انزار فاورثنا ماثرنا البميننا  
 وكنا حينما علمت معدا اقمنا حيث سارول هاربينا  
 فتوح وقد ثوات مندبرات تحال سواد ايكتهما عربنا  
 والفينا بساحتها حاولا حاولا الالاقمة ما بقينا

فانبتنا حضارم فاخرات وارصدنا الريب الدهرجوداً  
 ونخطياً كاشطان الركابا وفتيانا يرون القتل مجدداً  
 نخبرك القبائل من معدٍ باننا النازلون بكل ثغرة  
 واننا الهانعون اذا اردنا واننا المحاملون اذا اناخت  
 واننا الرافعون على معدٍ اكدفاً في المكارم ما بقينا  
 ونعطينا المفادة من يلينا وذببت المهندة الجفونا  
 يكب على الوجوه الدارعينا وكانوا بالرعاية قاطنينا  
 وهم قتلوا السبي ابارعال وردوا خيل تبع في قديد  
 وذببت المساكن من ابادر نسير بمعشر قومنا لقوم  
 وندخل دار قوم اخرينا

وقال عدي بن زيد العبادي

اتعرف رسم الدار من أم معبد نعيم ورمالك الشوق قبل التجدد  
 ظلمت بها استي الغرام كانا سقتني الندامى شربة لم تعود

فيالك من شوق وطايف عبقة . كسبت جذب سر بالي الى غير مسعد  
 وعاذلة هببت بليل نلوني . فلما غللت في اللوم قامت لها اقصدي  
 اعاذل كفي اللوم في غير وجهه . على شامت من غيبك المتردد  
 اعاذل ان الجهل من اذة الفتى . وان المنايا للرجال بهرصد  
 اعاذل ما ادنى الرشاد من الفتى . وابعده منه اذا لم يسدد  
 اعاذل من تكتب له النار يلقيها . كفاحاً ومن يكتب له الفوز يسعد  
 اعاذل قد لا قيت ما ينزع الفتى . وضابقت في الحجابين مشي المقيد  
 اعاذل ما يدريك ان منيتي . الى ساعة في اليوم او في ضي غد  
 خريني فاني ان مالي ماضي . امامي من مالي اذا خفت عودي  
 وحميت لميقاتي الي منيتي . وغودرت قد وسدت او لم اوسد  
 وللوارث الباقي من المال فانركي . عتابي فاني مصلح غير مفسد  
 اعاذل من لا يصلح النفس خاليا . عن اللب لا يرشد لتول المفند  
 كفي زاجراً للمرء ايام دهره . تروح له بالواعظات وتغتدي  
 بكيت وابكيت الرجال واصبحت . سنون طوال قللت دون موادي  
 فلست بمن يخشى حوادث تعنري . رجالا فبادوا من بعد بومس واسعد  
 فنفسك فاحفظها عن الغي والردى . مني تغوها يغوا الذي بك مقتد  
 وان كانت النعماء عندك لامرء . فمثل بها واجز المطالب واردد  
 اذا ما امرء لم يبرج منك مودة . فلا ترجها منه ولا دفع مشهد  
 وعد سواد القول واعلم بانه . فان لم يبين في اليوم بصرمك في الهد  
 وان انت فاكمت الرجال فلا تنجم . وقل مثل ما قالوا ولا تستزد قد

اذا انت نازعت الرجال نواهم . فعف ولا تأنيه بالجهد فجد  
 ستدرك من ذي الفخس حثك كله . بجلحك في رفق . ولم تشدد  
 وسابس امر لم يسسه اب له . ورايم اسباب الذي لم يعود  
 وراجي امور حجة لا ينالها . ششعبة عنها امور المحد  
 ووارث مجد لم ينله وواجد . اصاب بمجد طارف غير متلد  
 فلا تقعدن عن سعي ما قد ورثته . وما استطعت من خير لنفسك فازدد  
 وبالعدل فانطقن نطقه ولا تجرن . وذال النسم فاذمته وذال الحمد فاحمد  
 ولا تلح الا من الام ولا تلم . وبالبنل من شكوى عديك فافتد  
 عني مسائل ذوق الحجة ان صنعت . من اليوم سوء لا ان يسرك في غد  
 وللخلق اذلال لمن كان باخلا . ضنينا ومن يتخل بذل ويزهد  
 افادني الايام والدهر انه . وذادي لمن لا يحفظ الود مفسي  
 ولا قيت لذات الغنى واصابي . قوارع من يصبر عليها يتخلد  
 اذا ما كرهت الخلة السوء لامر . فلا تغشها واخذ سواها يتخلد  
 ومن لا يكن ذا ناصر عند حق . يغلب عليه ذو النصير ويعتد  
 ومن كثرة الايدي عن الظلم زاجر . اذا حضرت ايدي الرجال بمشهد  
 وللهر ذي المسور خير مغبرة . من المر ذي المعسور والمتردد  
 ساكسب مجدا او تقوم نوايح . علي بليل ناديات وتغدي  
 تنوح على ميت قضى حيث نوحها . يوم رقى عيني كل بالشئ ومعه  
 وقال النهر بن ثولب العكلي\*  
 نأبئ من اطلال حجرة ما سل . فقد افقرت منها سرا فيذبل

فبرقة ارمام فجنبنا منالعه  
 ومنها باعراض الحاضر دمنة  
 فتاة عليها لؤلؤ وزبرجد  
 يزينها الترخيب والمخض خلفه  
 يشن عليها الزعفران كأنه  
 وكم دونها من كل طود ومهم  
 سواك عليها الشيخ لم ندر ما الصبا  
 وسميت رسولاً من بعيد بآية  
 فحييت عن شحط فغير حديثنا  
 لنا فرس من صالح الخيل نبغي  
 يرد عليها العبر من دون الفه  
 وحجر مدامت كان ظهورها  
 عليها من الدهن اعتق ومورة  
 وفي جسم راعها شحوب كأنه  
 وقد سمعت حتى تظا هريثها  
 اذا وردت ماء وان كان صافيا  
 فلا الجارة الدنيا لها تلحينها  
 اذا هتكت اطناب بيت واملة  
 وما فيه حافها الوطاب وحولنا  
 اري أمما اصغت علينا كأنما

فوادي المياه فالبيدي فانجل  
 ومنها بوادي المتلهمة منزل  
 ونظم كاحداق الجراد مفصل  
 ومسك وكافور ولبني تاكمل  
 دم قارب يغلى به ثم يغسل  
 وما آلهي خواضه الذئب يغسل  
 اذا ما رآته والالوف المتسل  
 بان حيم واسلمهم ما تمولوا  
 ولا يامن الايام الا مضلل  
 عليه عطاء الله والله يغفل  
 بقرقرة والنفع لا ينزىل  
 فرمى كسب تحلبها الطل من عل  
 من الحزن كره بالمرايح ناكل  
 هزال وامن قلة الطعم بهزل  
 وليس عليها بالروادف محمل  
 حذنه على تلور يعل وينهل  
 ولا الضيف فيها ان اتاح محول  
 به عطنها لم يوردن الماء فيلوا  
 بينوت عليها كل فوه مقبل  
 تحلبها من نافض الورد افكل

ارى اُمنّا وطباً يحى به امره  
 فقالت فلان قد اغاث عياله  
 فلما رآته اُمنّا هان وجدها  
 الم يك ولدان اعانوا ومجلس  
 عليهم يوم الورد حق وحرمة  
 فان تصدري يحاين دونك حلبة  
 لعمرى لقد انكرت نفسي وراني  
 فضول اراها في ادبي بعد ما  
 كان محطاً من يد حارثية  
 دعاني العذارى عمهن وخلتني  
 وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم  
 فيضحي قريباً غير ذاهب غربة  
 وظلعي لم اكسروا ن ظمعتني  
 ادهرى فيكفني القليل وانني  
 وكنت ضفي النفس لا استريد ما فصرت عن الداني الى الكف اذ دل  
 بطي عن الداعي فلست باخذ  
 وقد كنت لا تشوي سهامي رمية  
 بود الفتى طول السلامة جاهداً  
 بود الفتى عمر أطويلاً وراحة  
 ندارك ما بعد الشباب وقبله  
 من الماء للبادين فهو مزمل  
 واودى عيال اخرين فمزلوا  
 وقالت ابونا هكدا كان يفعل  
 قريب لنجري اذ يكف ويحمل  
 وهن غداة الغب عندك خفيل  
 وان تحضري يلبث عليك المعجل  
 مع الشيب ابدالي التي اتبدل  
 يكون كفاف اللحم او هو اجل  
 صناع علمت مني به الجلد من عل  
 لي اسم فلا ادعي به وهو اول  
 تلاقونه حتى ياوب المتخل  
 وارسل ايماني ولا اتحمل  
 تلف بنيتها في الدثار واعزل  
 آؤب اذا ما بث لا اتعال  
 اليه سلاحي مثل ما كنت افعل  
 فقد اصبحت نبلي تطيش وتنصل  
 وهل طول عمر المرء بالجهد يحصل  
 وهل راحة ترجى وعمر يؤمل  
 حوادث ايام تمر واغفل



يود الفتى دوم اعتدال وصحة وعما يسوق الدهر بسهو وبجهل  
واما المنتقيات فاوها قول المهمل وهو عدي

بن ربيعة التغلبي قال

جارت بنو بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق  
حلت ركاب البغي في وائل برهط جسام ثقال الوسوق  
بايها الجاني على قومه جنابة ليس لها بالمطيق  
جنابة لم يدرك ما كنهها جان ولم يصبح لها بالخليق  
كفاذب يوماً باجرامه في هوة ليس لها من طريق  
من شاء ولي النفس في مهمه ضحك ولكن من له بالمضيق  
ان ركوب البحر ما لم يكن ذا مصدر من مهلكات الفريق  
ليس امرء لم يعد في بغيه عداية تحرق ربح الحريق  
كمن تعدى بغيه قومه صار الى رب اللوا الخفوق  
اني رئيس الناس والمرجى لعقدة الشد ورتق الفتوق  
من عرفت يوماً حراز له عليها معد عند اخذ الخفوق  
اذ اقبأت خير في جمعها ومدحج كالعارض المستحق  
وجمع همدان له لجة وراية نهوي هوي الاتوق  
تلمع لمع الطير راياتها على اوادي لج بحر عميق  
اذ حل اوزارهم ازره براي محمود عليهم شفيق  
وقد غلثهم لقا هبة ذات جناح كلهب الحريق  
بقلد الامر بنو هاجر منهم رئيسا كالحسام البريق

مضطرباً بالامر يسهر له  
ذاك وقد عن لم عارض  
فانفرجت عن وجهه مسفراً  
فذا لك لا يوفي به غيره  
قل لي ذل يردونه  
فقد تروا من دم محرم  
واستعربوا من حربنا مائماً  
لا يرقا الدهر لها عاهداً  
تنفرج الظلمات من وجهه  
ستحيل الراكب معها على  
ان امرأ ضرجتم ثوبه  
سيد سادات اذا ضمتهم  
لم يلك كماله في قوم  
ان نحن لم نثار به فاشعلنا  
ذبحاً كذبح الشاة لا ينقي  
اصبح ما بين بني وائل  
غداً نسائي فاعلموا بيننا  
بكل مغوار الضحى فانك  
سعالياً يحمل من غلاب  
ليس اخوه غاركا ونرم

في يوم لا ينساخ خلق فريق  
في جنح ليل في سماء بروق  
منلجاً مثل انبلاج الشروق  
وليس يلقى مثله في فريق  
او يصبر للصليم الخنفق  
وانتهكوا حرمة من عقوق  
اثابهم نيران حرب عقوق  
الا على ا ثلاث خيل ونوق  
كالليل ولما عن صديق فتوق  
شقة صاء ديجور من الشر نوق  
بعانك من دمه كالخلق  
معظم امر يوم يوم وضيق  
بل ملك دين له بالحقوق  
شفاكم من الحزن الخلق  
فاجعها الا بشعب العروق  
منقطع الحبل بعبد الصديق  
وما احدا من قائل كالارحوق  
شمر دلي فوق طرف عتيق  
ففيان صادق كلبوث الطريق  
وليس عن تطالكم بالمفوق

وقال ذُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيُّ

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أَمِّ مَعْبِدٍ      بِعَاقِبَةٍ أَمْ أَخَلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ  
وَبَانَتْ وَلَمْ أَحْمَدِ إِلَيْكَ نَوَالَهَا      وَلَمْ تُرْجِ مَنْارَةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ  
كَانَ حَوْلَ الْحَيِّ إِذَا تَلَعَ الضَّحَى      بِنَاصِفَةِ السَّخِيَاءِ عَصْبَةٍ مَزُودٍ  
أَوِ الْآثَابِ الْعَمِّ الْحَرَمِ سَوْفَهُ      بِشَابَةِ لَمْ يُغْبِطْ وَلَمْ يَتَعَصَّدِ  
أَعَاذَنِي كُلَّ أَمْرٍ وَأَبْنِ أُمَّةٍ      مَتَاعًا كَرَادِ الرَّاحِلِ الْمَتَزَوَّدِ  
أَعَاذَلْ أَنْ الرِّزْقَ أَمْثَالَ خَالِدٍ      وَلَا رِزْقًا مَا هَالِكِ الْمَرْعَى يَدِي  
نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْدَابَ عَارِضٍ      وَرَهْطَ بَنِي السُّودِ أَكْوَافِ الْقَوْمِ شُهْدِي  
وَقُلْتُ لَمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَدْحُجٍ      سِرَانِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرُودِ  
وَقُلْتُ لَمْ أَنْ أَلَا حَالِيفٍ أَصْبَحَتْ      مَطْنَبَةً بَيْنَ السِّتَارِ قَتْلُهُمْ مَدِ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قَتْلَى كَانَهَا      جَرَادُ يُبَارِي وَجْهَهُ الرِّيحُ مَغْتَدِ  
أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى      فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ  
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ وَقْدَ أَرَى      غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتِ غَيْرُ مَهْتَدِ  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ أَنْ غَوْتُ      غَوَيْتُ وَأَنْ تَرُشِدَ غَزِيَّةٌ أَرُشِدِ  
دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِمَقْعَدِ  
أَخِي أَرْضَعْتَنِي أُمُّهُ بِلَبَانِهَا      بِثَدْيِي صَفَاءَ بَيْتِنَا لَمْ يَجِدْ دِ  
تَبَادُؤًا وَقَالُوا ارْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا      فَقَامَتْ أَعْبَدُ اللَّهِ ذَلِكُمُ الرِّدِي  
فَجِئْتُ أَلِيهِ وَالرِّمَاحُ تَنَوَّشُهُ      كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيمِ الْمَمْدَدِ  
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ رَهَتْ سَفَاقِبَاتِ      إِلَى جَلْدٍ مِنْ مَسَكٍ سَقْبٍ مَقْدَدِ  
فَدَافَعَتْ عَنْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَبَدَّدَتْ      وَحَتَّى عَلَانِي هَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدِ

فارحمت حتى خرقتني رماحهم  
 فقال امره آسى اخاه بنفسه  
 فان تمكن الايام والذهر تعلموا  
 فان يك عبد الله غلى مكانه  
 ولم تدري ما ادم الرياح تناوحت  
 كبدش الارز خارج تصف ساقه  
 قليل التشكي للمصيات حافظا  
 اذ اهبط الارض النضا عزيمت  
 سلم الشظا عبل السواجم والنسا  
 يفوت طويل القوم غفد عذاره  
 وكنت كاني واثق بمعدني  
 له كل من يلقي من الناس واحدا  
 نراه خبيص البطن والراد حاضر  
 وان مسه الاقواس والجهد زاده  
 صبا ما صباحتي علا الشيب راسه  
 وطيب نفسي انني لم اذل له  
 كذبت ولم اخل بما ملكك يدي

وقال عروة بن الورد العبسي

اقلني علي اللوم يا ابنة منذر  
 وناسي وان لم تشتهي النوم فاسهري  
 فربني ونفسي ام حسان انني  
 بها قبل ان لا املك البيع مشتر  
 احاديث تبقي والفتى غير خالده  
 اذا هو امسى هامة فوق صيّر

تجارب احجار الكناس وتشكي الى كل معروف رآته ومنكر  
نريفي أطوف في البلاد لعني اخليك واغنيك عن سوء محضر  
فان فاز مهم للمنية لم اكن جزوا وهل عن ذاك من متأخر  
وان فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم عند ادبار البيوت ومنظر  
نقول لك الولايات هل انت تارك مضوا برحل فارة وبمسر  
ومستثبت في مالك العام انني اراك على الافتار صرما مذكري  
فجوع بها للصالحين مذلة مخوف رداها ان تفاجلك فاحذر  
اي الخفض من يغشاك من ذي قرابة هو من كل سوداء المعاصم تعري  
ومستهنى زيد ابوه فلا اري له مد سعا فاني حياءك واصبري  
لما الله صعلوكا اذا جن ليلة مضى في المشاش ألفا كل مجزر  
بعد الغنى من نفسه كل ليلة اصابع قراها من صدق ميسر  
ينام عشاء ثم يصبح طاويا بحث الخصى عن جنبه الشعير  
قليل التماس المال الا لنفسه اذا هو انصى كالعريش المحور  
يعين نساء الحي لا يستعينه فيهمي طليحا كالعير المحسر  
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابض المتنور  
مطل على اعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنج المشهور  
وان بعدوا لا يامنون اقترابه تشوف اهل الغاب المنتظر  
فذلك ان يلق المنية بلقها حمدا وان يستغن يوما فاجدر  
ايهلك معتم وزيد ولم اقم على ندب يوما ولي نفس منظر  
فيوم علي نجد وغارات اهلها ويوم بارض ذات شت وعمر

يا فلان بالشبه الكرام الى النهى  
 يرمح علي الليل لضيافه ماجد  
 سلي الساعب المعتري يا أم مالك  
 البسط وجهي انه اول القري  
 سيفزع بعد اليأس من لا يخافنا  
 وابلل معروفه له دين منكري  
 بطلعن عنها اول الخيل بالقنا  
 كواسع في اخرى السوام المنفر  
 وبيض خفاف ذات لون مشهر

وقال اوس بن حجر التميمي

تنكر بعدي من أمية صائف  
 فقو فرهي فالسلي فعاذب  
 فبطن السلي فالسحال تذر  
 كان جديد الدار يشيك عنهم  
 بها العين والارام نرى سخاها  
 وقد سالت عني الوشاة فنبذت  
 كهدك لاعد الشهاب بضائي  
 وقد انقضى للبهل يوماً وتخي  
 نواعم ما يصحكن الأتيسا الى الله وقد مالت بهن السوائف  
 وانما مثل الفحل يوم اعرضتها لرحلي وفيها جراءة وثقادف  
 فان بهو اقوام ردائي فانما بقيني الاله ما وفق واصادف  
 وعنس لمون قد نعلت منها على صفة اولم بصف لي واصف  
 كبيت عصاة المقرصه ادقت السرى اذا قيل للجيران اين فخالف

علاء كئاز اللحم ما بين خفها      وبين مقيل الرجل حول ثنائف  
 علاء من النوق المراسيل وهمة      نجاة علتها كبرة فهي شارف  
 جمالية للرجل فيها مقدم      امون وماني الزميل وراف  
 يشبعها في كل هضب ورمل      قوائم عوج مجمرات مقاذف  
 توائم الاف نوال لواحق      سواء لواء مر بذات خوانف  
 يزل قنود الرجل عن دايانها      كمازل عن زاس الشبيح المجارف  
 اذا ما ركاب القوم زيل بينها      سرى الليل منها مستكين وصارق  
 علا راسها بعد الهباب وساحت      كحلوج فطن يترقبه النوادف  
 وانحت كما انحنى الحالة مانح      على البشراضي حوضه وهو ناشف  
 بخالط منها لونها عجرفية      اذا لم يكن في المقرات عجارف  
 كان وناخات به من نظامها معاذف فارفضت بهن الطوائف  
 كان كخيلا معقدا او غنية      على رجوع دفرها من الليث واكف  
 ينفر طير الماء منها صريفها      صريف نعال افاقتة الفطاطف  
 كاني كسوت الرجل احقب قارباً له      بحبوب الشيطان مساوف  
 يقلب قيدوداً كان سرانها      صفامدهن قد زحافتها الزجالف  
 يقلب حقباء العجيزة سمحاً      به اندب من زره ومنايف  
 واخلفه من كل وقط ومد من      نطاف فمشروب ثياب وناشف  
 وحلاها حتى اذا هي احنقت      واشرف فوق الحالبين الشراف  
 وخيب سفا قريانه ونوقدت      عليه من الصمانتين الاصالف  
 فاضى بفاراس الستار كانه      ربه ثم جيش فهو طمان خائف

يقول له الراودن ذلك راكب. يؤمِّنُ شخصاً فوق علياء وانف  
 اذا استقبلته الشمس صدى بوجهه. كما صد عن نار المهول حائف  
 تذكر عينا من غمازة ماومها. له حيب تسن في الزخارف  
 له ناد يهتز جعدا كانه. يخاط ارجاء العيون القراطف  
 فاوردها التقريب والشد من لا. قطاه مصيد كره المورد عاطف  
 فلا في عليهما من صبايح مذمرا. لناموس من الصفيح سقايف  
 صدى غير العينين شق لحمة. سمام قبظر فهو اسود شاسف  
 ازب ظهور الساعدين نظامه. على قدر شت البنان جنادف  
 اخو قنرات قد نيقن انه. اذا لم يصب لحما من الوحش خائف  
 معاود قتل الهديات شواوهم. من اللحم قصري بادن وطفاطف  
 قصي مميت الليل للمصيد مطعم. لاسهم غاد وبادر وراصف  
 فيرسل سهما راسه بمنالك. ظهار لوم ام فهو الخجف شارف  
 على ضالة فرع كان نزيها. اذا لم تحفضه عن الوحش عازف  
 فامهله. حتي اذا فكانه. مطاطي يد من حمة الماء غارف  
 وارسله مستيقن الظن انه. يخاط ما تحت الشراسيف حائف  
 قمر النضي للذراع ونحره وللحين احبانا عن النفس صارف  
 فعض بايهام البهمن ندامة. ولحف سرا امة وهو لاهف  
 وجال ولم يعلم وشيع الفة. بمنقطع الغضراء شد موالف  
 فما زال يبري الشد حتى كلفا. قوائمه في جانبيه الزعانف  
 كان يجنبه جنابين من حصى. جاري علاها النفع بحر يقاذف



نواعد رجلاها يده ورأسه لها قنبر فوق الحقيبة رادف  
 بصرف للأصوات والريح هاديها نيم النفي كدحه المناسف  
 ورأسها كدن النجرجا با كائما رمى حاجبيه بالحجارة قاذف  
 كالا منخريه سايقا او معشرا بما انتفض ما في الخياشيم راعف  
 وقال المتنخل وهو مالك بن عويمر الهذلي

عرفت باحدث معنا وعرف علاماي كخبير الناط  
 كوشم المعصم المعتل عانت رواهشة بوشم مسعشاط  
 مكان على مفارقة نسيلا من الكتاب ينزع بالمشاط  
 فاما تعرضن سليم عني وينزلك الوشة اولو النياط  
 لهوت بهن اذ التي ملجيا واذا انا في الخيلة والنشاط  
 ابيت علي مغاز فاخرايت بهن ملون ككدم العياط  
 وبشي بيننا ناجود خمر مع المحرض الطباطرة التباط  
 يكون ادى الاناه لها حيا نلذا لاخذها الايدي السواط  
 مشعشة كعين الديك فيها حياها من الصهب الخياط  
 ووجه قد جعلت اهم منه اسيل غير جهم ذي خطاط  
 فلا وابيك يوذي الحي ضيفي هدوا بالمساءة والرعاط  
 سابداهم ببسمة واثني يهدي من طعام او سباط  
 اذا ما الجرجف النكبا ترمي بيوت الحي بالورق السقاط  
 فاعطي غير مردود نلاذي اذا التظلت لذي بخل لطاط  
 واحفظ منهصي واصون مرخي ونعص القوم ليس بقدي حياط

واكسوا الحلة الشوكاء خذني  
فهذا ثم قد علموا مكاني  
وغادية وزعت لها خفيفاً  
لقينهم بمثلهم فامسوا  
فأبنا والسيوف مفالات  
وماء قد وردت اهيم ظام  
فبت أنهنه السرحان عنه  
قابل وردة إلا سباعاً  
كان وعاء الحموش بجانبه  
كان مراجف الحيات فيه  
شربت بخمره وصدرت عنه  
كلون الملح ضربته هبير  
به احمي المضاف اذا دعاني  
وضفرت البرايد فوق نبع  
شفت بها مغايل مذهبات  
كلوب النخل غامضة وليست  
ومرقية نمت الى ذراها  
وخرق قد رأيت الجان فيه  
كان على ضاحيه رباطاً  
فأبوا والسيوف بها فلول

وبعض القوم في حزن وراط  
اذا قال الرقيب الا يعاطي  
خفيف مرّ د الاعراق عا ط  
بهم شين من الضرب الحلاط  
بهن لفائف الشعر السباط  
على ارجاءه زجل الغطاط  
كلانا وارد حران قاط  
تجطي المشي كالنبيل المراط  
وعا ركب اهيم على رباط  
قيل الصبح آثار السباط  
وايئس صارم ذكر اباطي  
يبين العظم سقاط الصراط  
ويستقي ساحة العرب العطاط  
كوقف العاج عاتكة اللياط  
مسالات الاغرة كالفراط  
بمرهنة النصال ولا السلاط  
تدل رواج الحجل القواط  
بعيد الجوف ليس بذي انخراط  
منشرة تمر عن الخياط  
كأمثال العصي من الخياط

وقال المرفش الاصغر وهو ربيعة بن سفيان الضبي  
 امن رسم دار ماء عينك يسفح  
 نرجي به خنس الظباء سخاها  
 غدا من مقام اهله ونروخوا  
 وقد جازها بالجو ورد واصبح  
 الم ورحلي ساقط متخرج  
 فلما انتهت للخيال فراغني  
 ولكنه زور يوقظ نايبا  
 بكل مبيت تغرينا ومنزل  
 فواست وقد ثبت نبارج ما نرى  
 وما تمهوه صهايا كالمسك ريحا  
 ثوبت في سباء الدين عشرين حجة  
 سباها رجال من يهود ثبا عدوا  
 باطيب من فيها اذا حنت طلقا  
 غدونا بصاف كالعسيب مجلدا  
 اسبل نبيل ليس فيه معابة  
 على مثله آني الندي مغالدا  
 وبهيق مطرودا وبلغى طاردا  
 نراه بشكات المدج بعد ما  
 شهدت به في غارة مسطرة  
 بطلان بعض القوم والبعض طوحوا  
 كما التفحت منه الظباء جدابة  
 يجم جموم المحي جاش مضهنة  
 وجرده من تحت غيل والطمح

وقال الشَّيْخُ رَئِي وَهُوَ ثَابِتٌ بَنِ أَوْسَ الْأَزْدِيِّ  
 أَقْبِسُوا بَنِي أُمِّي مُدَوَّرَ مَطِيَّكُمْ فَانِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَا مَمِيلَ  
 فَقَدَحْتُمُ الْحَاجَاتِ وَاللَّيْلَ مَقْمَرَةً وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ  
 وَفِي الْأَرْضِ مَنَاسِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْإِلَهِي مُنْعَزَلٌ  
 لَعَبْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَبَقْتُ عَلَى أَمْرٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْزِلُ  
 وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَّا سِوَاكُمْ وَارْتَضَى زُهْلُولٌ وَحِرْفَاءُ جِيَالٍ  
 هُمُ الْأَهْلُ لَا مَسْتَدْعٍ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِهَا جَرٌّ يَخْذَلُ  
 وَكُلُّ إِلَهِي بِاسْمٍ غَيْرِ انْتَبَى إِذَا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ أَسْأَلُ  
 وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ أُولَامُ أَكُنْ بِأَعْيُنِهِمْ إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا سَبْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ  
 وَإِنِّي كَفَانِي نَفْسٌ مِنْ لَسْتُ جَازِيًا بِحَسَنِي وَلَا فِي قَرَبٍ بِهِ مُتَعَالٍ  
 ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فَوَادٌّ مُشِيعٌ وَابْيَضُّ أَصَابِثٌ وَصَفَرٌ أَعْيَلُ  
 هَتُوفٌ مِنَ الْمَلَسِ الْمُتَوْنِ يَزِينُهَا رِصَائِعُ قَدْ نَبْطَتِ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ  
 إِذَا ذُلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَانُهَا مَرْزَاةٌ تُكَلِّي تَرْبٌ وَتَعُولُ  
 وَلَسْتُ بِمُهَيَّافٍ يَعْثَى سَوَامَةٍ مَجْزَعَةٌ سَقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلُ  
 وَلَا جَبَّاءُ إِلَهِي مَرَبٌّ بَعْرَسُهُ يَطْلُعُهَا فِي شَانِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ  
 وَلَا خَرْقٌ هَيَّوْهُ كَانَ فَوَادُّهُ يَظْلُ بِهِ الْمَكَاةُ يَعْلَمُو وَبَسْفَلُ  
 وَلَا خَالِفٌ دَارِيَّةٌ مُتَغَزِّلٌ بِرُوحٍ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَمَّلُ  
 وَلَسْتُ بَعْلٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ الْفَإِذَا مَا رَعْنَتْ أَهْتَاجُ اعْزَلُ  
 وَلَسْتُ بِعَمَّارِ الظَّلَامِ إِذَا انْحَمَتْ هَدَى الْهُوْجَلِ الْعَشِيفُ بِمَا هُوَ جَلُ

اذا الامعز الصوان لاقى مناسبي تطاير منه فادح ومغال  
 اديم مطال الجوع حتى امينه واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل  
 واستنف ثرب الارض كي لا يرى له علي من الطول امره متطول  
 ولولا اجتناب الزام لم ياف مشرب يعاش به الا لدي وماكل  
 ولكن نفسا مرة لانتيم بي على الضم الا ريثا اخول  
 واطوي على الخصر الحوايا بما انطوت خيوطه ماري تغار وتغفل  
 واغدو على القوت الزهيد كما غدا ازل نهاده الشنايف اطل  
 غدا طاويا يعارض الرمح هافيا يخوت باذئاب الثعاب ويعسل  
 فلما لواه القوت من حيث امه دعا فاجابه نظاير تحل  
 مهللة شيب الوجوه كانها قداح بك في ياسر يتقلقل  
 او انخشم المبعوث حثت دبره محايض ارساهن سام معسل  
 مهيئة فوه كان شدوقها شقوق عصي كالحات وبسل  
 فضج وضجت بالبراح كانها وياه نوح فوق علماء نكل  
 واغضى واغضت واثنى واثنى به مرامل عزها وعزته مرمل  
 شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارעות وللصبران لم ينفع الشكوا اجل  
 وفاء وفاء تباد راي وكلها على نكظة ما يكانم مجمل  
 وتشرب اسار الفظا الكدر بعدما سرت قربا احنا وهان اتصال  
 هممت وهمت واندرنا واسدلت وشهر مني فارط متهدل  
 فوأت عنها وهي نكبو لعقره يباشره منها ذقون وحوصل  
 كان وغاها حننيه وحوله اصاهم من صغر القبايل نزل

نوافين من شيء اليه فضحها . كما ضم اذواد الاصايرم منهل  
 فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها . مع الصبح ركب من احاطة مجمل  
 وآلف وجه الارض عند افتراشها . باهداء نبيه سناسن قمل  
 واعدل مخوطاً كان فصوصه . كعاب دحاما لاعب فني مثل  
 فان تبثس بالشنفرى أم فسطل . لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول  
 طريد جنابات نياسرن لحمه . غفيرة لايتها حم اول  
 ننام اذا ما نام يقضى عيونها . حثاها الى مكروهه نتقلقل  
 والف هموم لانزال نعوده . عباد كيمى الربع اوهي اتقل  
 اذا وردت اصدرتها ثم انها . تشوب فتاتي من تحيت ومن عل  
 فاما تربني كابنة الرمل ضاحياً . على رقة احنى ولا اتعل  
 فاني لمولى الصبر اجتاب بزه . على مثل قباب السمع والحزم اتعل  
 واعدم احبانا واغنى وانما . ينال الفنى ذو البعدة المشغل  
 فلا جزع من خلة متكثف . ولا مرج تحت الفنى يتخيل  
 ولا تردهي الاجمال حلي ولا ارى . سوء لا باعقاب الاقاويل اتل  
 وليلة نحس يصطلي القوس ربها . واقطعة اللاتي بها ينبل  
 دغشت على غطش وبغش وصحبتى . سعار وارز يز ووجر وافكل  
 فابت نسوانا وايتمت ولدة . وعدت كما ابدات والليل اليا  
 واصبح عني بالفهيماء عجالاً . فريقان مسوول واخر يسأل  
 فقالوا لقد مرت بليل كلابنا . فقلنا انشب عس ام عس فرعل  
 فلم يرك الانباء ثم هو مت . فقلنا فطاة ربع ام ربع اجعل

فان يك من جن لأبرح طارقاً. وإن يك أنساً ما كذا الانس يفعل  
ويوم من الشعري يذوب لعبه. افاعيه في مرضائه نتمهل  
نصبت له وجهي ولا كن دونه. ولا ستر إلا الانحامي المرعب  
وضاف اذاهبت له الريح طيرت. لبائده عن اعطافه ما ترجل  
بعيد بس الدهن والغلى عهده. له عيس عافي من الغسل محول  
وخرق كظهر النرس ففر قطعه. بعاملتين ظهره ليس يعمل  
فالجمت اولاه باخراه موفياً. على قننه افعى مراراً وامثل  
ترود الاداوي الضم حولي كانها. عذاري عليهن الملاء المذيل  
وبركدن بالاصال حولي كاني. من العصم ادفى يتنمي الكعب اعقل  
واما المذهبات فاولها قول حسان بن ثابت

### الانصاري قال

لعمري انك الخير يا شعث ما نبا علي لساني في الخطوب ولا يدي  
لساني وسيقي صارمان كلاهما وبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي  
وان الكذا مال كثير اجد به وان يهتصر عودي على الجهد يحمدي  
فلا المال ينسني حياي وعفتي ولا واقعات الدهر يقللن مبردي  
واكثر اهلي من عيال سواهم واطوي على الماء القراح المبرد  
واني لمعط ما وجدت وفائلي لموقد نارتي ليلة الريح اوقد  
واني لقوال لذي البث مرحبا واهلا اذا ما جاء من غير مرصد  
واني ليدعوني ندا فاجيبه واضرب بيض العارض المنوقد  
واني لحلو تعتريني مرارة واني لنراك لما لم اعوّه

واني لترك الفراش المهدد  
 واعمل ذات اللوث حتى اردما  
 نرى اثر الانساع فيها كانه  
 اكلفها ان ندلج الليل كله  
 والغيتة بحرا كثر افضوله  
 فلا تعجلن يا قيس واربع فانما  
 حسام وارماح بايدي اعزة  
 ليوث لدى الاشبال تحمي عربنها  
 فقد ذاقنا لاس الفتل وطرئت  
 يقين ادى الايات حورا كواعبا  
 نفتكم عن العباة ام لثيمة  
 وقال عبد الله بن رواحة الانصاري

نذكر بعد ما شطت نجودا  
 كذلك داير في الناس بمشي  
 يصيد عورة الفتبان حتى  
 فقد صادت فوادك يوم ابدت  
 يزين معاهد اللبات منها  
 فان ضنت عليك بالديها  
 لعمرك ما يوافقني خليل  
 وقد علم القبايل غير فخر  
 وكانت تيمت قلبي وليدا  
 ويكم دأوه زمنا عميدا  
 يصيدهم ويشنا ان يصيدا  
 اسيلاً خده صلنا وجدا  
 شنوقا في القلايد والفريدا  
 نقاب وصل نائلها جديدا  
 اذا ما كان ذا خلق كبودا  
 اذا ما تلف مائة ركودا



بآنا نخرج الشنوت منا  
 نذود تفرق الاوصال فيها  
 منى مانات يثرب او تردها  
 واغلظها على الاعداء ركنآ  
 واخطبها اذا اجتمعوا لآمر  
 اذا ندعى لآلار او لآلار  
 منى ماندع في جشم وعوف  
 وحولى جمع ساعدة بن عمرو  
 زعمتم انكم نلتم ملوكآ  
 وما نبي من الاحلاف ونرآ  
 وكان نساءكم في كل دار  
 نركنا حجبآ كنبات فتع  
 ورهط ابي أمية قد اجنا

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

اتعرف رسماً كالطراز المذهب  
 لعبرة وحشاً غير موقف راكب  
 ديار التي كانت ونحن على منى  
 نحل بنا لولا نجا الركايب  
 تبدت لنا كالشمس تحت غمامة  
 بدا حاجب منها وضت بحاجب  
 ومثلك قد احببت ليس بنكبة  
 ولا جارة فينا خلية صاحب  
 ذعرت بني عوف لحقن دماهم  
 فلما اساور ائت في حرب خاطب  
 وكنت امرء الا بعث الحرب ظالماً  
 فلما ابوا اشعلتها كل جانب

اذنت بدفع الحرب لما رايتها على الدفع لاتزداد غير تقارب  
 اذالم يكن عن غاية الحرب مدفع فاهلأها اذ لم تنزل في المحارب  
 ولما رايت الحرب حرباً تجردت ليست مع البردين ثوب المحارب  
 مضاعفة يغشى الانامل ربعاها كان قتياليها عيون الجنادب  
 وسامح فيها الكاهنان ومالك وثعلبة الاخير رهط القباقيب  
 رجال متى يدعوا الى الحرب يرفلوا اليها كارقال الجمال المضاعب  
 اذا فرعوا مذوا الى الموت فاخرا كموج اللبالي المزد المتراكب  
 تراقصت المران فيها كنانها تداربع خرصان بايدي الشواطب  
 ومننا الذي اكى ثلاثين حجة عن الخمر حتى زاركم بالكنايب  
 ولما هبطنا السهل قال اميرنا خرام علينا الخمر ما لم تضارب  
 فأصلى الوغى منارجال اعزة فارجعوا حتى احاسيت لشارب  
 ومينايها الاطام حول مراجهم قوائس اولى بيضها كالكواكب  
 اذا جئت تلقى حظلاً فوق يعضنا تدحرج عن ذي سامة المتقارب  
 اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا صدور الخدود وازرار المناكب  
 صدور الخدود والفتام مشاجر ولا تبرح الاقدام عند التضارب  
 فمالأدى الحرب العوان صبرهم لوقعتنا والموت صعب المراكب  
 ضربناكم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الجلاب  
 اجالدهم يوم الحديقة حاسرا كان يدي بالسيف مخراق لاعب  
 و يوم بعث فاستلمنا سيوفنا الى خشب في جذم غسان ثاقب  
 يجر دن بيضا كل يوم كرهية وبعثن حمرنا خاضبات المضارب

اطاعت بنو عوف امير انهام  
 قبلناكم يوم النجار وقبله  
 صبحناكم بيضا لبرق بياضها  
 بين خلاخيل النساء الهوارب  
 انت غضب من اوس نخطر بالقنا كمشي الاسود في رشاش الاصاب  
 رضيع لعوف ان تقول نساوهم  
 ويهزان منهم ليتنا لم نحارب  
 فلولا ذري الاطام قد تعلمونه  
 وترك القنا شوركم في الكواعب  
 اصاب سراة القوم عرب سيفونا  
 وغادرنا ابنا الامام الخواطب

وقال احنجة بن الجلاح الاوسي

صحوت عن الصبا والذهر غول  
 ونفس المرء آونة مكول  
 ولو اني اشاء نعمت حالا  
 وبما كرتني صبيح او تشيل  
 ولا عني على الانماط لعس  
 علي افواههن الزنجيل  
 ولكنني جعلت اذاي مالي  
 فافل بعد ذلك او اذيل  
 فهل من كاهن اودي اله  
 اذا ما حان من آل يزول  
 يراهنني في رهش بنه  
 وارهنه بني بما اقول  
 فما يدري الفقير متى غناه  
 وما يدري الغني متى يعيل  
 وما تدري وان القحت شولا  
 اتلق بعد ذلك ام تحيل  
 وما تدري اذا التجت سيقا  
 لغيرك ام يكون لك الفصيل  
 وما تدري اذا اجعت امرا  
 باي الارض يدركك المليل  
 لعمر ابيك ما يعني مقامي  
 من القبايل احنجة حنول  
 نومت ما يقدص مستقلا  
 على العوراء مضجعة ثليل

تبوع للخليلة حوث كانت كما يعتاد لقننه الفصل  
 اذا ما بت اعصبا وبانت علي كانها الجمل النسل  
 لعل عصابها يغبك حربا ويانهم بعودتك الدليل  
 وقد اعدت للحدثن حصنا لو ان المرء ينفعه العقول  
 طويل الراس ابيض مشغرا يلوح مكانه سيف حنبل  
 هنالك لا يشاركني ليمم له حسب اغر ولا دخیل  
 وقد علمت بنو عمرو باني من السرورات اغل ما يميل  
 وما من اخوة كثروا وطابوا لباقيمة وامهم الهبول  
 شتكل او يفارقها بنوها بموت او يجي بهم فتبل  
 وقال السموأل بن عادي الاوسي يخاطب امرأة كان قد خطبها  
 فانكرت عليه ثم خطبها غيره

اذا المرء لم بدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هولم يميل على النفس ضيمها فليس الى حسن الشاء سبيل  
 تعيرنا انا قليل عدينا فقلمت لها ان الكرام قليل  
 وما قل من كانت بقايا مثلنا شباب نساهت للعلى وكهول  
 وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل  
 لنا جبل يمتلئ من نعيمه منيع يرد الطرف وهو كليل  
 رسا اصلة تحت الثرى وسابغ الي النجم فرغ لا ينال طويل  
 هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره يمز على من رايه ويطول  
 وانا لقوم لا نرى الموت سبة اذا ما رايه عامر وسلول

يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجاهم فتطول  
 وما مات منا سيد حنف انفو ولا ظل منا حيث كان قتيل  
 تسيل على حد السيوف نفوسنا وليس على غير الظلمات تسيل  
 صفونا فلم نكدر واخص سرنا اناث اطابت حمنا وفحول  
 علونا الى خير الظهور وحطنا لو قمنا الى خير البطون نزول  
 فنحن كما المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا بعد بخيل  
 وننكر ان شيئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول  
 اذا سيد منا خلا قام سيد قوول بما قال الكرام فعول  
 وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزول  
 وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول  
 واسياقنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول  
 معودة ان لا تسلي نصالها فتغمد حتى يستباح قنيل  
 سلمي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواه عالم وجهول  
 فان بني الريان قطب لقومهم تدور رحاهم حوله فحول  
 وقال خدّاش بن زهير العامري

امن رسم اطلال يتوضح كالسطر فاش كما شعر قرابته الخضر  
 الى النخل فالعرجين حول سويق او انس بالادم الحواري والعفر  
 قفار وقد ترعى بها ام رافع مذانبها بين الاسلة والصخر  
 على انها خود رداح وضية اسيلة ما يبدو من الخد والنخر  
 كجهركة تغرد بجومل شادنا ضئيل النعام غير طلل ولا جدر

ظيها من البانات او صنوانها \* مدافع خوف للنواصف فالجبر  
 اذا الشمس كانت رقوة من حجابها. نفتها باطراف الاراك وبالسدر  
 فيارا كبا اما عرضت فبلغن عقيلا اذا لاقيتها وبني بكر  
 ولانكم من خير قول لقومكم على ان قولاً في المجالس كالهمجر  
 دعو جانياً انا سنترك جانباً لكم واسعاً بين اليمامة والفجر  
 كاتكم قد صرتم او علمتم مواليقنا ممن ينلم ولا يسري  
 كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا فوادم حرب لا تلين ولا تمري  
 وقد تركت خيلاً هداة بينها عليها رجال بالمهدة البتر  
 فلسنا بوقافين عضل رماحنا ولسنا بصددفين عن غاية البحر  
 وانا لمن قوم كرام اعزة اذ اعتقت خيل بفرسانها تجري  
 ونحن اذا ما الخيل ادرك ركضها لبسنا لها جاد الاسود والنهر  
 لعنري لقد اخبثنا حين قلنا لنا العز او قلتم كساء فلا بدري  
 ايا فارس الضحيان عمرو بن عامر ابى الذم واختار الوفاء على الغدر  
 واني لاشقى الناس ان كنت عازماً. على نصر قوماً من خزيمة والحضر  
 اكلف قبلي معشراً لست منهم. ولا انا مولا هم ولا نصرهم نصري  
 يقولون دع مولاك يا كلة باطلاً. ودع عنك مامراً بجيلة من غير  
 اكلف قبل العيس عبطاً سوا خطاء. وذلك امر ليس يبق له قدر  
 وقتلا احدها فوارس ناسب بارثم خرصان الردينية السهر  
 وقال الحارث بن عباد البشكري  
 هل عرفت الغداة رساً محيلاً دارساً بعد اهله مجهولاً

لسليمى كأنه سحق برد  
 زعزعتة الصبا فادرج سهلاً  
 فكان اليهود في يوم عيد  
 وامتزته الجنوب حتى اذا ما  
 ثم هالت عليه منها سجلاً  
 وتذكرت منزلاً لرباب  
 غيران السنين والريح الفت  
 قد اراها واهلها اهل صدق  
 يوم ابدت لنا سلامة وجهاً  
 جذلة الساق لم تكن ام عمرو  
 اقصدني بسهمها اذا رميتني  
 وتدير السواك فوق افاح  
 وكان المدام والمسك فيه  
 ما غزال يرمى الرياض ويخو  
 اذ تبدت لنا باحسن منها  
 حبذا اذ يقال للركب سيروا  
 خايفات مع الخوالف رخ  
 ملجيات الحبال اكمل منها  
 سفهت تغلب غداة تمت  
 غير اننا قد احتويناعلهم

زادة قلة الانيس محولا  
 ثم هاجت له الدبور نجحلا  
 ضربت فيه روقشاً وطبولا  
 وجدت فوده عليها ثقيلاً  
 مكفهرًا تستقيه سجيلاً  
 انه كان مرة ماهولا  
 تربه في رسومه مخولا  
 في سنين من الربيع حلولا  
 مستنيراً وعارضاً مصقولا  
 بدنيس عن المزاح كسولا  
 طفلة في شبابها هرکولا  
 رطبات غدوة واصيلا  
 وفروع الخزام والزنجبلا  
 نحو خشف اذا اراد المقيلا  
 اذ رنت رنوة وطرقاً كحلا  
 وارفعوهن بعقلين الثقلا  
 كان في الارض وقعها تحللا  
 خلقها ملتح المهارى نحولا  
 حرب بكر فقتلوا ثقلا  
 فتركناهم بقايا فلولا

اذكروا قتلنا الاراقم طرًا  
 ووقتلنا على الثانية عمرًا  
 وعدي طحى الى النهر منا  
 آل عمر قد انتقمنا بضرب  
 وبطن لنا نواقد فيهم  
 وزحفنا الى تميم بن مر  
 قاصبنا الذي اردنا وزدنا  
 ونقصنا لقيس غيلان حتى  
 حين شدوا على البريز العذاري  
 في بياض الصباح يبدئين شفا  
 فاسالوا ضبة بن كلب واودا  
 منهم حين يصر خون بكعب  
 وطرنا من العراق ابادا  
 وفرقنا بين عك ونخم  
 ثم ابنا والخيال تجنب شعنا  
 ساسات القياد كمتا ودها  
 كل قوم نبيهم وحمانا  
 وكليبا نبيك عليه البواكي  
 واسئلوا كددة الملوك ببيكر  
 واسرنا ملوكهم يوم سرتنا  
 يوم اضحى كليليها مقتولا  
 وجلبنا عديهم مغلولا  
 فاقبنا للنهر يوما طويلا  
 يدع المردحين يبدو كهولا  
 كافوا المزد يروي السليلا  
 بجمع نرى لهم رعيلا  
 فوق اضعاف ما اردنا فصولا  
 ما اردنا لربهم نحو يلا  
 اذ راونا قباثلا وخبولا  
 كسعال تبادر الصرع يلا  
 تخبروا اننا شفتينا الغيلا  
 وبذهل وكان قد ما نكولا  
 وتركنا نصيهم برسولا  
 فحم للاشعر بن غيثا طويلا  
 كالسعال عفاينا ومحولا  
 وورادا نرى بها نخيلا  
 قد منعناه ان يباح سيلا  
 وحبيب هناك بدعوا العويلا  
 اذ تركنا سمينهم مهزولا  
 واذقنا الاعداء طعنا وبيللا



واردنا لتغلب يوم سوء وقتلنا منهم قبيلة قبيلة  
ونزلنا بواردات اليهم فتولوا ولم يطيقوا النزولا  
وتركنا للغامعات شبابا جزرا تعنفهم وكمهولا  
واما المراثي فاولها قول ابي ذؤيب الهذلي

وهو خويلد بن خالد قال

أَمِنْ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ  
قَالَ إِمَامَةٌ مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبًا  
أَمْ مَا لَجَسْمِكَ مَا يَلَايِمُ مُضْجَعًا  
فَاجِبَتْهَا أَمَّا لَجَسْمِي أَنَّهُ  
أُودِيَ بَنِي فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً  
سَبَقُوا هَوِيَّ وَاعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ  
فَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ لَعِيشٍ نَاصِبٍ  
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَانَ إِدْفَعِ عَنْهُمْ  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْشَبَتْ إِظْفَارُهَا  
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جَفُونَهَا  
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْيَهُمْ  
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ  
لَأَبْدَ مِنْ نَفْسٍ مُقِيمَةٍ فَانْتَظِرْ  
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبِكَاةَ سَفَاهَةٌ  
وَلِيَانَتَيْنِ عَلَيْكَ يَوْمًا مَرَّةً

والدهر ليس بمعيب من يجزع  
منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع  
الأ أنض عليك ذاك المضجع  
أودى بني من البلاد فودعوا  
بعد الرقاد وغيره ما ثقلع  
فتخزموا ولكل جنب مصرع  
واخال اني لاحق مستتبع  
واذا المنية اقبلت لا تدفع  
الفيت كل تميم لا تنفع  
كحات بشوك فهي عورا تدمع  
اني لريب الدهر لا اتضعضع  
نصف المشرق كل يوم تفرع  
ابارض قومك ام باخرى المضجع  
ولسوف يولع بالبيكا من ينجع  
يبكي عليك معنفا لا تسجع

والنفس راغبة إذا رغبتها  
كم من مجمع الشمل ماثم الهوى  
فائن بهم فجع الزمان ربيبة  
والدهر لا يبقى على حدثانه  
صحب الشواظ لا يزال كانه  
اكل الحميم وطاوعته تسمع  
بقرار قيعان سقاها صايف  
فمكثن حيناً به تلجن بروضه  
حتى اذا خرت مياه زرونة  
ذكر الورود بها وسام امره  
فاحتشهن من السوا وماؤه  
فكانه ريانته وكانها  
وكانها بالمجزع جزع يتابع  
وكانما هو محجن متقلب  
فوردن والنجم العيوق مجلس  
فشرعن في جرات عذب بارد  
فشربن ثم سمعن حساً دونه  
وهاها من قانص متلبس  
فتركته فنفرن وانيرست له  
وبداله اقرب هذا زايفاً

واذا ترد الى قليل تنقع  
كانوا بعيش ناعم فتصدعوا  
اني باهل مودتي لمجمع  
جور السراة له جديد اربع  
عبد لآل ربيعة متسبع  
مثل القناة واربع الامرع  
واه فاسم برهة لا يفلح  
فيجد حيناً في العلاج ويسمع  
وبلاً فخر ملاوة يشتطع  
سوما واقبل حينه يتبع  
يثر وعايده طريق مهيع  
يسريفيض على القداح وبصع  
فلوات ذي الجرحات نهب مجمع  
في الكف الا انه هو اضلع  
رابي السرايا وهو لا يستيع  
خطب النطاح تبج فيه الاكرع  
شرف الحجاب ورب قزع يقرع  
في كفه حساً احس واقطع  
عوجاً هادية وهاد جرع  
عجلاً فعبت في الكمانة نرجع

فارم فالحق صاعدا مطورا  
 فابدهن حتوفهن فطالع  
 يعثرن في علق النجيع كانا  
 والدهر لا يبقى على حدثانه  
 شغف الضراء المدجنات فواده  
 ويلوذ بالارطي اذا ما شنه  
 يرمي بعينيه العيون وطرفه  
 فغدا يشرق منه فبدت له  
 فانصاع من جوع فسد فروجه  
 فتخالن بذلقين صكانا  
 ينهشنه ويزودهن ويحتمي  
 حتى اذ اريدت واقصد عصبت  
 فرعى ليتفد قدها فاصابه  
 فكبا كما يكبو فتبق باذل  
 والدهر لا يبقى على حدثانه  
 حيث عليه الدرع حتى وجهه  
 يعدو بها حوضا يقسم جر بها  
 قصير الصبح لما فسر ح لها  
 تلتى بدرتها اذا ما استصعبت  
 متغلق انساومها عن قاني

بالكشح مشتملا عليه الاضاع  
 بدمايه او ساقط متجمع  
 كسيت بزود بني يزيد الاذرع  
 شيب افرته الكلاب مروع  
 فاذا يري الصبح المصدق يفرع  
 قطر رايحة بلبل زعرع  
 مفض يصدق طرفه ما يسرع  
 اولى سوابقها قريبا لوفع  
 عصف صوابا وافات جذع  
 يها من النضع الحزيع ابدع  
 عبل الشوي بالطرتين مولع  
 منها وقام سويدها يتصدع  
 مهم فانفذ طرته المئزع  
 بالجنب الا انه هو انزع  
 مستشعر حلق الحديد مقنع  
 من حرها يوم الكريهة اسفع  
 خلف الرجاله فهي رجو تمزع  
 ياتي بها وينوح فيها الاضيع  
 الا الحميم فانه يتبضع  
 كالقرط صاف غيره لا يرضع

بينا تعثف الكماة وروعه  
 بعدو به عوج اللبان كأنه  
 فتنازلا فتوافعت خيلها  
 بنعاميان المجد كل موائق  
 وكلاهما مغوشح ذا رونق  
 وكلاهما في كفو برنية  
 وعليهما ماديثان قضاها  
 فتغالسا نفسيهما بنواقيد  
 وكلاهما قد عاش عيشة ماجد  
 فعنت ذبول الرمح بعد عليها  
 يوماً أتيح له جري سافع  
 صدع سليم عطفه لا يظلمع  
 وكلاهما بطل اللقاء مجذع  
 بيلآيه فاليوم يوم اشنع  
 عضبا اذا مس الانا لا يقطع  
 فيها سنان كالمنارة اصلع  
 داود اذ وضع السوابغ تباع  
 كنواقد اللفظ التي لا ترفع  
 وحى العلى لو ان شياً ينفع  
 والدهر يحصد ريبه ما تزرع

وقال كعب بن سعد الغنوي

نقول ابنة العبي قد شبت بعدنا  
 وكل امرء بعد الشباب يشيب  
 وما الشيب الا غيب كان جانياً  
 وما القول الا مخطي ومصيب  
 نقول سليبي ما لجسمك شاحباً  
 كأنك يحميك الشراب طيب  
 فقلت ولم اعني الجواب ولم ابح  
 والدهر في الصم الصلاب نصيب  
 لتابع احداث يجرعن اخوتي  
 فشبين رامي والخطوب نشيب  
 لعمري لئن كانت اصاب منية  
 اخي والمنايا للرجال شعوب  
 لقد كان اما حله فمروخ  
 علي واما جهله فغريب  
 اخي ما اخي لا فاحش عند ريبه  
 ولا ورغ عند اللقاء هبوب  
 اخي كان يكفيني وكان يعينني  
 على النايات السود حين تنوب

حلیم اذا ما سورة الجمل اطلقت  
 هو العسل الماذي حلاً ونايلاً  
 هوت امه ما بيعت الصبح غادياً  
 هوت امه ماذا تضمّن قبره  
 اخو سنوات يعلم الضيف انه  
 حبيب الى الزوار غشيان بينه  
 وكان يوت الهي ما لم يكن بها  
 اذا قصرت ايدي الرجال عن العلى تناول اقصى المكرمات شبيب  
 جموع ظلال الخير من كل جانب  
 مفيد للمنى الفايدات معاود  
 لداع دعا يامن يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب  
 فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهره لعل الي المغوار منك قريب  
 يجيبك كما قد كان يفعل انه  
 اناك سر بعا واستجاب الى الندى  
 كانه لم يدع السواج مرة  
 فتى ما يبالي ان تكون بجسمه  
 اذا ما نراعي الرجال تحفظوا  
 على خير ما كان الرجال رايته  
 حليف الندى يدعوا الندى فيحييه. سر بعا ويدعوه الندى فيحيب  
 غياث لغان لم يجد من يغثه  
 ومختبط يغشى الدخان غريب

عظيم رماد النار رحب فناومة  
 بيت الندى بالام عمرو ضجيعه  
 حلیم اذا ما الحلم زين اهله  
 معنى اذا عادى الرجال عداوة  
 غنينا بخير حقة ثم جلمت  
 فابت قليلاً ذاهباً ونجھزت  
 واعلم ان الباقي المحي منهم  
 لقد افسد الموت الحيوة وقد اتى  
 فان تكن الايام احسن مرة  
 جمعن الهوى حتى اذا اجتمع الهوى  
 الى دون حلوا العيش حتى امره  
 كان ابا المغوار لم يوف مرقباً  
 ولم يدع فتياناً كراماً لميسر  
 فان غاب عنا غايب او نخذلوا  
 كان ابا المغوار ذا المجد لم تحب  
 علاة ترى فيها اذا حط رحلها  
 ولاني لباكية واني اصادق  
 فتي الحرب ان جارة كان سارها  
 وحدثناني انما الموت في الفري  
 وما ساء كان غير محبة  
 الى سند لم تنجبه عيوب  
 اذا لم يكن في المنقيات حلوب  
 مع الحلم في عين العدو مهيب  
 بعد اذا عادى الرجال رهيب  
 علينا التي كل الانام تصيب  
 لآخر والراجي الحيوة كدوب  
 الى اجل اقصى مداه قريب  
 على يومه علق علي جنب  
 الي فقد عادت له ذنوب  
 جمعن الهوى حتى اذا اجتمع الهوى  
 الى دون حلوا العيش حتى امره  
 كان ابا المغوار لم يوف مرقباً  
 ولم يدع فتياناً كراماً لميسر  
 فان غاب عنا غايب او نخذلوا  
 كان ابا المغوار ذا المجد لم تحب  
 علاة ترى فيها اذا حط رحلها  
 ولاني لباكية واني اصادق  
 فتي الحرب ان جارة كان سارها  
 وحدثناني انما الموت في الفري  
 وما ساء كان غير محبة  
 الى سند لم تنجبه عيوب  
 اذا لم يكن في المنقيات حلوب  
 مع الحلم في عين العدو مهيب  
 بعد اذا عادى الرجال رهيب  
 علينا التي كل الانام تصيب  
 لآخر والراجي الحيوة كدوب  
 الى اجل اقصى مداه قريب  
 على يومه علق علي جنب  
 الي فقد عادت له ذنوب

ومنزله في دار صدق وغبطة  
فلو كانت الدنيا تباع اشتريته  
بعني او بمنى يدي وقيل لي  
لعمرى كما ان البعيد لما مضى  
واني وناسلي لقاء موءمل  
كداعي هذيل لا يزال مكلفاً  
وقال اعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث

اني اتاني لسان ما اسر بها  
جاءت مبرجمة قد كنت احذر  
تاتي على الناس لانلوي على احد  
اذن يعادها ذكر اكذبة  
فبت مكشياً حران اندبه  
فجاشت النفس لما جاء جمعهم  
ان الذي جئت من تثليب ندبه  
تنعى امرء الا تغيب الناس جفنته  
وراحت الشول مغبراً مناكها  
واحمر الكلب مبيض الصقيع به  
عليه اول زاد القوم قد علموا  
لانا من البازل الكوما ضرته  
قد يكظم البزل منه حين يغواها  
من علموا لا عجب فيها ولا سحر  
لو كان يتفني الاشفاق والحذر  
حتى اتنا وكانت دوننا مضر  
حتى اتني بها الانباء والخبر  
ولست ادفع ما ياتي به القدر  
وراكب جاء من تثليب معتبر  
منه السباح ومنه الجود والغير  
اذا الكواكب اخوى نوءها المطر  
شعثاً يغبر منها النى والوبر  
ومصمت الحى من صراة الحجر  
ثم المظي اذا ما ازملوا حذر  
بالمشرفي اذا ما اخر ورط السفر  
حتى يقطع في اعتاقها الجذر

اخو رجايب يعطيها ويسيلها  
 اغشى الظلام عليه النوفل الزفر  
 اذ ليس في حيرة حي يكدرة  
 على الصديق ولا في صفوه كدر  
 بمشي بيداء لا بمشي بها احد  
 ولا يحس خلا الحافي بها اثر  
 كانه بعد صدق القوم انفسهم  
 بالباس يلج من اقدام الشرر  
 وليس فيه اذا ياسرته عسر  
 وان يصيبه عدو في منازلة  
 يوما فقد كان يستعلي ويتنصر  
 اخو شروب ومكساب اذا عزموا  
 وفي المخافة منه الجد والحذر  
 مردي حروب شهاب يستضاهيه  
 كما يضي سواد الظلمة القمر  
 مهففت اهضم الكشعين مخرق  
 منه القبيص لسير الليل محتقر  
 ضخم الدسبعة متلاف اخو ثقة  
 حامي الحقيقة منه الجود والفخر  
 طاوي المصير على العراء منجرد  
 بالقوم ليلة لاماء ولا شجر  
 لا ينشأ رالمآ في قدر يراقبه  
 ولا يعرض على شر سوفه السفر  
 تكفيه لذة لحم ان الم بها  
 من الشواء ويروي شربة العمر  
 لا يامن الناس مهساه ومصبجه  
 في كل فج وان لم تعز تنتظر  
 المعجل القوم ان تغلي مراجلهم  
 قبل الصباح ولما يمسج البصر  
 لا بعمر الساق من اين ولا نصب  
 ولا يزال امام القوم ينتعر  
 عشنا به برهة دهرًا فودعنا  
 كذلك الرمح ذوالنصلين ينكسر  
 فنعم ما انت عنه الخير تساله  
 ونعم ما انت عنه الباس تحنقر  
 اصببت في حرم منا اخا ثقة هند بن سلمى فلا يهنا لك الظفر  
 فان جزعنا فان الشر اجزعنا  
 وان صبرنا فاننا معشر صبر



لو لم نخنه بقتل لاستمر به ورد يلم بهذا الناس او صدر  
ان تقتلوه فقد تسبي نساوكم وان تكونوا بنو المعلاة والمخاطر  
فان سلكت بيدي كنت اسلكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

وقال علقمة بن سيف بن ذي يزن الحميري

لكل جنب اجني مضطجع والموت لا ينفع فيه الجرع  
والنفس لا يحزنك انلافها ليس لها من يومها مرجع  
والموت ما ليس له دافع اذا حمم عن حمم دفع  
لو كان شي مفلت حينه افلت منه في الجبال الصدع  
او مالك الاقوال نور ايش كان مهيبا حائرا ما صنع  
او تباع اسعد في ملكه لا تباع العالم بل يتبع  
وقبله بهنر ذو مارد طارت به الايام حتى وقع  
وذو خايل كان في قومو يني به الحرم للبهضج  
ما مثلهم في حمير لم يكن كمثلم وال ولا متبع  
فسل جميع الناس عن حمير من ابصر الاقوال او من سمع  
يمهرك ذو العلم بان لم يزل لهم من الايام يوم شنع  
لهم ساء ولهم ارضه من ذات عالي ذا الجلال اتضع  
اليوم يحزون باعمالهم جزا من خان ومن ابتزع  
او مثل صروح ومادونها او مثل بلقيس كذا ذاتع  
فكيف لا ابكهم ناحبا وكيف لا نذهب نفسي قلع  
من نكبة حل بنا فقدها جرعنا ذا الموت منها جرع

اذا ذكرنا من مضي قبلنا  
 فانقرضت املاكنا كلهم  
 بنوا لمن خلف من بعدهم  
 ان اخرق الدهر لنا جانبا  
 ينظر اثارهم كلما  
 تعرف اثارهم انها اثار  
 يشهد للماضين منا بما  
 قل لانا مثل اثارهم  
 لا ما لحي مثلهم ففخر  
 من ملك يرفع من قدره  
 وذاوا ملكهم فانقطع  
 مجداً لعمر الله ما يقتلع  
 سداً الذي اخرقه او رفع  
 ينظرها الناظر منا خشع  
 ر ملك ليس بالمبتدع  
 نالوا من الملك وفتح القلع  
 بما رب ذات البناء النفع  
 هيهات فازوا بالعلو والرفع

وقال ابو زبيد الطائي

ان طول الحية غير سعود  
 عمل المرء بالرجاء فيضي  
 كل يوم نرميه منا بسهم  
 من حميم ينسي الجاهل الجليل  
 كل ميت قد اعتقرت ولا اجز  
 غير ان الجراح هد جناحي  
 في ضريح عليه عبث ثقيل  
 عن بين الطريق عند صدي حر  
 صادياً يستغيث غير مغاث  
 رب مستلهم عليه ظلال  
 وضلال تامل طول الخلود  
 غرضاً للمنون نصبا تعود  
 فمضت بالوصاف غير بعيد  
 قوم حتي تراه كالمكبود  
 غ من والد ولا مولود  
 يوم فارقت باعلى الصعيد  
 من تراب وجندل منضود  
 ان يدعو بالويل غير معبود  
 ولقد كان الغايث المنجود  
 موت له فان جاهد بهجود

خارجاً ناجزاً قد برد المو ت على مصطلاه دون برود  
 غاب عنه الاذني وقصورت سمير العوالي اليه اي ورود  
 فدعا دعوة المخلوق والتائب منه في عامل مقصود  
 ثم افقده ونفست عنه بغهوس او ضربة اخذود  
 بحسام اوزره من فحوص ذات ريد على الشجاع النجد  
 سفكتها تفك اذ فارق المو ت جديد والموت شر جديد  
 فلو ت حيلة عليه وهابوا ليث غاب مقتعاً في الحديد  
 غير متحول بصير رويد سير لا مرهق ولا هم سود  
 ساحباً بالجام يقصر عنه عركاً في المضيق غير شرو  
 مستعداً لملها ان دنوا منه وفي صدر مهره كالصديق  
 نظر اليه همه في قرين اقصدته بدا نجيد مفيد  
 ساندوه حتي اذا لم يروه شد اجلاده على التستيد  
 يمسوا ثم غادروه لطير عكف حوله عكوف الوفود  
 وهم ينظرون لو طلبوا الوتر الى وانر شهوس تحنود  
 قحمة لو دنوا لثاروا عليهم خرشت قد ننام بعدد  
 يا ابن خنساء يا شقيق نفسي انك خلقتي الامر شديد  
 يبلغ الجهد والحسان من القو م ومن يلقى لاهياً فهو مود  
 كل عام ارض وبرمي امامي بسهام من مطي او سيد  
 ثم اوحدني واتلعت عرشي عند فقدان سيد ومسود  
 من رجال كانوا رجالاً فحوماً فهم الان صعب آل ثود

خان دهر بهم وكانوا له اهلاً عظيم النعال واتمسجد  
 ما نهانا على العراق من الناس من مجرد تعدو بمثل الاسود  
 كل عام يلطمن قوماً بكف البدر جمعاً واخذ حي فريد  
 جازعات اليهم خشع الاوداة تسقي قرباً صباح المديد  
 منسقات كأنهن قنا الصيد ونسا الوحيف شعث البنود  
 مستجيراً بها الهداة اذا يقطعن نجداً وصلته بنجود  
 فاذا اليوم صرت اغضب منهم لا ارى غير كايده او مكيد  
 غير ما خافض لقوم جناحي حين لاح الوجوه سفع الخدود  
 كان غي يردد الرأل بعد الله شعب المستضعف المستريد  
 من يردني بسية كنت منه كاشحي بين حلقه والوريد  
 اسد غير حيدر وملث يطلع الخصم عنوة في كنود  
 وخطيباً اذا تمغرت الاو جه يوماً في مازق مشهود  
 ومطير اليدين بالخير للحمد اذا صن كل جعد صلود  
 اصلية تسمو العيون اليه مستدير كالبدرد عام العهد  
 معبر القدر بازل النار للمضيف اذا هم بعضهم بجمود  
 يعتلى الدهران علامجد القوم م وينمي للمستئم الحميد  
 واذا القوم كان زاهم اللحم قصيداً ومنه غير قصيد  
 وسعوا بالمحيط والذبل السهر لعبها في مفاريط بيد  
 مستجيراً بها الرياح فلا يجد بها في الظلام كل جهود  
 ويخال الغريف فيها غناء او نداه من شارب شرير

قال سيروا ان السرى نهزة الا  
 واذا ما اللبون شافت رمادا  
 بدل الغرّ اوجه القوم سودا  
 ولقد بدوا وليس بسود  
 ناطامر الضعاف واحتفل الليل  
 كحبل العاديّة المهدود  
 ان تفتنى فلم اطب عنك نفساً  
 غير اني اُمنى بدهر كيود  
 كل عام كانه طالب ونراً  
 الينا كالمثائر المستفيد  
 في ثياب عمادهن رماح  
 عند مرج يسوسه الكنود  
 كالبلايا روموها في الولايا  
 ما نحات السهم سفع الحدود  
 وقال منهم بن نوبرة اليربوعي يرثي اخاه مالكا

لعمرى وما دهرى بتابين مالك ولا جزع  
 ما اصاب فاجعا  
 لقد كن المنهال نحت ردائه فتى  
 غير مبطان العشيات اروعا  
 ولا بد ما نهدي النساء لعروسه  
 اذا انقشعت ربح الشتا نقشها  
 ليب اعان اللب منه ساحة  
 خطيب اذا ما ركب الجذب اوضعا  
 اغر كعصل السيف يهتز للندى  
 اذا لم تجد فيه امر السوط طبعها  
 اذا اجتزأ القوم القداح ولو قدت  
 لهم نار ايسار كفى من تضجها  
 ويوما اذا ما اختصك الخصم ان يكن  
 بصيرك منهم لان تكن انت اضرعا  
 اعنى جودي بالدموع لما لك  
 اذا ذرت الريح الكشيف المربعا  
 وللشرب فابكي مالكا ولسهم  
 شديد نواضبها على من تشجها  
 والمضيف ان ارخى طرفاً بعيره  
 وعان ثوى في القد حتى تكسها  
 وزامله نعى باشعث محتل  
 كفرخ الحبارى راسه قد ترصعا

فتى كان مقدماً إلى الروح ركضه سريعا إلى الداعي إذا هو أفرعا  
 ولا يكهام ناكل عن عدوه إذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا  
 إذا ضرر الغزو والرجال وجدته. أخا الحرب صدقا في اللقا سبيدا  
 وإن نلقه في الشرب لانتلق فاحشا. على الشرب ذا قارورة متربعا  
 أبي الصبر ايات اراها وإني أرى كل جبل دون جبلك أقطعا  
 وإني متي ما ادع باسمك لا تجب. كنت جنيرا أن تجيب وتسمعا  
 أقول وقد طار السن في ربابه بجون تسع الما حتي تربعا  
 سقى الله أرضا حلما قبر مالك ذهاب الغواصي المدجنات فأمرعا  
 فمختلف الأجزاء من حول شارع. فروى جبال القريتين فلنعا  
 وإثري سبيل الواديين بديعة ترشح وسميا من النبات خروعا  
 تحبته مني وإن كان نائما وامسى ترابا فوقه الأرض بلقعا  
 فإن نك الأيام فرقن بيننا لقد بات محمودا أخي يوم ودعا  
 وعشنا بخير في الحيرة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا  
 وكنا كندمانا جذبة حبة من الدهر حتى قبل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا مكاني ومالك أطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 فتى كان أحى من فتاة حية وإشجع من ليث إذا ما تنعا  
 نقول ابنة العمري مالك بعدما أراك قديما ناعم الوجه أفرعا  
 فقلت لها طول الأساة ساعني ولوعة حزن نترك الوجه أسفعا  
 وفقد بني أمي نولوا ولم أكن خلاهم أن استكين فاختصعا  
 ولكنني أمضي على ذلك مقدما. إذا بعض من يلقى الخطوب تضعفعا

فبعدك ان لا تسمعيني ملامةً ولا تنكأي جرح الفواد فينجما  
 وحسبك اني قد جددت فلم اجد بكفي عنه للمنية مدفعا  
 وما وجد اطار ثلاث نواعم راين مجرامن حوار ومصرعا  
 تذكرت ذا الليث الحزين بشجوه اذا حنت الاولى شجعن لها معا  
 اذا اشارف ثمنهن حنت فرجعت من الليل اشبي ثجوها البرك اجمعا  
 باوجد مني يوم فارقت ما الكا وقام به الناعي الرفيع فاسمعا  
 واني وان قد هالني ما اصابني من الرزم ما يكي الحزين المفجعا  
 ولست اذا ما الدهر احدث نكبة بلوت بزوار القرايب اخضعا  
 ولا فرحاً ان كنت يوماً بغبطة ولا جزعا ان ناب دهر فاجزعا  
 لقد غالني ما غال قيساً وما الكا وعمرأ وجوباً بالمشتر اجمعا  
 ولو ان ما اتى اصاب متابعاً او الركن من سلمى انى لضعضها  
 وقال مالك بن الريب التميمي يرثي نفسه ويصف قبره  
 وكان قد خرج مع سعيد بن عثمان اخي عثمان لما ولي  
 خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه  
 فاذا بافعى فيه فلسعته فلما احس بالموت انشأ يقول

الاليت شعري هل ايتن ليلةً بمنب الغضا ازجي القلوص النواجيا  
 فايت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا اسار الركب لياليا  
 لقد كان في اهل الغضا لودنا الغضا مزار ولكن الغضا ليس دانيا  
 الم ترني بعث الضلالة بالهدا واصبحت في جيش ابن عثمان غازيا  
 دعاني الهوى من اهل ودي وصحفي بندي الطيفتين خالفت وراعيها

اجبت الهوى لما دعاني بزفرة  
 لعمرى لقد غالت خراسان هامي  
 فله دري يوم اترك طابعاً  
 ودرُ الظباء الشامخات عشيةً  
 ودرُ كبيرى اللذين كلاهما  
 ودرُ الهوى من حيث يدعو صحابه  
 تذكرت من يبكي على فلم اجد  
 واشقر خنذيذٍ يجرُ عنائه  
 ولكن باطراف السبية نسوةً  
 صريعٌ على ايدي الرجل بعفرةٍ  
 ولما نرأت عند مرو منيتي  
 اقول لاصحابي ارفعوني فاني  
 هيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا  
 اقبما على اليوم او بعض ليلةٍ  
 وقوما اذا ما استلروحي فيئسا  
 ولا تحسدني بارك الله فيكما من الارض ذات العرض ان نوسعاليا  
 وخطا باطراف الاسنة ضجعي ورداً على عيني فضل ردايا  
 خذاني فخراني بيردي اليكما فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا  
 وقد كنت عطافاً اذا الخيل ادبرت. سرباً الى الهيجا الى من دعانيا  
 وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى وعن شتم ابن العم والجار وانبا



وقد كنت صباراً على القرن في الوغى . ثقبلاً على الأعداء عضباً لسانياً  
 وطوراً تراني في ضلالٍ ومجمع . وطوراً تراني والعناق ركابياً  
 وطوراً تراني في رحي مستديرة . تخرق أطراف الرماح ثيابياً  
 وقوماً على تبر السبيكة فاسمعا . بها الوحش والبيض الحسان الروابياً  
 بأنكما خلفتاني بقفرة . نهيل عليّ الريح فيها السوافياً  
 ولا تنسبا عهدي خاليّ أني . تقطّع أوصالي وتبلي عظامياً  
 فلن بعدم الولدان مني تحبتي . ولن بعدم الميراث مني الموالياً  
 يقولون لا تبعدهم يدفنونني . وابن مكان البعد الأمكانياً  
 غداة غدٍ يالهف نفسي على غدي . اذا ادجوا عني وخلفت ثاوباً  
 واصبح مالي من طريف وتالديه لغيري وكان المال بلا مس مالياً  
 وباليث شعري هل تقربت الرخو رحي الحرب ام اضحت بفلج كهاياً  
 اذا القوم طأوها جميعاً وانزلوا . بها بقراً حور العيون سواجياً  
 دعين وقد كان الظلام يحجبها . بسفن الخزامي نورها والا قاحياً  
 وهل ترك العيس المراقيل بالضحى . بعاليها يعاو المتان الفياضياً  
 اذا عصب الركبان بين عنيزة . وخولان عاجوا المنقيات المهارياً  
 وباليث شعري هل بكت ام مالك . كما كنت لو عا لا نعيك باكياً  
 اذا مات فاعتادي القبور وسلتي . على الريم اسقيت الغمام الغواذياً  
 ترى جدّاً قد مرت الريح فوقه . غباراً لكون القسطلاني هانياً  
 فياراكباً اماً عرضت قبلاً عن . بني مالك والريب ان لا تلاقياً  
 وبلغ اخي عمر بن بردي ومبردي . وبلغ عجوزي اليوم الان ندانياً

وسلم على شيني مني كليهما  
وعطل قلوصي في الركاب فانما  
اقلب طرفي فوق رحلي فلا اري  
وبالرحل مني نسوة لو شهدني  
فمنهن امي وابنتاها وخالتي  
وما كان عهد الرمل مني واهله  
واما المشوبات فاروها قول كعب بن زهير

بن أبي سلمى المزني قال

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول  
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا  
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة  
تجملو عوارض ذي ظلم اذا تبسمت  
شجيت بذي شيم من ماء محبنة  
تنفي الرياح القذى عنه وافطرطه  
واها لها خلعة لو انها صدقت  
لكنها خلعة قد سيط من دمها  
فما تدوم على حال تكون بها  
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت  
كانت مواعيد عرقوبها مثلاً  
ارجو وامل ان تدنو مودتها  
منيم اثرها لم يفد مكبول  
الاغن غضيض الطرف مكحول  
لا يشككي قصر منها ولا طول  
كانه منهل بالراح معلول  
صاف باطلح اضحى وهو مشمول  
من صوب سارية بيض تعاليل  
موعودها ولو ان الصبح مقبول  
فجمع وولع واخلاف وتبديل  
كما تلون في اثوابها الغول  
الا كما تمسك الماء الغرايل  
وما مواعيدها الا الاباطيل  
وما اخال لدينا منك تنويل

فلا يغرنك مامنت وما وعدت    ان الاماني والاحلام تضليل  
 امست سعاد بارض لا يبلغها    الا العتاق النجيات المراسيل  
 ولا يبلغها الا غزافرة    لها على الابن ارقال وتبغيل  
 من كل نضاحه الذفراء اذ عرفت    عرضها طامس الاعلام مجهول  
 ترمي العيوب بعيني مرهف لهقي    اذا توقدت الخزان والميل  
 بمشي القراد عليها ثم يزلقه    منها لبان واقراب زهايل  
 ضخم مقادها فعم مقبدها    في خلقها عن بنات الزور تفضيل  
 حرف ابوها اخوها من مهجنة    وعمها خالها قوداء شمليل  
 عبرانة قدفت بالنخض عن عرض    من فرقه عن طلوع الزور مفتول  
 كان ما فات عينيها ومدلجها    من خطمها ومن الجنين نرطيل  
 تمر مثل عسيب النحل ذا شطب    بغارز لم تخونه الاحاليل  
 قنوا في حريتها للبصير بها    عتق مبين وفي الخدين تسهيل  
 تجري على بسرات وهي لاحقة    ذوابل وقعهن الارض تحليل  
 سمر العجايات يتركن الحصار ثما    لم يقهن روءس الاكم تنعيل  
 يوما تظل جداب الاكم برفعها    من اللوامع تخلط وتذيل  
 يوما يظل به الحربا مصطنحا    كان صاحبة بالنار مهلول  
 كان اوب ذراعها اذ عرفت    وقد تلعع بالقور العساقيـ  
 وقال للقوم حاديهم وقد جعلت    ورق الجنادب يركضن الحصاويل  
 شد النهار ذراعا عيطل نصف    قامت فجاوبها نكد مئاكيل  
 نواحة رخوة الضبعين ليس لها    لما نعى بكرها الناعون معقول

تغري اللبان بكفيها ومذرعها  
تسعى الوشاة بجنبها وقولهم  
وقال كل خايل كنت أمله  
فقات خلوا سبيلي لا أبالكُم  
كل ابن انثى وإن طالت سلامته  
أنبت أن رسول الله أوعدي  
فقد أتيت رسول الله معذراً  
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة  
لأناخذني بأقوال الوشاة فلم  
أني أقوم مقاماً لا يقام له  
لظل يردد إلا أن يكون له  
حتى وضعت ببني لانا زعه  
لذلك أهيب عندي إذا أكله  
من ضيغم من ضراً الأسد مخدرة  
يعدو فيلحم ضرغامين عيشها  
منه تظل حبر الوحش ضامرة  
إذا يساور قرناً لا يمل له  
ولا يزال بوادي أخا ثقة  
أن الرسول لنور يستضاء به  
في عصابة من قريش قال قايلهم  
مشقق من تراقبها رعايل  
أنك يا ابن أبي سلمى لمفعل  
لا الهينك أني عنك مشغول  
فكل ما قدر الرحمن مفعول  
يوماً على آله حذاء محمول  
والعفو عند رسول الله مأمول  
والعذر عند رسول الله مقبول  
قرآن فيه مواعظ وتفضيل  
اذنب ولو كثرت في الأقاويل  
أرى وأسمع ما لا يسمع القليل  
من النبي باذن الله تنويل  
في كف ذي نقات قبلة القليل  
وقيل أنك منسوب ومسئول  
بيطن عثر تغيل دونه غيل  
لحم من القوم معقور خراويل  
ولا تمشي بواديه الأراجيل  
أن يترك القرن ألا وهو مغلول  
مضرج اللحم والدرسان ما كول  
وصارم من سيوف الله مسلول  
بيطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاسٌ ولا كشف  
 شمُ العرائين ابطالٌ لبوسهم  
 بيضٌ سوانغ قد شكَّت لها خلقٌ  
 من نسج داود في الهيما سرايل  
 يمشون مشي الجبال البنل بمنهم  
 كأنها خلق الفغاء مجدول  
 لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
 ضرب اذا غرَّد السود التنايل  
 لا يقطع الطمع الا في نخورهم  
 قوماً وليسوا بحازيماً اذا نيلوا  
 وقال المثقَّب العبدِي وهو محصن بن نعلبة وكان ابو عمرو  
 بن العلاء يقول لو كان الشعر كله على مثل هذه القصيدة  
 لوجب على الناس ان يتعلموه

افاطم قبل بينك متعيني  
 ومنعنيك ما سالتك ان تبني  
 فلا تعدي مواعد كاذبات  
 تمرُّ بها رياح الصيف دوني  
 فاني لو تخالفني شالي  
 بنصر لم تصاحبها بيني  
 اذا لقطعتها ولقلت بيني  
 كذلك احتوي من بحتويني  
 لمن ظعن تطالع من حبيب  
 فاخرجت من الوادي لحين  
 مرزن على شرافِ ذوات رجل  
 ونكبن الذرايح باليهمين  
 وهن كذاك حين قطعن فلجاً  
 كان جمولهن على سفين  
 يشبهن السفين وهن بخت  
 عراضات الاباهر والشوون  
 وهن على الرجايز واكنات  
 قوائل كل اشجع مستكين  
 كغزلان خذلن بذات ضال  
 ننوش الدانيات من الغصون  
 ظهرن بكلة وسد لن رقاً  
 وثقبن الوصاوص للعيون

اربين محاسناً وكن اخرى  
 ومن ذهب يلوج على تريب  
 وهن على الظلام مَطَائِلَاتُ  
 تلهة اربش بها سهامي  
 علون رباوة وهبطن غيباً  
 فقلت لبعضهن وشد رحلي  
 لعلك ان صرمت الحبل مني  
 فسل الهم عنك بذات لوث  
 بصادقة الوجيف كان هراً  
 كسهاها نامكاً قرداً عليها  
 اذا فقلت شددت لها سناماً  
 كان مواقع الثغفات منها  
 يحجز تنفس الصعداء منها  
 نصك الجانبيين بمشتفر  
 كان نفى ما تنفى يداها  
 تشدد بدايم المخطران جثله  
 وتسمع للذباب اذا نغسي  
 فالقيت الزمام لها فنامت  
 كان مناخها ملقى للجام  
 كان الكور والانساع منها  
 من الديباج والبشر المصون  
 كلون العاج ليس بذى غصون  
 طويلات الذوايب والقرون  
 تبتد المرشقات من القطبين  
 فلم يرجعن قابلة لحين  
 لهاجرة نصبت لها جبينى  
 كذاك اكون مصحبي قروني  
 غدافة كمطرفة القيون  
 يباريها وياخذ بالوضين  
 سواي الرضيخ من اللجين  
 امام الزورين قلق الوضين  
 معرس باكرات الوردجون  
 قوى النسع المحرم ذي المشون  
 له صوت ابح من الرنين  
 قذاف غريبة بيدي معين  
 خواية فرج مقلات دهبين  
 كتغريد الحمام على الفصون  
 لعادنها من مدف المبين  
 على مغرايها وعلى الوجين  
 على قرواء ماهرة وهين

يشق الماء جوجوها ويعلو غوارب كل ذي حذب بطين  
 غدت قوداً وقد شقت نساها تخاسر بالثخاع وبالوتين  
 اذا ما قمت ارحلها بليل ناوله امة الرجل الحزين  
 تقول اذا درأت لها وضيبي اهنا دينه ابدًا وديني  
 اكل الدهر حل وأرتحال اما بيتي علي ولا يقيني  
 فابقي باطلي واجد منها كدكان الدراينة المطين  
 ثبت ذمامها ووضعت رحلي وخرقة رفدت بها يميني  
 فرحت بها تعارض مسبطراً على ضحاحه وعلى المتون  
 الى عمره ومن عمره واثني اخي النجدات والحلم الرصين  
 فلما ان تكون اخي بمقد فاعرف منك غني من سبني  
 والّا فاطرحي واتخذني عدواً اتفقك وثقتيني  
 وما ادري اذ ايممت ارضاً اريد الخير ايها يليني  
 الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني

### وقال القطامي

انا نعيموك فاسلم ايها الطلل وان بليت ولن طالت بك الطول  
 اني اهتديت الى سلمى على دمنر بالعمر غيرهن الاعصر الأول  
 ضاقت بمنج اعناق السبول به من باكر سبط او راجح بيل  
 فمن كالحل الموشي ظاهرها او الكتاب الذي قد مسه البلل  
 كانت منازل منا قد نخل بها حتي تغير دهر خابن ختل  
 ليس الجلال لكم نبتى بشاشته الا قليلاً ولا ذو خلة يصل

والعيش لا عيش إلا ما تقر به  
والناس من يلق خيرا فيلقون له  
قد يدرك المتأني بعض حاجته  
وقد تفوت على قوم حوائجهم  
اضحت عليّة يهتاج الفواد بها  
لكل مخترق تجري السراة به  
نبط الهجان التي كانت تكون به  
حتى ترى الحرة الوجنأ لاعبة  
خصانة يرغبونا ما وه سرب  
لواعب الطرف منقوبا بحاجرها  
نرمي الفجاج بها الركبان معترضا  
بمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة  
فهن معترضات والحصار مض  
يتبعن ساكنة العيشين تحسبها  
ببارون ثنيا واستتب بنا  
على مكان عشاش لا يندسح به  
ثم استمر بها المحادي وجنبها  
وقد تعرجت لما اركت اركا  
على مناديعنا دعوة كشفت  
سبعتهار ورعان الطود معرضة  
عين ولا حالة الا سنستقل  
ما تشتهي ولا م المخطي الهبل  
وقد يكون مع المستعجل الزلل  
مع التراخي وكان الراي لو عجلوا  
وللرواسم فيما دونها عمل  
بمشي وراكبة من خوفه وجل  
اذ عرسته هنت من حيث تحتل  
ولا رضى الذي في خطوه خطل  
على الحدود اذا ما اغرورق القل  
كانه قلاب غادية مكل  
اعناق بزها مرخي لها الجدل  
ولا الصدور على الاعجاز تشكل  
والريح ساكنة والظل معتدل  
مخبونة او ترى ما لا ترى الابل  
محجف كخطوط السج منجبل  
الا مغبرنا والمشي العجل  
بطن الذي بيتها الحوذان والنفل  
ذات الشمال وعن ايماننا الرجل  
عنا النعاس وفي اعناقنا ميل  
من دوثنا وكثيب الغيبة السهل



فقلت للركب لما ان غلابهم من عن يمين الحيا نظرة قبل  
 المحة من سني برق راى بصري ام وجه عالية اختالت به الكلال  
 نهدي لنا كلما لانت علاوتنا ربح الخزامي جرى فيه الندى الخضل  
 وقد ابيت اذا ما شيت باب معي على الفراش الضجيج الاغيد الرتل  
 وقد تباكرني الصهباء ترفعها الي لبنة اطرافها ثمل  
 اقول للحرف لما ان مكب اصلاً مست السفا فارقتي بنيتها الرجل  
 ان ترجعي من ابي عثمان منجحة فقد يهون على المستنجد العمل  
 اهل المدينة لا يحزنك شأنهم اذا نخطي عند الواحد الاجل  
 اما قريش فلن تلقاهم ابداً الا وهم خير من يحفي ويتعل  
 قومهم ثبتوا الاسلام وامتنعوا قوم الرسول الذي ما بعده رسل  
 من صالحوه راى في عيشه سعة ولا يرى من ارادوا ضرة بئس  
 كم نالني منهم فضلاً على عدم اذا ازال على الاقتار احتمال  
 وكم من الدهر ما قد ثبتوا قديم اذا ازال مع الاعداء اتصال  
 فلا هم صالحوا من بيتي عتي ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا  
 هم الملوك وابناء الملوك لهم والاحيون بهم والسادة الاول

وقال الخطيبه وهو جرول بن اوس العبيسي

ناذك امامة الا سوا لا وابصرت منها بعين خيالا  
 خيالاً يروعك عند المنام وباتي مع الصبح الا زوالا  
 كنانة دارها غربة نجد وصلاً وتبلي وصالا  
 كعاطية من طباء السليل م حسنة الجيد نري غزالا

تعاطب العصاة اذا طأها      وتقر من النبت ارضى وضالا  
 تصيف زورة مكنونة      ونبدي مصيف الحريف الخبالا  
 مجاورة مستجير السرا      ة افرغت الفسر فيه السجلا  
 كان بجافاته والطراف      رجلاً لحمير لاقت رجالا  
 فهل تُباغتكها عروس      صهوت السرى تشكى الكلالا  
 مفرحة الصيغ مواره      نجد الاكام وتبغى النقالا  
 اذا ما النوايح واكنها      جشمن من السير ربوا عضالا  
 وان غضبت خلت بالمشفرين      نسايج قطن وزبراً نسالاً  
 وتحدر يديها رحول الخطا      امرها العصب مر استمالا  
 وتخصف بعد اضطراب النسوع      كما اخصف العليح بمجدو الجبالا  
 تطير الحمى بسرى المنسبين      اذا الخافقات الفن الطلالا  
 وتربي الغيوب بما وبتين      احداثا بعد صقل صفالا  
 وتختبط الليل في سيرها      الى عمر ارنجيه ثمالا  
 طويت مهالك مخشبة      اليك لتكذب عني المقالا  
 بمثل الجنى طواها الكلال      فينضون الا وينركن الا  
 الى حكم عادل حكمة      وضعنا القداة لديو الرجالا  
 امين الخليفة بعد الرسول      واوفي قرين جميعاً حبالا  
 واطولهم في الندى بسطة      وافضلهم حين عدوا فعالا  
 اتاني لسان فكذبته      وما كنت احذره ان يقالا  
 بان الوشاة بلا غدره      اتوك فقالوا لديك المحالا

فجيتل معنرأ راجياً لعفوك ارب منك الشكالا  
فلا تسمعن بي قول الوشاة ولا توه كلتي هديت الرجالا  
فانك خير من الزبرقان اشد نكالا وخبر نوالا

وقال الشماخ بن ضرار

عقابن قومي من سليمي فعالنر فذات الصفا لمشرفات النواشئر  
ومرقبة لا يستقال بها الردي تلاقى بها حلي عن الحلم عاجز  
وكل خليل غيرها ضم نفسه لوصل خليل صارم او معالنر  
وعوجاء مجذام وام صريمة تركت بها الشك الذي هو عاجز  
كان قيودي فوق جانب مطرد من الجذب لاحت الخدود العوارز  
طوى بها في بيضة الصيف بعدما جرى في عنان السفرنين الاماعز  
وظلت باعراف كان عيونها الى الشمس هل تدنوا زكى نواكر  
لهن صليل ينتظرن قضاءه يضاحي غداة امره فهو ضامر  
فلما راين الورد منه صريمة كما بادرا الخصم اللجوج المحافز  
وتمها في بطن غاب ذخاير ومن دونهم رحر حان الفاويز  
عليها الدحي المستشلب كانها هو ارج مشدود عليها الخوايز  
تعاذي اذا اشتدت عليها وتنقي كما يبقى الفعل الخاض الجوامز  
فمر بها فوق الجميل فجاوزت عشاء وما كانت سبوح تجاوز  
وهمت بورد القيتبين فصدا مضيق الكراع والفنان اللواهرز  
وصدت صدور دأعن وديعة غلبه ولا تني غاد في المصدر حرايز  
ولو تغافا ضررت بدمايها كما جللت نضو القوام الرجايز

وجلاها عن ذي الازاكة عامر. اخو الخضر يرضى حين نكبوا النواجز  
 مطلا بزرق ما يداوي رميها وصفرآ من نبع عليها الحلايز  
 تخيرها القواس من فرع ضالية لها شذب من دونها وخرابز  
 نمت من مكان كنهها واستوت به وما دونها من غيلها متلاحز  
 فما زال يعمو كل رطب وبابس ويغفل حتى نالها وهو بارز  
 فانحى عليها ذات حد غرابها عدولاً وواسط الغضاة مشارز  
 فلما اطمانت في يديه وراعنا احاط به واوزعت من تجاوز  
 فامسكها عامين يطلب ردها وينظر منها في الذي هو غامر  
 اقام الشقاق والطريدة منها كما خرجت ضغن الشمس الماهز  
 فوافي بها اهل المواسم فانبرى لها بايع يغلى بها السوم رايز  
 فقال له هل تشتريها فانها تباع اذا باع التلاد الحرايز  
 فقال له بايع اخاك ولا يكن لك اليوم عن بيع من الرمح لاهز  
 فقال ازار شرعي واربع من الشيزا واوراق تبرنواجز  
 ثمان من الكوري حجر كانها من التبرما اركي على الحمر جايز  
 وبردان من حال وتسعون درهما على ذاك مقروض من الجلدايز  
 فظل يناجي نفسه واميرها اياها الذي يعطي بها ويجاوز  
 فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر احزاز من الوجد حامز  
 فذاق فاعطته من اللين جانباً كفى ونهى ان يغرق السهم حاجز  
 اذا انبض الرامون فيها ترنمت نرغم ثكلى اوجعتها المجنايز  
 هتوف اذا ما خالط الطيبي سهرها وان ريغ منها اسلته النوافز

كان عليها زعفرانا تيمره جوازي عطاري بيان نواكر  
 اناسنط الاندامنت واشهرت بخير ولم ندرج عليها المعاوز  
 فلما راين الماء قد حال دونه زعاق على جنب الشريعة ناجز  
 ركن الدنانى فاتبعن به الهوى كما تابعت شد العنان الجوارز  
 فلما دعاها من اباطح واسط دوائر لم تضرب عليها الجرامز  
 حذاها من الصيدي نعالا طرفها حوامي الكراع الموزيات العشاور  
 زرو حسن واستبقن ان ايس حاضر على الماء الا المقعدات التوافر  
 يلهن بدران من الليل موهنا على عجل وللمريض هزاهز  
 وروحها في المور مور حمامة على كل احزاب هن هوايز  
 يكلفها اقصى مداه اذا التوى بها الورد واعوجت عليها الفاوز  
 حذاها امين من نهيق كانه لما رد بحبيه من الخوف راجز  
 محام على روعاتها لا يروعها خمال ولا ساعي الرماة المناهز  
 وقابلها من بطن ذروة مصعد على طرقة كانهن نجايز  
 فاصبح فوق الخقف خقف تبالة له مريض في مستوى الارض بارز  
 واضحت تعالى بالسناز كانها رماح نحاها وجهه الريح راكر

وقال عمرو بن احمر الباهلي

بان الشباب وافنى ضعفك العمر لله درك اي العيش تنتظر  
 هل انت طالب شي ليس تدركه ام هل لقلبك عن احوالها وطر  
 ام كنت تعرف ايات وقد جعلت ايات كفك بالود كاه تدثر  
 ام لا تزال ترجى عيشة انفا لم نرج قبل ولم يكتب بهازير

لحي على ذلك اصحابي فقلت لهم  
من النواجع تنزل في ازميتها  
كانها بنق الغراف قاربة  
ماوية اللون ان اللون اودها  
ظلت تاحل عنه عصمات الحيا  
نراه حيناً فمسرور بغنائها  
في يوم ظل واشباه وصافية  
حتى تناهى بها غيث وحب بها  
طافت وسافت قليلاً حول مرتعها  
فلم تجد في سواد الليل راحة  
ثم لرعوش في سواد الليل اذكرت  
ثم استمرت كبرق الليل وانحسرت  
نطاج الظل عن اودافها صعدا  
كانها تلك لما ان دنت أصلاً  
حتى اذا كربت والليل يطلبها  
حطت ولوعامت علمي لما عرفت  
تبع شمس اذا ما عز صاحبها  
كان وقعته لموزان مرفقها  
حنت فلو صهي الى نلبوسها جزعاً  
اجلبها سبعة عرفا فحسبه  
ذا كم زمان وهذا بعده عصر  
ام تشادي حول الحيا اذ بكروا  
لما انطوى بهما وخرورط السفر  
طل وبيس عنها فرمد خضر  
بغشي الضرا خبيثاً دونه النضر  
طوراً وطوراً فتهزون فتنه كمر  
شهباء وثلج وقطر وقعة درر  
حتى تلاقت بها الارام والبحر  
حتى انقضت من توالي النها الوطر  
الاساحيق ما احرز العفر  
وقد تمرغ منها لحمها نفر  
عما الشفايق من نهان والظفر  
كما نطاج في الماسوسة الشرور  
ابدى الركبا عن اللغباء تعذر  
حتى بلبن واهي كرها بسر  
سهم واسمر حبوت له عنر  
وقع الصفايا ديم وقعة ثبر  
فما حنينك اما انت والذكر  
اهابة النفس ليلاً حين ينتشر

حتى فليس الى عثمان مرتجع  
 انخ فاني اخال الناس فيركض  
 فانخ يا ابن امام الناس اهلكنا  
 ان قمت يا ابن ابي عاصر مجاجتنا  
 ما نرض نرض وان كلفتنا شططا  
 نحن الذين اذا ما شيت اسمعنا  
 اني اعوذ بما عاذ النبي به  
 كم سيد واصحاب لنا سلفوا  
 فان تقرر علينا جور مظلمة  
 من يمش من آل بدر يمش مغتبطا  
 من اهل بيت هم الله خالصة  
 كانه صبح يسرى المنوم لبهم  
 بعلم مدا ويسقي الغمام به  
 هل في الثاني من التسعين مظلمة  
 بكسوفهم اضرجات محذجة  
 حتى تطيب لهم نفس علانية  
 لسنا باجسام عاد في طبايعنا  
 ولا بصاري علينا جزية نسك  
 ان نحن الا انفس اهل سايمة  
 ملء البلاد وميام وحرفهم  
 الا العداة والا مكنع ضرر  
 وان تختفي غياث الناس والعصر  
 ضرب الجواد وعسر المال والحسر  
 فما ل حاجتنا ورد ولا صدر  
 وما كرهت فكرة عندنا قدير  
 داع فجبنا لاي الامر نأتمر  
 وبالحليفة الا يقبل العذر  
 لا يعدلون ولا نأني فنتنصر  
 لم نبن بيتا على امثالها مضر  
 في عصمة الامر ما لم يغاب القدر  
 قد اصعدوا بزمام الامر وانحدروا  
 ما ض من الهدى نيات ميتة  
 بدر تظلل فيه الشمس والقمر  
 وربها لكتاب الله مستطير  
 ان الشيوخ اذا ما اوجعوا فحجروا  
 عن القلاص التي من دونها مكر  
 لانالم الشر حتى بالم الحجر  
 ولا يهودا طعاما دينهم هدر  
 ما ان لنا دوتها حرث ولا غدر  
 ظلم السعلة وبلاد الماء والشجر

ان لاتداركهم تصبح ديارهم  
 ادرك نساء وشبيها لاقرار لهم  
 ان العتاب الذي يخفون مشرحة  
 فابعث اليهم وحاسهم محاسبة  
 ولا تقول زهوا ما تخبرني  
 سائلهم حيث يبدي الله غورهم  
 قفرا تسبح على ارجائها المحمر  
 ان لم يكن لك فيما قد لقوا غير  
 فيه البيان ويلوى دونك المخبر  
 لا تخف عين على عين ولا اثر  
 لم يترك الشيب لي زهوا ولا الكبر  
 هل في قلوبهم من خوفنا وجر  
 وقال تميم بن ابي مقبل العامري

طاف الخيال بنار كبا يانينا  
 ودون ليلى عواد لو تعدينا  
 منهن معروف ايات الكتاب وقد  
 تعناد تكذب ليلى ما تمنينا  
 لم تسر ليلى ولم تطرق لاحتنا  
 من اهل ريمان الا حاجة فينا  
 من سرو حمير انوال البغال به  
 اني تسديت وهنا ذاك البينا  
 امست بادرع اكباد فحم لها  
 ركب بلينة او ركب يساويننا  
 يادار ليلى خلا لا اكلفها  
 الا المراتة حتى تعرف الديننا  
 نهدي زنا نبرارواح المصيف لنا  
 ومن ثنايا فروج الكور تهدينا  
 هيف هودج الضحى سهو منا كبا  
 يكسونها بالعشبات الغانينا  
 يكسونها منزلا لاحت معارفه  
 سفعا اطلال بهن الحى تدمينا  
 عرجت فيها احببها واسا لها  
 فقلت للقوم سبروا لابل الكم  
 وطامس دعس آثار المطي به  
 يأتى الخارم عريننا فعريننا  
 قد غبرته رياح واخترفن به  
 من كل ماء باسيل الريح ياتينا



يصبحن دمس مراسيل المطي به حتى يغيرن منه او يساوينا  
في ظلم مررت عسا قبل السراب به كان وغر قطاه وغر حاديننا  
كان اصوات ابكار الحمام به في كل ناحية منه تغدينا  
اصوات نسوان انباط بصنعة نجدن للنوح واجتينا التباينا  
في مشرف لبط الباط البلاط به كانت لسانته تهدي قراينا  
صوت النواقيس فيه ما يفرطه ايدي الجللازي وجون ما يعفينا  
كان اصواتها من حيث تسمعها صوت الحارث ينجحن الجاريننا  
واطانه بالسري حتى تركت بها ليل التمام ترى اسدافه جونا  
في ليلة من لبالي الدهر صالحة لو كان بعد انصراف الدهر ما مونا  
حتى استنبت الهدى والبيد هاجعة ينجحن في الال علفا او يصلينا  
واسحل السوق مني عرمن سرج نخل ما عرزا بالليل مجنوننا  
نرمي الحجاج يندار الحصى قمر في مشبه سرج خلاصا افانينا  
نرمي به وهي كالجراد خايفة قذف البنان الحصى بين المحاسينا  
كانت تدوم ارقالا فتجبعه الى مناكب يدفعن المدا عيننا  
وعانق شوخط صم مقاطعها مكسوة من خيار الوشي تلونينا  
عارضتها بعنود غير منعش بزين منها متونا حين يجرينا  
حسرت عن كفي السربال اخذه فردا يجر على ايدي المعدنا  
ثم انصرفت به جلدان مبتهجا كانه وقف عاج بات مكنونا  
وما ثم كاللثي حور مدا معها نباي العيس ابكارا ولا عوننا  
ثم مخرصة صينت منعمة من كل داء باذن الله بشفينا

كان أعين غزلان إذا اكتملت      بالأمم الجون قد فرضته حيناً  
 كأنهن الدماء الادم أمسكها      صال بغرة او صال يدارينا  
 بمشيع حول النقا مالت جوائيه      ينهال حيناً وينهاه الأثرى حيناً  
 من رحل عربان او من رحل اسنمة      جعد الأثرى بات في الامطار مدجونا  
 بهززن للمشي ايداناً منعمة      هز الشال ضحى عبدان يبرينا  
 او كاهتزاز رديف تداوله      ايدي الرجال فزادوا مثنه لبنا  
 نازعت البانها ليفي تجتزن      من الاعاديث حتى اوردت لبنا  
 ابلغ خديجاً فاني قد سمعت له      بعض المقالة يهديها فتانينا  
 اراك تجري الينا غير ذي رسن      وقد تكون اذا انجز بك تغنينا  
 وقد برت قد احماً انت مرسلها      ونحن راموك فانظر كيف ترمينا  
 فاقصد بفرعك واعلم لو تجامعنا      انا بنو الحرب نسقيها وتسقينا  
 سم الصباح بمخرصانه مقومة      والمشرقية نهديها بابسينا  
 انا مشائم ان اميت جاهلنا      يوم الطعان وتلقانا ميامينا  
 وعافد التاج اوسام له شرف      من سوقة الناس نالته عن الينا  
 فاستبهل الحرب من حر ان مطرد      حتى تظل عن الكفين مرهونا  
 فان فينا صبحاً ان اربت يو      جمعاً بهياً والاً فالثانينا  
 ومقربات عناجيج مطهمة      من آل اعوج ملحوفاً ولبونا  
 اذا تجاوزين صعدن الصهيل يو      الى الشوون ولم تصهل برازينا  
 ورجلة يضربون البيض عن عرض      ضرباً تواصى به الا بطل سجيننا  
 فلا تكونن كالنازي بيطنتو      بين الفرقيين حتى ظل مقرونا

واما الملحاح فاوفا قول الفرزدق واسمه هلم بن غالب التميمي

### قال

عرفت باعشاش وما كنت تعرف وإنكرت من حدر أما كنت تعرف  
 وئج بك الهجران حين كنا نرى الموت في البيت الذي كنت تألف  
 الحاجة صرم ليس بالوصل لنا. اخو الوصل من بدنو ومن يتلطف  
 ومستنقرات للقلوب كانها من حول متوجات به بنصرف  
 نراهن من فرط الحياء كأننا مراض سلاله او هو الملك نعرف  
 ويبدن بعد الياس من غير ربة احديث تشفي المدينين وتسعف  
 اذا هن سافطن الحديث جنيته جنى النخل لوليكار كرم نطاف  
 موانع للاسرار الا لاهلها ويخلفن ما ظن للمفبور المستعف  
 اذا القابضات للسود طوفن بالضي وفين عليهن الجمال المسيف  
 ولن نيهن من الوليد بعد ما تصد ديموم المدجن لو كاد ينصف  
 دعون بقضبان الاراك التي جنى لها الركب من نعان ايام عرفوا  
 سمعن له عذب الثنا بارضاه رفاقى واعلى ركبهن يعجف  
 ولن نيهن حدر من نوم الضى بدت وعليها مرط خزر ومطرف  
 باخضر من نعان ثم جلت به عذاب الثنا طيباً يترشف  
 وليس الفريد الخسر ولني نجه مشاعر خزي العراق للغوف  
 فكيف بهجوس دعاني وكونه دروب وابواب وفهر مشرف  
 وصحب له الحام راكرون رماهم لم ترق تحت العوالي مصنف  
 وضاربه ما مر الا اقتسمته عليهن جواض الى المظني مصنف

يبلغنا عنها بغير كلاهما      البنا من القصر البنان المطرف  
دعوت الذي سوى السماء بايده      والله ادني من وردي والطف  
لمشغل عني بعلمها بزمانه      يدهه عني وعنهما فيسعف  
بما في فوادينا من الشوق والهوى      فيعبر بقرينا الفواد المنقف  
فداوته حولين وهي قريبة      اراها وتدنون لي مرارا فارشف  
سلافة دجن خالطها تركبت      على شفتيها والذكي المسوف  
الايتنا كنا بعيرين لانرد      على حاضر الانشيل ونقذف  
كلانا به غر يخاف فراقه      على الناس مخشي المشاعر اخسف  
بارض خلاه وجدنا وثيانا من الربط والديباج درع ومخلف  
ولادار الا فضلتيان سلافة      وايض من ماء الغمامة قرنف  
واشلاحم من حباري يصيدها      اذا نحن شئنا صاحب متا آف  
لنأما تمسنا من العيش مادعا      هذيلاً حمامات بنعمان وقف  
اليك امير المؤمنين رمت بنا      هموم المني والهوجل المتعسف  
وعض زمين يا ابن مروان ادع      من المال الا مستحشا ومخلد  
وما برت الاعصار صهب كنها      عليها من الاين الجسد المنوف  
نهضن بنامن سيف رمل كيلة      وفيها بقايا من فراح وعجرف  
فا بلغت حتى تواكل نهزها      وبادت ذراها والمناسم زعف  
وحتي مشي الحمادي البطي بسوقها      لها مخض دام وداء مخنف  
وحتي قتلنا الجمل عنها وغودرت      اذا ما انبخت والمدامع ذرف  
اذا ما انبخت قابات من ظهورها      حراجيم امثال الالهة شنف

وحتى تغشاها وما في يدي لها  
 اذا مال رينها الازمة اقبلت  
 ذر عن بنايين بيرين عرضه  
 الى الشام يلقاها رعان و نصف  
 فائق مراح الدارعية خوضها  
 بنا الليل اذ نام الدور الملقف  
 اذا احمر فاق السماء وهتك  
 كسور بيوت الهي حمراء جرجف  
 وجا قريع الشول قبل افالها  
 يزف وجاءت خلفه وهي زوف  
 وهتك الاطواب من كل زفرة  
 لها تامل من عاتق التي تعرف  
 وعاشر راعبها الصلي يلبانو  
 وكفيه حر النار ما تجرف  
 وقائل كلب القوم عن ناراهو  
 ليربض فيها والصلي متكشف  
 واصبح مبيض الصقيع كانه  
 على سروات البيت قطن مندف  
 وارفت الشعرى مع الليل ناراها  
 وامست محولا جلدتها بتوسف  
 لنا العزة القعساء والعدد الذي  
 عليه اذا عدا الحصى يتخلف  
 ولو شرب الكلب المراض دمانا  
 مقنها وذو الخيل الذي هو اذنف  
 لنا حيث افاق البرية تلتني  
 عديد الحصى والقشور المتخندف  
 ومنا الذي لاتنطق الناس عنده  
 ولكن هو المستاذن المتصرف  
 تراهم قعودا حوله وعيونهم  
 مكسرة ابصارها ما نظرف  
 وبنيان بيت الله نحن ولانه  
 وبيت باعلى الرامتين مشرف  
 ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا  
 وان نحن اوما نا الى الناس وقفوا  
 الوف الوف من رجال ومن فتي  
 وخيل كريعان الجراد وخرشف  
 ولا عز الا عزنا قاهر له  
 ويسالنا النصف الذليل فنصف

وان فتنوا يوماً ضربنا رؤوسهم على الدين حتى يقتل المتألف  
اذا ما اجتبت لي دارم عند رعايه جريت اليها جري من يتعطف  
ضلالنا له قوم فهم يلبوناه باحسابهم حتى نرى من يخاف  
الى امد حتى يعرف بيننا ويرجف منا النفس من هو معروف  
فانك ان تسعى لتدرك دارم لانت المعنى باجرير المكلف  
اتطلب من عند النجوم مكانة تريق وغير ظهرة بتعرف  
وشينين قد عاشا ثمانين حجة اثنانها هذا كبير واعجب  
عظفت عليك الحرب اني اذا وني اخو الحرب كمر على القرن معطف  
اني لجريسه رهط سوء اذلة وعرض لثم للخازي موقف  
وجدت الثرى فينا اذا وجد الثرى ومن هو يرجو فضله المتضيف  
ونجح مولانا وان كان نائباً نبا داره ما يخاف ويأفف  
نرى جبارنا فينا بغير وان جن ولا هو مما ينطف الجار ينطف  
وكنا اذا نامت كلاب عن القرى الى الضيف نشي سرعين ونخلف  
وقد علم الجيران ان قدورنا ضواء للارزاق والريح زفر  
يقترع في سيري كان جفانها حياض الحياضها فكي ونصف  
نرى حولن المفتين كانهم على صنم في الجاهلية عكف  
قعوداً وحول القاعد بين شطوورهم قبا ما وايدهم حوص ونطاف  
وما خل من جهل حيا حلاينا ولا قايل المعروف فينا يعصف  
وما قام منا قائم في نذاينا فينطق الا بالتي هي اعرف  
والي لمن قويم بهم يتقى الردى ورب الشا والمجانب المتخرف

واضياف ليلٍ قد نلقانا قراهمُ  
قريناهم الماثورة البيض قبلها  
الهم فالتقنا المنايا والتفوا  
بشج العروق الابذني المثقف  
مهر فواها والشواء المعطف  
قتيل ومكتوف البدين ومرعف  
فاصبح في حيث التقينا سر يدهم  
وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى  
ولا تستتم الحبل حتى نخمها  
كذلك كانت خيلنا مرة ترى  
عليهم منا الناقمين وحولهم  
وقدر فتنا غلبها بعد ما غلت  
وكل قرى الاضياف نقرى من القنا  
وجدنا اعز الناس اكثرهم حصي  
وكلتاها فينا لنا حين نلتقي  
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا  
فلقنا المحصى عند الذي فوق ظهره  
وجهل لحلم قد دفعنا جنوبه  
زججنا بهم حتى استبانوا حلومهم  
ومدت بايديها النساء فلم يكن  
فما احب في الناس يعدل دار ما  
ثناقل اركان عليه ثقيلة  
وام افرت عن عطية رحما

الهم فالتقنا المنايا والتفوا  
بشج العروق الابذني المثقف  
مهر فواها والشواء المعطف  
قتيل ومكتوف البدين ومرعف  
فاصبح في حيث التقينا سر يدهم  
وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى  
ولا تستتم الحبل حتى نخمها  
كذلك كانت خيلنا مرة ترى  
عليهم منا الناقمين وحولهم  
وقدر فتنا غلبها بعد ما غلت  
وكل قرى الاضياف نقرى من القنا  
وجدنا اعز الناس اكثرهم حصي  
وكلتاها فينا لنا حين نلتقي  
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا  
فلقنا المحصى عند الذي فوق ظهره  
وجهل لحلم قد دفعنا جنوبه  
زججنا بهم حتى استبانوا حلومهم  
ومدت بايديها النساء فلم يكن  
فما احب في الناس يعدل دار ما  
ثناقل اركان عليه ثقيلة  
وام افرت عن عطية رحما

اذا وضعت عنها امامة درعها واعجبها راب الى البطن مهذب  
 قصير كان البرك فيه وجوههم ختوف كاعتاق الجرادين كسفف  
 تقول وقد وصلت خروج منبطة على الروح حراما نزال ناهف  
 امامي كليبى اذا لم يكن له اثنان يستغني ولا يستغنى  
 اذا ذهبت مني بروحي حمارة فليس على ربح الكليبى ما تلف  
 على ربح عبد ما اتى مثل ما اتى مضل ولا من اهل ميسان اقله  
 يبكى على سعدى وسعدى مقبحة يبهرين قد كادت على الناس تضيق  
 ولوان سعدى اقبلت من بلادها لجاءت يبهرين الليالى نرجف  
 وسعدى كاهل الروم لو فاض عنهم لما جرو كما ماح الجراد وطوفوا  
 هم يعدلون الارض لولاهم النفث على الناس او كانت تبيل وتنسف  
 وقال جرير بن بلال بن عطية التميمي

حبي الغداة برامة اطلالا رسماً تقادم عهد فتابا لي  
 ان العوادي والسواري غادرت للريح مفترقا بسو وجمالا  
 اصبت بعد جميع اهلك دمنة قفراً وكنت محلة محلالا  
 لم يلق مثلك بعد اهلك منزل فسقيت من نوء السماك سجالا  
 ولقد عجبت من الديار واهلها والدمر كيف يذل الابدالا  
 ورايت راحلة الصبا قد اقصرمت بعد الرسم وملئت الترحالا  
 ان الظعابن يوم برقة عاقل قد هجن ذاخيل فزبن خبالا  
 هام الفواد بذكرهن وقد بدت بالليل اجنحة النجوم فالأ  
 يجعلن برقة عاقل ايمانها وجعلن امير رامين شالا



يا ليت شعري يوم دارق صاصل - أيردن حزمي ام يرقن دلالا  
 فلوان عصم عمايتين ويذبل - سوما حنين نرلا الاوعالا  
 لا يتصلن اذا افتخرن بتغلب - ورزقن زخرف زينة وجمالا  
 طرق الخيال ولات ساعة مطرق - والمحبة بالطفيف الملم خيالا  
 افنى فليست غدا لن بصاحب - تحرير وجره ان يجدن عمالا  
 اجم ظن معجلة لسنة اشهر - وحذين بعد نعالهن نعالا  
 واذا النهار تقاصرت اظلاله - ووقى المطي سائمة وصالا  
 دفع المطي بكل ايض صاحب - خلق القمص نجاله مخيالا  
 اني حلفت فلا اعابني تغلبا - للظالمين عقوبة ونكالا  
 قبح الاله وجوه تغلب انها - هانت علي معاظسا وسبالا  
 المعربين اذا انتشوا بيناهم - والذائدين اجابة وسوالا  
 والتغاي اذا نداعى للقرى - ملا اسمعة وتمثل الامثالا  
 عبدوا الصليب وكتبوا بجميد - ومجربل وكذبوا ميكالا  
 لانظلمين خولة من تغلب - فالترنج اكرم منهم اخوالا  
 خل الطريق لقد لقوت قرومنا - لبني القروم نخطسا وصبالا  
 اتسوت قرومك بالجزيرة بعد ما - كانت حقوته عليك وبالا  
 هلا سالت سراة تغلب عنكم - والجامعات تخرز الاوصالا  
 حلفت عامك حانة قيس خديهم - شعث عوايس تعمل الاطلا  
 مازلت تحمص كل شيء بعدها - خيلا نشوة هليكم ورجالا  
 زفر الرئيس ابو الهذيل اناكم - فسي النساء واحرز الاموالا

قال الاخبطل اذ رأى رايانهم يا حرت احبس لا ترد قتالا  
 ترك الاخبطل امه و كانها منحة سافية تدير عجالا  
 ورجا الاخبطل من سفاهة رايه ما لم يكن واب له لينا  
 تمت تمم يا اخبطل فاحتر خزري الاخبطل حين قلت وقال  
 ورميت هصبتنا بافوق ناصل يعني النصال فقد لقيت نصالا  
 ولقيت دوني من خزيمه باذخا وشقاشقا بذخت عايك طوالا  
 ولو ان خندف زاحمت اركانها جبلا اسم من الجبال لزالا  
 ان القوافي قد امر مريرها لبني فدوكس اذ جزعن عقالا  
 قيس وخندف اذ اعدت فعالهم خيرتوا بكرم من ابيك فعالا  
 راحت خزيمه بالحياد كانها عقبان غاذية يصعدن ضالا  
 هل تملكون من المشاعر مشغورا ام تنزلون من الاراك ضالا  
 فأنحن اكرم في المنازل منكم جبلا مواطول في الجبال جبلا  
 ما كان يوجد في اللقا فوارسي ميلا اذا فرعوا ولا اكفالا  
 فدعا خزيمه قد علمت عنوة وشنى الهذيل بهارس الاغلا  
 ورات حسنة بالخيال في ارضي تخني النساء وتقسم الانفالا  
 اصبحن نسوة تغلب في سبيهم وراى الهذيل لموردهن رعالا  
 انا كذلك البطل خذلك بعداهم تسقي الحايبة وتلبس بالاجالا  
 لولا الهدي فسم السوارز وتغلب بالمشكين فاصبحوا بالمشكين  
 ولو ان تغلب جمعت احسانها يوم النفاضل لم تروى مثالا  
 اوجدت فينا غير عذر مجاشع وصفات يحيا والزبير مقالا

## وقال الاخطل التغلبي

تغير الرسم من سلمى باجفار      وافترت من سلمى دمنة الدار  
وقد تكون بها سلمى تحذني      تساقط الحلى حاجاتي واسراري  
ثم استبنت بسلمى بال جازعة      وسير منقضب الاقران مغوار  
كان قلبي غداة البين مقتسم      طارت به عصب شتى لاهطار  
وقد تكف النوى ابيد تعلقني      اذ افضيت لباناتي ولوطاري  
ظلمت طباه بني البكاء راعة      حتى اقتنصن على بعد وامرار  
ومهمه طامس نخشى غوايله      قطعه بأرج العين منهار  
على هملعة كم بت اضمرها      بعد الترامي لترحالي وتسياري  
اخت الفلاة اذا شدت معاقدها      زلت قري النسخ عن حيزوم مسيار  
كانها برج رومي يشده      باني المدائن من حص والحجار  
او مقفر خاضب الاظلاف حوله      غيث تظاهر في ميثاء مبكار  
قد بات في ظل ارطاة تكفه      ريح شامية هبت باطمار  
يجول ليلته والعين تضربه      منها بغيث اجش الرعد تيار  
اذا راي زلها والغى رق له      كهاطل سمح فوق الترب موار  
كانه اذا اضاء البرق بهجته      في اصفهانية او مصطلي فار  
اما السراة فمن ديباجة لطق      وفي القوام مثل المهمل بالنار  
حتى اذا غاب عنه الليل انكشفت      عنه الديباجي يرى كم شعل عار  
احس بالجر دتطوي الارض ساجدة      كالجن يهفون من جرم وانمار  
فانصاع كاللكوكب الدرري ميعته      غضبان يخط من معج واحضار

فارسلوهن بفرين الرياح كما  
 حتى اذا قلت نالته سوابقها  
 انجي اليهن عينا غير غافلة  
 تضمه الضاربات اللاحقات به  
 يلدن منه بجران القنان وقد  
 حتى شتا وهو محبور بعابطة  
 فرد عنهن ريان الرياض كما  
 كانه من ندي القرظ مغتسل  
 وشارب خلته بالكاس نادني  
 نازعته طابا راح الشمول وقده  
 من خمر غانة ينضاح الفرات لها  
 عمت ثلثة احوال بطيئتها  
 آلت الي النصف من كفنا فزعا  
 ليست بسوداء من ميثاء مظلمة  
 لاردا كنسج العنكبوت وقد  
 صهباء قد كلفت في طول ما خبيت  
 عذرا لم يجل الخطاب ههنا  
 في بيت مخترق البنبان معتمد  
 انا اقول تراضينا على ثمن  
 كانا العجاذ فائته صفقتها  
 بذوي نسايج قطن ندف اوتار  
 وارفتها بانباب واطفار  
 وطعن مخفر الاقران كزار  
 ضم الغرايب قد حابين ايسار  
 فرقن منه بذوي وقع وانثار  
 نرى بكورا اطاعت بعد احرار  
 غني الفواة بصبح عند اسوار  
 بالورس او خارج من بيت عطار  
 لا بالحضور ولا صدي ابار  
 صاح الدجاج وحانت رفعة البار  
 بجدول في ظلال الآس مرار  
 حتى اذا صرحت من بعد نهدار  
 علق ولثمها بالجص والقار  
 ولم تعذب بما ابرا من النار  
 ائتت بقار من الليف ومن مار  
 في مخدع بين جنات وانهار  
 حتى اجعلها عبادي بدينار  
 ما ان عليه ثياب غير اطار  
 ضنت بهانفس جنب البيع مكار  
 مغبون غلّت يده بين اثمار

كانه حين جاوزنا بصفتها مسلوب بيع نراهم عند نجر  
لما اتوها بمصباح ومنزلهم مشارب النهب سور الانجل الضاري  
تدمى اذا طعنوا فيها بخائفة فوق الزجاج عتيق غير مسطار  
كانها المسك نهياً بين ارجانها بما تضوع من ناجودها الجاري  
اني حلفت برب الراقصات وما اضحى بمكة من حجب واستار  
وبالهدايا اذا احمرت مزارعها في يوم فجع ونشريق وتجار  
وما بزمزم من شطآنه مخلفة وما يثرب من عون وانكار  
لا الهاتني فريش خائفاً رجلاً ومولني فريش بعد اقطار  
المنعمون بنو حرب ومن حذفت في المنية واستبطات انصاري  
قوم يجلون عن احبايها ظلاماً حتى نكشفت عن سبع وابصار  
قوم اذا حاربوا شدوا ماء زرعهم عن النساء ولو بانيت باطهار

### وقال عبيد الراعي

ما بال دمعك بالفراش مذيلاً أقذى بعينك ام اردت رحبلاً  
لما رايت ارقى وطول تلدي ذات العثار وليلي الموصلاً  
قالت خليدة ما عراك ولم تكن ابداً اذا عرت الشوون شولا  
أخيلد ان اباك صادف جسمه هما اضر بجبس ودخيلاً  
طرقاً فتلك هامم اقرنهما قلصاً لواقع كالفقي دخولا  
شم الحوارك جنحاً اعضادها صهياً تناسب شدقاً وجديلاً  
جواية طويبت على زفراتها حي الفناطر قد بزكن بزولا  
سيت مرافقهن فوق أزلة لا يستطيع بها الفراد مقبلاً

كانت هجابين حيدر وممرق  
فكان ريعتها اذا باشرتها  
قدف الغدو اذا غدون لحاجة  
قود بدارع غول كل تنوفة  
في مهبه قلت به هاماها  
واذا تعارضت الفاو زعارضت  
رحل الحدأ كان في حيزومو  
واذا ترحلت الضحى قذفت به  
يتبعن مايرة اليبدين شمة  
جاءت بذي رمق لسته اشهر  
لا يتخذن اذا علون مفازة  
حتى وردن لثم خمس يا بص  
سدلا اذا التمس الدلانطافه  
جمعوا قوى ما تضم رحالهم  
فسقوا قواري بسمعون عشية  
حتى اذا برد السجال لها بها  
واقضن بعد كضومهن بحرة  
جاسوا على اوراقها فترادفت  
لمس الحصى بانت توحش فوقه  
حرب السراة والحنف اعجازها  
امانهن وطرفهن منجلا  
كانت معاودة الرحيل ذلولا  
ذلف الرواح اذا اردت قفولا  
درع الموشع مبرما وسحبلا  
قلق الفوارس اذ اردن نصولا  
زبدا تبغل خلفها تبغيلا  
قصباً ومقنعة الحنين عجولا  
فشاون غايته فظل ذميلا  
القت بخترق الرياح سليللا  
قد مات او حب الحيوه قلبلا  
الابياض الفرقدن دليلا  
جدا تعارضه السقا وبيللا  
صادفن مشرفه المتان زحولا  
شنى البحار تراهين وصولا  
للماء في اجرافهن صليلا  
وجعلن خلف عروضهن ثميلا  
من ذي ابارق او رعين حفيلا  
صحب العدي جرع الرعان رحبلا  
لقط القطا بالجهالين نزولا  
روح يكون وقوعها تحبلا

وجرى على حرب السرى فطردنه طرد الوسيقة بالسماوة طولا  
 ابلى امير المؤمنين رسالة تشكو اليك ظلامه وعويلا  
 طال الثقلب والزمان وزاده كسل ويكره ان يكون كسولا  
 ضاق الهموم وسادة وتجنبت ريان يصيح في المنام ثقيل  
 فطوى البلاد على اقاصي سرعة بالجد واتخذ الراح خليلا  
 وعلى المشيب لذاته وخلت له حقب يقص مريرة المفتولا  
 فكان اعظمه محاجر نبعه عوج قدمن فقد اردت نجولا  
 كحديدة الهندي امسى جفنه خلقا ولم يك في الضراب نكولا  
 تعالو حديدته وتنكر لونه عين راته في الشباب صقيلا  
 اني حلفت على يمين بررة لا اكذب اليوم الخليفة قبيلا  
 ماذرت ال ابي حبيب طابعا يوما اريد ليستغي تبديلا  
 ولما اتيت بحيدة بن عويمر ابغى الهدي فيزيدني تضليلا  
 من نعمة الرحمن لا من حيلتي اني اعد له علي فضولا  
 وشئت كل منافق متغلب نرك الزلازل قلبه مدخولا  
 واهي الامانة لا يزال قلوصة بين الخوارج نهرة وزبيلا  
 من كلهم امسى بهم ببيعو مس الاكف يغاور المندب سلا  
 اخليفة الرحمن انا معشر حنفا نسجد بكرة واحبيلا  
 عوب نرى الله في اموالنا حق الذكوة منزلا تنزلا  
 ان السعاة عصوك حين امرهم واتوا دواهي لو علمت وخولا  
 كتبوا الدهيم من العداة بمشرف عاد يزيد جبانة وغولا

ذخرا الخليفة لو احطت خبره - لترك منه طارفاً مفصولا  
 اخذوا العريف فقطعوا حنرومة بالاصحية قابلاً مغلولاً  
 حتى اذا لم يتركوا العظامه لحماً ولا لفوه اده معقولا  
 جاوا بصدهم واحداً سارة منه السياط يراعه جفيلاً  
 نسي الامانة من مخافة لقم شمس تركن ضبيعة مجدولاً  
 اخذوا حولته واصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حوولاً  
 يدعو امير المؤمنين ودونه حرق تخر به الرياح ذيولاً  
 كهدهد كسر الرماح جناحها تدعو بقارعة الطريق هذيلاً  
 وقع الربيع وقد تقارب خطوه وراى بعقونه اذل نسولاً  
 كدخان مرتحل باعلى نلعة غرقان ضرّم عرجاً مبلولاً  
 اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسى سوامهم عرين فلولاً  
 قوم على الرحمن لما يتركوا ما قد غواهم ضيعوا التهليلاً  
 قطعوا اليمامة بطردون كانهم قوم اصابوا ظالمين قنيلاً  
 يحدون حدياً ما يلاً اشرافها في كل مقربة يدعن رغيلاً  
 حتى اذا حبست تنق طرفها وثني الرعاة شكيرها المنخولاً  
 شهرى ربيع ما ندوق لبونهم الا حموضاً وخمسة وديلاً  
 واتاهم بحسين فشد عليهم عقداً يراه المسلمون ثقيلاً  
 كتبوا تركن غنيهم ذاعيلة بعد الغنى وفقيرهم مهزولاً  
 فتركهم اذ يقسمون امورهم اليك ام يتركهم صون قليللاً  
 انت الخليفة عدله ونواله واذا اردت لظالم تنكبلاً



فارفع مظالم عيلة ابنائنا عنا واتخذ شاولنا الماكولا  
 فنرى عطية ذاك ان اعطيتة من ربنا فضلاً ومنك جزيلاً  
 ان الذين امرتهم ان يعدلوا لم يفعلوا ما امرت فتبلا  
 اخذوا المكرام من العشار ظلاماً منا ويكتب للامير اقبلا  
 فلئن ساءت لادعون بطعنة تدع الفرايص بالسديف مليلا  
 واذا قريش اوقدت نيرانها وبلت ضغائن بينها ودخولا  
 فابوك سيدها وانت اشدها ومن الرلازل في البلابل حولاً  
 وابوك ضارب في المدينة وحده ضرباً يري منه الجميع ساولاً  
 قتلوا ابن عفان اماماً محرماً ودعا فام ار مثله مخذولاً  
 فتصدعت من يوم ذاك عصانهم شققا واصبح سيفه مفلولاً  
 وقال ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كانه من كلى مقرية سررب  
 وفرا عرفية اناى خوارزها مثل شل ضيعة بينها الكتب  
 استحدث الركب عن اشباعهم خبرا ام راجع القلب من اطرايه طرب  
 ام دمنة نسفت عنها الصبا سفعاً كما تنشر بعد الطية الكتب  
 سيل من الدعس اغشته معارفها نكبات تحب اعلاه فينسحب  
 لابل هو الشوق من دار نخونها مر السحاب ومر بارح تررب  
 ببرقة النور لم يطمس معالمها دوارج المور والامطار والحقب  
 يبدو لعيتيك منها وهي مزمنة نوني ومستوقد بال ومعتطب  
 الى لوائح من اطلال احوية كانها خلل موشية قشب

دارٌ لَمِيسَةٌ اذْمَبْتُ تَسَاعَفْنَا      وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ  
 عَجَزًا مَمْكُورَةً خَمَصَانَةٌ قَلَقْتُ      عَنْهَا الْوُشَاحُ وَنَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ  
 زَيْنُ الثِّيَابِ وَأَنْ ثَوَابِهَا اسْتَلْبِثْتُ      فَوْقَ الْحَشِيَّةِ عَنْهَا زَانِهَا السَّلْبُ  
 بَرَّاقَةٌ الْحَمِيدِ وَاللَّبَّاتِ وَأَضْمَةٌ      كَانَهَا ظُبِيَّةٌ أَقْصَى بِهَا لِبْ  
 بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مَنَعْدُ      عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَسْيَاطُ وَالْهَذَبُ  
 إِذَا اخْوَلَذَةُ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا      وَالْبَيْتُ فَوْقَهَا بِاللَّيْلِ مَحْجَبُ  
 سَافَتْ بِطَائِفَةِ الْعَرَبِينَ مَارِئَهَا      بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَغْتَضِبُ  
 تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِهْجَاً إِذَا سَفَرْتُ      وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ  
 لَمَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسْتُ      وَفِي الذَّنَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ  
 كَحَلَا فِي بَرَجٍ صَفْرًا فِي نَعْمٍ      مَكَانَهَا فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ  
 وَالْقُرْطُ فِي حَرَّةٍ الذِّفْرَى مَعْلَقَةٌ      تَبَاعَدُ الْحُجْلُ عَنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ  
 لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتٍ جَارَتِهَا      وَلَا تَعَابُ وَلَا تَرْمِي بِهَا الرِّيبُ  
 إِنْ جَاوَرْتَهُنَّ لَمْ يَأْخُذْنَ شَيْئَهَا      وَإِنْ وَشِينَ بِهَا لَمْ تَدْرِمَا الْغَضَبُ  
 صُمْتُ الْخَلَاخِيلُ خَوْدٌ لَيْسَ بِعَجْبِهَا شَيْخُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالصُّخْبِ      وَحُبِّهَا لِي سَوَادُ اللَّيْلِ مَرْتَعْدًا  
 وَأَسْوَةٌ تَأْتُمُّ بِأَوْبِلِي وَبِأَحْرِي      أَنِي أَخُو الْجِسْمِ فِيهِ السَّقَمُ وَالْكَرْبُ  
 تِلْكَ الْفَنَاءُ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضًا      أَنْ الْكَرِيمُ وَذَا الْإِسْلَامِ بِخُنْطَابِ  
 لِيَالِي الْهَوُ يُطِيبُنِي فَاتَّبَعُهُ      كَانَنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ  
 لَا أَحْسِبُ الدَّهْرَ يَبْلِي جَدَّةً أَبَدًا      وَلَا نَقْسَمُ شَعْبًا وَاحِدًا شَعْبُ  
 زَارَ الْغِيَالُ لِي هَاجِعًا لَعِبْتُ      بِهِ التَّنَائِفَ وَالْمَهْرِيَّةَ النَّجْبُ

معرّساً في بياض الصبح وقعته وسائر السير إلا ذلك من جذب  
 أخا ثنائف أغفى عند ساهية بأخلق الدفء من تصديرها جاب  
 تشكو الخشاش ومجرى النسعين كما أن المريض إلى عواده الوصب  
 كأنها حجل وهم وما بقيت إلا الفيزر والالواح والعصا  
 لا تشكي سقطة منها وقد وقصت بها المفاوز حتى ظهرها حارب  
 كان راكبها يهوى بمخرق من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا  
 تمذي بمخرق السربال منصلت مثل الحمام إذا اصحابه شعّبوا  
 والغرس من عاجز أو واسع خيباً يتغرن من جانبها وهي تنساب  
 نصف إذا شدها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها ثب  
 وتب المجرى من عانات معقاة كأنه مستهان الشك أو جنب  
 يجدو مخاض أشباهاً مخملية دُرُق السرايل في الوانها خطب  
 له عليهن بالخاصة مربعة فالقودجات فجني واجف صعب  
 حتى إذا ما عان الصيف هب له بأجته نس عنها الماء والرطب  
 وصوح البقل نالنجي فيه هب بمانته في مرها نكب  
 وإدرك المنقبي من ثيلته ومن ثايلها واستثنى الغرب  
 تنصبت حوله يوماً تراقبه هدر ساحب في أحشاءها قيب  
 حتى اصفر قرن الشمس أو كريت امسى وقد جرد في حوبا به الغرب  
 فراح منصلتاً يجدو حلايلته ادنى نقلاً في التقريب والحب  
 مكانه معول بشكو باليلة إذا تنكب من اجوازاها نكب  
 يعلمو الحزون بها طوراً ليتعبها شبه الضرار فيايزري بها التعب

كأنه كلما أرفضت خريقته بالصليب من نيشوا أكفأها كواب  
 كأنها إبل ينجو بها نفر من آخرين اغاروا غارة جاب  
 وألم عين أنال ما ينازعها من نفسه لسواها مورداً أرب  
 فغاست وعمود الصبح منصدع عنها وسابره بالليل محتجب  
 عين مطحاة الأرجاء مطامية فيها الضفادع والحيثان تصطب  
 يستأها جدول كالسيف منصلت وسط الأشياء تسامى حوله العشب  
 وبالشاييل من حلان مقتصر. رذل الثياب خفي الشخص من غرب  
 معدن رفدت فضاء مصدرة: ماس البطن حذاء الريش والعقب  
 كانت اذا ودقت أمثالهن له فبعضهن عن الآلاف منشعب  
 حتى اذا الوحش في اهضام موردها تغيبت رابها من ريقه راب  
 فحرضت طلقاً أعناقها فرقا ثم أطبأها خيرير الماء ينسكب  
 فاقبل الحنب والاكباد ناشرة فوق الشراسيف من أحشائها نجب  
 حتى اذا زلجت عن كل خنجرة الى الغليل ولم يفصعنه نصب  
 رمى فاختطاً والافدار غالبة فاصعن والويل هيبراه والحرب  
 يقعن بالسفح ما قد راين به وقعا يكاد حصي المعزاة يلتهب  
 كأنهن خواني اجل فرم رلى ايسبقه بالامعز الخرب  
 اذاك ام نمش بالوشى الكرعته مسفع الوجه غاد ناشط شيب  
 فتيظ الرمل حتى هو خائفته تنفس البرد ما في عيشه رتب  
 ربلا وأرطى نفت عنه ذوايبه كواكب الفيظ حتى مانت الشهب  
 امسى بوهين مجتازاً لمترعه من ذي الفوارس تدعوانة الريب

حتى اذا جعلته بين اظهرها من عجة الرمل اثباحها خيب  
 ضم الظلام على الوحشي شملته ورائج من نشاط اللو منسكب  
 فبات ضيفاً الى ارطاة مرثكم من الكشييب هادف وتجب  
 ميلام من معدن الصيران فاصية ابعادن على اهدافها كشييب  
 وحابل من سفير الحول جايله حول الجرائيم في الوان شهب  
 يبدو كما نفص الاحمال ذاوية على جوانبه الفرصاد والعنب  
 كانه بيت عطار بضمه لطايم المسك بحويها ونهيب  
 اذا استهات عليها غيبة ارجت مرابض العين حتى يارج الخشب  
 تحلو البوارق عن مجرم زلق كانه متقبي يلمق عذب  
 والودق يسنن عن اعل طريفته حول الحان جرى في ساكه النقب  
 ينشي الكناس بروفية ويهدمه من هابل الرمل منقاص ومنكشب  
 اذا اراد انكراماً فيه عن له دون الارومة من اطنابها طنب  
 وقد توجس ركز امقترندس نبأ الصوت ما في سمعه كذب  
 فبات يشبهه ناد وبسهره نذاعب الربيع والوسواس والهضب  
 حتى اذا ماجلا عن وجهه فاق هاديه في اخريات الليل منتصب  
 اغباش ليل تمام كان طارقه تطنطن الغيم حتى ماله جوب  
 غدا كان به جبا نذاعبه من كل اقطارها بخشي ويرقب  
 حتى اذا مالها في الجدر واتخذت شمس النهار شعاعاً بينه طيب  
 ولاح اذهر مشهوراً بنقبته كانه حين يعلو عاقراً هب  
 حاجت له جدع ذرق مخضرة شواذب للاحها التغريث والجنب

غضف مهرمة الشداق ضاربة . مثل السراحين في اعناقها العذب  
 ومطعم الصيد هيبال لبعيته . الف إباء بذلك الكسب يكسب  
 مفزع اطلس الاطار ليس له . الا الضراة والاصيدها نشب  
 فانصاع جانبه الوحشي وانكمرت . بلعن لا يأنلي المطلوب والطلب  
 حتى اذا دومت في الارض راجعه . كبر ولو شاء يحيى نفسه الحرب  
 خرابه ادر مكنته بعد جواته . من جانب الحبل مخلوطا بها غضب  
 فكف من غربيه والفضف بسبعها . خلف السبيب من الاجهاد تنخب  
 حتى اذا امكنته وهو منه ظف . او كاد يكتنها العرقوب والذنب  
 بلست به غير طياش . ولا رخش . اذ جلن في معرك يمشي به العطب  
 فكم يمشي طعنا في جواشنها . كئنها الاجر في الافبال يحسب  
 فتارة يفض الاعناق عن عرض . ودخضا وتنظم الاسعار والحجب  
 يحيى لها حد مدرعي يموف به . حلا وبصرد حالا لهدم سلب  
 حتى اذا كن مجوزا بنافذه . وزاهقا وكلا روقه مخضب  
 ولي يهز انهما وسطها زعلا . جذلان قد افرجت عن روعها الكرم  
 كانه كوكب في اثر عفرية . مسوم في سواد الليل منقضب  
 وهن من واطي يثني حريسته . وناشع وعواصي الجوف تنشب  
 اذاك ام خاضب بالسبي مرأه . ابو ثلثين امسى وهو منقلب  
 شخت الجزارة مثل البيت سايره . من المسوح خذب شوقب حشب  
 كن رجلا ومسا كان من عشر . صفتان لم يتفشر عنها النجب  
 الهاء اركا وثوم وعقبة . من لاج المرو والرعى له غضب

يظلُّ مختضعاً يبدو فتذكره حيناً وبسطع احباً نافيئنتسب  
 كأنه حبشي يتغيب اثرأ او من معاشر في آذانها الخرب  
 هنجع راح في سوداً مخملة من القطايف اعلى ثوبه الهدب  
 او مقم اصف الابطان حادجة بالامس فاستأخر الغدلان والفتب  
 اظلمه راعيا كلبية صدره عن مطلب وطل الاعناق تضطرب  
 فاصبح البكر فرداً من صاحبه يرناد احلية اعجازها شذب  
 عليه زادت واهدام واخفية قد كاد يجزها عن ظهره الحقب  
 كل من المنظر الاعلى له شبه هذا وهذان قدما الجسم والنقب  
 حتى اذا الهيق امسى شام افرخه وهن لامونس نأياً ولا كتب  
 يرفد في ظل عراص ويطرده حفيف نافخة عشنونها حصب  
 تبرى له صغلة خرجاء خامعة فالخرق دون بنات البيض شتهب  
 كأنها دلو بشر جد ما بجها حتى اذا ما رآها خانها الكرب  
 ويل أمها روحة والريح معصية والغيث مزيج والليل مقرب  
 لا يذخران من الايقال باقية حتى تكاد تغري عنها الأهب  
 حتى نقبض عن عوج معطفه كأنها شامل ابشارها الجرب  
 اسدافها كصدوع النبع في قل مثل الدحاريج لم ينبت لها ذغب  
 كان اعناقها كرات سايفة طارت لغاية او هب سائب  
 وقال الكميّ بن زيد الاسدي

الا لا ارى الايام يقض عجبها تطول ولا الاحداث تنق خطوبها  
 ولا عبر الايام يعرف بعضها ببعض من الافوام الالبسها

ولم أر قول المرء الا كنباسة به وله محرومها ومصيبها  
وما غبن الاقوام مثل عقولهم ولا مثلها كسباً افاد كسوبها  
وما غبن الاقوام عن مثل خطية تغيب عنها يوم قيامت اربها  
ولا عن صفات النيق زانت بناعل ترائبها اطواها وهوبها  
ونقييد قول المرء شين لرابه وزينة اخلاق الرجال وظوبها  
واجهل جهل القوم ما في عدوهم واقبح احلام الرجال غريبها  
رايت ثياب الحلم وهي مكنته لذي الحلم يعرى وهو كاس سائبها  
ولم أر باب الشر سهلاً لاهله ولا طرق المعروف وعثاً ثيبها  
واكثر ما في المرء من مطيئة واكثر اسباب الرجال ضروبها  
ولم اجد العبدان اذنا لاعين ولكنما اذناؤها ما ينوبها  
من الضيم وان يركب القوم قومهم ردافاً مع الاعداء الباء الوبها  
رمتني قريش عن قسي عداوة كاني لما ندراني قريبها  
توقع حولي نارة وتصيني بنبل الاذى عفوا جزاها حسيبها  
وكانت سوا غان جبرت نقبصة يضيق بها ذرعاً سواها طيبها  
فلم اسع ما كان بيني وبينها ولم يك عندي كالدبور جنوبها  
ولم اجعل الغيث الذي نشأت به ولم اتضرع ان تجنني غضوبها  
واصبحت من اقوالهم في خطيئة ولا ذنب الابواب مرت حديبها  
والابعد الاقصى تالاع مربعة اقام بها مثل السنام عسيبها  
رمتني بالقات على كل جانب وبالدير يامن ذفهر وشيبها  
بلا ثبث الا الا فاول كاذب يحرب اسد الغاب كنفاً وثوبها



لعمر بني الاعداء بيني وبينها      لقد صادفوا اذ ان سمع نجيبها  
 فلن نجد الاذان الا مطيعة      لها في الرضى او ساخطات قلوبها  
 افي كل ارض انني انا كايين      لخوف بني فهر كآني غريبها  
 وان كنت في جذم العشيرة اقبلت      على وجوه القوم كرهاً قطوبها  
 بني ابنة مرة بن برة عنكم      وعنا التي شعبا تصبر شعوبها  
 وابن ابنها عنا وعنكم وبعالها      خزمية والارحام وعنا جنوبها  
 اذا نحن منكم لم نئل حق اخوة      على اخوة لم تخش غشاً جنوبها  
 فاية ارحام يعاذ بفضلها      واية ارحام يودي نصيبها  
 لنا الرحم الدنيا والناس عندكم      سحال رغبات اللهى وذنوبها  
 ملائم جياض الملمحين عليكم      واثاركم فينا تصيب ندوبها  
 ستلقون ما احببتم في عدوكم      عليكم اذا ما الخيل ثار غضوبها  
 فلم يك فيكم سيرة غير هذه      ولا طعمة الا التي لا اعيبها  
 ملائم فجاج الارض عدلاً ورافة      ويعجز عني غير عجز رحيبها  
 قطعتم اساني عن غدوتنا لكم      عقاربته تلذاعها وديبها  
 فاصبحت قدماً فمهما وضربتني      مخالف افحام وعي ضربها  
 فارحامنا لا تطلبنكم فانها      عواتم لم يجمع بليل طليبها  
 اذا نبت ساق من الشربيتينا      قصدتم لها حتى يجر قضيبها  
 لنتركنا قربا لوي بن غالب      اسامة اذ اودت واودي عتيبها  
 بان بلا الدين عنا وعنكم      لكل اكف حافنات ضربها  
 ولكنكم لا تستثيبون نعمة      وغيركم من ذي يد يستثيبها

وإن لكم للفضل فضلاً مبرزاً      بقصر عنكم بالساعة لعوبها  
 جمعنا نفوساً صاديات اليكم      وافئدة منا طويلاً وجيبها  
 فغاية ما نحن عدواً وأنتم      بني عبد شمس أن تغيبها وقوبها  
 وهل يعدون بين الحبيب فراقه      نعم دأ نفس أن يبين حبيبها  
 ولكن صبرا عن أخ لك صابر      عزا إذا ما النفس حل طروبها  
 رايت عذاب الما أن حيل دونه      كفافاً لما لا بد منه شريبها  
 وإن لم يكن إلا الأسنة مركب      فلا راي للضطر إلا ركوبها  
 يشوبون للأقربين معسول شربة      فانا لنا بالصاب أني مشوبها  
 كلوا ما لديكم من سنام وغارب      إذا غيب زودان عنكم غروبها  
 ستدكرنا منكم نفوس واعين      ذوارف لم تضن بدمع غروبها  
 إذا وارثتنا الأرض اذهي يارث      وافرخ من بيض الأمور وقوبها  
 وأسكت در الفحل واسترعت به      حراحيج لم تفتح كشافاً سلوبها  
 وبأثرها دفو الكيف ولم تن      على الضيف ذي الفحل المسرحلوبها  
 وقال الطرماح بن حكيم الطائي

قل في وسط نهر مان اغتاضي      ودعاني هوى العيون المراض  
 فنظرت للصبا يوم واقفت      رض بالتقى وذو الير راض  
 وإرائي الملبك رشدي وقد كنت      اخا من جهة واعتراض  
 غير ما ربية سوى رونق العز      قثم ارعويت بعد البياض  
 لانا يا ذكرني بلهينة الدهر      وأنّي ذكر السنين المواضي  
 فاذهبوا ما اليكم خفض الدهر      هنائي وعزيت انقاض

وجري بالذي اخاف من البين لعين تنوض كل مناض  
 صيدحي الضحى كان نساء حيث يفتت رحله في اباض  
 سوف ينديك من لباس ستهناه امارب بالبول ماء الكراض  
 اضمرة عشرين يوماً ونبات يوم نيات بغارة في عراض  
 فمن قوداً نحت عضادها عن ذاليف صنف دحاض  
 عثرانية اذا انتفض الخمسر نطاق القضيض اي انتفاض  
 وارث ثلثة الكضوم الى اللفظ وجالت معاهد الاعراض  
 مثل عين الفلاة شمس فاه طول كدم الفطا وطول العضاض  
 صبغ الحاجبين خرضة البقل ندياً قبل استكاك الرياض  
 فهو خلب الاعضاء الا من الما ولمهود بارض ذي انقضاض  
 ويظل الملب يوفي علم القر بن عذوباً بالخرضة المستفاض  
 يرقب الشمس ان تميل بشل الخواحب حبيب مقذف بالنخاض  
 ومباريح من سفاري ومن غيل عماليل مدجنات الغراض  
 ملابس القنار يضحى عليها مثل ساجي دواجن الكراض  
 قد تجا زنها على الجرد كالجسة يهرون بعض قرع الوفاض  
 وجواد منها بشير الى العين رياضاً للوحش اي رياض  
 وفلاص لم بعدن غبوق دايسات النخيم والانقاض  
 وقد الكدر في مناكبها الغبر وقوداً من بعد طول انتفاض  
 كفايا الشوي بلدن من المصيف جنوحاً كالحرم ذي الرضراض  
 ارتفع اثير قد بلأه الفطر فامسى مور من الاعراض

اننا معشر شايئنا الصبر اذا الخوف هم بالاختفاض  
 نحن نصر الذليل في ندوة الحي موائب الخامل المنهاض  
 لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغاض  
 نسال الناس كم ردنا وان شينا قضي بيننا فيصل اي قاض  
 هل لعمري عهدتنا نبتغي العز من الناس في انقرون المواضي  
 كم عدو لنا تشايع بالعز تركنا الحما على ارفاض  
 وجلينا عليهم الخيل فانتبض حمام والمرب ذات انتباض  
 بجلاد على اللقاء وطعن مثل اراح سادات الخاض  
 ذي فروع بظل من روعة الخو ف عليه كئامر الحماض  
 ست عنهم الحزون فذاقوا بس مستأصل العدى متناض  
 كل مستأنس الى الموت قد خاض اليه بالسيف اي مخاض  
 لا ثقل يحمض العدو وذو الخلة يشفي صده بالاحماض  
 حين طابت شرايع الموت فيهم وحرار تكون عذب الحياض  
 باللواتي يتركن هاما عفا والمذاكي ينهضن اي انتهاض  
 تلك احسابنا اذا ما اختبرنا بذل مال والبخل بالاعراض  
 قال موافقة هذه آخر القصايد المعروفة بالاسابيع السبع  
 والمعدودة من اجود اشعار الجاهلية والمولدين وقد كتبت تطلبتها  
 زماناً طويلاً وبذلت غاية المجهود في السؤال والتفتيش عليها  
 فلم افف على صحيحها وما دخل بيدي منها غير نسخة سقيمة قد  
 افسدتها ايدي النساخ فاعتنيت بضبطها وتهذيبها على قدر الامكان

وادخاها في هذا الكتاب رغبة لا فادة الطلاب غير انه قد وقع فيها بعض غلطات في الطبع كما جرت العادة لا تخفى عن فطنة المحاذق اللبيب \* فالمامول من شيم الكرماء ذوي المعارف والادراك غرض النظر عن ذلك وان يصلحوا ما يروه فيها من التحريف والخلل اذ العذر واضح \* وقد حذفت من اصلها ست قصائد لا تستحق الذكر لركاكتها وابدلتها بقصائد انفس واجود واصحابها اشعر واشهر منها قصيدتان في باب المنتقيات احداها للمسبب بن علس والثانية للمتلمس بن عبد المسيح الضبي فاخترت مكان قصيدة المسبب المذكور قصيدة حمير بن اوس ومكان قصيدة المتلمس قصيدة الشنفرى الموسومة بلامية العرب \* ومنها ثلاث قصائد في باب المذهبات اولها قصيدة مالك بن عجلان التي يقول في مطلعها

ان سيرا راى عشيرته قد جذبوا دونه وقد انفوا  
ان يكن الظن صادقا بيني <sup>١</sup> نجار لا يطعموا التي علفوا  
وهي ابيات سقيمة المعاني لاطائل تحتها وما اظن احدا من  
مقصري شعرا هذا العصر يعجز عن قول مثلها واثبت مكانها  
لامية السهول \* واما الثانية من الثلاث المذكورة فهي قصيدة ابي  
قيس بن الاسلت والثالثة قصيدة عمرو بن امرئ القيس  
فوضعت مكان قصيدة ابي قيس خدش بن زهير وادخلت  
مكان قصيدة عمرو المذكور قصيدة الحارث بن عباد \* ولما

السادسة فهي من قول نابغة بني جعدة في باب المشوبات وهذه  
 القصيدة لم اقف على حقيقة اصلها وما وجدت منها غير بعض  
 ابيات متفرقة لا معنى لها فاعرضت عنها وادخلت مكانها نونية  
 المثنى العبدى وهي من النصائد الطنائة \* فبدأ على هذا  
 الانتخاب والترتيب قد صارت هذه الاسابيع تعد من اعل وابلغ  
 طبقات الشعر واصحابها هم فحول الشعرا التي اشقت العربية  
 من الفاظهم واتخذت الشواهد من اشعارهم لانهم قد اعطوا  
 في الشعر حظاً لم ينله احد غيرهم مدحوا قوماً ورفعوهم وذكروا  
 قوماً فوضعوهم وهجوا قوماً فردوا عليهم فاتهمهم وهجواهم اخرون  
 فرغبوا بانفسهم عن الرد عليهم فاستطوهم \* قلت ولربما يقول  
 قائل اي مناسبة بين هذه الاشعار المقدم ذكرها وبين قول  
 المولدين فاننا لانجد في تلك غير وصف الديار والمنازل  
 والجمال والنياق وضخامة الالفاظ بخلاف ما جاءت به الاواخر  
 من غنوبة الكلام ورقة المعاني وانواع البديع الذي تميل اليه  
 الاساع وتصبو اليه الطباع كقول عابسة الباعونية مثلاً في  
 بديعيتها التي نقول فيها

في حسن مطلع اقار بذي سلم اصبحت في زمرة العشاق كالعالم  
 يا سعد ان ابصرت عينك ناظمة وجيت سلعا فسل عن اهلها القدم  
 اقول والدمع جار جارح مثلي والجار جار بعذل فيه منهم  
 هان السهاذغراما فيه اقلني شوقي وعز الكرى رجدا فلم نعم

احبة لم ير الى امتهم امل وان هم بالتناهي اوجبوا الي  
 علوا كالأجلوا حسنا سبوا مما زلنا دلا لأفني صبري فشا سقي  
 واستوطن السرمي ومو منزلهم ولا فوه به يوما لغيرهم  
 لم باعدولي وناعد حسنهم وإذا شاعته واستطعت اليوم بعد لم  
 اتعبت نفسك في عذلي ومعدرتني مني اليك فسمعي عنك في صم  
 الجاهل اعوانك هذا الطرف منك عني اغاب رشيدك ام ضرب من اللهم  
 قيل آلهام فانه ان هبت عباسيرا واشرق البدر تمأ سلخ شهرهم  
 كيف السلو وبار العجر موقدة وسط الحشا وعيون الدمع كالديم  
 ومنهها

قالوا سارت ثقات الصبر في كلني قالوا ايست فقات البر من سقي  
 لا عيب فيهم سوى ان لا يضام لهم وقد لا يبخاوا بالرشد في العدم  
 حاشوا بقاي فوافي تهن بهم وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم  
 رجوت ان يعطفوا فضلا وقد عطفوا لكن على ثلثي من فرط عشقهم  
 لا يمكنني المة الي من سبأ دنها ان ام اكن لهم من حجلة الخدم  
 هم الانار ما ذاقوا الغرام ولا امي احي خير خلق الله كلهم  
 الي ان تقول في مدح الرسول

غوث الورى كعبة الآمال ملزومي بحبه بالتناهي صار من لزومي  
 بدر الكمال كمال البدر مكتسب من نوره وضياء الشمس فاعلم  
 فريد حسن تسمي عن مائتة في الخلق والخلق والاحكام والحقم  
 عزت جلالة جلست مكانه عمت هدايته للخلق بالهم

نو المجد حيث اهل المجد فاطبة تسير تحت لواء يوم حشرهم  
 جمال صورته عنوان سيرته هذا بديع وهذا آية الام  
 فعلى هذا فيجب ان كان اصطلاح العرب في الجمالية ان تصف  
 في اشعارها الديار والاثار وتشبه النساء بالظبا الى غير ذلك من  
 صفات الرسوم والاطلال \* فهذه كانت عاداتهم وانهم لاشك في  
 ذلك معذرون غير ملومين لانهم جروا على سنن من تقدم  
 وسبق منهم في الاجيال القديمة ولم يصفوا او يمدحوا وبذموا الا  
 ما هو تمام اعينهم لا يعاينون غيره ولا يلتفتون الى سواء ولكل قوم  
 سنة يستنون بها فمن اضاع ذلك منهم كان خارجا عن مذهبه  
 مخالفا لطبيعته سافطاً من طبقة امثاله كما ان المولدين الاخر  
 من الشعراء اذا تركوا صفات القدود والتخرد والاحاظ ورقة  
 الافاظ والتشبيه بالكثير والعصن الرطيب وما اشبه ذلك  
 وتعاطوا صفات الديار والاثار وغير ذلك من الانواع كانوا  
 خارجين عن حالهم مخالفين اصطلاح مذهب عصرهم ولكل قوم  
 مذهب يباقي بهم ويستحسن منهم ولولا خوف التطويل لاوردنا  
 كثيراً من نوادر اخبارهم ولطائف اشعارهم غير اننا قد  
 استوفيناها جملة في كتابنا روضة الادب في طبقات شعراء العرب  
 فمن اراد الوقوف عليها فعليه بمطالعة الكتاب المذكور هذا  
 ما اردنا تعليقه بوجه الاختصار في هذا الباب والله الموفق  
 للصواب \* انتهى



## باب وقائع العرب المشهورة

## حرب البراق

اذ قد فرغنا من الكلام على دول ملوك العرب وشعراهم  
 المشاهير شرعنا الان في ذكر ما وقع في ايامهم من المحروب الشهيرة  
 فمن ذلك حرب البراق بين روحان النسيبي وما كان من  
 حديثه واخباره مع ليلى ابنة لكيز بن مرة فنقول انها لما  
 كثرت شعوب العرب في الزمان الاول وتفرقت قبائلهم في اقطار  
 البلاد كان اول من اشتهر منهم اولاد نزار بن معد بن عدنان  
 وهم اباد وربيعة وانمار ومضر فسكن اباد العراق وسكن انمار  
 اليمن كما تقدم الابراد على ذلك في اول الكتاب في ذكر  
 انسابهم وسكن ربيعة نجد العريض وما يليها من الارض وكان  
 رئيس ربيعة بن نزار اسد بن بكر بن مرة فاولد روحان ابو  
 البراق وابنة زوجها من لكيز بن مرة فاولد منها خمسة اولاد  
 وهم صاف وعكرمة قراقرم وعقيل وبجير وثلاث بنات وهن  
 سعدى وخولة ولىلى زوجة البراق فزوج لكيز ابنته سعدى  
 بالملك ثعلبة الاعرج الغساني وزوج خولة قيل بل اسمها كاملة  
 بشيب بن لهم الطائي خال البراق وبقيت لىلى وكان يقال لها  
 لىلى العفيفة وكانت اصغرهن سناً واحسنهن زوجاً وادباً  
 وكان البراق يحبها حباً شديداً وكان كثيراً ما يذكرها في شعره

فمن ذلك قوله فيها

ما لعيني جنت علي عذابا	سال دمي قرنلأ ولبابا
زرع الحب في بساتين قلبي	شجراً ابنت بكاء وانخابا
كلما قلت تسلى فوادي	ساح دمي على الحدود انسكابا
فجع الله من ياسوم خبياً	ولين ظن في الملام صوابا
حب ليلي وحبنا أكل ليلنا	زاد قلبي صابسة وعتابا
من راني يقول ذا طيف جن	او سقيم كفى بهذا مصابا
عمرك الله ما يحسمي سقام	وجنون ولا جنيت ارتكابا
غير حب لذات وجه ملج	وبنان رخى يزين انخسابا
وايث كئنا الليل فيه	هالك اللون بات يحكي الغرايا
من راما يقول ظبية انس	او هلال جلاضياه السحابا
قد براني وقد بلاني هواها	او قد الحب في فوادي شهابا
كل يوم تدور في وسط فاني	حرقه للهوى تزيد التهابا

وكانت ليلي من الغرام به والميل اليه ايضاً بمنزلة عظيمة  
وكان البراق في صغره يشبع رعاة الابل ويحلب اللبن ويأتي به الى  
راهب حول المراعي فيتعلم منه تلاوة الانجيل وكان يدين  
بدينه وكان حليماً كريماً شجاعاً وفوراً خبيراً ومع ذلك لم يبلغ  
الخمس عشرة سنة حتى جاءت الحرب بين بني ربيعة وبني اباد  
ولم يظهر منه من القيام والفروسية ما لم يكن لغيره من فرسان  
الجاهلية فعظمت منزلته في اعين الناس واسمهالوا امره واتنوا

عليه جميلاً وقد ذكرنا ان ليلي العفيفة ابنة لكيز بن مرة قد بقيت  
 في بيت ابوها وكان البراق يطمع ان يتزوج بها وكان قد شاع  
 في العرب حسننها وادبها حتى ذُكرت في مجالس الملوك وتحدثت  
 بها الناس في كل مكان وكان ابوها لكيز كثيراً ما يتردد على  
 عمرو بن ذي صهبان احد ملوك اليمن فيجزل عطيته ويمسح  
 اكرامه فوفد عليه ذات يوم فاكرمه واتحفه بالعطايا الثمينة ثم  
 خطب منه في مجلسه ابنته ليلي فلم يرد له جواباً واستخى منه لاجل  
 اكرامه له وانعامه عليه وانصرف من عنده الى دياره وبعد ايام  
 قليلاً، جئوا اليه عمرو وفداً بالهدايا السنية فقدموا عليه وقد موأ  
 ما اتوا به من النخف والاموال فانزلهم احسن منزل واکرمهم  
 غاية الاكرام ثم خطبوا منه ليلي فقال اني قد زوجت ابنتين لي  
 بغير اذن قومي واما هذه فلا بد ان اشاورهم في امرها فان  
 وافقوني كان ذلك احب ما عندي والا رجعت الى صاحبكم  
 قالوا افعل ما تريد فانصرف لكيز الى خلوة واستحضر اولاده  
 وقال عليّ بعمكم ربيعة واولاده وخالكم روحان واولاده فجمعوا  
 بهم وجلسوا بين يديه فاستشارهم في امره واظنبت لهم في الثناء عليه  
 وانه يكون لهم عزاً وكهفاً في عظام الامور وكان لكيز سيد  
 قبائل وابل ومدبر امورها فاطرق كل منهم راسه الى الارض  
 لانهم يعلمون رغبة البراق فيها وانه لا يريد غيرها وهم لا يريدون  
 لها غيره فتكلم ربيعة بن مرة وقال

غربت كاملة وسعدى انما اغراك بيعها بنقد وافر  
وظرايف الاملاك عندك لم تزل من جرد خيل او ثياب حراير  
فدع الطاعة واسل عن تزويجها في ملك غسان وملك مساور  
ولبن ابنت بسوء فعلك راينا لتعض فيه على بنان الخاسر  
فقال لكيز قد سمعت ما عندك والتفت الى كليب بن ربيعة  
وقال هات ما عندك فقال

مقالى صواب ان يكن فيك ينفع وفي بعض هذا ما يضر وينفع  
ارانا كنانا حولتك ثعالب وانت كليب النار لا تروغ  
نرى غير براق اذا كان معظم من الامر مخدور يخاف ويرجع  
فان كان قد اعياك ياعم ما ترى فيارب راس بالصوارم يقطع  
وليس الذي املته ان تناله ولا في الذي جاءت به الوفد مطمع  
واشد غضب كليب لانه كان يحب البراق حبا شديدا  
فقال لكيز قد سمعت ما عندك فما ترى ياروحان فقال اعذروني  
من ذلك فقال لا بد لك من اظهار رايك في هذا الامر فقال

اخوك وانت اولى بالصواب وما عند ابن سولة من جواب  
سوي اني اميل الى رضاكم واكنتم عنكم نجوى الخطاب  
اذا ما المستشار افاض نصحا ولم يقبل افاض الى العتاب  
فكل الراي اقبله لديكم ولو فيه عظيما المصاب  
دعوا رائي فليس له سبيل ورايكم المفوض في الصعاب  
فلا سمع لكيز كلام صهره قال لابن اخيه نوبرة اشهر

علينا يا نوبة بما انت اهلك فقال

اشبر وهل راي بصح وية بل ورايك في ما تدعيه منضل  
وانك بالراي المتوض عارف وغيرك في هذا بضل ويجهل  
لعمري ان كانت ظنوني كثيرة فانك للبراق تأبي وتخذل  
وترغب في فضل الملوكة لانهم لهم في فنون الفضل ما هو افضل  
وان طالت الاملاك بالليل والجدى فان يد البراق بالروع اطول  
وان تطلب الراي الذي ليس نافعا فليس اخو قول كمن هو يفعل  
فقال لكيز قد دعوناكم للمشورة فما بال التهديد والوعيد  
ثم اعرض عنهم ليسمع ما عند المهمل بن ربيعة وكان اصغر  
اخوته فتكلم المهمل واغلاظ لعمه بالكلام وتنفس مغضبا

وقال

ما لي والراي في ما كنت اجهله وانت تعلم ما تهوى وتعهله  
بالله ما جئت الا ما علمت وما يخفى عليك الذي تنوى وتعهله  
لو كنت ترجو بني عم وتاملهم ما كان يقصاك ما جاء افضله  
فالبس حريك اني عنك في شغل لباسي الصوف ارضاه واقبله  
لا ترجون لكرامات الملوكة ولا تعجل بامرك اشرا امر اعجله  
ارج فوادك واردد ما اتوك به واقنع بعيشك هذا الراي اجهله  
فتبسم لكيز من كلام المهمل ثم اقبل على شريف قومه وقال  
يا براق ان هذا الملك سبقني بالنعمة وعني بفضلها وكان يظن  
في ما يظن بالسادات انها طاعة متبوعة فخطب الى في مجلسه

وخاصته ووزرائه وقد انعمت له املأ فيك وحسن ظن بك  
غير مخالف وجل قصدي بان يكون هذا الملك فرجاً لشدايدكم  
وحصناً في جواركم وذخيرة لعظايتهم اموركم وما ظننت احداً  
بمخالفني غيرك وقد سمعت جوابهم فهل ترضى يا بني ان تخالف  
عمك في هذا الامر ولم اقل ذاك الا بعد علمي بصبرك وشرف  
نفسك ونخوتك لعشيرتك . فلما سمع البراق ككلام لكبير تنفس  
الصعدا وانشد يقول

يا طالب الامر لا يعط امانيه استعمل الصبر في ما كنت تبغيه  
والبس لسرك ما تخفيه مجتهداً والبس عفاؤك في ما كنت تعنيه  
يا ايها الشيخ والمرجو نايله ناديت من هو ما يرضيك يرضيه  
اني اشير بما نهواه متبعاً هوك دع عنك ماذا انت ناتيه  
اكرم وفودك والميعاد اوف به ودع ربيعة في ما قال وابنيه  
فصاحب الصدق بحبي صدقة حسناء وصاحب الشر سوء الشر يمنيه  
انت المعول في اهلك حيث ترى لثوب عرضك اثواباً تنقييه  
فاكرم بناتك وافعل ما اردت بها من صالحات ومن خير ترجيه  
لكيز لا تغدرن ما كنت موثقه ومن عناك فاني سوف اعنيه  
اتبع مرادك لا تتبع كليب فإ برد قولك لغو كان لاغيه  
لا تنظرن لسقم حل في جسدي فصاحب الداء يلق من يداويه  
يا ايها الوفد قد فرغ من حاجتكم وفد بن صهبان عمرو نحن نفديه  
الواهب الميئة الحمراء يتبعها من وافر النقد آلاف لراجه

لا تخبرن عمرو من قولني بفاحشة فلست ارضى بذيء ان اكافيه  
 واهد التحية مني لابن مارية وطيبات سلام سوف اهديه  
 فلما فرغ البراق من شعره قام ابوه واخوته وربيعه واولاده  
 مغضبين واقبل على الكيزاولاده يلومونه وقالوا يا ابانا ان غضب  
 عمنا وبنيه لشان عظيم فهل لك ان لاتفعل . فقال ان البراق  
 ثمة فوادي ولاشي يفوته عندي وقد عنرني لذكاء عقله وسعة  
 صدره فكونوا طوعى من بعده \* ثم امرهم بيجاد الخيل التي اهداها  
 له الملك وقسمها بينهم يريد ارضاهم بذلك فقالوا نحن راضون  
 لرضاهم وساخطون استخطهم واقتربوا \* وقام الكيز الى الوفد  
 واخبرهم بما كان فقالوا لانرى رايآ حتى نخبر الملك بما انتم عليه \*  
 ثم ودعوه وانصرفوا الى الملك واخبروه بما كان وانشدوه ابيات  
 القوم فشكر البراق وقال سوف اكافيه على مروتته وحسن  
 اخلاقه \* قال ابن نافع ولما ايس البراق من ليلى اشتد به الوجد  
 وصبر ذاك اليوم الى ان اظلم الليل فقصد ابيات ليلى ودخل  
 عليها وهي نائمة فابقظها وكانت محجوبة عنه بمظنة خطبتة اياها  
 فقالت ما ذاك يا براق فقال جئتكم زائراً ومودعاً واخبرها بان  
 اباها انعم بها للملك فتنفست طويلاً وقالت يا لك من غم ما  
 اطوله \* ثم بكت بكاء شديداً وقالت له ان الحب قد نزل علي  
 وعليك والصبر جلباب احسن فاعد من الصبر ما تعطى به  
 هوالك وتكتم به دأك فلما راها البراق على تلك الحالة شفق عليها

وبكي لبكائها وهم بالانصراف عنها فقالت له اقم هذا الليل تتمتع  
من الوداع ويسدل الحجاب من غدٍ ويطول الفراق بيننا ثم  
انشدت

نزود بنا زاداً فليس براجع      الينا وصال بعد هذا التقاطع  
وكفكف باطراف الوداع تمتعاً      جفونك من فيض الدموع الهوامع  
الا فاجزني صاعاً بصاع كما ترى      تصوب عيني حسرةً بالمدامع  
فاجابها البراق يقول

خذي بالصبر لا تبكي ارنباعا      فداعى الشوق اجدران يطاعا  
وغضي الصوت ياليلي فاني      متى اخفيت هذا الصوت ذاعا  
ولكني ساعرض عنك جهدي      وابندل السرايا والرقعا  
واقري طارفي لحماً غريباً      وارفده الوليدات الصنعا  
وست وان حويت جميع هذا      اتيت بسوء وربكم امتناعا  
وقبلي والذي اسد بن بكره      علا في الناس فخراً واصطناعا  
وروحان ابي واخي ظليل      فشافي الناس ذكرها وشاعا  
فان يكن المسكين عليه حكم      فان لنا احتكاماً وامتناعا  
نعزي واصبري فلنا عزاء      نعزيه اذا كشفوا القناعا  
اكوع عن الفراق ورب قرن      غداة الروح عني فيه كاعا  
وبات البراق يودع ليلى وتودعه الى اخر الليل فخرج ولقي الى  
ابيه واخوته وامرهم بالرحيل فارتحلوا ونزلوا على بني حنيفة  
قومهم واجتمعوا في اوطانهم واخذ البراق يعزي نفسه عن ليلى



وهو لا يزداد الا شوقا اليها وانشا يقول

قل للذي تركت فوادي هائماً  
يرعى رياض ديارهم ويروح  
حسي بجبك ان ايت مسهداً  
والدمع من فوق الخدود سفوح  
يا ذات وجه كالللال اذا بدا  
خلق الجمال لديه وهو ملج  
مني بقربك لاعدمتك مرة  
حاشا المحب فما المحب شبح  
كم بين من يمسي ينام وآخر  
يمسي على ظهر الفراش ينوح  
فاتظر خليلي لاعدمتك بيننا  
هل يستوي ذو علة وصحبح  
وكان للبراق جارية جميلة يقال لها طريقة قد زوجها  
بغلام له يقال له سريع فلما سمع الغلام ابيات مولاه وعلم بشدة  
شوقه ظن انه يريد طريقة فقال لها يا طريقة اني ارى سيدنا  
يتكلم بالمحبة والشوق وربما كان ذلك من اجلك فاري ان  
تزينني باحسن زينتك وتلبسي افخر ثيابك وتذهبي اليه وتكثري  
من التعرض له فان وجدتي له رغبة فيك طلقته واثرته بك  
فتزينت طريقة بحالها وانتهت الي سيدها واكثرت من  
التعرض عاينه فلما علم البراق به رادها انشا يقول

كني عن التعريض يا طريقة  
انك قد اصبحت لي صديقه  
كريمة عزيزة حقيقه  
علي في ما قلته شفيعه  
هبات عندي عروة وثيقه  
لاكرم الناس علي الخليعه  
فقامت من عنده مسوداً وجهها فانتهت الي زوجها وقالت  
له قبح الله رايك لقد فضحتني ثم اخبرته بما كان وانشدته الشعر

فطابت نفسه ما يحاذر

قال الراوي وان ليلى بعد رحيل البراق من المحي قد  
ضاق صدرها واشتد بها الحب وتكاثرت شجونها وعظم عليها  
فراق البراق وهي كاتمة ما عندها لا تبوح به الى احدٍ خوفاً من  
الفضيحة فلما كان ذات يوم دخلت عليها بنت عمها اخت كليب  
والمهلهل فسأمت عليها وجلست عندها ثم قالت يا ليلى امالك  
ان تجزي بما فعل ابوك بسيدنا وفارس خيلنا البراق قالت  
وما ذاك وقد كتمت عنها الخبر كانه لم يكن عندها علم في  
شي فاخبرتها وقالت

غفلت وما انت بالغاflه ولكن لكي تحسي عاقله  
فما زال عقلك لباً عليك وما زلت مشغولة شاغله  
ايحفو لكبر لبراقنا جفاء وكنت له آهله  
وبكر وعجل وشيانها ستعقر بينهم الراحله  
فاجابنها ليلى تقول

أم الاغر فضحتني لا تعجلي اني ابين القول عندك فاعقبني  
براق سيدنا وفارس خيلنا وهو المطاعن في مضيق المحفل  
وهو الضيا والبرق والقمر الذي عم الكواكب بالضياء الاطول  
وعما هذا المحي في مكروهه ومومل برجوه كل مومل  
ام الاغر دعي ملامك واسمعي قولاً يقيناً لست عنه بمعزل  
اني احن لما ذكرني وانما عرض العفيفة كالنسيج المقتل

ما حيلتي في ما يراه ابي وهل يأتي المعالي واقف في الاسفل  
ان النساء اذلة مستورة يعرفن بالرأي الضعيف الاعزل  
وكان البراق ايضاً قد لحقته من فراق ليلي سقم عظيم  
وغم جسم وكم امره عن كل احد وفي اثناء ذلك زاره كليب  
بن ربيعة ذات يوم لينظر ما هو عليه فسأله عن حاله وكان  
يعلم انه لا يصبر على فراق ليلي وكان البراق صديق له لا يكتف  
عنه امراً فافاض اليه بسر وشكا اليه وجده عليها فاعتم كليب  
لذلك غماً شديداً وقال ان لم انفع البراق بصدافتي مع الرحم  
الذي بيني وبينه فلا حاجة به الى ذلك ثم خرج من عنده لا يرد  
جواباً وانصرف الى ابياته ودعا اخوته واخوة البراق وارلاد  
عمه لكي يزفحضروا وجلسوا بين يديه فاخبرهم بحال البراق  
واستشارهم في امره وكان اول من تكلم عقيل بن لكيز اخو  
ليلى فقال

الامر فيه الملك يا ابن ربيعة فاحكم بما احببت في الانجاز  
وانرك لكيزاً والذي يختاره ليس لكيز اذا حكمت بغاز  
ثم تكلم صافي بن لكيز وقال يا كليب افقص ما انت قاض  
في اختنا فنحن لا نريد به بدلاً ولو كان صعلوكاً قليل المال  
فكيف وهو سيد العشيرة وغاية كل طلب ثم انشا يقول  
اصدع برأيك يا ذا الرأي والادب والخيل والسمرو الهندية القصب  
هذا اخونا ومولانا وسيدنا نرضى رضاه ولا نرضى برأي ابي

لأنركبن إلى الاملاك انهم أهل الطرايف والعقبان والذهب  
ونحن أهل فلاة لانفارقها ولانبالي من العلياء والرتب  
فأصدع برايك لا تخفيه مشتركاً فانت أولى بنا من سائر العرب  
ثم تكلم عكرمة بن لكيز وقال قد فوضنا الراي اليك يا كليب  
فأفعل ما تريد ودبر ما تختار ثم انشا يقول

رفعنا اليك الراي يا ابن ربيعة فدبر بما تختار خبير مفض  
ولانترك البراق في خبرائه وشهرله من قبل الحاح مفض  
فبراق مولانا وفارس خيلنا وصاحب طعن السهرا وضرب ابيض  
ثم تكلم مجير بن لكيز وقال انني لا ادري ما اشير به فان  
وافقت ابي هلك اخي وان وافقت اخي غضب ابي فبالكا من  
امر بن شديد بن ثم انشا يقول

عليكم في مثل هذا التجنب فقد غرب الراي الذي كنت اطلب  
علي لبراق اخاء وذمة وشيخي له عتب متى شاء يعتب  
ومالي في هذا مقال وانني متى رمت في هذا المشورة انعب  
اشير بما لا استطيع وانسا اخاف مقال ان يرد فاكتب  
فان ما جئتم به نقدرونه فاني معكم قادر ومسيب  
وان كان صعب فالمشية فيكم اذا وعد الانسان فالوعد يطلب  
ثم تكلم ارقم بن لكيز وقال ان البراق قررة اعبنا ودعامة امرنا  
فأفرض برايك يا كليب وانشا يقول

لعمرك ما البراق عنا بشاسع ولا تارك انما لنا في المقاطع

ولكن جلاهم العشرة بعد ما  
 انتهم من الاعداء كل الفجائع  
 فارضوا الكيزراً بالفلاح حلاًئباً  
 وسوقوا اليه صافنات الجرائع  
 امثوا على البراق واستجلبوا له  
 فمستجلب الاشياء غير مسارع  
 ولا تستضيئوا بعدها للامنة  
 ويعذركم منا مقالة وادع  
 وانتم بنو عمٍ جميعاً واخوة  
 لليلي التي فيها جميع البدائع  
 ثم تكلم نويرة بن ربيعة وقال انكم اطول الناس باعاً واشدهم  
 امتناعاً واما لكيزر فاذا جدنا له بالعطاء لا يحتاج الملوك بعدها ولا  
 يخاف الفقر ثم انشا يقول

اذا ما اجتمعنا في صلاح امورنا  
 فمن ذا الذي في ما بيننا يهدم  
 فنحن بنو عمٍ واخونها الاولى  
 يجر لهم ذاك الخبيس العرمم  
 فسيرنا الى ليلى لصلاح شأنها  
 فكلكم في ما ترون المحكم  
 فعندي لعبي بعد سبعين بكرة  
 ثمان افلاح مثلها الخيل نقام  
 وعند كليب مثلها ومهازل  
 فقوموا اليه مسرعين وقدموا  
 ثم نكاه مهلهل بن ربيعة وقال انكم احسنتم واساتم واصبتم  
 واخطاتم فحسبوا كلامياً وسلموا اليه الابل فقال كليب قد  
 اصاب المهلهل في ما قال فقدموني على ذلك واعطوني موعداً  
 معلوماً فقالوا اللهم نعم ونواعدوا الى ثلثة ايام لاستتمام ما تفاوضوا  
 به هذا ما كان من امرهم ولترجع الان الى حديث الملك عمرو  
 بن ذى صهبان خطيب ليلى فانه كان قد اعد هدية حسنة  
 افخر ما يكون من الحلبي والحلال واليوافيت والخيل والدروع

والسيوف ووجه بها مسلمة بن مالك الغساني وكان من اكابر  
دولته واصحبه بجماعة من المتقدمين في بابه وامرهم بسرعة المسير  
الى ديار بني وائل فامتلوا امره وساروا من يومهم يقطعون  
الارض حتى وصلوا الى منازل القوم فنزل مسلمة المذكور بربيعة  
بن مرة وقسم هدية الملك بين سادات القبيلة حسب ما امره به  
مولاه وخص البراق باحسنها وافضلها وجدد الخطبة للملك  
بحضور ربيعة بن مرة وغيره من وجوه العشيرة فانهم لكبزن وراج  
ابنته ليلى واشهد عليه القوم بذلك وقد انسرفوا به بمصاهرة  
عمرو بن ذي صهبان وطلب منه المهلة لاجل ان يسعى تجهيزها  
واصلاح شأنها فسمح له وامهله الى اجل معلوم ثم انصرف مسلمة  
مع من معه الى الملك مبتهجين بما انعقد على ايديهم ولما بلغ  
البراق ما كان من خطبة ليلى الى الملك عمرو شق عليه ذلك  
وساء له ما يكون وحقد على اهله واضرهم الشر \*

قال رواية الحديث وفي تلك الايام ورد بابل عباد الضبي  
غلام له يدعي معمر بن سوار وولده الحارث على عين قويرة  
يسقيانها فوردت عليهما ابل عمران بن نبيه السدوسي وكان ذا  
ثروة في المال والولد وكان معها ابن له يقال له الفضيل وغلام  
له فاصطدمت الابل وتضايق الغلامان فاقتتلا واخذ غلام السدوسي  
حجراً فضرب به راس غلام الضبي فقتله فرماه الحارث بسهم  
فقتله وصرعه بين يدي مولاه وكان من رماة العرب فاقتل الفضيل

على المحارث فقال له المحارث ارجع انما قتلته اذ قتل غلامي فلم  
يلتفت الى كلامه وتقدم قاصداً قتلته وكان قد نهاه طويلاً  
وحذره سوء العاقبة فلم ينته فعند ذلك رماه المحارث بسهم آخر  
فانبعث بغلامه وانقلب الى ابله فساقتها عطاشاً الى منازل ابيه  
عباد واخوته فقالوا ما وراك فاخبرهم بقصته وانشا يقول

قنلت ابن عمران الفضيل وعبدته      يقتل غلامي معمر بن سوار  
وما رمت قتلاً للفضيل وانما      اردت ذمامي اذ اخذت بثاري  
رمت به سهماً ففجبل حنفة      وذلك شيء لم يكن بخياري  
الا فاسعدوني للوقعة والبلى      واضمار خبل قريت لمغار  
فتفل ابوه في وجهه وقال لا اهلاً بك ولا سهلاً اذن والله  
اسلمك الى عمران بن نبيه فيقتلك بولده ولا ابعث على قومي  
حرب سدوس فقال ولده ليس عمران يقتلني بولده ولا تسلمك  
اياي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس  
له جلباباً وبلغ الصرمج الى عمران بن نبيه فاغار في من حضر  
من قومه حتى وافى ولده مقتولاً فاحمله على يديه وانشا يقول

يا عين جودي بدمع منك هتأن      على الفضيل السدوسي ابن عمران  
فمن لعين بك ما اضر بها      ومن لقلب كثير الشجر حران  
جنت ربيعة امراً لا تطيق له      افي لها من سحق عريضه دان  
بالله ما الثار في حرث وود الدم      ولا اخيه ولكن في ابن روحان  
اجني الفتى السيد البراق فارسم      اوفي كليب فذاك الفارس الثاني

باطي عدي جباد الخيل واحتملي بيض السيوف فاني ثائر عان  
 اضمت سدوس من المغيار قد تيمت من ليث غاباتها اوليث فتيان  
 لهفي عليه وما لهفي بنافعة الا تكافح فرسان بفرسان  
 لابد من غارة شعواء يقدمها نصر وجبر ومسعود بن فينان  
 وفارس الورد منصور واخوته من كل معتقل بالريح طعان  
 ثار الاروع ذي مجد وذي حسب معال المجد من بكر وكهلان  
 والله لارقدت عيني ولا غفلت حتي اري الخيل تجري في الدم القاني  
 قال الراوي واجتمعت الي عمران بن نبيه قبائل  
 سدوس وقالوا الراي اليك فمهر بما شئت فقال لهم ليس في  
 ضبيعة كفوءا لو ادي ولست ارضى الا بكليب بن ربيعة او  
 البراق بن روحان فقالوا ليس هذا براي ابقتل ابنك الحارث  
 بن عباد وتريد النفاضي بكايب او البراق هذا هو البغي الصريح  
 فخذ في ما لا ينكر عليك ودع الظلم والجناية واعلم ان حرب  
 بني ضبيعة سيجي عليك حرب كايب وقومه الارقم والبراق  
 وقومه بني حنيفة وسائر بني شيبان ولا تستخف بذلك فانه سيكون  
 فانشد عمران يقول

يا خليلي قريبا لي جوادي وقتاني دنا اوان الطراد  
 قريبا صاري ورمحي فاني عاد ثاري علي وضيع العباد  
 شر هذا الا نام خلقا وخلقاً ورضيع اللثام نسل عباد  
 الجبان النفور في حومة الحر ب اذل الفرسان يوم الجبلاد



ليت ناري على ابن روحان كنفوي فاشتفت منه علة الاكباد  
 لست ارضى ببي آل عباد ليس فيهم كفايتي ومراي  
 فقم الله حية بهم بئس حية جاء في النضاء بالمرصاد  
 باسدوسا ليس فيكم رشيد ثائب الراي صادق الميعاد  
 كيف يرضى نصر بقتل فضيل ماله لا يقد شعت الجياد  
 ما لنصر كذا وما بال جبر اشتكى الصمت منها وانادي  
 اوحدا في وكت غير وحيد يوم ضرب الظي وطعن الصعاد  
 فلما سمع الرجلان وهما نصر بن مسعود وجبر بن طورة شعرة  
 انيا اليه وقالانت سيدنا نحن قد سلمناك امرنا فافعل بنا شئت  
 فقال تأهبوا للغارة قالاعلى من تغير قال على كليب وقومه  
 فقالوا لا نوافقك على ذلك بل نغير على اصحاب ثارنا بني ضبيعة  
 قوافقها على ذلك مكرها وبلغ بني ضبيعة كلام عمران بن نبية  
 وكرهته التقاضي منهم بواده فأتوا من ذلك واغتاطوا شديدا  
 وقال عباد في ذلك

حضر الشهاد وغب طيبرقادي لسمو عمران على الاجواد  
 وارى ابن مرة لا يزال مخالفا بالقول يسمو شامخ الاطواد  
 بالله لانرضى بفعله حارث ولتأتين به على ميعاد  
 ولاحتنن دماءنا ودماءكم في ما جنى الجاني بغير مراد  
 ولين رجعت الى الحاجة في القفا وطعان فرسان يوم طراد  
 فلتشربن بكاس حرب مرة كاسا دهانا قاطع الاكباد

يا ايها المغرور بالحرب التي فيها فنا الارواح والاجساد  
 قد جاءني القول الذي قد قلته قول اللبام مورث الاحساد  
 فاحذر على نصره وجبره واذخر كل العشيرة انني لك هساد  
 ثم ان عباداً واكابر قومه من بني ضبيعة وبشكر وجهوا الى  
 عمران بن نبيه يعنفون اليه من قتل ولده وانهم غير راضين  
 بذلك وسالوه ان يحكموه في الدية وان يسلموه قاتل ولده  
 فيقتله به فلما جات رسالتهم بكى على ولده وقال لاقتل الحارث  
 بولدي ولست اقتل الا كليلاً او البراق ولما رجعت رسل بني  
 ضبيعة بحواب عمران شمرت للفتنة واخذوا في اسراج الخيل  
 واستحداد السيوف ونفض الدروع \* ثم اجتمع هولاء وهولاء  
 والتفوا بمنور وهو وادي كثير الماء فافتتلوا قتلاً شديداً  
 حتى مال الضحى وافترقوا فعند ذلك نزل عمران بن نبيه  
 وكان اشد قومه بأساً ونادى بالبراز فبرز اليه نويرة بن  
 عباد وكان فارساً شجاعاً فاقتتلا ساعة وظفر عمران بن نويرة  
 فجندله صريعاً ونادى بالبراز فبرز اليه عامر بن عباد وكان  
 افرس اخوته فاقتتلا ساعة وافترقا على سلامة ثم تعاطفا  
 فاختلفت بينهما طبعتان كان السابقي فيها عمران فارداه  
 صريعاً وتواترت خيل اولاد عباد على عمران فاتبع بعضهم  
 بعضاً وكانوا عشرة فتبان فلم يبق منهم الا الحارث وهو اصغرهم  
 سناً فلما نادى عمران بالبراز حرك الحارث جواده واراد الخروج

اليه فزجره أبوه وقال مهلاً يا بني دعني وفارس سدوس انا  
ابرز اليه فانه لم يبق من اخوتك غيرك وانني بعد اليوم لضنين  
بك فقال الحارث يا ابي دعني واياه لاخذ منه بدم اخوتي او  
الحقهم فما للعبش بعدم اذنة وركض بجواده اليه واطردا ساعة  
فاختلف بينهما طعنتان كان السابق منهما الحارث فاتقى عمران  
قتيلاً \* ثم جال في الميدان ونادى بالبراز فبرز اليه مالك بن  
عمران فافتتلا ساعة ثم حمل عليه الحارث فاتبعه بابيه عمران  
ونادى بالبراز فبرز اليه ابو الاسود بن عمران فاعتركا ساعة ثم  
اتبعه بهما وتواردت اليه اولاد عمران رجلاً بعد رجل فاتبع  
بعضهم بعضاً وكانوا تسعة وابوهم العاشر \*

قال الراوي فلما رات عشائر سدوس ما حل بها حملت على  
فرسان ضبيعة وهزّت في ايديها رماحها . وانطبقت وعلا صييحها  
وصباحها . وتعاركت ابطال القبيلتين في الكفاح . والتقت  
بصدورها اسنة الرماح . وقد عظمت الاهوال . واقتربت  
الاجال . وكثر القيل والقال . وارتمت الارض من وقع  
خوافر الخيل . وغطاهم الغبار فصار النهار كالليل . وما زال  
الامر بينهم على مثل ذلك . حتى ولي النهار فاقبل الليل الحالك .  
وكانت الدائرة على بني ضبيعة فوأت مدبرة على اعقابها .  
طالبة ارضها وهضابها . وكان قد قتل منها في ذلك اليوم  
جماعة من الفرسان . واسر سيدهم عقيل بن مروان . وكان الذي

اسره نصر بن مسعود وفي ذلك يقول نصر المذکور  
 سائل ضبيعة عنا يوم معركة والخيل تبعد احبانا ونقترب  
 ان لم تلاقوا بنا جهداً فقد شهدت فرسانكم اني للشوس اغتصب  
 اليس عندي عقيل في سلاسله على المذلة والتصغير مرتقب  
 نحن الكماة بنو الهجاء تعرفنا نثني الكفاح اذا ما معشر تركبوا  
 مازال واحدنا كالا لاف ان عطفوا وان اغاروا وهبنا كل ما كسبوا  
 لا تحسبوا قتل عمران يفوت لكم كلا وعندي جباد الخيل والقبض  
 والسابقات لدن الخط مذخرًا وسادة قادة معروفة نجب  
 لا تقتلن بعمران سرانكم حتى نكون كناراً كلها الخطب  
 فنرجعون عبيداً الى بني امة ونجملون الذي لا تحمل العرب  
 لا تعجبون لما افنت صوارمنا وان اصابوا فتي من جهمهم عجبوا  
 يا ويل امكم ما تصنعون اذا اغشيتكم من سدوس ويحكم كتب  
 انرجعون من الموت فنعذرکم او تصبرون لحرب بردها هب  
 وبلغ الحارث بن عباد قوله فاجابه

سائل سدوس التي افني كتابها طعن الرماح التي في روسها شهب  
 ان لم تلاقوا بنا جهداً فقد شهدت فرسانكم اني بالصبر معتصب  
 يا ويل امكم من جمع سادتنا كتاباً كالربي والقطر ينسكب  
 ابا عقيل فلا تغر بسادنكم فأنتم أنتم والدر ينقلب  
 فان سلنا فانا سايرون لكم بكل هندية في حدها شطب  
 وكل جرداً مثل النهم يكتفها من كل ناحية ليث له حسب

لا تحسبوا اننا يا قوم نفلتكم . او تهربون اذا ما اعوز الهرب  
 كلالوب الفلاص الرافضات ضحى . تهوى بها فتبة غر اذا أنتدبوا  
 قال واستمرت بنو ضبيعة في هزيمتها حتى وصلت الى  
 ديارها ثم اجتمعت سادات العشيرة وانتخبوا الحارث بن عباد وهو  
 ابن ثلثة عشر سنة واقاموه مقام سيدهم عقيل وكان الحارث  
 المذكور مع صغر سنه شديد الباس كريماً غيوراً الا انه لم يقم في  
 القبيلة الا ايام قليلة حتى امرهم بالاستعداد واخذ الالهبة على حرب  
 سدوس \* فامثلوا امره واغاروا ذات يوم بجماعة من الفرسان  
 على مراعي القوم فاصابوا ابلأ ونعماً فاخذوها ووصل الخبر الى  
 سدوس بما كان فنهضوا في الحال واغاروا خلف ابلهم فالتفوا  
 بفرسان ضبيعة فلما رأت ضبيعة بان سدوس قد ادركتها  
 انقسمت قسمين وافترقوا فرقتين فمنهم من لقي الخيل القادمة  
 ومنهم من ساق الابل \* ولما رأت سدوس منهم ذلك الحال  
 انقسموا ونقدت فرقة منهم لقتال الفرسان ومنهم من لحق الابل  
 فافتتلوا قتالاً شديداً ونطاردت الخيل وحمل نصر بن مسعود  
 على عباد الضبي فطعنه طعنة سقط بها فتبلاً \* ثم حمل على  
 ابنه الحارث فالتقاه الحارث ومال عليه بطعنة فارداه فتبلاً  
 بابيه عباداً فقتلوا الى اخر النهار ثم افترقوا على غير غلبة  
 قال وان الخيل التي اغارت خلف الابل استنفذتها  
 ورجعت بها فالتقاه الحارث ومن معه فاخذوا الابل \* ولما

علم ابن نصر بن مسعود بقتل ابيه اسرع الى اسيره عقيل بن مروان فقتله ولم يشعر به احداً ولما علم قومه بذلك لاموه لوماً عنيفاً لانهم كانوا يذموا قتل الاسير بعد مكثه في السجن عندهم \* وكان اشدهم لوماً جبر بن طورة وبلغ ضبيعة قتل سيدهم عقيل فشدوا خيلهم واغاروا على سدوس وكان بنو سدوس بعد قتل عقيل بن مروان قد علموا ان بني ضبيعة لا بد ان يغيروا عليهم فاستعدوا لقتالهم فوافتهم ضبيعة والتقت الخيلان فاقنتلوا قتلاً شديداً وحل جندل بن عقيل على جبر بن طورة فطعن طعنةً قتله بها فحمل معمر بن طورة وحل معه مسعود بن منصور على جندل والحارث بن عباد فالتقوا واعتركا شديداً وطعن مسعود جندلاً فاستنذنه ضبيعة وحل الحارث على معمر فضربه ضربة قتله بهائم افرقوا وعاد الحارث بن عباد يجر قنائه وهو يقول

لقد شهدت حقاً سدوس باني  
انا الفارس المعتاد قطع الحناجر  
تأقيت نصراً والمعبر بعده  
واردينه كرهاً برغم المنافر  
وسوف يرى منصور منا عجباً  
يعدد ذكرى في جميع الحاضر  
ولا بد من غير يتابع غيره  
ويتبع اولادها وشيكاً باخر  
ظننتم سدوس اذ قتلتم والدي  
وتسعة اخواني أمداً بعاشر  
فهلا علمتم ان حولي فتية  
تصول على بيض السيوف البواتر  
 واجتمعت بعد ذلك سدوس وآل الجراح وبنو جديلة

واغاروا على بني ضبيعة وقتلوا منهم مقتلة هائلة واخذوا اموالهم  
 وسبوا حريمهم ولم يبقن افهم بقية وبلغ الصراخ الى كليب واخوته  
 وسائر رهطه الاراقم والى قومهم بني جشم فشدوا واغاروا على  
 كل صعب وذلول واغاروا على عشاير تغلب كل من سمع الصوت  
 ولحقوا بالقوم فى اربطة فاقتتلوا قتلاً شديداً واستنقذوا اموال  
 قومهم وحريمهم ولم يذهب لهم شيء ثم تطاردت الخيلان فلما نباعدوا  
 حمل منصور بن طورة اخو جبر على صافي بن لكيز فقتله وحمل  
 منصور بن رياح البجيري فاتبعة به وحملت فرسان جدابة  
 على كليب وحمل اخوة نوبرة واولاد عمه ثم حمل الجراح  
 وحملت الاراقم ثم حمل آل بجير وحمل المحي من جشم ثم  
 حملت سدوس وحملت ضبيعة فاقتتلوا قتلاً شديداً حتى حجز  
 بينهم الليل و كان يوماً عظيماً كثر فيه القتل والنهب ثم تفرقوا  
 وانصرف كل منهم الى حال سبيله هذا وقد تعاضمت الفئنة  
 بين النخيين واتسعت واعى التدبير في الصلح بينهما حتى لحق  
 شهما من كان معتزلاً عنهما كالبراق بن روحان فانه كان قد  
 اعتزل في قومه بني حنيفة وشبيب بن لهيم الطائي وهو خال  
 البراق فانه كان معتزلاً ايضاً هو واولاده واجتمعت قبائل  
 طي ونزات على شبيب المذكور لعظمة مكانه فيهم وجودة رايه  
 وفوضوا امرهم اليه وارادوا قيامه فيهم لاجل قطع الارحام بينه  
 وبين قبائل وائل فذكره شبيب ذلك وامتنع فالحوا عليه ولم يعذروه

فقال ويحكم اثنا عشر مني لتعظيم الفتنة بين الحيين منا ومنهم  
وانني لا افعل ذلك فقالوا تد رايانا ذلك ولا بد منه وانيس بنا  
قلّة ولا ذلّة وانما اردنا رياستك ومشورتك فاجابهم واتفقت  
قبايل طي واحلافهم قضاة على فتنة ربيعة وانضم بعضهم الى  
بعض وتجاوزت حللهم قال صاحب الحديث فلما بلغ قبايل ربيعة  
ما اتفقت عليه طي واحلافهم وقيام شبيب الطائي فيهم كبر عليهم  
ذلك واستعظموه وقالوا قد جل الخطب فلا قرار لنا عليه  
 واجتمع الى البراق كليب واخوته ورهطه الاراقم وسائر قبايل  
ربيعه وكان البراق معتزلاً بقومه بني اسد وبني حنيفة لرغبة  
لكيز بابنته لبي عن البراق وانعامه بها للملك عمرو بن ذي  
صهبان كما تقدم القول على ذلك ولما اقبلوا على البراق راوه  
في نادٍ عظيم من قومه فسلموا عليه وجلسوا الى جانبه فترحب  
بهم واكرمهم وقال هل من علم يا بني العم فقال كليب اعلم يا ابا  
النصر ان قبايل طي وقضاة قد اجتمعت على حربنا وايات  
ربيعه متفرقة وانتم تعلمون عواقب هذه الامور فاجعل لنا امراً  
نكون عليه وانشا كليب يقول

اليك اتينا مستجيرين للنصر - فشهروا بادر للقتال ابا النصر -  
وما الناس الا تابعون لواحد - اذا كان فيه آله المجد والفخر -  
فنادي تجبك الصيد من آل وائل - وليس لكم باأل وائل من عذر -  
فاجابه البراق يقول



وهل انا الا واحد من ربيعة اعز اذا عزوا وفخرهم فخري  
 اعز اذا كانوا كراماً اعزة واخسر كل الخسر في ساعة الخسر  
 سامنكم مني الذي تعرفونه اشعر عن سائي واعا على مهري  
 وادعوني عمي جميعاً واخوتي الى موطن الهيماء ومرتع الكبر  
 فلما سمع كليب شعره علم ما هو منظور عليه من الاحقاد  
 فقال يا ابا النصر ما هذا مكان عتاب ولا حقد ولكنه وقت  
 القيام والاهتمام والالتفات شمل القبيلة في الافاق وشملت  
 بنا الاعداء فقال البراق يا كليب ليس هذا حقداً مني ولا خلافاً  
 غير اني لست اهلاً للرياسة ولا كفوياً للقيام بهذا الامر وما  
 انا الا رجل منكم فعليكم بالكيز بن مرة زعيم بيوت ربيعة فهو  
 احق من كل احد في هذا الامر ولا علم لكيب بان البراق  
 لا يوافقهم على القيام فيهم انصرف بن معه وبلغ شبيباً الطائي  
 اجتماع سادات ربيعة الى ابن اخيه البراق وانهم ارادوا قيامه فيهم  
 فامتنع من ذلك لرغبة لكيز بابنته عنه ارسل يطلب خروجه  
 اليه لاجل ان يكونوا يداً واحدة على قتال ربيعة وانه ان اجاب  
 سواله يزوجه بمن يشاء من اشراف بنات طي وارسل اليه هذه  
 الايات

الا ابلغ البراق مني نصيحة بانا اليكم اجمعين نسير  
 قبائل طي كلها قد تجمعت واحلافها جاءت هن نغير  
 فهل لك تاتينا سريعاً مسلماً فاني لكم ذو نصره وظهير

الم تذكروا لما جفناكم لكي نكرمكم وأعرض عنكم والكلام كثير  
 هامّ الينا كي ازوجك ابنة لها شرف في طبها وطهور  
 ودع عنك اهلأ هناك فانهم اقاطيع ارحامه وانت نصير  
 فلما بلغت الابيات البراق اخذته الغيرة وحمية النفس  
 وزال ما كان في قلبه من الحقد والنفور على قومه ثم انه دفع  
 الابيات الى ابيه روحان وقال له اجب صهرك فقال يا بني  
 الخطاب اليك والجواب عليك فاجبه بما انت اهلك فاجاب  
 البراق خاله يقول

لعمرى لست اترك آل قومي وارحل عن فناءى او اسير  
 بهم ذلي اذا ما كنت فيهم على رغم العدى شرف خطير  
 واني ما اقيمت معاً واهلي فلي مجدّ ولي خطر كبير  
 انزل بينهم ان كان يسرّ وارحل ان الم بهم عسير  
 وانرك معشري وهم اناس لهم طول على الدنيا يدور  
 الم تسمع استهم لها في تراقبكم واضاعكم صرير  
 فكف الكف عن قوني وذره فسوف يرى فعالهم الضرير  
 فلما فرغ البراق من شعره وثب ابوه روحان فقبله بين  
 عينيه . ومدحه واثق عليه . وقال لله درك من سيد كريم .  
 وبطل عظيم . لقد تكامات فيك الرياسة والشجاعة . والفصاحة  
 والبراعة . فلك الفخر على جميع القبايل . بالفضل والذكر  
 الحميد الذي ليس بزايل . ثم امر له بمهرته الشبوب . التي

يجريها تسابق ربح الجنوب . وهي من أجود خيول العربان .  
 أبوها جافل من خيل قضاة وامها من خيل بني شيبان . فعند  
 ذلك قام البراق الى اخوته وامرهم بالركوب والمسير الى ابيات  
 ربيعة يستصرخون قبائلهم واحلافهم للحرب فقال أبوه روحان  
 هل نامر اخوانك وتترك غلمانك فقال

اما العبيد فلا تدعى من الرسل . فلما يجيب بنو شيبان بالاسل  
 الا لا ولادك الغر الكرام اذا جاءت ترائى بهم مهريّة الابل  
 واستقبلوا آل ذهل بالصريح ضحى . وال عجل اليك اليوم في عجل  
 وال عمران والبرسلان قاطبة . فأتيتك في عجل منهم بلا مهل  
 ولما فرغ البراق من انشاده كسر قنائه واعطى كل واحد  
 من اخوته كهبا منها وقال اركبوا وحنوا افراسكم وقادوا نجائبكم  
 فلا بد الجزع في الاستنصار لقومهم فامتلأوا رائه وافترقوا في  
 احياء ربيعة فكان كل واحد منهم يقدم بكعب من قنائه اخيه  
 وراحلته مقلدة فجزعت ربيعة لجزع البراق واخذت اهبتها  
 للحرب وجاءت قبائل ربيعة من كل ناحية وانضمت الى البراق  
 ثم نزلت سادات ربيعة بالبراق فاستقبلهم باحسن القبول واكرم  
 واعطى وكسا وقرى وعقدوا الرياسة له وسلموه امرهم ونهيمهم  
 وبيناهم كذلك قدمت رسل شبيب بن لهم الطائي المذكور  
 انفا يحذروهم وينذرهم ويقول قد اجتمعت الى قبائل طي وقضاة  
 من كل فج عويق وخص البراق بابيات يقول فيها

افروا سلامي علي البراق من رجل ذاك العسومة من قوم ذوي كرم  
 هذه قبائل طي مع قضاعتهم قد اشعلوا الحرب اذ قامت على قدم  
 حلوا السهولة والغيطان واعتقلوا من الرماح باعلى الشم في الاكم  
 فوطن النفس يا براق منتظرا هذي الكتائب اذ تاتيكم من امم  
 يا و مح امك من حشر الجنود ومن خفق البنود ومن سفك الدما بدم  
 فليس ياتيك الا كل منتخب واري العزيمة في الهيماء كالضرم  
 وكل لدن يرى ضوء السنان به كلع برق اذا ملاح في الظلم  
 فاجابه البراق يقول

لقد وجدتكم في بعض الكلام عني اذا رحمت ناخذ في حرب لمنتم  
 مخوفا لي بجند لست احسبهم في كل اصيد من عرب ومن عجم  
 فالدي سوى قوم ذوي حسب ربيعة الشم اذ قاموا على قدم  
 خلوا شيبا ووادي الراس واجتمعوا الي بالمال والاهلين والحرم  
 فاستقدموا طي ذي شيبان قاطبة وتغلب وسراة الحمي من جشم  
 والواثليون قد قاموا باجمعهم من كل منتخب ياتيك عن امم  
 وبعد ما رد البراق جواب خاله وانصرف رسوله نادى في  
 قومه بالرحيل وقال يابني ذهل يابني عجل يابني مرة يابني الازد  
 يابني ضرار يابني لخم يابني يشكر يابني ضبيعة يابني الحارث يابني  
 جشم يابني نمر يابني قس يابني عبس يابني مالك يابني بهران يابني  
 مروان يابني علي يابني الجراح قد علمتهم كثرة قبائل طي وشدة  
 باسم ونجدتهم فشدوا بنا الخيل وابداهم بالغارة فتاهبوا من

وفهم وركبت الفرسان ظهور الخيل واغاروا على طي وبغ  
 اولئهم نويرة بن ربيعة واخيه الململ والحارث بن عباد وفي  
 اخرهم البراق وكليب يمث البراق على فتنة ال طي وقضاعة  
 وقال يا برّاق ناشدتك الله والرحم لا واخذتنا بذنّب رجل قد  
 غاب عن رشده وسقطت نفسه وذهبت همته وغرة ما عند  
 الملوك من الجاه والمال حتى كان من امره ما كان فانصح قومك  
 ولا تتخذهم فقد اجابوا داعيك وارادوا صنيعك واقروا بفضلك  
 ثم ان كليلاً بعد ذلك اعتزل بابيه واخوته عن البراق وساروا  
 في اوابل العسكرو كان البراق قد تذكر صنيع طي وما عولت  
 عليه من قتال ربيعة فالتهب فواده غيظاً وحنقاً ولحقته حمية  
 المجاهلية فقال

اقول لنفسي مرة بعد مرة وسمر الفنا في الحي لاشك تلمع  
 ايا نفس رفقاً في الوغي ومسرة فما كاسها الا من السم ينقع  
 اذا لم اقد خيلاً الى كل ضيغم فاكُل من لحم العداة واشبع  
 فلا كسبت من الخيل ادما ولا عشت محموداً وعيشي موسع  
 ولا قدت من اقصى البلاد طلائعاً ولا صارماً غضباً من البيض يلمع  
 اذا لم اطا طيماً واحلافها معاً قضاعة بالامر الذي يتوقع  
 فسبروا الى طي لئلا يبارهم ونصيح من سكانها وهي بلقع  
 ولا تتركوا شيخاً طي ولا فتى ولا امرأة تشي ولا الطفل يرضع  
 ثم انهم جدوا في قطع القنار حتى قاربوا ديار القوم في نصف

النهار . فعند ذلك نادى البراق على من حوله من السادات  
 والنرسان . وقال يا قوم ان مكان كليب ومن معه من اخوته  
 وقومه الارقم لا يقوم به انسان . لانهم ائتموا الفخر . وعمدة  
 ابطال هذا العصر . وقد حضرني راي في هذه الساعة . فيه  
 يكون النجاح على قتال ال طي وقضاة \* فقالوا الراي اليك  
 في ما تريد . لانا طوع يدك وعن امرك لانجيد . فقال انتخبوا  
 من جباد خيلكم واحملوا عليها من خفاف فرسان الكفاح .  
 وقد موهم اولآوتى توسطوا من حلل طي وضعوا فيهم السيوف  
 والرماح . فاذا ارتجت الناس وارتفع الصياح . ثنوا اليها اعنة  
 خيلهم ونحن متاهون في هذه البطاح . فاذا جاءت خيل الاعدا  
 في اثرهم حملنا عليهم من كل جانب . وبذلنا فيهم سفار القنا والقواضب .  
 فقالوا نعم الراي ثم انهم انتخبوا جماعة من خفاف رجال القبائل .  
 على جباد خيلهم الاصائل . وامرهم بالمسير والغارة من ذلك  
 اليوم . على حلل القوم . فاغاروا ووضعوا فيهم السيوف المشرفيات .  
 وعلمت الاصوات . وتبادرت اليهم الناس من سائر الجهات .  
 الى ان تكاثرت العدد . وتزايد المدد . فعند ذلك انقلبت خيل  
 البراق راجعة الى وراها . كما امرها سيدها ومولاها . فلحقها جموع  
 طي على الاعقاب . مع من يتبعها من الاحلاف والاحزاب .  
 فصاح فيهم سيدهم شبيب بن لهم وقد انكر هذا الامر غاية الانكار .  
 وقال ارجعوا يا قوم فان هذا مكر ابن اختي البراق ولا شك

انه ممكن لكم في بعض جوانب هذه القفار . فوقف من سمع  
الصياح وارتجع . ومن لم يسمع استمر في غارته واسرع . وقد  
داخه في القوم الطمع . فلما توسطوا قبايل ربيعة النقمهم الفرسان .  
وانطبقت عليهم من كل جانب ومكان . وبادروهم بالضرب  
والطعان . فاعتركوا ساعة وبعد ذلك ولّت فرسان طي مدبرة  
على الاعقاب . وانقلب ايشم انقلاب . لانهارات من البراق  
طعنأ مرا . وضرباً لا تجد الابطال عليه صبرا \*

قال صاحب الحديث وكان شبيب الطائي قد حسب  
هذا الحساب . وقرى عنوان الكتاب . فصاح في قبائل طي .  
والى من اجتمع هناك من كل حي . وامرهم باخذ الالهة للقتال  
والحرب والنزال . فاستعدت الرجال . وركبت الابطال .  
في ساعة الحال . وقد غاصوا في الحديد . مسربين بالزرد  
النضيد . وفي اوايلهم سيدهم شبيب المذكور . واخيه عمرو  
الفارس المشهور . وما ابعدا عن المضارب حتى التقوا بخيل  
طي مهزومة وهي في حالة النعس والوبل . وابطال ربيعة من  
خلفها على ظهور الخيل \* فمئذ ذلك ضجّت جموع طي من  
كل جانب . لما رات ما حل بقومها من الاهوال والمصائب .  
وانقسمت فرق ومواكب . وحمل شبيب وصاح في الفرسان .  
فعطفت الخيل والتحم الجيشان . وتصادمت مع بعضها الشجعان .  
ونهبّت الارواح من الابدان . وطلع القتام الى العنان . وبان

الشجاع من الجبان . وجرت الدما مثل القدران . وكانت  
ابطال طي قد حملت بهم جرية . وقلوب قوية . فاستطالت  
على بني ربيعة . وقتلت منهم مقتلة مربعة . حتى حمل البراق .  
ومن معه من الرفاق . فاعتركوا ساعة الى اخر النهار ثم افترقوا  
عن غير غلب بعد قتل وجراح \*

قال الراوي ولما انفصل القتال اقبل عمرو بن لقيم  
الطائي على اولاده وقال يا بني لم اعدكم الا لامر يكون فيه  
السرور وبلوغ الارب . وتعرفون به بين قبائل وائل وسائر  
العرب . واعلموا ان بني اختكم اشد الناس باساً . واعظمهم  
مراساً . وقد جاءكم الان بفتنة كالسباع . لا تختشي من الموت  
ولا ترناع . وهم البراق وجنيد وظليل وسالم وعمرو وابوهم  
روحان فانتم يا ولدي نصير كنفوا لبراق وانت يا ولدي غنم  
كنفو جنيد وانت يا سالم كنفو سالم وانت يا جبر كنفو عمرو \*  
وانت يا طوس كنفو ظليل ومصعب وحبيب وعامر لنويرة  
وكليب والمهمل فلما بلغ البراق وصية عمرو لاولاده وتخربضه  
لم على قتال البراق واخوته خاصة نادى اخوته جميعاً وقال  
قد علمتم شان هذا الرجل ووصيته لاولاده وتخربضه لم علينا  
فاذا نادى احد منهم بالبراق فلا يبرز اليه احد منكم فانا اولي  
به لعلني ارده سالماً ولا نتجمع امنا بقتل واحد من اخوتها  
فيكثر عويلها ويطول حزنها وهي غريبة بيننا ولما كان في



اليوم الثاني التقى القوم فلما تقابل الحيمان قام عمرو بن لهم ونادى  
 ولده نصيراً وقال ابرز الى ابن البراق فخذ مكنتك  
 الفرصة منه فبرز نصير وطلب براز البراق فبرز اليه وهو يقول  
 دعاني نصير الى المكرمات لرفع السيوف ووضع الفئدة  
 فيا ايها الخال ما شافني سواك وابغضت طول الحيوة  
 رويدك اخبر وانت الخبير انت المجرب حرب الكفاة  
 فاجابه نصير يقول

ما الذي قد راي ابو النصر مني واني عمرو ولا ينبغي بطني  
 اكرم السابقين كراماً وفراً فاكرم الريمح يا ابن اختي مني  
 فعليت ما قضيت اني اقضي وعلى ما بنيت اني ابني  
 فلما سمع البراق كلام خاله تبسم واقبل عليه فتعاطفا فرسهما  
 ولم يضر كل منهما لصاحبه شراً وافترقا على سلامة واقتتل  
 القوم الى غروب الشمس وراح كل منهم على غير غلبة  
 وانشا البراق يقول

دعاني سيد الحين منا بني اسد السميدع للمغار  
 يقول الى الوغي ذهلاً وعجلاً بني شيان فرسان الوقار  
 وآل حنيفة وبني ضبيع وارقمها وحي بني ضرار  
 وشوساً من بني جشم تراها غداة الروح كالاسد الضواري  
 وقوم بني ربيعة آل قومي نهيت للتخية والمزار  
 الى اخوالهم طي فاهدوا لهم طعنات من العنوان واري

صحبناهم على جرد عناق  
ولولا صابحات اسعفتهم  
لما رجعوا ولا عطفوا علينا  
فبالك من صراخ وافتضاح  
على قب مسومة عناق  
تعطف بالقتنا في كل صبح  
وقد زرنا الضحاة بني لهم  
فيهم السنان لصدر عمر  
وقد جارت يداي على خميس  
وافلت فارس الجراح مني  
فقل لابن الذعير الندل هلا  
الم ادعوه في سبق فولت  
انا ابن الشم من سلفي نزار  
وحولي كل اروع والى  
فاجابه مالك بن الذعير يقول  
تبدت علوة خلف الستار  
بوجه مثل ضوء البرق طلق  
ومقالة جودر من وحش نجد  
تنسبنا فئات المسك منها  
فدع عنك الهوى بمجال خود  
باسياف مهندة قواري  
جهاراً بالصراخ المستجار  
وخافوا ضرب بانرة الشفار  
ونفع نائر وسط الديار  
مقادة اعنتها كبار  
وتحمل في العجاجة والغبار  
فاحدرناهم في كل عار  
فطاح مجندلاً في الصف عاري  
بضربة بانر الحديد فار  
لضربة منصل فوق السوار  
تصبر في الوغي مثل اصطباري  
كمثل الكبش ياذن بالحدار  
كريم العرض معروف البخار  
سديد الراي مشدود الإزار  
غداة تعملت بين الجواري  
وشعر كالذئبي تحت الخار  
وثغر مثل ساطعة الدراري  
يفوح من المعذر والعذار  
مضت لسيلها بعد المزار

ولكن هاك مقربةً جياداً مولدةً مهاراً من مهار  
تعادي في ربيعة عاداتٍ بأيام المغار على نزار  
نعلمها لبان الحمر حتى ترى الألوان حمراً باصفرار  
قربناها ربيعة يوم جاءت الينا طالبات اخذ ثار  
وظلمت تطرق البراق جهراً فكيف نويرة ولد الحمار  
مضى في النقع منهزماً حقيراً كمثل الماء ويحك في الفرار  
ويبر والديه واي حي احق لوالديه بكل عار  
الم يرجع كليب رُدَّ خوفاً لرعي راخي الوركين خار  
وخالفه الاراقم مع لكيز لخوف الطعن والعصب الفرار  
قال ولما سمع كليب شعر مالك استشاط غضباً ورحق  
عليه وحلف ان لا ياكل ولا يشرب حتى يلقي مالك بن الذعير.  
ويبين السيد منهم والامير. فعند ذلك انتهى الى البراق وطلب  
منه ان يعيره فرسه الشبوب الذي وهبه له ابوهُ روحان. ولم  
يكن في خيل العرب اسبق منه في ذلك الزمان. فاسلمه اليه ولم  
يكن يعلم ما يريد به. فشد كليب على الشبوب ولبس لامة حربه.  
ثم قصد ابيات بني جديلة في ظلام الليل الحالِك. وسأل  
بعض الرعاة فدلّه على خباء مالك. فتقدم ونادى يا مالك فاجابه  
من انت ومن تكون. قال رجل من احلافك السكاسك  
والسكون. غزيت هذه الليلة وقد فقد جميع مالي. وساء حالي.  
فاتيت اليك مستجيراً. فكن لي معيناً ونصيراً. وكان مالك من

سادات فرسان الجاهلية . موصوفاً بالثخوة والحمية . فلما سمع  
مقاله . شفق عليه ورثى لحاله . ونهض في الحال ولبس لامة  
حربه وجلاده . وركب على ظهر جواده . فلما برح به عن الحي  
وراءه ما لك لا يقف ولا يسمع . انكر امره وعلم انه قد اتخدع .  
وقال ليس هذا الفرس من خيل قضاة وتالله اخشى ان يكون  
فارسه كليب وائل . وهذا الفرس ابوه من خيلنا وامه من خيل  
بنى شيبان واعله الشيوب بنت جافل . فخاف مالك وانذعر .  
وارتد الى الوراء وتأخر . وفقد كليب وقع الفرس فثنى اليه  
عنان فرسه وقال لعلك ادركت للابل حساً قال لا ولكن  
تنهيت بالشيوب . وصورت بين عيني كليباً الاسد الوثوب .  
قال انا والله هو فاحذر لنفسك وحمل عليه وقال يا مالك ابن  
رمحك الذي ارخى وركي كليب حتى سلخ في سوجه ثم انزله عن  
جواده وجعل غامته في عنقه وراح به اسيراً وترك جواده  
فرجع الى قومه ولما وصل الجواد اليهم في ليلته ايقنوا ان مالكاً  
قد قتل وان الذي دعاه وائي فصاحوا في الناضر بالغارة وقصدوا  
الى طي وقضاة واما كليب فانه جاز باسيره الى اخر ليلته  
حتى اضاء عليه الصباح واذا به ينظر عجاج الخيل فعلم انها  
خيل قومه وكان اخواه نويرة والمهلل قد افتقداه واخبرا  
البراق فعلم انه يريد بالفرس ان يهجم على مالك في دار قومه  
فشد فرسه وصاح بالغارة فشدوا واغاروا ياتهمسون كليباً فعند

ذلك خلى كمايب سبيل مالك وقال ارجع الى قومك  
 واخبرهم انما اضرمتها انت وتولى حرها غيرك فرجع  
 مالك واخبر قومه بالذي كان من كليب وانذهم  
 بالخل فاستحووا من الرجوع ثم التقى القوم فاقتتلوا  
 قتالاً شديداً الى آخر النهار واقتلوا بعد قتل وجراح  
 فلما كان في اليوم الثاني برز عامر بن الذعير ونادي بدار كليب  
 فبرز اليه فالتقى الرجلان واقتتلا ساعة طويلة حتى عجب الناس  
 من اقدامها وامتناعها وعجل بنو الذعير فحملت اخوة مالك على  
 كليب وهم ستة عشر من واحدة وستة من اخرى ولما حملوا على  
 كليب حمل زبيعة بن مرة وولده نويرة والمهل ولكيز واولاده  
 علي بن الذعير وحمل القوم من الطرفين واطردت خيل بني  
 الذعير والجديلين وخيل بني مرة والاراقم واعتبر كوا ملبيا ولما  
 وقع الطراد حمل خزيمه على مالك بن الذعير فارداه جريحاً  
 واستنقذه اخوته حتى اعاده الى متن جواده وحمل نويرة على  
 جراح بن الذعير فطعنه فارداه قتيلاً وحمل وحمل مرملة  
 بن الذعير على لكيز بن مرة ابو ليلى فارداه بطعنه فاستنقذه  
 اخوه زبيعة وابنه كليب حتى استوى على جواده وحمل عمار  
 بن الذعير على المهمل فارداه صريعاً فاستنقذه اخوه نويرة وابن  
 عمه خزيمه بن لكيز حتى استوى على جواده وحملت خيل  
 بني جدية وخيل الاراقم فاقتتلوا ساعة طويلة وحمل نويرة على

الحارث بن الذعير فارداه قتيلاً واشتعلت الحرب بين الحيين  
واقتملوا قتلاً شديداً وبرز الحارث بن عباد ونادي بالبراز فبرز  
اليه الصامت السدوسي فاختلف بينهما ضربتان وكان السابق  
فيهما الحارث فارداه قتيلاً ونادي بالبراز فبرز اليه اخو المقتول  
ياس وكان اشجع من اخيه فاعتبرك ساعة ثم اتبعه الحارث باخيه  
وتوارت خيل سدوس على الحارث بن عباد وهم عشرون فارساً  
فاهلكهم بالبراز وكانوا اشد سدس وحمل السواد على السواد  
واقتملوا حتى كادت الشمس تغيب فبرز عمرو بن لهم الطائي  
جد البراق لامه ونادي ببراز روحان بن اسد اليه فبرز وقال  
يا عمرو اما كفك ما نرى بين الحيين حتى تدعو ببرازي خاصة ثم  
حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفت بينهما طعنتان  
كان السابق فيها روحان فارداه جريحاً وحملت اولاده  
كافة على صهبرهم فاسرعوا اليه الرماح وكان درعه متيناً لا تنفذ  
الاسنة فاقوه على وجه الارض فعندها حمل البراق واخوته  
فاخذوا اباهم روحان وحملوا جدهم عمراً على جواده وردوه  
على اولاده سالمين وكان ظليل بن روحان قد أصيب بطعنة  
كانت مدينته بها فلما علم البراق ان اخاه لا ينجو من تلك الطعنة  
برز بين الصفيين وقال ياني عمرو اما والله لقد فجعتكم اختكم  
بقتل ولدها ولا تبرد فبعثها الا بقتل كفوء منكم ثم نادى ببراز  
خاله مصعب بن عمرو بن لهم فبرز وحمل غايه البراق

حملة منكرة فارداه قنبلاً واقتتل القوم يومهم قتلاً شديداً الى ان  
حجز بينهم الليل وقال نصر يرثي اخاه مصعباً

عين جودي بد مع منك يجري      للفتى فارس السدوس ابن عمرو  
فارس المجفلين منا ومنكم      ومنيع الذمام في كل عصر  
كنت في رقة فايقظني الا      ن مصاب الفتى شقيب وذخري  
ان براق قد بداني جهاراً      بقنبل سميدع غير غير  
شمرول الحرب آل لهم      يا ابا النصر سوف تعرف نصري  
بسدوس جميعها وجديل      سنرى النذل في صناديد بكر  
أرقت للطعان عيني رويداً      سيعود الكرى واقضي ونري  
ويري الوائي منا طعانا      وضراً باكمل مثل اضرام حجر  
من جديل وال جراح قومي      وسدوس وسنبس ال نصر  
سوف تانيك كالمراعي سراعاً      في دجى الليل او بساطع فجر  
وعلي الوفا لقولي وعهدي      ونرى فيهم تلاماً لنذري  
فاجابه البراق راثياً اخاه ظليلاً

عين تجود وقلب والله كميد      لما ثوى في الثرى الضرغامه الاسد  
غاب الكرى ونقض النوم انصرفت      حبل التواصل لما أن دنا السهد  
يا عين ان ند معي لا تنفني ولها      ان الشفاء جباد الخيل تطرد  
فتلك فيها عزاء عن اخي ولكم      فيها العزاء ومنكم ينقص العدد  
فان تسبروا الينامن حبايلكم      وان وقفتم فانا نخوكم نرد  
واست احتم اني غالب لكم      والله يعلم بالانسان ما الأمد

وكل حي يقضي بعض حاجته من تلك والده لا يبقى به احد  
 عجل نصير لنقضي بعض حاجتنا وان وقفت فهذه خيلنا تقد  
 واقدم بخيلك هذه خيلنا صفت شعنا ننزع عن اقطايها اللبد  
 فان تسيروا اليها ترفدوا عجلاً ضرباً يظل على هاماتكم بقد  
 وان وقفتم فاننا سايرون لكم بال خالي بجرد الخيل تجرد  
 قال صاحب الحديث واجتمع الكل بعد ذلك وصار  
 بعضهم على بعض والتقوا بدومة وهي على حدود بلاد انمار  
 واقتتلوا قتالاً شديداً وبرز نصير بن عمرو ونادي ببراز البراق  
 فاجابه وكانا كفوين كريمين فتحاملا ساعة ولم يظفر احدهما  
 بالآخر وحملت اخوة نصير على البراق وحملت اخوة البراق  
 حوله والتقى سالم بن روحان وغرسان بن عمرو بن لهم الظائي  
 واتفتت بينهما ضربتان فوقع سيف غرسان على سيف سالم فقطعه  
 نصفين وحملت خيل بني فرفص وهم سبعون فارساً وحملت  
 خيل بني اسد واطردت الخيل وتكافح نصير والاحجف وتضاربا  
 بالسيف فسبغه نصير بضربة ارداه بها قتيلاً فعمل البراق على  
 الاهمس ابن عم نصير فقتله بابن عمه الاحجف وحمل السواد  
 على السواد واقتتلوا قتالاً شديداً وراح الكل منهم على غير غلبة  
 ثم ان نصيراً جمع بني طي وقضاعة وغزا بهم ديار ربعة وتطرفت  
 خيله الى محل رجل من بني جشم واخذت ابلاً فارثع الصراخ  
 وشدت قبائل ربعة خيلها واغارت خلف الابل وكان اول



من لحق القوم البراق واخوته فاسترجعوا الابل من نصير  
وقومه بعد قتل وجراح وجاءت كتائب وائل مثل كراديس  
النمل والنفث الخيل واقتتلوا قتالاً شديداً ثم افترقوا على  
غير غلبة \*

قال الراوي وان البراق بعد هذه الواقعة تجهز للحج وتخلف  
مكانه على قبائل ربيعة كليب فلما سمع نصير بن شبيب خال البراق  
بنهوض البراق الى الحج وغيابه عن قومه وشاع ذلك في احياطي  
اجتمع باكاير قومه واقبلوا عليه يحنونه وقالوا يا نصير اغتنم  
الفرصة في بيوت ربيعة بعد ان غاب فارسهم وسيدهم فانه  
لا يمكنك فرصة مثلها فقال واسوء تاه نامروني ان اغتاب البراق  
واخلته في قومه شر خلافة فاني لا افعل ذلك ابداً ولا اسن  
عادة قبيحة في العرب وكانت امه كثيراً ما تعيره بقتل ولدها  
وتحشده على حرب ربيعة بعد البراق وهو يمتنع عن ذلك ويقول  
والله لو كنت انا الغائب ما سمع البراق في كلاماً ولا غزا احداً من  
قومي وانما يريدون ان نكسوني العار ونستاحل كلاماً ولا اخلته  
الا خلافة حسنة فلما رأت اصراره على مخالفة لها مالته الى كيد  
النساء وقالت والله لا اكيدنه مكيدة يكون فيها الخطا ط قد رهبن  
الناس وهو لا يشعر بهائم انما استخضرت تجارية لها وكانت عذراً وشدت  
لها على حمل سرّاً عن ولدها وقالت لها اندي نحو قبائل ربيعة ثم ارجعي  
فاذا كنت بحيث يسمع الداعي فصبي واصرخي باعلى صوتك

ولا تشكي لمن لقيك حتى تري مولاك نصيراً فإذا قال مالك  
فقل له ركبت لزبارة مولاتي كريمة فلقيني الملهل واستنزلني  
عن جلي وفضحي وهتك ستري وقال امضي واعلمي مولاك  
نصيراً وقولي له لنصنعن بامه مثلاً صنعنا بك ولا سلمت له بعد  
اليوم حرمة فانه قد توقف عن حربنا خوفاً وفرعاً واطمع  
العرب في قومه وإذا علم مولاك ذلك فانه سيأنف منه ويغير  
على الملهل واخوته وتكون النكاية فيهم اشد واعظم فامثلت  
الجارية كلامها ومضت ثم جاءت واستقبلت القوم وصرخت  
فجاءتھا الغارات من كل جانب ولم تخبر بشي حتى جاء مولاها  
فانشأت الزور والبهتان على الملهل فغضب نصير لذلك  
غضباً شديداً وقال اذا كان ذلك منهم ركبت عليهم وسبيت  
حريمهم وفضحتهم اشد الفضيحة واغار من ساعته على الاراقم وكانت  
قد اجتمعت اليه خيل من طي وقضاة فتقدم صرم بن شبيب  
في اول العسكر وهو يقول

هلم الى الثارات من آل ارقم وقتل كليب ثم قتل الملهل  
متى نظرت عيني كليباً احبته علي فعليه من حد ايض فيصل  
وسار نصير بطي وقضاة وصبح بهم الاراقم رهط كليب  
فاقتطعوا من اموالهم وسبوا نساءهم وكانت فيهن ليلى العفيفة  
صاحبة البراق ثم ان الصراخ ارتفع في قبايل ربيعة من كل  
فج عميق فركبت الفرسان ظهور الخيل واغار نويرة في جماعة

من الإبطال في اثر المال والمحريم وكليب في اخر الخيل وكان  
البراق قد رجع من الحج في تلك الايام وكان قد اعتراه مرض  
في اثنا الطريق من فرط حبه بليلي وشوقه اليها حتى ضعف  
عن الركوب للمرض والتعب وقل اكله وشربه فوصل الي  
اهله وقد زاد مرضه حتى كاد لا يستطيع الركوب واذا به يسمع  
الخبر فاندهل وتغير. والتهب فواده وتمسر. وامر بشد جواده.  
وليس لامة حريه وجلاده. وركب من تلك الساعة. واغار على  
آل طي وقضاة. وهو يقول

لأفرجن اليوم كل الغم - من سبهم في الفجر بيض المحرم  
صبرا الى ما ينظرون مقدمي - اني انا البراق فوق الادم  
لأرجعن اليوم ذات المسم الواضح المنتصد المنتظم  
بنت اكبر الوائي الارقم

قال وتراى جواد البراق في عنانه حتى ادرك القوم وقد  
افترقى عن قتل وجراح فنادى في قومه فانوا اليه. واحاطوا  
به وداروا من حواله. ثم نادى يا كليب استقم بمن معك من  
الفرسان : وانا احمل بمن معي خلف المال والنسوان. فاستقام  
كليب ومن معه وحمل البراق واخوته وبنو عمه وسائر قومه  
على طرف من الخيل واشتغل نصير باوخر الخيل بقائل  
كليباً ومن معه ثم ان البراق ادرك المال والسبايا وكان معها  
اربعة الاف عنان ونويرة مشتغل بهم فحمل عليهم البراق وقتل

كثيراً من ابطالهم . واسترجع طعائن قومهم واموالهم . وامرهم  
يسير بها الى منازلهم واطلاهم . وذلك من بعد ما سلم على ليلي  
وهناها . وشاهد حسنهما وسناها . ثم اغار حتى لحق بكبايب وعشائره  
فوافق الجندين مفترقين في تلك البطاح . وبعض الخيل  
تطرد بالرماح . وتأمّل واذا بلكيز وشبيب صهره قد تنازلا  
بالسيوف وصرم بن شبيب قريب منها ينتظر غنلة من لكيز  
فنادى باخيه واذا به قد اقبل وحمل علي شبيب فطعمته ارده  
قتيلاً ثم ان اخوة شبيب ثبتوا وتشجعوا . ولم يولوا ويرجعوا .  
ولما رأى البراق صبرا خواله وما فقد منهم من الابطال وكثرة  
الجموع . اشفق عليهم وتحنّى وكفّ فرسه وامر رهطه وسائر  
قومه بالرجوع . فلما رأى نوبرة ذلك اقبل علي البراق وقال  
انريد ان تبقي علي صناديد طي وقد اغتابوك في قومك ولم  
يراعوا لك ذمة ولم يرحمونا وقتلوا رجالنا . واخذوا اموالنا .  
وسبوا حريمنا وعيالنا . فانف البراق من كلام نوبرة وحافظ  
نصير بهن معه من المقاتلة بقية يومه حتى حجز بينهم الليل  
وافترق القوم عن ضرب شديد \*

قال ثم ان نصيراً اغار من ليلته وقصد قوماً من بني ذهل  
فقتل منهم رجالاً كثيرة واستأسر منهم الافرس ومالك اولاد  
سهيروا نصرف الى اهلهم وعند وصوله فك اسيريه وجهزهما  
جهازاً حسناً ومن عليهما بنفسهما وانصرفا فلما جاوزا بعض

الطريق اذا هما بالبراق في غارة من قومه وذلك ان البراق لما  
بلغه ما فعل نصيرا في بني ذهل غضب غضباً شديداً وقال الم  
يكفيه اغتيابي في قومي واغارته عليهم بعدي حتى يغير على بني  
ذهل في ظلام الليل ويقتل منهم ويستأسر اما كان لهم ان  
واعية عندما احاطت بهم خيل وائل وضيق عليهم فكفيتها  
عنهم شفقةً مني وصلةً للرحم \*

قال ثم ان الرجلين دلاّه على حلةٍ من حلال طي كانت  
تلك الجوار فوجه البراق اليها بقومه فقتلوا منهم رجالاً واسروا  
وانصرفوا فلما كان في بعض الطريق امر البراق باعتناق الاسرى  
وقال لهم لم تكن لي بذلك ارادة الا اذا فعل قومكم فعلة جازيناهم  
بئالها ثم ان البراق جمع قومه واغار على اخواله وكان قد حنق  
على نصير حنقا شديداً لا اغتيابه له فلما كان في بعض الطريق  
انتدب من بيوت بني غمل وجشم والنمر وتغلب جماعة وجعل  
عليهم نويرة بن ربيعة وقال كن انت من خلف على مسافة منا  
فربما تكون الدائرة علينا فتعطفون ولا يفونكم مهرب وسار  
البراق بجموع ربيعة فلقيتهم جموع طي ومقدمهم نصير فالتقى  
الجمع بالجمع واقتتلوا قتلاً شديداً فانهزمت خيل ربيعة فعطف  
عليها نويرة ومن معه من ابطال الحرب . واختلف الطعن  
والضرب . والتحم القوم بالقوم في تلك السهول . ونطاعنوا بالرماح  
والنصول . حتى ذهبت العقول . وكاد الرجل منهم بضرب

صاحبه وهو لا يعرفه من ازدحام المراكب . وكثرة الطلاب  
والكتائب . هذا وقد وقع الخوف في قلوب الرجال من هول ما  
ابصرت . وكنت الخيل من كثرة المعركة وقصرت . وقاتل  
البراق في ذلك اليوم القتال الهائل . واهلك بسفه كل بطل  
حلال . وما زال القوم في قتال وصدام . وعراك والتزام . الى  
ان ولت جموع طي وقضاة وطلبت الفرار من تلك الساعة .  
فلحقنها عساكر ربيعة وفي اوايلها كليب والمهايل . وكان يوماً  
عظيماً على الاعداء لم يسمع بمثله في الزمان الاول . وقد تمزق  
جمعهم وتفرقوا في تلك البراري والقيعان . وتخلوا عن الاموال  
والنسوان . فاخذتها ربيعة ولم تترك لهم امرأة ولا عبداً ولا مالاً .  
ولا امة ولا مشاة ولا عقالا . ثم انهم بعد ذلك انصرفوا طالبين  
الديار . وهم في غاية الفرح والاستبشار \*

قال فلما كانوا في اثناء الطريق استنحى البراق من حريم  
اخواله واعتذر اليهن . ورددن الى اهلن . ورد المال معهن .  
وقال ابلغوا الهمم ومن جاورهم من سادات تلك الاقاليم .  
انني لم يكن لي ارادة بما كان . ولكن اردت ان اجازيم بمثل  
ما فعلوا في حق من الاحتقار والهوان . فلما بلغهم كلامه وجاءت  
اليهم نساؤهم واموالهم شكروه على ذلك الصنيع . واقرؤا له  
بالفضل والشرف الرفيع . وانصرفت الفتنة بينه وبين اخواله  
وخلانته . واصطلحوا وتصافوا ووفدوا عليه فاکرمهم ووفد عليهم

فاكرموه وعظموه شانه \*

قال ابن نافع وان البراق بعد انصراف الناس من عنده  
وخلوه بنفسه اشتد به حب لبلى وعظم عليه الحال حتى لزم  
بيته وامتنع عن الخروج وهو كاتم سره لا يزوج به الى احد الا الى  
كليب وكان كليب قد انكر غيبة البراق فزاره الى منزله فوجده  
في حال ضعيفة فشق عليه ذلك واخذ يتعاطف بخاطره ويسليه  
على ما هو فيه ثم خرج من عنده واجتمع بعمه لكيز بن مرة  
وقال يا عم مالك لا ترجع عا في نفسك وتزوج البراق بليلي فهو  
احق من غيره فقال لكيز ما اضميحتاه كيف يكون ذلك اناخذون  
هدية الملك وتعدنه بالزواج ثم تنكثون وتكلم لكيز على ابن  
اخيه بكلام فاحش فقال كليب والله لين لم توافق البراق على  
مراده وتزوج بليلي لابلغة ما في نفسه ثم اتى الى البراق وقال  
له هل لك ان تدع راي لكيز وتزوج بليلي قال يا كليب ان  
ذاك غاية قصدي ومرادي وفيه مسرة فوادي. ولكن كيف  
يمكن الحصول على هذا الامر. بعدما قسمتم هدية الملك عمرو.  
ثم تنفس الصعداء واشد من كبد حرا

الصبر احزم من بعض الافاريل ومن فطايح هائيك الا فاعيل  
اني وان كنت اصبحت الغداة بها اشقى اسير بقيد الحب مغلول  
فليس عندي وفاء العهد منزعاً حتى ارسد خمسات الاناميل  
ماذا تقول سره الحى من مضر اذا ربيعة فاضت بالاباطيل

ثم قال يا كليب مالي عنها صبر ولا ساوان . لانها نتيجة عصرها  
 وفريضة هذا الزمان . ثم جاش به حب ليلي فعظم عليه الامر .  
 وعدم الصبر . وكثر غشيانه . فاشفق عليه اهله وخلانه .  
 فدعا كليب ابا البراق مع اخوته . وطلب منهم ان يكونوا عوناً له  
 على مصيته . فقال لهم ابوهم روحان يا اولادي التمسوا ما يكون  
 لخيركم فيه النجاح وبلوغ الامال . فتكلم ولده جنيد وقال  
 نقسم في احيار بيعة تحفة وتبغي سديد الراي يالك من فكر  
 نقطعت الانساب منها الى اخي مخافة ذم دأبم ابد الدهر  
 تبخر ابا عمر و فانك مخبر وصرح بما احببته في ابي النصر  
 ابو النصر نصر فيه اي معونة واي صلاح والانام به تدري  
 ثم تكلم اخوه نصير وانشا يقول  
 لحي الله الوفاء وكل قوم  
 افيضوا باللفاح الى لكيزر  
 يبيع لبانها ويشد باعاً  
 فان يقبل مشورتنا قبانا  
 نريدون المكارم آل قومي  
 ثم تكلم غرسان وانشا يقول  
 لكل امرئ راي له ومشورة  
 وما من فتى الا له من امور  
 فان يرد البراق شيئاً فانبأنا  
 يريدون الوفاء على الهلاك  
 يرتعن في وادي الاراك  
 قوياً للضراب وللصكاك  
 والا فالعاذ الى المحاك  
 وكيف الفعل من بعد الشراك  
 ومختبئة في ما يشا ويشير  
 مقاصد فيها لا يزال يسير  
 نساوع في ما يشتهي ونظير



وان لم ير شيئا فاما بعد قولكم وها هو فيكم حاكم وامير  
فانفت روحان الى كليب وقال لا تفارق البراق ولا تترك  
زبارته الى ان نرى ما يكون \* وشاع خبر البراق في بني وائل .  
وتحدثت فيه سادات القبائل . فاجتمعوا واقبلوا على لكرزو وبخوه  
بالكلام . واكثروا عليه العتب والملام . وقالوا لا عذر لك  
من ان لا تزوج البراق بليلي . لانه ابن عمها وهو احق بها من  
غيره واولى . وان في ذلك علو شانك . ورفعة قدرك ومكانك .  
فاي فخر يكون لك اعظم من هذا اذا اصبح البراق صهرك .  
واهل العشيرة انصارك وطاعة امرك . وكيف لا يكون ذلك وهو  
عين هذا العصر . ومنتهى الشرف والفخر . وقد قرت له جميع  
الناس بالفصاحة وحسن الشيم . والمروة وعلو الهيم . واشتهر  
بالفروسية والكرم . كاشتهار العلم . حتى ساد وتقدم . على سادات  
العرب والعجم . ولولاه لم يكن لنا اسم يذكر . وكنا افئضنا وصرنا  
مثلا عند عرب البر الاقفر . وان كنت تفخر بمصاهرة عمرو  
بن ذئ صهبان . وتفضله على ابن اخيك كونه ملك من ملوك  
هذا الزمان . فلا يقرنك سلطانه . وعظمته ومكانه . فان ابتك  
ما تكون عنده الا كمثل بعض الخدام . وهو لا يعرف لك قدر  
ولا مقام . وتكون قد ضيعت مثل هذا البطل الهام . والاسد  
الضرغام \*

قال فلما سمع لكيز كلامه قال هذا امر فات لم اقدر عليه

بعد ما انعمت على الملك بزواجها فاستشاطوا غضباً من كلامه  
وتركوه وآلت ربيعة على مقاطعة لكيز ابدآثم ان لكيز نجح ز  
من يومه وسار باهل بيته قاصداً الملك عمرو بن ذي صهيان  
الى ان اقبل على نعم بن مهلة الازدي وهو في حدود الملك  
عمرو وكان صديقاً له فانزله واكرمه وبقى عنده اياماً \*

قال واعجب ما اتفق ان رجلاً من اشراف بني اثمار يقال له  
كريم ابن الاعرج كان متوجهاً الى شهرميه ملك الفرس  
فجات طريقه على حلة نعم المذكور وكان قد امسى عليه المسا  
فقصد دار نعم ونزل عنده للمبيت تلك الليلة وكانت  
قبائل اثمار واياذ في جوار الملك شهرميه وكان يستعين بهم  
على خدمته في بعض الاحوال فاشتغل نعم تلك الليلة بلذكيز  
واهل بيته ولم يانفت على كريم ابن الاعرج فلما اصبح القوم  
سألو اعيماً الذي اشغله عنهم فقال عندي رجل من ربيعة  
واخبرهم به وقص عليهم قصته وكان الاناري قد سمع عن  
الي بوصف كثير من المحاسن والجمال فقال والله لاجئيت  
الملك شهرميه باحسن من هذه التحفة ثم شد وركب راحلته واسرع  
في سيره حتى قدم الى مدينة الملك واستاذن الحاجب في  
الدخول عابه لامر ضروري وضاير الحاجب الى الملك فاعلمه  
فقال ادخله الى قاعة السرف فادخله الى خلوة سره وامره بالشراب  
اليه ثم دعا بوزيره بزد بن طريح الايادي فلما حضر خدته بنجر

الاعرابي فدخل عليه برد واستنطقه فتكلم بما عنده ووصف له  
 عن ليل وحسنها فقال برد وكيف الرأي في تحصيلها فقال يكتب  
 الملك الى عامله عمرو بن ذي صهبان امراً بوصولها اليه فقال  
 احسنت وخرج الى الملك فاخبره بذلك فتبسم ضاحكاً وكان  
 حكيماً حاذقاً يشتهي نظر الحسان ثم انه كتب من وقته الى الملك  
 عمرو كتاباً يطلب منه تجهيز ليلي وارسلها اليه في أسرع ما  
 يكون فلما وقف عمر على كتاب الملك ضاق صدره وحار في  
 امره لانه كان يحبها ويتمناها لنفسه فارسل اليه يقول اني  
 اوافقك على ذلك غير اني لا اعلم هل يوافق اهلها على مصاهرة  
 الملك ام تذكر العرب مصاهرة العجم ولكنني سايدل في ذلك غاية  
 اجتهادي ولما وقف الملك شهرميه على هذا الخطاب جدد  
 المواعيق في خطبة ليلي وارسل كريم المذكور مع اخوي وزيرو  
 برد وهما الربيع والحُثَيْش ابني طريح بحيش عظيم وامرهما ان  
 يخطبا له ليلي فان امتنع اهلها وتحشدت ربيعة لم يقتلون الرجال  
 ويسبون المحريم ويأتونه باليلي سبيّة فامتلوا وساروا الى ان  
 وصلوا الى حمة نعيم الازدي التي فيها ليلي ونزلوا عليه وكان  
 عمرو بن ذي صهبان قد جدد خطبة ليلي على الملك شهرميه  
 واستشار ابوها لكي يفي ذلك فابي وقال اما بكفيك اني هجرت  
 قومي وهجروني ومنعتها عن سيد العرب البراق بن روحان  
 لاجلك ووقفت عند قولي وانعابي بها لك حتى ترفع خبرها الى

ملك الفرس وتربد تزويجها بمن لا يوافقها ذلك لا يكون وإما  
 أنت فلما عذر الآن بامتناعنا عنك أيضاً نظراً لما ظهر منك  
 وقد بطأت الخطبة عن كليكما فاخذ عمرو يعنذر اليه بان ليس  
 له من ذلك خبر وإنما السبب فيه كرم الانماري وهو الذي رفع  
 خبرها الى الملك شهرميه حتى كان ما كان فقال لكيز اما انت  
 فقد باغتنا من لدنك معذرة ولم يبق لك حق علينا وإما هولاء  
 فلا اهلاً ولا سهلاً بهم قال وفي اثناء ذلك وصل الربيع والخنيس  
 بمن معها من العسكر الى حلة نعيم كما تقدم الكلام ولما بلغها  
 جواب لكيز لعمر وامتناعه عن زواج ليلى الى الملك شهرميه  
 استشاطا غضباً وامرا العساكر بالهجوم على دار نعيم بن مهالة  
 واستخرجوا ليلى قوة واقتداراً فعند ذلك ركب لكيز واولاده  
 وجارهم نعيم بن مهالة بقومه وكان بركب في خمماية فارس  
 وانتشبت الحرب بين القوم واشتد القتال فاستظهرت اصحاب  
 الملك شهرميه وحلوا الاموال وسبوا النساء وفيهن ليلى  
 العفيفة وكان لكيز قد حمل هو واولاده ونعيم واولاده وفرسان  
 من قومه فقتلوا الخنيس بن طريح وقتل خزيمه بن الحميز  
 اخو ليلى وقتل كرم بن الاعرج الذي كان السبب في هذا الامر  
 وانجرح الكيز وابنه عقيل وسار الجند بالاموال والسبايا \*  
 قال فتقدم الربيع بن طريح وسال عن ليلى فدلته بعض  
 النساء عابها فتقدم اليها فوجدها تبكي وتنوح علي ما خل بها

واصابها من الهوان فاخذ يعتذر لها ويتلطّف بخاطرها وشد لها  
بنفسه عليّ حمل من نجائب الابل واناخه قريباً منها واولاها  
ظهرة كرامة ووقاراً وقال انه لم يهن عليّ ما جرى ولا كنت  
اريد هذا وانه عليّ لاشد المكره وانما كان السبب فيه كريم  
بن الاعرج وقد كان جزاءه ما كان فربّ حافر حفرة وقع  
فيها فذهبت مثلاً وركبت ليلى ودموعها تتعد علي صدرها  
ثم اطلق الربيع بقية النساء وجميع الاموال وقال هذه حاجة  
الملك وتوجه بها الي ديار فارس وانشا يقول

دعاني للقطيعة منه بردٌ ويردٌ عندنا اي المطاع  
وكنا في النمو وفي المعالي فصرنا اليوم من سقط المتاع  
وما كانت قبائل آل طي تغلب تستعبد من الفراع  
ولكن في الكبر شرّ فعل فعلنا وهو محمود الطباع  
وفي البراق والساعي كليب كذا ونويرة المحامي الرباع  
قال ثم ان الربيع جد في مسيره حتى قرب من مدينة  
الملك شهرميه فارسل الي اخيه برد يهنه بالظفر ويعزيه باخيه  
فدخل برد على الملك وقال له في هذه الليلة تكون ليلى في دارك  
وقد امرت باصلاح شأنها افارفعها اليك ام اخلي لها خلوة في  
داري وتركب اليها انت فقال ان الاوفى تبقي في بيتك اياماً  
حتى نرتاح من تعب الطريق ولربما انها لا ترضى وانا لا اغضبها  
على نفسها فتأّن في امرك ولا تعجل ثم امر له بعطية جزيلة

فخرج من عنده واخذ معه غلمان الملك لاجل لقاءها فلما قدمت  
سار بها الي داره وامر اهله باصرامها . وحفظ مقامها . وقص  
عليهم قصتها بتمامها . وطلب منهم ان يزينوها باحسن المصاغ  
ويلبسوها احسن الملبوس فقامت زوجته واخذتها من يدها  
وادخلتها الي غرفة صغيرة قد اعدتها لها ثم جاءت بعد قليل  
الي زوجها وقالت له هيهات اين منك هذا الحديث او كان  
الملك يرغب في معاشره الموتى فانها في حالة لا توصف من شدة  
الحزن وقد منعنا نظرها وهي لا تني على احد فاغتم لذلك وقال  
ان ارادت السلامة ورفع المقام فعليها ان تسمع ونطيع . ولا  
فلاعذبها العذاب الشنيع . ثم قام ودخل عليها في غرفتها وتهددها  
ورغبها في الملك وشوقها الي نعيمه فلما اكثرت عايتها الكلام  
تذكرت المعاهد والظلول . وتنهدت من فؤاد متبول .  
وانشأت تقول

اصبر مستجزي الذي اسلفت من زلل بما فعلت بلا ريث ولا مهل  
هل مخبر لي براقاً واخوته . اسد العرب اولى الغارات بالال  
صنع الايادي شر الناس كلهم . هيهات براق عني اليوم في شغل  
لاتخذلوا لي الكيزا يا بني اسدي . واستصعبوا مضرا ياتون في عجل  
فقال برد ايم جعات الايادي شر الناس وانت تعلمين اني  
مبتسب الي شيبان واياك فقالت وكيف لا يكون ذلك وانثبات  
تقول

لو كنت منتسباً إلى شيبان لحفظت فرعهم بكل لسان  
وعرضت عن فعل الخناء أخا الخنا وغضضت طرفاً مستحي الإحسان  
لكن خناؤك في فناءك لم يزل وسلكت طرق منور بن عنان  
فالك الجزاء بكل ما أسلفته في آل وإهل من جزاء هوان  
يا آل براق السبيدع في الوغى ونويرة العالي على الفرسان  
شدوا جياذ الخيل وإبتوني بها مشدودة لتكافح الأقران  
وإذا رايت نواصباً مفروقة من كل جبهة شيطم وحصان  
فيها بنو مضر وآل ربيعة لاطعان كل غضنفر مطعان  
فأثبتت عدمتك من قرين وأسقم للشوس من مضر ومن عدنان  
لا سود حرب ليس يفشأها اللقا بصفايح يمضين كالنيران  
قالت صاحب الحديث فلما سمع شعرها انف من قولها  
في آخره عدمتك من قرين فقال ويحك أبرد بن طريح ابن  
انان . اليس أباد وربيعه أخوان . قالت صدقت ولكنك يا ابن  
الفرسية لست لأباد ولو كنت لهم ما رضيت في حرمة ربيعة  
هذا الفعل ولكنك زعيم فازداد غيظاً وأمر بها فقيدت وضربت  
ضرباً البماً والملك لا يشعر بشيء من ذلك وسالته زوجته  
الشفاعة فلم يشفعها فاقبلت عليها وقالت يا اختاه قد بلغت  
في عرضك عذراً فاقبلي نصيحتي فليس هذا أو ان عفة لكن  
كان لك ذلك لو كنت في رجالك وعشيرتك فقالت  
العذاب أهون علي ما يطلبه مني ثم بكيت وأنشأت تقول

ليمت للبراق عيناً فترى      ما اقاسي من بلاء رعبنا  
 يا كليباً يا عقيلاً اخوتي      يا جنيداً اسعدوني بالبكاء  
 عذبت اخنكم يا ويلكم      بعذاب النكر صبحاً ومساء  
 غالموني قيدوني واضربوا      ملمس العفة مني بالمصا  
 يكذب الاعجم ما يقربني      ومعني بعض حساسات الحيا  
 قيدوني غالموني وافعلوا      كل ما شئتم جميعاً من بلا  
 فاننا كارهة بغيثكم      وميرالموت عندي قد حلا  
 اندلون علينا فارساً      يا بني انما راي اهل الخبا  
 يا اياد خسرت صفقتكم      ورعى المنظر من برد العبي  
 يا بني الاعياص اماناً قطعوا      لبني عدنان اسباب الرحا  
 فاصطباراً وعزاً حسناً      كل نصر بعد ضرر يرتجي  
 قل لعدنان فديتم شهرؤا      لبني الاعجم تشهير الوحي  
 واعقدوا الرايات في افطارها      واشهروا البيض وسيروا في الضحى  
 يا بني تغلب سيروا وانصروا      وذروا الغفلة عنكم والكري  
 واجذروا العار على اعتابكم      وعليكم ما بقيتم في الوري  
 قال ابن نافع فلما سمعت امرأة برد بن طريح شعرها رجعت  
 الى بينها وايقنت بالفتنة الطويلة وروت الشعر لفينة لها وقالت  
 انشديه مولاك خير بن طريح فانتهدت اليه وانشدته الشعر فقال  
 قبح الله راي اخي برد . اما كان له كفاية بما اغشانا من العار  
 بتقيدها وضربها امثلنا من يدل على حريم ربيعة او يرضى



فيهنّ الفواحش ان ذلك لبئس فعل وسيدوق ثمرة ما جناه بيده  
 وتأنّاه لقد انعم علينا حرب ربيعة وذكرنا وابائهم ما انسانا  
 وانساهم الدهر من وقائع وائل مع طي وسدرس . التي افنت  
 القبائل وشيبت الرؤس . واخذتنا عن اهلنا وبلادنا . ونفتنا  
 من ديار آبائنا واجدادنا . فوالله لتأفننّ لسي ليلى صناديد  
 وائل . وتغضب لها جميع القبائل . من ولد عدنان . وسائر  
 العربان . ثم انه خرج الى الملك شهرميه . فاستاذن حاجبه  
 ودخل عليه . واعلمه بفعل اخيه مع ليلى وانشده شعرها بالفارسية  
 فلامه الملك لوماً شديداً وقال لقد كنا في غنى عنها ولا بد  
 عن مسير قومها البنا ومخاربتهم ابانا ثم امر لها بدار حسنة ونقلها  
 اليها واجرى لها من المكارم والنفقات ما لم يحجره لغيرها \*  
 قال الراوي هذا ما كان من ليلى واما ما كن من حديث  
 ابيها الكيز فانه بعد سي ابنته . استخ من الرجوع الى اهله  
 وعشيرته . فركب من يومه واخذ اهله وحربته وتوجه الى  
 عمرو بن ذي صهبان . وحدثه بما جرى وكان . وسأله النصرة  
 والتجدة . في خلاص ليلى من السبي والشدة . وقال انما انت  
 كنت السبب في سببها ووصولها الى ارض العجم وتلك البلاد .  
 فهل لك ان تمدني بما تقدر عليه من الجيوش والاجناد . او تسير  
 معنا اهلنا نستقمدها دون اطلاع قومنا فاننا في غنا عنهم . لانه اذا  
 بلغهم ذلك فيشتهون مع ما فعلته من هجري اباهم ومقاطعتي لهم

وايثارك بليلي دون كل احده منهم . فقال عمرو صدقت اني  
كنت السب في سبيها الى بلاد الاعاجم . ولولا مصاهرتي ما  
خرجت من ديارها ولا هجرت قومك وتلك المعالم . غير انه  
يمنعني من نصرتك اني من عمال الملوك الاكاسرة . ولا تليق بي  
المكاشفة والمظاهرة . ولو مددتك بمحش قليل اخفيه عن الملك  
لم يكن لك فيه كفاية ولا تقضي به وطراً لان هذا الملك عنده  
جيش ثلث الفضا طولاً وعرضاً وحوله من العرب من قومنا  
وقومكم ما يساوي جنود العجم ثم انشد وقال \*

وكم دون ارض الفرس من اليعرب . اناسا يجيدون اللقاء والتصدرا  
بغير جنود العجم والشوكة التي تطاطيها روس الانام تجبرا  
ولو كنت اقوى فض شمل جموعهم . لما كنت عن صهري اذن متاخرا  
فان كان من ابنا نزار بشاشة وشعر براق الهام وعسكرا  
وجاءت نزار رجلها وخيوها . لتطعم الالف فرس ضرباً منكرا  
فاني سا وفي من خيولي وفتنتي رجالاً يرون القتل مجداً ومفخرا  
فشهر الى الاعام منك ابن مرة وناد الى احلافهم مشهرا  
قال ولما فرغ من شعره قال بالكيز اذهب الى قومك  
واطلهم للنصرة فاني ارجو العطف منهم اليك واعلم انهم يا نفون  
لذلك ويغضبون منه لحق نفوسهم لا لحق نفسك فليلى حرمة  
من نسايم وفضيحتها عليهم فان عزموا على المسير لنصرتك  
فاني امدك بما اقدر عليه من خيل ورجال خفية فقال الكيز

انا ما اجهل ذلك واست ممن تامله بالمسير الى قومه في طلب  
 المساعدة والمعونة منهم وانما قصدت النجدة منك اولاً بحيث ما  
 كان مني وهجري لقومي ورغبتني فيك دونهم وقد ظننت ان فيك  
 الكفاية لنصرتي فانبت اليك مستنجراً دون استعطائي لقومي  
 وانكساري لهم والا فهم نعم القوم يهبون الكريمة . ولا يهابون  
 العظيمة . نياهم مبذول . وحسامهم مسلول . وعدوهم دمه  
 مهطول . واسيرهم لا يفادي الا بالنصول . وانني ارجوانهم يغفرون  
 زلاتي ويرحموني . ويحبون كسري وينصروني . واذا سرت اليهم  
 فلست محتاجاً اليك . وانما علمت الواجب عليّ وعليك . ثم  
 خرج من عنده مغتاضاً وشد بامواله . وتوجه الى اهله واطلاله .  
 فنزل بالاراقم دون البراق وانكسر لديهم واعتذر . وقص عليهم  
 ذلك الخبر . وطلب منهم السماح والرضى . وغض النظر عما  
 مضى . فالتفت عليه كليب وقال ليس هذا وقت اعتذار انما  
 اضرمتها انت وتنتفى حرها غيرك فذهبت مثلاً \*

قال وشاع خبر سي ليلى في قبائل ربيعة ومضر . ومن  
 جاورهم من عرب البر الاقفر . فانفوا من ذلك واخذتهم الغيرة  
 والحمية . وعطفت في رؤوسهم النخوة الجاهلية . واشفق البراق  
 على ليلى واستعظم الامر . وظهر على نفسه الجلد والصبر . وكنم  
 ما عنده عن زيد وعمرو \*

قال وحضر عامر بن ذريح الارقمي الى البراق

واخبره بحال لكبير بن روحان . وساله التيام في بيوت ربيعة  
لخلاص ليلى من بلاد فارس وخراسان . فقال البراق انا رجل  
منكم ان طعنتم طعنتم وان كررتم كررت وان فررتم عطفت وان  
رحلتم رحلت وان اقمتم اقامت فلما سمع عامر كلامه علم انه قد  
اظهره خلاف ما اضره . فانشا يقول

قد اجتمع البراق في حال حادث له بين احنا الضلوع وجيب  
له عين اغماض وعين قويرة وصدر علي ما جاء منه رحيب  
واقسم لا قامت ربيعة بعده وذلك من فعل الهمام عجب  
ثم خرج عامر من عنده وقد داخله امر مريب من ذلك  
وجاءت ام الاغر الى اخيها كليب وتكلمت عليه كلاما كثيرا  
في شأن ليلى ولامته وعيرته وانشأت تقول

اراك عن الامر المشتب غافلا كأنك ناج من خزاياه سالم  
وان امر اعن مثله كان قاعدا فليست تراه في العلى وهو قائم  
فسيروا لليلى لاشتمهم بعارها لقد فضحت في شأن ليلى الارافم  
قال فسكتها كليب وقال اقلبي من اللوم فان الذي  
بنا يكتفيننا وسوف نربن ما نصنع ثم نهض من ساعتهم مع اخوته  
وعمهما لكبير ابو ليلى وابولاده وقد موا علي البراق فقال كليب  
يا ابا النصر جيتاك لامرهم قد شملنا عارة في كل مكان .  
وذهبت به الركبان . ولا مني ام الاغر حتى عجزت عن جوابها .  
وقد عنفتني بخطابها . فهلا تقوم في ربيعة وتكشف عارها . وتأخذ

ثارها . وتستخلص ليلى من اسرها واضرارها . فان ابوها قد ندم  
على ما فعل . وجاء يعتذر اليك فاصفح له وسامحه من ذلك  
الزال . لان ربيعة ليس لها معين سواك . ولا رئيس الا  
ايك ثم قام ابو ليلى الى البراق واعتذر . وساله العفو وغض  
البنظر \*

قال فلما سمع البراق كلامه قبل عذره والتفت على كليب  
ومن كان حاضرا معه من روسا قومه وقال مرحبا بكم يا بني  
الاعمام . فقد اجبتكم الى هذا المرام . وانا اقسم بالبيت والحرم .  
والركن المعظم . لا بذلن معكم غاية جهدي ولا ضربن دونكم  
حتى يكل ساعدي وزندي فكفوا السنتكم عن التشيع بالغارة .  
كأنه لم يكن عندكم علم في شي من هذه العبارة . لان هذا ملك  
عظيم الشأن كثير الجند والاعوان . وهو في مداين حصينة  
مشيدة البنيان . لا تنفذ فيها الغارة والقتال . ولا يفيدنا الا  
المحصرة وبذل الاموال . فلو كان يسير الينا في الفضاء . لكان  
اهون علينا من شرب الماء . ولكن دونه خطر القتاد في الليلة  
الطحاء . فارسلوا الى اخواننا مضر الحمراء واستنصروهم لهذا  
الامر المهم . الذي لا يعيننا علي مثله الا هم . فانطلق كليب من  
ساعته ووجه الى مضر جماعة من اشراف وابل ورئيسهم عامر بن  
ذويب البطل التحلحل . فقد مواعلي مضر فاکرموهم غاية  
الاكرام . وقال عامر يا بني الاعمام . قد علمتم ما دهانا به

الدهر من سي كر يمتكم الى عند الاعجام . وقد جينا نستعطيكم  
 الدماء التي لكم علينا . ونستنصركم في استنفادها لتنصرونا  
 وتنضمون بجمعكم اليها . وقد علمتم ان ربيعة ومضر ليس  
 لاحدهما غنى عن الاخرى . فلا عذر لكم الا تجدونا على قتال  
 كسرى . فاجابهم نوفل بن عمرو القرشي بهذه الايات \*

نال المصاب بني عمي فاشجانا وقد اضر بنا والله ما كانا  
 لكن فعلكم بالامس فرقنا حتى كان لم يكن بالامس جيرانا  
 فلا تلوموا بني الاعجام غيركم اذ كن منكم بدء الامر طغيانا  
 قتلتم عك طغيانا ومظلمة كانكم لم تكونوا قط اخوانا  
 ولم نعق ولم نطلبكم بدم بل اعتزلناكم عفوا وغفرانا  
 وقد صبرنا وكان الصبر عادتنا على الصديق ولو بالظلم بادانا  
 ثم قال انني اخاف اذا استنصرت القبائل ورات مضر غربا

من بني ربيعة لانا من وقوع الفتنة بيننا دون العجم . فياويل الامر  
 الى اعظم . هذا عذرنا فاعرضوه على عقلايكم فانقلب وفد ربيعة  
 حتى وصلوا الى البراق واخبروه بما قال نوفل وانشدوه الشعر  
 فقال نعتت الجناية على الصديق فسارت مثلاً ثم ان البراق  
 جمع قومه بني وابل واحلافهم وجعل يحرضهم للحرب وقال

لم يبق ياويحكم الا نلاقيها ومشعر الحرب لاقيا وآتيا  
 لانطمعوا بعدها في قومكم مضر من بعد هذا فولوها مواليا  
 فمن بقي منكم في هذه فله فخر الحيوة وان طالت ليلها

ومن يمات معذوراً أو كان له حسن الثناء مقيماً ذئباً فيها  
 ان تتركوا وإثلاً للحرب يامضراً فسوف يلقاكم ما كان لاقبها  
 يا ايها الراكب المجتاز نزل في حزن البلاد وطوراً في صحاريها  
 ابلغ بني الفرس عنا حين تبلغهم وحي كهلان ان الجند عافبها  
 لا بد قومي ان ترفق وقد جهدت صعب المراقبي بما تالي مراقبها  
 أما اباد فقد جاءت بها بدعاً في ماجني البعض اذ ما البعض راضبها  
 قال ثم ان البراق اغار بن حضر من قومه ربيعة ومن  
 معه من قبائل العرب وصبح مدينة عرنة وهي في حدود الملك  
 شهرميه وكان فيها قائد للملك في سبعين الف من الفرس واخلاط  
 العرب وكهلان فهم عليهم بخيل قليلة حتى خرجوا من المدينة  
 فانكسرت خيل البراق فطمعوا فيها وساقوا في اثرها حتى  
 ابعدوا فعطف عليهم البراق بجموع العرب وقتل منهم وكانت  
 الدائرة عليهم فاخذهم وغنم جميع ما في المدينة من الذهب والفضة  
 والسلاح وانواع التحف ورجع ظافراً غانماً وانشأ يقول  
 امين دون ايلي عوفتنا العوايق جنود وفقر ترتعيو النفاق  
 وعجم واعراب وارض بحقيقة وحصن ودور دونها ومغالق  
 وغربها عني لكيزر بجهاله ولما يعقه عند ذلك عائق  
 وقلمني ما لا يطبق اذا و انت بنومضرا الحمر الكرام الشقائق  
 واني لارجوهم ولست بلائس واني بهم يا قوم لاشك واتق  
 الليل استطالت ليلتي بعد بيننا وقد بات ذمعي وهو في الخد دافق

فكيف وقد أصبحت في دار غربة واسلمك الشيخ المجهول المنافق  
اليلى وانت التصد قد غالك النبى. وفعل ليهم يا ابنة القوم سابق  
رمى الله من يري الكهاب بريية ومن هو بالفجاء والمكر ناهلق  
فمن مبلغ برد الياى وقومه باني بثاري لا محالة لاحق  
ستسعدني بيض الصوارم والقنا وتحماني القب العناق السوايق  
على مركب صعب المرافي لاجالها. وتنهضني للمضلات الحقائق  
ولما رجع البراق من غزوته وفدت عليه روساء العرب  
واكابر الناس يهنيونه بالنصر والظفر. ومدحتة العرب  
بالاشعار. فاعطى وكسا واقرى ووفد عليه نوفل بن عمرو  
القرشي يهنيه وكان بينهما مودة واقام عنده واعتذر اليه عن  
المسير معه بقبائل مضر وان اجتماعهم معهم يهيج الفتنة فقبل  
عذره ورأى كلامه صوابا وبعث البراق الى اخواله طي يستنصرهم  
على العجم فاقبلوا اليه من كل فج فترحب بهم واكرمهم وخصص  
خاله نصيرا من تلك الغنائم باسنى عطية وكانت ربيعة قد  
صارت اوسع العرب خيرا لكثرة ما حازوا من غنائم مدينة عرنة  
وكان قد بلغ كسرى شهرميه قدوم العرب الى حدود بلاده  
فاستعظم الامر وقال هذا هو الحساب الذي كنت حسبه وقد  
تم فجمع قواده وامر بتحصين المدن والقلاع وان ياخذوا الالهة  
لقتال العرب فامثلوا امره واستعدوا من يومهم وارسلوا الجنود  
الى ساير المدن التي في جوار العرب وحصنوها فلما جاء عسكره



منهزماً من مدينة عرنة واخبره بما كان من افتتاح المدينة  
وقتل الرجال ونهب الاموال ساءه ذلك وعزم على قتال العرب  
وخراب بلادها واستيصال اهلها وسي الذرية \*

قال ثم ان البراق بعد ذلك وجهه خاله نصيراً براقب  
العمم وينظر ما هم عليه من الاستعداد فركب نصير في جماعة  
من قومه متخياً حتى ورد مدينة كرخا ودخلها فوجدها مزدهجة  
بالجيوش والعساكر \*

قال وكان كسري قد ارسل اليها مائة الف مقاتل من ابطال العمم  
لأنها مفتاح بلاده وكان فيها من العرب جمع غفير من اولاد  
اياد والمار وكهلان فاجتمع منهم بنصير بن عمرو فترحبوا به  
واكرموه ولم يعلموا انه صاحب البراق فاقام عندهم اياماً حتى  
عرف ما هم عليه ثم خرج من بينهم وجاء الى البراق واخبره بامرهم  
فقال لا بد من قصدهم ولو كان قومهم كقوم تبسح ثم ان البراق  
عقد الرايات والالوية وساروا حتى انتهوا الى قرب المدينة  
وكان ذلك عند طلوع الفجر فامر كليلاً وعامراً ان ياخذا  
بجنديها ميمنة المدينة والجند ونصيراً بجنديها ميسرتها واقام هو  
ومن معه من بني اسد وحنيفة في الوسط وعليه لواء الرياسة  
والملك وقال لنويرة تقدم انت ومن معك الى باب المدينة واقتلوا  
من تظفرون به فاذا اشتبك القتال بينكم انقلبوا اليها هارين  
فاذا راوكم على ذلك الحال طمعوا فيكم واغاروا خلفكم فاذا

صاروا في الفضاء فحمل عليهم جميعاً ونقطع ساقهم فاجاب  
نويرة الى ذلك وقصد باب المدينة فوجد عسكر الملك يرصده  
فوضع فيهم السيوف والرماح فقام الصراخ في المدينة وضجة  
الناس فخرج الملك شهرميه ومن معه من جنود وقبائل فاقتنوا  
قتالاً شديداً وانهزم نويرة فتبعه الملك بعساكر كراديس النمل  
فقال له وزيره برد بن طرمج انت تجهل قتال العرب وهذه  
خدعة من البراق فلا تفرط بالخروج والزم باب المدينة فعند  
ذلك رجع الملك واغار برد بالجنود خلف نويرة فلما صارت  
جنود الملك في الفضاء حملت كل قبيلة بما يدها وحمل في اوايل  
القوم كليب والبراق. وقام الحرب على قدم وساق. واختلفت  
الطعنات بالرماح الدقاق. وطارت الحجاجم بشفار السيوف  
الرفاق. وامثلت الارض بالارعاد والابراق. وفاضت الدموع  
من الاماق وكان يوماً مهولاً لا يطاق وما زال الحرب يعمل.  
والدم يبذل. والرجال تقتل. حتى ضاق الميدان. وصحى  
السكران. وثبتت الشجعان. وولى الحبيان. وقد حثت حوافر  
الخيل شرار النيران. وكان البراق يتشوف برد بن طرمج وهو  
لا يعرفه من بين الفرسان. وكان في كل حملة ينادي اين برد  
فارس الطعان. وبرد يسمعه ولا يبرز اليه خوفاً من سيفه  
والسنان. وما زالوا على مثل ذلك المرام. حتى ولى النهار  
واقبل الظلام. فاترفوا وقد انتصرت جموع ربيعة على عساكر

الاعجام . واستظهروا في ذلك اليوم عليهم كما تستظهر البواشق  
 على الحمام . فانهزموا ودخل الملك المدينة بسوء حال . وهو  
 حزين على ما فقد له من الرجال والابطال . وبانت ربيعة  
 تشب نيرانها في تلك البطاح . وهم في غاية السرور والافراح .  
 ولما جن الليل نهض البراق وزيد بن ذويب متشعبين بسيفيهما  
 يلتمسان خبر ليلى فدخلتا المدينة وكان بابها لا يزال مفتوحاً  
 ليلاً ونهاراً لاجل قبائل العرب المجاورين العجم فلم يريا من  
 يلتمسان ائخبرته فقصد مضرب جبراحا برد بن طريح فلم  
 يجد فيه الا اعجمياً على فراش من الديباج فانزله زيد عن  
 فراشه فصاح فقال زيد اسكت ولك الامان والا ذبحتك  
 فسكت . واتخذه من موضعه وسار به فسالاه اذا كان يعرف  
 مكان ليلى قال نعم هي في قصر قد اعد لها الملك وسط المدينة  
 وهي في كل عزازة وكرامة فقالا تدلنا عليها ونخلي سبيلك  
 فوافقها على ذلك وكان من اعيان قواد الملك وكان البراق  
 قد ارتاب من كلامه فقال نرجع الليلة ونستشير نوفلاً وانقلبا  
 راجعان الى نوفل فاخبراه والاعجمي معها فقال لها يكون ذلك  
 في الليلة المستقبلة واما هذه فقد انقضت فدفعها اليه الرجل  
 فسلمه الي من يحفظه الى الصباح . ولما اصبحوا نهض البراق  
 في جماعة من قومه ونزل بالقرب من المدينة واحاط بأسوارها  
 وكانوا كل ما ظفروا باحد من العجم كان او من العرب المجاورة

وايثارك بليلي دون كل احده منهم . فقال عمرو صدقت اني  
 كنت السبب في سبيها الى بلاد الاعاجم . ولولا مصاهرتي ما  
 خَرَجْتَ من ديارها ولا هَجَرْتَ قومك وتلك المعالم . غير انه  
 يعني من نصرتك اني من عمال الملوك الاكاسرة . ولا تلبق بي  
 المكاشفة والمظاهرة . ولو مددتك بمحشٍ قليل اخفيه عن الملك  
 لم يكن لك فيه كفاية ولا تقضي به وطراً لان هذا الملك عنده  
 جيوشٌ ثَمَلَا الفضا طولاً وعرضاً وحوله من العرب من قومنا  
 وقومكم ما يساوي جنود العجم ثم انشد وقال \*

وكم دون ارض الفرس من اليعرب . اناسا يجيدون اللقا والتصدرا  
 بغير جنود العجم والشوكة التي تطاطي لها روس الانام تجبرا  
 ولو كنت اقوى فض شمل جموعهم . لما كنت عن صهري اذن متاخرا  
 فان كان من ابنا نزار بشاشة وشمر براق الهام وعسكرا  
 وجاءت نزار رجلها وخيولها . لتطعم ال فرس ضرباً منكرا  
 فاني سا وفي من خيولي وفتتي . رجالاً يرون القتل مجداً ومغرا  
 فشمر الى الاعمام منك ابن مرة . وناد الى احلافهم منهرا  
 قال ولما فرغ من شعره قال بالكيز اذهب الى قومك  
 واطلبهم للنصرة فاني ارجو العطف منهم لك واعلم انهم يا نفون  
 لذلك ويغضبون منه لحق نفوسهم لا لحق نفسك فليلى حرمة  
 من نسايم وفضيحتها عليهم فان عزموا على المسير لنصرتك  
 فاني امدك بما اقدر عليه من خيل ورجال خفية فقال الكيز

انا ما اجهل ذلك ولست ممن نامرُ بالمسير الى قومه في طلب  
المساعدة والمعونة منهم وانما قصدت النجدة منك اولاً بحيث ما  
كان مني ومجري لقومي ورغبتي فيك دونهم وقد ظننت ان فيك  
الكفاية لنصرتي فانبت اليك مستنجراً دون استعطائي لقومي  
وانكساري لهم والا فهم نعم القوم يهبون الكريمة . ولا يهابون  
العظيمة . نياهم مبذول . وحسامهم مسلول . وعدوهم دمه  
مهطول . واسيرهم لانفادي الا بالنصول . وانني ارجو انهم يغفرون  
زلاتي وبرحموني . ويحبسون كسري وينصروني . واذا سرت اليهم  
فلست محتاجاً اليك . وانما علمت الواجب عليّ وعليك . ثم  
خرج من عنده مغتاضاً وشد بامواله . وتوجه الى اهله واطلاله .  
فزل بالاراقم دون البراق وانكسر لديهم واعتذر . وقص عليهم  
ذلك الخبر . وطلب منهم السماح والرضى . وغض النظر عما  
مضى . فالتفت عليه كليب وقال ليس هذا وقت اعتذار انما  
اضرمتها انت وتلقى حرّها غيرك فذهبت مثلاً \*

قال وشاع خبر سي ليلى في قبائل ربيعة ومضر . ومن  
جاورهم من عرب البر الاقفر . فانفوا من ذلك واخذتهم الغيرة  
والحمية . وعظفت في رؤوسهم النخوة الجاهلية . واشفق البراق  
على ليلى واستعظم الامر . وظهر على نفسه الجأء والصبر . وكم  
ما عنده عن زيد وعمرو \*

قال وحضر عامر بن ذُرَيْب الارقيعي الى البراق

واخبره بحال لكيز بن روحان . وساله القيام في بيوت ربيعة  
لخلاص ليلى من بلاد فارس وخراسان . فقال البراق انا رجل  
منكم ان طعنتم طعنتم وان كررتم كررت وان فررتم عطفتم وان  
رحلتم رحلت وان اقمتم اقمتم فلما سمع عامر كلامه علم انه قد  
اظهر . خلاف ما اضره . فانشا يقول

قد اجتمع البراق في حال حادث له بين احناء الضلوع وجيب  
له عين اغماض وعين قريرة وصدر على ما جاء منه رحيب  
واقسم لاقامت ربيعة بعده وذلك من فعل الهام عجب  
ثم خرج عامر من عنده وقد داخله امر مريب من ذلك  
وجاءت ام الاغر الى اخيها كليب وتكلمت عليه كلاما كثيرا  
في شان ليلى ولامته وعيرته وانشأت تقول

اراك عن الامر المشتت غافلا كأنك ناج من خزاياه سالم  
وان امره عن مثله كان قاعدا فلست تراه في العلى وهو قائم  
فسيروا ليلى لاشتمهم بعارها لقد فضحت في شان ليلى الاراقم  
قال فسكتها كليب وقال اقلبي من اللوم فان الذي

بنا يكفيننا وسوف نربن ما نصنع ثم نهض من ساعته مع اخوته  
وعمهما لكيز ابو ليلى واولاده وقد موا على البراق فقال كليب  
يا ابا النصر جيتاك لامرهم قد شملنا عاره في كل مكان .  
وذهبت به الركبان . ولا مني ام الاغر حتى عجزت عن جوابها .  
وقد عنفتني بخطابها . فهلا تقوم في ربيعة وتكشف عارها . وتأخذ

ثأرها . وتستخلص ليلي من أسرها واضرارها . فان أبوها قد ندم  
على ما فعل . وجاء يعتذر اليك فاصفح له وسامحه من ذلك  
الزلال . لان ربيعة ليس لها معين سواك . ولا رئيس الا  
اياك ثم قام ابو ليلى الى البراق واعتذر . وسأله العفو وغض  
النظر \*

قال فلما سمع البراق كلامه قبل عذره والتفت على كليب  
ومن كان حاضراً معه من رؤسا قومه وقال مرحباً بكم يا بني  
الاعمام . فقد اجبتكم الى هذا المرام . وانا اقسم بالبيت والحرم .  
والركن المعظم . لا بذلن معكم غاية جهدي ولا ضربن دونكم  
حتى يكمل ساعدي وزندي فكفوا الستكم عن التشيع بالغارة .  
كأنه لم يكن عندكم علم في شي من هذه العبارة . لان هذا ملك  
عظيم الشأن كثير الجند والاعوان . وهو في مداين حصينة  
مشيدة البنيان . لانقيد فيها الغارة والقتال . ولا يفيدنا الا  
المحصرة وبذل الاموال . فلو كان يسير اليها في الفضاء . لكان  
اهون علينا من شرب الماء . ولكن دونه خطر القتاد في الليلة  
الطحناء . فارسلوا الى اخواننا مضر الحمراء واستنصروهم لهذا  
الامر المهم . الذي لا يعيننا على مثله الا هم . فانطلق كليب من  
ساعته ووجه الى مضر جماعة من اشراف وابل ورؤسهم عامرين  
ذوي بطل التحلحل . فقد مواعلي مضر فآكرمهم غايمة  
الاكرام . وقال عامر يا بني الاعمام . قد علمتم ما دهانا به

الدهر من سي كر بمتكم ليلي عند الاعجام . وقد جينا نستعطيكم  
الدماء التي انكم عايينا . ونستنصركم في استنقاذها لتنصرونا  
وتنضمون بجمعكم البناء . وقد علمتم ان ربيعة ومضر ليس  
زحاهما غنى عن الاخرى . فلا عذر لكم الا تجدونا على قتال  
كسرى . فاجابهم نوفل بن عمرو القرني بهذه الايات \*

نال المصاب بني عمي فاشجانا      وقد اضر بنا والله ما كانا  
لكن فعلكم بالامس فرقنا      حتى كان لم نكن بالامس جيرانا  
فلا تلوموا بني الاعام غيركم      اذ كن منكم بدء الامر طغيانا  
قتلتم عك طغيانا ومظلمة      كانكم لم تكونوا قط اخوانا  
ولم نعق ولم نطلبكم بدم      بل اعتزلناكم عفوا وغفرانا  
وقد صبرنا وكان الصبر عادتنا      على الصديق ولو بالظلم بادانا  
ثم قال انني اخاف اذا استنصرت القبائل ورات مضر غربا

من بني ربيعة لانا من وقوع الفتنة بيننا دون العجم . فباول الامر  
الى اعظم . هذا عذرنا فاعرضوه على عقلايكم فانقلب وقد ربيعة  
حتى وصلوا الى البراق واخبروه بما قال نوفل وانشدوه الشعر  
فقال نعتت الجناية على الصديق فسارت مثلاً ثم ان البراق

جمع قومه بني وابل واحلافهم وجعل يحرضهم للحرب وقال  
لم يبق يا ويحكم الا نلاقيها      ومشعر الحرب لاقيا وآتيا  
لا نطمعوا بعدها في قومكم مضر      من بعد هذا فولوها مواليا  
فمن بقي منكم في هذه فله      فخر الحيوة وان طال ليا ليا



ومن بمت مات معذورا وكان له حسن الثناء مقيماً ذئوى فيها  
 ان تركوا وإثلاً للعرب بامضر فسوف يلقاكم ما كان لاقبها  
 يا ايها الراكب المجتاز نزل في حزن البلاد وطورا في صحاريها  
 ابلغ بني الفرس عنا حين تبلغهم وحي كهلان ان الجند عافبها  
 لابد قومى ان ترقى وقد جددت صعب المراقى بما تالي مراقبها  
 أما اياك فقد جاءت بها بدعا في ماجنى النبعض اذ ما البعض راضبها  
 قال ثم ان البراق اغار بن حضر من قوميه ربيعة ومن  
 معه من قبائل العرب وصحج مدينة عرنة وهى في حدود المملك  
 شهرميه و كان فيها قائد للملك في سبعين الفامن الفرس واخلاط  
 العرب وكهلان فهم عليهم بخيل قليلة حتى خرجوا من المدينة  
 فانكسرت خيل البراق فطعموا فيها وساقوا في اثرها حتى  
 ابعثوا فعطف عليهم البراق بجموع العرب وقتل منهم وكانت  
 الدائرة عليهم فاخذهم وغنم جميع ما فى المدينة من الذهب والفضة  
 والسلاح وانواع التحف ورجع ظافرا غانما وانشابقول

أمن دون ليلي عوفتنا العوايق جنود وفتر ترتعير النفاق  
 وعجم واعراب وارض حبيقة وحصن ودور دونها ومغالق  
 وغربها عني لكثير بجهله ولما بعهه عند ذلك عائق  
 وقداني ما لا يطيق اذا ومنت بنومضرا الحمر الكرام الشقائق  
 واني لارجوهم واست بالهمس واني بهم يا قوم لاشك واثق  
 البلى استطالت ليلتي بعد بيننا وقد بات دمعى وهو في الخد دافق

فكيف وقد أصبحت في دار غربة واسلمك الشيخ الجاهل المناق  
 البلى وانت القصد قد غالك النوى وفعل ليهم يا ابنة القوم سابق  
 رمى الله من يرمي الكعاب بريية ومن هو بالفخشاء والمكر ناطق  
 فمن مبلغ برد الايادي وقومه باني بثاري لاهالة لاحق  
 ستسعدني بيض الصورم والقنا وتحماني القب العناق السوابق  
 على مركب صعب المرافي لاجلها. وشهضي للمضلات الحقائق  
 ولما رجع البراق من غزوته وفدت عليه روساء العرب  
 واكابر الناس يهنيونه بالنصر والظفر. ومدحته العرب  
 بالاشعار. فاعطى وكسا وافرى ووفد عليه نوفل بن عمرو  
 الفرشي يهنيه وكان بينهما مودة واقام عنده واعتذر اليه عن  
 المسير معه بقبائل مضر وان اجتماعهم معهم يهيج الفتنة فقبل  
 عذره ورأى كلامه صوابا وبعث البراق الى اخواله طي يستنصرهم  
 على العجم فاقبلوا اليه من كل فج فترحب بهم واكرمهم وخصص  
 خاله نصيرا من تلك الغنائم باسنى عطية وكانت ربيعة قد  
 صارت اوسع العرب خيرا لكثرة ما حازوا من غنائم مدينة عرنة  
 وكان قد بلغ كسرى شهرميه قدوم العرب الى حدود بلاده  
 فاستعظم الامر وقال هذا هو الحساب الذي كنت حسبه وقد  
 تم فجمع قواده وامر بتحصين المدن والقلاع وان ياخذوا الالهية  
 لقتال العرب فامثلوا امره واستعدوا من يومهم وارسلوا الجنود  
 الى ساير المدن التي في جوار العرب وحصنوها فلما جاء عسكره

منهزماً من مدينة عرنة واخبره بما كان من افتتاح المدينة  
وقتل الرجال ونهب الاموال ساءه ذلك وعزم على قتال العرب  
وخراب بلادها واستيصال اهلها وسبي الذرية \*

قال ثم ان البراق بعد ذلك وجهه خاله نصيراً براقب  
العمم وينظر ما هم عليه من الاستعداد فركب نصير في جماعة  
من قومه متخياً حتى ورد مدينة كرخا ودخلها فوجدها مزدحمة  
بالجيوش والعساكر \*

قال وكان كسري قد ارسل اليها مائة الف مقاتل من ابطال العمم  
لأنها مفتاح بلاده وكان فيها من العرب جمعٌ غفير من اولاد  
اياد والثمار وكهلان فاجتمع منهم بنصير بن عمرو فترحبوا به  
واكرموه ولم يعلموا انه صاحب البراق فاقام عندهم اياماً حتى  
عرف ما هم عليه ثم خرج من بينهم وجاء الى البراق واخبره بامرهم  
فقال لا بد من قصدهم ولو كان قومهم كقوم تبسح ثم ان البراق  
عقد الرايات والالوية وساروا حتى انتهوا الى قرب المدينة  
وكان ذلك عند طلوع الفجر فامر كلبياً وعامراً ان ياخلوا  
بجندبها ميمنة المدينة والجند ونصيراً بجندبها ميسرتها واقام هو  
ومن معه من بني اسد وخنيفة في الوسط وعليه لواء الرياسة  
والملك وقال لنويرة تقدم انت ومن معك الى باب المدينة واقتلوا  
من تظفرون به فاذا اشتبك القتال بينكم انقلبوا الينا هاربين  
فاذا راوكم على ذلك الحال طمعوا فيكم واغاروا خلفكم فاذا

صاروا في الفضاء فحمل عليهم مجتمعنا ونقطع ساقهم فاجاب  
نويرة الى ذلك وقصد باب المدينة فوجد عسكر الملك يرصده  
فوضع فيهم السيوف والرماح فقام الصراخ في المدينة وضجة  
الناس فخرج الملك شهرميه ومن معه من جنود وقبايل فاقتتوا  
قتالاً شديداً وانهزم نويرة فتبعه الملك بعساكر ككراديس النمل  
فقال له وزيره برد بن طرمج انت تجهل قتال العرب وهذه  
خدعة من البراق فلا تفرط بالخروج والزم باب المدينة فعند  
ذلك رجع الملك واغار برد بالجنود خلف نويرة فلما صارت  
جنود الملك في الفضاء حملت كل قبيلة بما يملكها وحمل في اوليل  
القوم كليب والبراق. وقام الحرب على قدم وساق. واختلفت  
الطعنات بالرماح الدقاق. وطارت الحجاج بشفار السيوف  
الرفاق. وامثلت الارض بالارعاد والابراق. وفاضت الدموع  
من الاماق وكان يوماً مهولاً لا يطاق وما زال الحرب يعمل.  
والدم يبذل. والرجال تقتل. حتى ضاق الميدان. وصحى  
السكران. وثبتت الشجعان. وولى الحبيان. وقد حثت حوافر  
الخيل شرار النيران. وكان البراق يتشوف برد بن طرمج وهو  
لا يعرفه من بين الفرسان. وكان في كل حملة ينادي اين برد  
فارس الطعان. وبرد يسمعه ولا يبرز اليه خوفاً من سيفه  
والسنان. وما زالوا على مثل ذلك المرام. حتى ولى النهار  
واقبل الظلام. فافترقوا وقد انتصرت جموع ربيعة على عساكر

الاعجام . واستظهروا في ذلك اليوم عليهم كما تستظهر البواشق  
 على الحمام . فانهزموا ودخل الملك المدينة بسوء حال . وهو  
 حزين على ما فقد له من الرجال والابطال . وبانت ربيعة  
 تشب نيرانها في تلك البطاح . وهم في غاية السرور والافراح .  
 ولما جن الليل نهض البراق وزيد بن ذويب متشبهين بسيفهما  
 يلتمسان خبر ليلي فدخلوا المدينة وكان بابها لا يزال مفتوحاً  
 ليلاً ونهاراً لاجل قبائل العرب المجاورين العجم فلم يريا من  
 يلتمسان ان خبر منة فقصدوا مضرب جبراحا برد بن طريح فلم  
 يجدا فيه الا اعجمييا على فراش من الديباج فانزله زيد عن  
 فراشه فصاح فقال زيد اسكت ولك الامان والا ذبحتك  
 فسكت . واستخرجاه من موضعه وسار به فسالاه اذا كان يعرف  
 مكان ليلي قال نعم هي في قصر قد اعد لها الملك وسط المدينة  
 وهي في كل عزازة وكرامة فقالا تدلنا عليها ونخلي سبيلك  
 فوافقتها على ذلك وكان من اعيان قواد الملك وكان البراق  
 قد ارتاب من كلامه فقال نرجع الليلة ونستشير نوفلاً وانقلبا  
 راجعين الى نوفل فاخبراه والاعجمي معها فقال لها يكون ذلك  
 في الليلة المستقبلية واما هذه فقد انقضت فدفعوا اليه الرجل  
 فسلمه الى من يحفظه الى الصباح . ولما اصبحوا نهض البراق  
 في جماعة من قومه ونزل بالقرب من المدينة واحاط بأسوارها  
 وكانوا كل ما ظفروا باحد من العجم كان او من العرب المجاورة

اخذوا ما معه وقتلوه فاضر ذلك بقبائل العرب والعجم فخرجوا  
 عليهم وقتلواهم قتلاً شديداً حتى خبيتم عليهم الظلام فانتهقوا  
 وقتلت منهم ربيعة ذلك اليوم قتلة شنيعة واسروا منهم جماعة ثم  
 ان البراق نادى زيد بن ذويب الذي صحبه في الليلة الماضية  
 واخذ العجمي المذكور وطلب منه ان يده على مكان ليلي  
 ويخلي سبيله وانتدب البراق رجالاً من فرسان قومه خوفاً من  
 حدوث امر لم يكن على بال . منهم كليب بن ربيعة ونويرة  
 وعقيل واخوه غرسان بن روحان وساروا والعجمي معهم وكان  
 باب المدينة مفتوحاً منه ما يسع دخول الرجل فقط دون  
 الخيل والابل فسار بهم العجمي حتى وصلوا الى القصر الذي فيه  
 ليلي وكان بواب القصر اعجمياً فتجاهه الاسير بان هولاء من  
 العرب قد اسروني ووعدوني ان اوصلتمهم الى مكان ليلي بخاون  
 سبائي وقد ضمنتم لهم ذلك فهل لك ان تاذن لي وترحمني ولم  
 يزال يتلطف به حتى اذن لهم فدخلوا القصر واستخرجوا ليلي  
 وادرفها عقيل خلفه وانصرفوا وخلوا سبيل العجمي فصاح  
 البواب عند رجوعهم فجاءت غلمان الملك في صدورهم الحجب  
 والسيوف المزخرفة ولزموا عليهم الشوارع وضيقوا عليهم المسالك  
 ورشقوهم بالنبال والحجارة ونازلوهم بالسيوف فاستنقذوا منهم  
 ليلي قوة واقتداراً وافت البراق ومن معه بعد جهد جهيد حتى انتهوا  
 الى نوفل فاخبروه بما كن فقال هلاً قتلتم الحاجب والاسير

بعد ان ظنرغم بليلي فقالوا منعنا من ذلك العهد الذي سبق منا  
 قال قد كن ذلك فسلامتكم غنيمه وكان البراق قد اعتراه غم  
 حسيم لقد ليلى فبات ليلته على هم شديد وضاق صدره فقال  
 الم تر من دون ليلى لنا ضرباً طويلاً وزحفاً ثقيلاً  
 وحذف الحجار ورمي النبال واساد حرب تسد السبيل  
 وهول المضيق وسوء الطريق وباباً لحاجبه مستطيلاً  
 ولو كنت ادركت ليلى اذن ركبت اليها بعزم في الخيول  
 ولكنها تحت روع الهلاك وذلك هم اراه طويلاً  
 فلما اصبح اصطف القوم واقتتلوا الى المساء فانكسرت العجم  
 وكثر فيهم القتل فدخلوا المدينة وغلقوا ابوابها وتركوا الاثقال  
 والفرش والمضارب والبغال خارج المدينة فاخذتها ربيعة  
 عن آخرها ثم ان المالك شهرميه تحصن في المدينة ولم تزل  
 ربيعة محاصرة للبلد من جميع اقطارها اباماً وليالي فلم يظهر  
 منهم احد فاجتهدت روساء ربيعة الى البراق وقالوا يا ابا  
 النصر اتعبتنا الاقامة ونقص عددنا القتل وضعفت خيلنا فما  
 ترى في امرنا فقال نرجع الى ديارنا ونستعطف قومنا بمصر  
 ونزداد قوة ونعود فانقلبوا راجعين بجميع الغنائم التي اخذوها  
 وانشا البراق يقول

عفوت بقومي البحر انزف ماءوه وهل ينزقن البحر يا قوم نازف  
 ويوم التقين اظل يوم عظمط وفيه غبار ثامر وعواصف

وضرب يدها بالبيض موجع وفيه الحيات الساجات زواحف  
 اذا قيل قد وابت هزينا فانها بهنر لحاظ الطرف منك على اطف  
 وظلها يوم مجمع هبوة بهايتني سقف من الافق واقف  
 وذارت رحي الحرب المشية للفتى وهالت ذوي الاباب تلك المواقف  
 بها نغم الاسياف تنطق بالطللى فصيحيات حذر ثاعرات خفاف  
 فابت الى ما يستشير بني ابي وينهضها الشم الكرام الغطارف  
 قال وان ليلي لما علمت برجوع قومها الى ديارهم تذكرت  
 غربتها فحزنت حزناً عظيماً وبكت بكاء شديداً ودعت رجلاً  
 من بني اثار وبذلت له العطية وارسلته الى قومها سرا وامرته ان  
 يستجدهم وينشدهم قصيدتها المقصورة فمضى الاثاري حتى  
 اجتمع بالقوم واخبرهم بحزن ليلي وما هي فيه من الغم والقلق  
 وانشدهم قصيدتها التي تقول فيها

ليت للبراق عيناً فترى ما افا سي من بلاء وعنا  
 فلما فرغ منها وسمعتها آل ربيعة خنقهم العبرة فقال كليب  
 يا قوم ما هذا اوان البكاء قوموا بنا الى البراق فامثلوا وساروا  
 حتى قدموا عليه ومعهم الرسول فانشده الشعر فانف البراق  
 ولحقته حمية الجاهلية وقال توجه يا كليب انت واخوتك وابن  
 عمك لكيز واقصدوا احياطي ومضر واستعطفوهم واستوهموهم  
 الدماء واستجدهم وانشدهم شعر ليلي فمضوا وكان اول من  
 وفدوا عليه زيد بن رباح فاخبروه وانشده شعرها فانف من



ذلك انفاً عظيماً وانشا يقول

ابلع ربعة اني ثائرٌ معهم

فان ربعة ردت فهي عالمة

وعندهم من جراد الخيل اجودها

والقدمون بهم في كل حادثة

وشمروا يابني قيس باجمعكم

انهي بني العم لا تخزوا بني اسيد

واستعد زيدٌ للمسير وقال لهم اقدموا على اخوتكم مضر

واخبروهم واستعطفوهم وانشد لهم الانماري شعر ليلى فلما وصل

الى قولها

قُلْ لعدنانٍ فديتم شمرُوا لبني الاعجام تشمير الوفا

واعقدوا الرايات وابتوني بها واشهروا البيض وسبروا في الضحى

استعظموا الامر وانفوا من ذلك انفاً شديداً وسعى بعضهم

الى بعض فقام النفاع بن عوف العامري وانشد يقول

كم القطيعة يا ابناء غيلان قطعتم وائلاً قومي باعلان

لابد من غارة للعم فاجتهدوا فسوف يبدلهم شأن من الشأن

لاصبر لي بعد هذا عن بني اسيد شم العرائين ما قد جنى الجاني

يا ايها الناس سبروا بالحياد الى اباد في قسطل مستعزم بان

يا ايها القوم لا اثم لا مكرم طنت بنوا الفرس ظناً ليس بالداني

انا ووئل عظم لا انفصام له معافلي وقوي مجدي وفرساني

ثم قام زيد بن دُرَيْدٍ وانشأ يقول

يا آل عمرو بني العلباء من مضر أنتم لآل نزار بيت مفتخر  
يا آل مدركة سيراوا بجمعكم بالجرد والمرد والهندية البئر  
ظننت بنو الفرس ظناً وهو مخلفهم وسوف ياتونه عسراً من اليسر  
سيروا لحي أبادٍ سير ذي ظعنٍ وحي أنمار والماذني والسهر  
وقد علمتم بان النصر عادنكم إذا نهضتم ويقفوكم على الأثر  
قال وهاجت روساء مضر عند ذلك واضطربوا واخذتهم  
حمية الجاهلية وعزموا على نصره أخوتهم ربعة وتركوا لهم كل ما  
كان بينهم من دية أو ثارٍ ثم أقبلوا على كليب ومن معه من  
روساء ربعة وقالوا مرحباً بكم ياسادات ربعة لكم النصره  
والنجدة على عدوكم فأنصرفوا من عندهم مسرورين ونواعدوا أن  
يخضروا إليهم مع البراق إلى الحرم فيجتمعون هناك للمشورة  
 واجتمعت قبائل مضر عند قريش وإناهم البراق في قومه  
وروساء ربعة كافة والتفوا بأخوانهم من مضر وتضافحوا ونسالموا  
وذهب ما كان في قلوبهم من الأحقاد القديمة ووقفوا للمسيرة وقتاً  
معلوماً ثم انهم أنصرفوا لإصلاح شأنهم وراح البراق بن معه فرحاً  
مسروراً وانشأ يقول \*

لقد صدق الخبئر والمشير وطاب لي التجهيز والمسير  
ولي قاب إلى الأعجام فيه جنود الشوق تخفق أو تطير  
بني اسحق وبكم نهىوا ومن حوليكم ابداً وسيروا

اليك ربيعة بالخيل معها بنو اسد وغسان الصقور  
قال ولما بلغ الملك شهرية اتفاق ربيعة ومضر على المسير الى  
بلاد جرج لذلك واضطرب اضطراباً شديداً وكثب من وقته  
الجميع عماله وقواده ومن يعتمد عليهم وامرهم باخذ الابهة  
والاستعداد وكانت القبائل من العرب الذين في جوار العجم لما  
بلغهم قدوم ربيعة ومضر احتسبوا وخافوا ورفعوا حربهم واموالهم  
من حدود العرب الى حدود العجم وانضموا اليها انضماماً صحيحاً  
قال صاحب الحديث وتجهزت بعد ذلك ربيعة ومضر  
في جمع غفير من العسكر وساروا طالبيين مدينة كرخا وتلك  
الاعلام لاجل استخلاص ليلى من سبي الاعاجم وسار معهم  
نصير خال البراق الاسد الكاسر ومن استطاع المسير من  
سادات العشائر والجميع بالدروع والمقار والسيوف البواتر  
وكان ثعلبة بن الاعرج لما سمع برحيل الفرسان نهض في  
من يجهب دعوته من قومه كهلان والتفاهم في بعض الطريق  
وهو يقول

اتينا وسرنا بانقواضب والفتنا بني مضر الحمرا وابناء وائل  
باعفر دلاج الثغور عرمرر جحافل جيش اردفت بجحافل  
بهاليل من كهلان قومي وغيرها قساطلها موصولة بقساطل  
نريد بها كرخا ومن حل حولها ابادا واناراً اهالي الدلائل  
ولم يزلوا سايرين مدة ايام وهم يقطعون الفيا في الاكام

الى ان ظهرت لهم المدينة عند غروب الشمس . فصادفوا فيها  
 جنوداً لا تحصى من العرب والفرس . فقتلوا في تلك الارض  
 ونصبوا خيامهم . واركروا اعلامهم . ولما كان الصباح . ركبوا  
 ظهور الخيل وناهبوا للحرب والكفاح . واعتقلوا بالسيف  
 والرمح . فالتفتهم العجم والعرب في تلك البطاح . وقد ارتجت  
 الارض من كثرة الضجيج والصياح . ولقيت كل قبيلة قبيلة  
 اخرى فواقعت كهلان اخوالها طي ولقي بنو شيلان اياداً  
 ونغلب انماراً ونميم ومدركة جيوش كسرى . فباله من يوم ما كان  
 اكثر غمارة . واشد هولاً واحر ناره . ولم يزلوا في العراق  
 والصدام . الى ان ولي النهار واقبل الظلام وكانت عساكر كرخا  
 قد كلفت ومليت . وكثر فيها القتل واضمحلت . فتناخرت  
 واذنت بالفرار . ودخات المدينة تحت ستور الاعتكار . وكسبت  
 العرب منهم في ذلك اليوم من الغنائم ما لم يعرف له ثمن ولا  
 مقدار . ولما كان في اليوم الثاني خرجت عساكر العجم بكل  
 فارس كرار . طالبة قتال العرب وفي قلبها منهم لهيب النار .  
 فلما التقت العين على العين . اشتعلت نيران الحرب بين  
 الفريقين . وقالت العجم في ذلك اليوم وصبرت . وما تركت  
 شيئاً من جهدها ولا قصرت . وما زالت نيران الحرب ماثبة .  
 الى ان امسى المساء فافترقوا عن غير غلبة . ولما كان شيء من  
 الليل اسندى البراق بمجاعة من قومه فلما حضروا قال لهم

اعلموا يا بني العم . اني ما دعوتكم الا لامرهم . فقالوا مر بها  
 شيت ايها البطل الصنديد . فاننا نسمع ما تامر ونفعل ما تريد .  
 وقد علمت يا ابا النصر اننا لم نفارق الاهل والديار . الا لما  
 يكشف عنا العار . قال قد علمتم ان المطلوب من هذه الغزوة  
 التي ذهبت فيها الفرسان . والتحق سؤوها بالعم والعربان .  
 هو ليلى العنيفة بنت لكيز بن روحان . وعلمتم انها تحت روع  
 الهلاك والوبال . ولا تنال الا بالتلطف والاحتيال . فهل  
 فيكم نجدة للقيام معي في طلبها . لعنا نستنذها ونظفر بها .  
 فقالوا نحن طوع يدك . ولا نبخل بارواحنا عليك . فشكرهم  
 على ذلك وسار بهم في تلك الليلة تحت جنح الظلام . وادخلهم  
 الى المدينة وهم يتقالمون عساكر الاعجام . وما زالوا يتجسسون كل  
 ذلك الليل الى شروق الشمس . ولم ينكرهم احد لاختلاط  
 العرب بالفرس . وبيناهم كذلك اذ وقفوا على مضرب كبير .  
 حوله مضارب وقياب فيها جنود كثير . فانكر الجند امرهم وهجموا  
 عليهم كالسلاهب . واحاطوا بهم من جميع الجهات والجوانب .  
 هذا وقد ارتفع الصباح وتكاثر عليهم العساكر . فوضع البراق  
 واصحابه فيهم السيوف والمخناجر . ولم يزلوا يقتلون كل من  
 معهم عابهم حتى خرجوا من باب المدينة وقد امنوا من المخاطر \*  
 قال ولما كان الصباح . خرجت عليهم عساكر الملك من  
 المدينة . وماجت في تلك البطاح . كما توج في البحر السفينة .

وصدمت أبطال العرب من ساير الجهاد . وانتشب القتال  
 بين الفريقين وعلت الاصوات . واشدعت الرماح الردينيات .  
 وعمت السيوف المشرفيات . وثقابت الصفوف وخفقت  
 الرايات . وكان يوماً لا يقاس بالايام . ولم يسبق مثله في سالف  
 الاعوام . لان الدما كانت تنفجر . والجهام تنكسر . والارض ترتج  
 من الضجيج . والعجم تهدر وتهيج . فوقع الخوف في قلوب العرب .  
 وهمت بالهزيمة والهرب . خوفاً من وقوع العطب . وقد احتارت  
 في امورها . وظهر عجزها ونقصيرها . ولما راي البراق كثرة عدد  
 الاعجام . وجراتهم على الاقدام . ونظر قومه بين اقدام واحجام .  
 خاف عليهم من الانهزام . فاخذ يحرضهم على القتال ويقول هذا  
 يوم قاسمة الظهور . هذا يوم السعي المشكور ولا ينال الشنا  
 والحمد الا الصابر الجسور . فالتقوا بصدوركم هذه الصلاب  
 والصفوف . واعلموا ان العز في اطراف الاسنة وشفار السيوف .  
 فان ثبتتم ظفرتم وثبتتم الشرف والفخر . وان نكثتم لم نكم قايمة مدى  
 الدهر . فاهجموا وكونوا . ولا تدبروا وتقرأوا . فلما سمعوا كلامه  
 اخذت بهم الحمية ولعبت في روسهم النخوة العربية فعطفوا وحملوا  
 حملة رجل واحد . وصابروا على الموت والشدايد . والتعم  
 العرب والطعن بالرماح . وكثر القتل والجراح . وثبت الفارس  
 الجمجج . وولح الجبان وراح . وما زالوا في معركة الكفاح . الى  
 ان حجز الليل بينهم فانصلوا وبات كل من الفريقين يشب

ناره الى الصباح . ولما كان النهار خرجت عليهم جنود العجم  
 كالجماد المنتشرة . واقتتلوا قتالاً شديداً وظهرت راية العجم على  
 العرب وكثرت النكابة في ربيعة ومضر . فحافظت على وياها  
 وصبرت على ما لم يصبر عليه احد من البشر . وما زالوا في  
 قتال وصدام . الى ان ولي النهار وانبل الظلام . فعند ذلك  
 دخلت العجم المدينة . وكانت كما ذكر بالاعية حصينة . فاغلقت  
 الابواب ورجعت العرب الى خيامها قال وما زالوا على هذه  
 الحال اياماً متصلة يقتتلون من الصباح الى المساء عند باب  
 المدينة . وكان رات الاعاجم الغلبة اغلقت الابواب . ورشقهم من  
 شوارف السور بالنبال والحراش . وكان هذا داهم برهة من  
 الزمان . فاضرت بقبائل العرب هذه الاقامة ووقع في عددهم  
 النقصان . وضعت خيامهم من كثرة الكد والجريان . وكانت  
 العجم قد ضايقتهم اشد الضيق . حتى كاد ينفذ ما عندهم من الخبز  
 والدقيق . والعجم لا تزداد الا قوة ومدداه ولا ينقص القتل منها  
 عدداً . فضائق منهم الانفاس . وعدموا الرشد والحواس .  
 وابسوا من انفسهم حد . الابس . وندموا على حضورهم الى تلك  
 الافاق . فنهض ثعلبة بن الاعرج ونصير خال البراق وسارا من  
 ليتهما الى ديارها بمن معهما من الامل والرفاق . وبقيت ربيعة ومضر  
 ومن معهم من العسكر ولما كان الصباح خرجت عليهم جنود  
 الملك فالقت الاقران بالاقران . وامتدت الاعناق للضراب

والطعان . واكتمرت الوجوه من الخوف واغبرت . واكنست  
الاجسام بربش النبال فاقشعرت . وثار الغبار وقام القنাম .  
وخاض بحار الدما كل خاص وعام . واستمر الحال على مثل  
ذلك نحو عشرة ايام . وكانت قد انكسرت العرب وقتلت  
العجم منهم قتلة هائلة وكان من جملة المقتولين غرسان بن روحان  
أخا البراق فعظم الامر على العرب . وخافوا على نفوسهم من  
الهلاك والعطب \*

قال صاحب الحديث ثم ان رؤساء ربيعة ومضر  
اجتمعوا الى البراق للمشورة وقالوا يا ابا النصران هذه الافة  
قد اضررت بنا واضعفت خيلنا واذعبت رجالنا بالقتل والجراح  
والاعاجم لايزدادون الا قوة وقد رايت ما حل بنا من الخسارة  
بعد ان كدنا ننهزم ونفرقت القبائل عنا ولم يبق الا نحن ابناؤ  
الاخوين وانا نخشى من السبي والهلاك فنكون لا ادر كفا الحسنى  
ولا سلمنا من الهزيمة والقتل فهلا تدركنا بالرحيل الى اهلينا  
ونستريح ونريح خيلنا ونستعد للرجوع مرة اخرى فبكى البراق  
وقال هيهات ضاقت صدوركم وخفتم القتل فشانكم وانفسكم  
واما انا لست براجع دون فكك ليل ثم ساهم المبيت تلك الليلة  
فلم يروا ذلك رايًا وغلبوا الظن ان اصبحوا وقالوا نأخذهم  
العجم فنأدوا بالرحيل ورحلت ربيعة ومضر وغنائمها بين يديها  
ومنهم لم يعلم بتغلب البراق وكانوا يسبرون رُفقاء وكل مكان



يبيتون الليلة والبلتين ويزعمون ان البراق لا يبصر على الاقامة  
وانه يلحق بهم في الطريق وكان البراق قد بات ليلته الى  
الصباح فاخذ اخاه غرسان واحتمله على جواده وخرج به الى  
شرقي المدينة واذا هو بنهر جار وعنده حائط جامع للاشجار  
ودار مشيدة لرجل من اباد يقال له صريم ولاخوته وعبيدهم  
فدنا البراق من النهر وانزل اخاه وغسله من الدم والتراب  
وفرش له فراشاً من ديباج كان معه والفاء عليه وحمل فوقه  
ثوب خز ونزع البراق درعه ولباسه وجعل يغتسل ويستنقي  
من صدى الدرع ثم لبس ثوبه وانعكف على اخيه وقبله بين  
عينيه ما نشأ يقول

توات رجائي بالغنائم والغي	مزج بين الالجمال من رملان
ونادى ابد بالرحيل فله طغي	اياها وصنوي في المعارك فان
وولي كليب بعد ايقن اني	سامكت لا اثني يداي عنان
كذاك ابوزيد مضى بغنيمة	مع ابن عباد والفتى ابن ابان
وراح كذا الشيخ بمضي سرية	مضجرة قد ضمرت لرهان
الا وجيد قد تولي فلم يكن	ليغضبه ما كان من غرسان
كذاك ظليل والرسيل وسام	اولئك فرسان واهل طعان
واذن مناحين راح مهال	بعلم صحيح ليس مجهل شاني
باني مع غرسانه متخلف	واني الى الاوطان لست بدان
اوب الى امي سليماً مكرماً	وغرسان مقتول بدار هوان

أأترك من لا يترك الدهر طاعني. ملبٍ لما ادعوا بكل لسان  
 أخي ومعيني في المضيق وصاحي. بكل اغاراتي بحد سنان  
 وأكثر ما بي أن نولي نوبةً وإنكر ما أسلفت يوم دعائي  
 دعائي وقد اتى المهمل بالفتا بنو بدر مكشوفاً وكل يماي  
 فلما دعائي يا أبا النصر لم أخم وقومت عسالي وصدر حصاني  
 طعنت بأولي الرمح جبهة مالك. وغيبته فيه بغير نوان  
 وجندلت عماراً بضربة صارمٍ ومزقت شمل الجند بالجولان  
 فمن مبلغ عني كلياً رسالةً ألم بك في ما يشتهي بمعان  
 قال ولما فرغ البراق من شعره بكى على أخيه بكاءً شديداً  
 ثم نصب ركبته ووضع جبهته عليها ليسرمج من شدة النعاس  
 وكان بالقرب منه غلامٌ لرجلٍ من أشراف أباد يقال له صريم  
 صاحب القصر المذكور فرأى البراق وهو لا يراه وسمع شعره  
 فاحزنه ولما استلقى البراق على قفاه دنا الغلام من غرسان  
 وكشف وجهه فنظر إلى صورة حسنة فتأسف عليه فلم يملك  
 الغلام عبرته دون أن بكى فرفع البراق رأسه وقال من أنت  
 ومن يكون مولاك يا غلام قال صريم الأبادي وهو صاحب هذه  
 المنازل والبلاد فعند ذلك تذكّر البراق ما هو فيه من الكربة  
 والحن. وما جرى عليه من الفراق والغربة عن الوطن.  
 ففاضت عيناه بالدموع. وأشد من فؤادٍ موجوع  
 بكيت أغرسان وحق لناظري. بكاءً قبيل الفرس أن كان نائماً

بكيت على واري الزنادني الوغي ١١ سريع الى الهيماء ان كان عاديا  
 اذا ما علا نهداً وعرض ذابلاً وفحم بكرياً وهز بهانيا  
 فاصبح مغتالاً بارض قبيلة عليها فتى كالسيف فات المجاريا  
 وقد اصبح البراق في دار غربة وفارق اخوانا له ومواليا  
 حليف نوي طاري حشى سلخادماً يرجع عبرات يهجن البواكيا  
 فمن مبلغ عني كريمة امه لتندب غرسناً وبراق ثانيا  
 وقل للكليب لا اقام بداره ولا كان محمود الافاعيل ماضيا  
 ولا اومضت نيران آل نوبره ولا كان يوماً في او القوم لاوبا  
 الا ولكيز غير العار وجهه كما غيب الحسنى واصبح خالها  
 فليت لليلي نظرة فتعيني بها حجيماً سبعا نعم او ثانيا  
 ولو علمت ليلي وكانت خيرة لجاءت تباري العاصفات الذوليا  
 اما اخترت ليلي الغداة بانني ازيد على غرسان هما كما بيا  
 لقد قطع الوصل الذي كان بيننا لكيز بغارات تشيب النواصيا  
 فلما سمع الغلام كلام البراق انقلب الى مولاه ليخبره بحال  
 البراق ويستعينه على جهاز اخيه ودفنه فلما دخل عليه اخبره  
 به فقال صريم صفة لي قال هو سيد بني وائل فعلم صريم انه  
 البراق وطمع في قتله نظراً لما بينهم من الادمية فاحضر اخوته  
 وعبيده واخبرهم بما في نفسه فراقوه على ذلك وشدوا جباد  
 خيلهم فلما راي الغلام ذلك اسرع الى البراق فانذره فقام البراق  
 ولبس لامة حربه وركب ظهر جواده واستعد لقتاله \*

قال وبينما البراق ينتظر صريماً ومن معه إذ قدم عليه في اخوته  
 وهم سبعة وعبيده بالسلح على الخيل فلما راهم البراق قوم سنان  
 رحمه بين اذنى فرسه وتقدم نحو صريم وصم عليه بالطعنة فخاف  
 صريم وقد ايقن بالموت فناداه ترفق بي ايها الفارس الامجد .  
 والبطل الاوحد . ثم انه نزل عن ظهر حصانه . وحل حماره .  
 سيفه ودفعه الى بعض غلمانه . واقبل يسرى على قدميه .  
 حتى دنا من البراق فاعتذر اليه . قال قد ضحك المقدور  
 بتشريفك الى هذا البيت . فاهلاً وسهلاً بك فاخبرني من انت ومن  
 اين اتيت . فلما سمع البراق منه ذلك المقال . انشد وقال

بخوفي صريم وان حولي بني اسد باسيف رفاق  
 وآل حنيفة وبني هليم وتغلب بالمتقنة الدقاق  
 وان تليد ويمك عن يميني نعم ونويرة اسد التلاق  
 لقد عجب الصريم من انفرادي فشد الخيل منه لكي يلاق  
 فلو كان الصريم اشد عزمًا لظل لدي مشدود الوثاق  
 اما يدني القضاء مني لبرد فاطعته لمجتمع التناق  
 واجعل في منازل صياحا وفي نسوانه امضى التلاق  
 طلاق الموت يالك من طلاق طلاق لا يعقب بالتناق  
 فقال صريم اني ما جيت الا طامعاً في قتلك فلما نظرتك  
 ذهب ذلك الطمع وولّى . وهل في قومي اياذ وغيرها نظير  
 لك كلاً . وها انا قد اسلمت اموري اليك . وجعلت انكالي

من بعد الله علمك . فامنن علي بالسلاية واعطني الامان .  
واكون عوناً لك على نوائب الزمان . فلما سمع البراق كلامه  
انشد يقول

عوني عليه فتى في ارض شيبان . فما اعد رجلاً مثل نسوان  
كم باكبات للباي في بني اسد . وناديات بحسرات لغرسان  
لهني عليه ثوى في موطن خشن . بين الجياد باسياف ومران  
والخيل تفرع عرضاً في اعتنها . والارض تنذف سبلاً من دم قان  
فذاك مشرع باهي الاولى سلفوا . بين المعارك من شيب وشبان  
لا تشرب اب الى موت الفرش ولا نرضى المصارع من اهل وجبران  
ارجع صريمهم كما اقبلني عجلأ . فليس شانك يا قرشي من شاني  
انا لبكر وطى حيثما اختلطت . منا المناسب من طى وعدنان  
أي اطلب اذا حققتها وانا . حقاً ابو النصر برقي بن روحان  
وما ائلت نسي لا ابتني بدلاً . منهم ولا في سواهم معشر ثان  
وانت في الفرص محتل بساحنهما . شبه اللصبق على زور وبهتان  
جرت جريرة برد لبت تظفرني . به الليالي ولو من بعد احيان  
الكاسب العار في قوم ذي حسب . ونازل اهل في المنزل الثاني  
فما سمع صريم شعر البراق اخذ يعتذر اليه وقال له طب  
نفساً وقر عيناً ولك الامان على كتمان الامر فلا بد لي ان ابذل  
معك غايه المجهود في نوال مرادك ثم انه اعطاه عهداً وميثاقاً  
على ذلك فاطمأنت نفس البراق وكانت العرب اذا حلفت

لا تفكك فعند ذلك نزل البراق عن جواده وصافحه ووضع  
كفه بكفه وعزاه صريم باخيه وامر عبيده باحتفار قبر له فساروا  
الى ذلك وانقلب الى داره فاتي باكهان من اقتر ما عنده من  
اللباس وكفنه ودغنه وبكوا عليه ثم ركب صريم بالبراق الى  
داره والنزله في اعلاها وفرش له فرشاً من الديباج ونرحب به  
واكرمه غاية الاكرام وامر باحضار الاطعمه والفواكه وجلس  
ياكل مع البراق ووعدته بكل خير \*

قال ابن نافع هذا ما كان من امر البراق واما  
ما كان من قبائل ربيعة فانهم لما قدموا على اهلهم بغنائهم وليس  
البراق معهم سالتهم النساء عنه فلم ياتوا عنه بخبر واخبروا  
بقتل غرسان وجميع القتلى من ربيعة ومضر فاعولت النساء من  
كل مكان وما فرحت منهن امرأة بسلامة زوجها ولا ولدها  
واما نساء بني اسد فضربن السور دون رجالهن وسودن  
خدودهن وشققن جيوبهن وقطعن شعورهن واعولن  
بالبكاء ونسبن كل قتيل وتكلمت ام الاغر على اخونها كلاماً  
شديداً وانشأت تقول

الا فابكي كريمة لا تملئي	فلي بعويالكم ابداً عويل
فلاسلت عشيرتنا وعادت	انما غرب ابن روحان الاصيل
اذا رحمتم وخلفتم هيلتم	ابا نصر فلا راح النليل
فرحمم بالغنائم حين رحمتم	ومان تعسمن المغنم الجليل

ترككم ذا الحفاظ وذا السرايا وراءكم أضلكم الليل  
فقل لنوبة وكتيب مهلاً أفيها إن خيركم طویل  
وقالت أم الاغر أيضاً

يبكين فرداً بنات الحي من اسدي قد كن يحمين معه دابم الابد  
دعن التجميل وارفعن الحجاب ضعی علی ابی النصر لانیکی علی احد  
واما البراق فانه اطل المکت عند صريم وهو فی الاعوار  
والاکرام لم یدر ماذا یجر علیه والی ماذا یصیر امره الیه  
وکان لصريم زوجة من اشراف نساء العرب یقال لها الرقشاء  
فاتفق انها دخلت علی البراق ذات ليلة فسمعت منه بنشد ویقول

فمن لی مبعلاً لیلئ سلاماً لخل ناصح صب عهید  
وبعلمها بما لا فیت جهداً من التعذیب والاسف الشدید  
وانی لا انام ولا احيی وكیف ینام ذو نوم طرید

فاشفقت علیه ورثت لحاله ثم نها حیتة بالسلام وجلست الی  
جانبه واخذت لتلطف بمخاطره وتساو بالکلام ثم قالت له کن  
براحة نال من هذا الفیل فانی سانبذ غایة جهدي الی ان اقف  
لك علی اخبار لیلی قال کیف یمکنک ذلك قالت ان لی  
معرفة بامرأة یرد بن طریق وهي التي نوصانی الیها فقال ان کنت  
فاعلة ذلك فیکون لك علی الفضل والعرف وانی وصلت  
الیها اقربها سلائی واخبرها بمکانی وقولی لها کیف یحصل  
وقوعک فی یده فاعلمها تخبرک برای حسن یكون فیہ الفرج \*

قال ولما كان الصباح مضت الرقشاء ودخلت على امرأة  
 برد فسالتهما عن ليلي فقالت يا اختاه وما تريدن منها قالت  
 اريد زيارتها قالت انها في اقصى دار الملك وقد اقام لخدمتها  
 جاريتين وجعل على الباب حاجباً لا يدع احداً يصل اليها الا  
 باذنهما واني اذا اردت زيارتها او مشاورتها في شيء لانكلمني الا  
 من وراء الحجاب ولقد سالتهما يوماً التقدم الي دارنا فاعتذرت  
 وامتنعت فان اردت زيارتها من خلف السور انذرت معك  
 من يوصلك اليها قالت نعم فوجهت معها جارية فوقفت على  
 الحاجب فنادي بجارية ليلي وقال استاذني ولاتك هذه الامراة  
 قالت الجارية من تكونين قالت من تشيرتها فاخبرت تلك  
 الجارية ليلي فقالت قدميها الى موضع النساخف السترفندمت  
 بها وحيثها بالسلام فسالتهما عن حالها ومن تكون من نسا العرب  
 ولم يكن من جواربها من تعرف العربية فانشدت الرقشاء  
 لك العزاء بفرسان وذخيري وعندنا سيد الحيين من مضر  
 قد روج الجدة عنه وهو منه كف بخله بيكي لدى الظلم والسحر  
 لغربة ومهموم لانفارقة سح الدموع من الاجفان كالطر  
 لا يستفيق من الاحزان سيدتي ولايسير الي بدوي ولاحضر  
 قال فلما سمعنها ليلي تزلزلت من مكانها وايقنت بصدق  
 الخبر وفرحت بالبراق واغتممت لعزته وفرقة غرسان وارادت  
 تحقيق خبر البراق فقالت للمرأة صفيه لي ان كنت تعرفينه \*



قالت فيه وقار الكهل على صفر سنه وحلم الشيخ وإما صفة  
 حسنه فانه خفيف الجسم مستوي القامة عريض المنكبين غليظ  
 الساعد بن اخضر اللون صافيه مستدير الوجه قد تلاءم أعارضاه  
 على اول لحيته ادعج العينين جعد الشعر فعرفت إلى صفته  
 وقالت بماذا أرسلك وقد علم انه لاسبيل إلى الوصول الي  
 قالت انه متوقع خلاصك وقد جيت لانوقف على حقيقة خبرك  
 وكيف يكون التدبير في ذلك فقالت اقريه سلامي وقولي له  
 باتي معك في ذي النساء لانظره واساله عن حاله واعز به باخيه  
 والراي يكون بعد ذلك ثم امرت لها بطعام فاكلت وشربت  
 وتحدثت عندها ولما ارادت الانصراف انشدتها قصيدة وامرنها  
 ان تنشد البراق اياها وهي قولها

قد كان بي ما كفى من حزن غرسان - والان قد زاد في همي واحزاني  
 ما حال براق من بعدي ومعشرنا - ووالدي واعامي واخواني  
 قد حال دوني يا براق مجتهدا - من النوايب جهد لبس بالفاني  
 كيف الدخول وكيف الوصل - والسفاهيات ما خلعت هذا وقت امكان  
 لما ذكرت غريباً زادني كهدي - حتى هممت من الهوى باعلان  
 ترابع الشوق في قلبي وذبت كما - ذاب الرصاص اذا أصلي بنيران  
 فلو تراني واشواقى تقلبني - عجبت براق من صبري وكتاني  
 لادر در كلب يوم راح ولا - ابي لكيز ولا خيلي وفرساني  
 عن ابن روحان راحت واعل كشيأه - عن حامل كل ائقال واوزان

وقد تزاور عن علمك ائمتهم وقد كبا الزند من زيد بن روحان  
 واسلموا المال والاهلين واعنتم اراحمهم فوق قبس شخص اعيان  
 حتى تلافاهم البراق سيدهم اخو السرايا وكشف القسطل الباني  
 يا عين فابكي جودي بالدموع ولا تمل يا قلب ان تبلى باشجان  
 فذكر برّاق مولى الحي من اسد انسى حيوتي بلا شك وانساني  
 فتى ربيعة طوقف اما كنها وفارس الخيل في روع وميدان  
 قال وان الرقشاء لما وصلت الى البراق انشدته الابيات  
 فناء وه ساعة ثم قال بارقشاء ما ازورها في ذي النساء ولا بدان  
 يساعدي الدهر فالقما في ذي الابطال فبلغها عني وبلغني عنها  
 لعل الله يمدد بعد ذلك امرا وانشد يقول

اسأل فوادي عن هم وبليال ودمع عيني عن سحيم ونهطال  
 متى انال شفا داي بالوبة معلومة ورجال غير اعزال  
 بهاروي غليلي عن اخي وبها ارد ليلى الى الاهلين والمال  
 لعل روحان ياتي في بني اسد كليب غاب اذا يعدو باشبال  
 في فيلق كسواد الليل من مضير وحي غسان اهل المنصب العالي  
 ويستفيق كليب مع نويرة وعامر بن ذؤيب وابن صهنال  
 قوم مساعير حرب راكبين وغى راموا من الامر حقا كل اهل  
 ثم انه قصد بعد ذلك قبر اخيه وبكى ساعة ثم انشد وقال

ليس البكاء الذي نكبته بالقل لكنته بظباء الهند والاسل  
 فذاك غرسان ما ارجوه ان ظفرت كني فذلك عندي غاية الامل

هل تسمعون دعايي ان دعوت وهل ترى مقيماً كهغرودي من الابل  
اسايل الرّيح عن قوتي اذا خفقت وعن كيب الذي ولم يعمل  
ثم رجع الى منزله في دار صريم وكان صريم قد استاذن من  
البرّاق وخرج في اشغال له وامر زوجته الرقشا ان تزيد في  
اكرام البرّاق وتعاوننه بكل ما تقدر عليه \*

قال ثم ان الرقشا تقدمت الى البرّاق وقالت لد الرّاي  
عندي ان اذهب الى ليلى واشير عليها ان تستاذن من الملك في  
الخروج الى الصحرا لاجل النزهة فاذا اذن لها اخبرتك وجعلت  
لك وقتاً معلوماً ترصدها فيه فاستحسن البرّاق رايها ثم مضت  
الى ليلى وبثت اليها ما في نفسها وتعاهدنا على كنتم سرها وارسلت  
ليلى تسأل الملك ان ياذن لها بالخروج الى الصحرا ولجت في  
السؤال حتى وافقها وضرب لذلك يوماً معلوماً فلما علمت  
ليلى انه قد امر لها بذلك امرت الرقشا ان تنبه البرّاق لاجل  
ان يكون على استعداد فسارت الرقشا واخبرت البرّاق ولما  
كان ذلك اليوم تنبه البرّاق وايس لامة حربه وركب جواده  
ووقف في ناحية من الطريق الى ان اقبلت ليلى وكان في صحبتها  
جماعة من جند الملك فتقدم حتى قارب ليلى وكانت راكبة على  
نميب وفي صحبتها ثلاث جوار فقال لها حتي نميبك فحلت  
نميبها ومال بها الى جانب فلحقه بعض الجند فسل حسامه  
وعطف عليهم وردّ اولهم على اخرهم فرجعوا الى المدينة وراح

البراق بليلى منصوراً وقد طاب له الوقت . وذهب عنه المقت .  
وحصل على المطلوب . ونال ما كان يتمناه من لقاء المحبوب .  
وما زال يقطع القفار . ويواصل سير الليل بسير النهار . حتى  
اشرف على الديار . فركبت للقاءه السادات والابطال . واستقبلوه  
احسن استقبال . وهنا وه بسلامة عودته الى الاوطان . وعزوه  
باخيه غرسان . قال وشاع الخبر في قبائل نزار بقدم البراق  
فقامت البشائر . في القبائل والعشائر . حتى لم يبق في بلاد العرب  
امير . ولا سيد خطير . ولا من يشار اليه . الا وقصد البراق  
واقبل عليه . فتلقاهم البراق بالاكرام والترحيب . وقابلهم بمقابلة  
الخيال الحبيب . ونحرمهم الجزور والاغنام . مدة سبعة ايام . وهو  
ينصب الموائد ويقدم الطعام . ثم زوجوا البراق بليلى بدر التمام  
وكانت عذراء لم يظفر بها احد من العرب والاعجم . واتفق  
له في ذلك العرس من الابهة والاحترام . شي لم حصل لاحد  
مثله من الملوك العظام . ونثر عليه السادات والكبراء . وفرسان  
القبائل والامراء . النضة والذهب . واللؤلؤ النفيس المنقوب . ثم  
انصرفت بعد ذلك السادات والابطال . طالبة المنازل والاطلال .  
واقام البراق في ارغد عيش واحسن حال . وقد انتشرت هيئته  
في الافاق . وشاع ذكره في اليمن والحجاز وبلاد نجد والعراق .  
وصفى له الوقت وراق . وهذا ما انتهى اليه من اخبار  
بليلى ووقائع البراق .

## فصل

في حرب نزار وملوك حمير

قال ابن هشام لما ملك ملوك حمير جميع البلدان  
والاقاليم وصارت بها عمالهم يجبون الخراجات من كل اراضي  
اليمن كان قد ملك اليمن نبيع الاكبر بن عمرو ذي الاذعار  
بن ابرهة ذي المنار وكان قد استعمل على جدّة وما يليها من  
نهامة عاملاً يقال له عمرو بن عنق الحجة واقام عاملاً اخر على  
ربيعة ومُضَرَ يقال له لبيد بن عنيسة الغساني وكان روساء  
ربيعة يقدون على الملك نبيع الاكبر ويطلبون نواله ويتخفونه  
بالهدايا وكان يخلع عليهم الخمال ويعطيهم الاموال ويحسن  
جوابهم فاخذ عليهم العهد وحالفهم دون غيرهم من القبائل  
لانهم كانوا اشد العرب باساً وامنعهم جواراً وكان البراق بن  
روحان قد مات في تلك الايام وقام بالرياسة بعده ربيعة بن  
مرة التغلبي وهو ابو كليب والمهلhel ولما نزل لبيد بن عنيسة  
ببني ربيعة تزوج بامرأة من اشراف تغلب يقال لها زهراء بنت  
الحريث التغلبي وكانت أمها الوجيعة بنت عمرو بن عامر سيد  
الازد واقام عندهم لبيد برهة من الزمان وكان عاتياً جبّاراً فاخذ  
فيهم بالعتف والظلم واساء المعاشرة بينهم فزجروه عما هو فيه فلم  
يزدجر فبنذلو طاعته وامتنعوا من تأدية الخراج اليه فكتب الى

ابن عنق الحية ان ربيعة ومضر خرجوا عن طاعته وامتنعوا  
 من تسليم المخرج اليه وكنا كلاهما تحت لواء سُلَيْمَةَ بن الحرث  
 بن عمرو ابن الملك المنصور ابن حنبل المزار وهو عم امرئ  
 القيس الشاعر فكتب الي ابن عنق الحية ينييه بذلك فكتب  
 سَلِيمَةَ الي رواساء ربيعة يلومهم ويذكرهم العهد وامر بتجهيز الجنود  
 خفية يريد مخادعة القوم فلما بلغهم ذلك اجتمعت نزار من عشائر  
 مضر وايد ونزلوا تهامة واخذوا في المشورة فاجمع رايهم ان يرسلوا  
 نفراً من اشرافهم الي ربيعة يعرفونهم بما في انفسهم ويستنجذونهم  
 فانطلق الرسل وهم عمرو بن منقذ التميمي وهو ابو البسوس  
 خالة جساس بن مرة وسويد بن عمرو العامري وعدس بن  
 زيد الحظلي والابرص الاسدي ومالك الاشجعي وعبد الله بن  
 غالب النهري ومعهم سادة من ايد ومضر فلما انتهوا الي ديار  
 ربيعة نزلوا على كليب فوجئوه جالسا في وجوه قومهم حتى اذا  
 اخذوا فجالسهم قام عمرو بن منقذ التميمي وانشد يقول

اباغ ربيعة عنا ان وادينا	ان سال يوماً بنا لم يخط وادينا
وان من جاءنا من اكل ذي يمن	وان نأت عن قبايل سوف يانيها
ارحامكم قد دنت والدار شاسعة	فلا جوار ولا آل يدانيها
وان ارحامنا يوماً وان بعدت	فاننا سوف ندنيها ونحميها
الأم واحدة والاب يجمعنا	الي نزار وما ندعو اقصيها
ونحن اخوانكم بالرحم دونهم	اذا دعوتهم اجبنا صوت داعيها

انا اقطعنا اليكم بالدعاء ولا ندعى لثانية الا نوافيها  
 ولو بكم نزلت لم يدعنا احد الا اجبنا على فور منادياها  
 قد صار صهبان يغينا بداهية من الامور التي لا شيء يفنيها  
 لا يوم من بعد هذا اليوم بخلفه ولا يد بعد هذا اليوم نخزيها  
 فاجمعوا امركم والامر في مهل من قبل داهية منها تلاقىها  
 نرضى رضاكم ونعطى من بحار بكم اعنة الخيل يوم الروع نرخيها  
 هذا كليب اذا اشتد الازار بكم فتي نزار التي طابت مساعيها  
 هذا كليب رجونا للطعان فتي اعنة الخيل تلويه ويلويها  
 رحب الذراع به تدعو اذا ركبت عليا معدا اذا جاشت هواديها  
 المستقل يحمل الخطب بحملة وبالكتيبة ترميه ويرميها  
 ان المقالة لا تجدي على احد الا مقالة فعل لاحق فيها  
 وقام بعده البرص الاسدي وانشد

دعونكم كي تجموا لي فرقة وبالله لا بالناس جمع افتراقها  
 ولو انكم تدعوننا لنجيبكم على الخيل ما موماتها وعناقها  
 احذر كم غدر الملوك فانها ارادت معدا كلها باشتياقها  
 واقسم ان لو تربط الخيل منكم وحير لم تظهر لكم اشتياقها  
 لتستصجن كسا من الموت مرة اذا صبحتها حير في دفاقها  
 اخاف عليكم ان خاتم بحير خلايفها الاولى وشد عناقها  
 فتوروا جميعا لا تكونوا لامة احاديث في امثالها ورفاقها  
 وقام بعده سويد بن غمر العامري وقال

تجافي مرفقاي عن الوساد  
الا ابليغ ربيعة ان جيشا  
يريد بوارنا ان لم تعينوا  
نذكركم قرابتنا والآ  
عوناكم بارحام دوان  
دعوناكم مجدي يا قوم  
وان احاكم لاخوانينا  
فما الكفان بعدكم بكف  
فتوروا ثورة لبني نزار  
وولوا امركم منا كليباً  
يقود الخيل كالعقبان تهفو  
يقارع حميراً منا كليب  
ثم قام بعده مالك الاشجعي فقال

الا ابليغ ربيعة لي مقالاً  
عليهم اذما جيت حات  
نناشدكم بارحام دوان  
بحرمة امكم في ما زهته  
فردوا الاصر والارحام فينا  
فقوموا ياربعة فانصرونا  
وولوها اخا النجدات منكم  
على بعد الديار من الديار  
بهم احدي الملمات الكبار  
عواطف ليس كالانسب المطار  
وبرة اختها بنت الخيار  
لنسلم عند ذلك من البوار  
وشدوا ازرناء عند الفخار  
كليباً خيراً وال في نزار



اذ الغارات قد علمت معد ربيط الجاش عند المستطار  
 يقارع عنكم قطان قهراً بحد حسامه تحت الغبار  
 فلما فرغت شعراء مضر من انشادها اجابتها ربيعة بالنصرة  
 وتكلم كليب لما سمع مقالهم ومدحهم له فقال مرحباً بالاخوة والاحبة  
 قد منتم على من يواسيكم بالانفس والاموال ومن لا يحب البقاء  
 بعدكم وقد نفضت عهدي مع ملوك اليمن فليس لهم عهد ولا ذمة  
 غير ان كبيرنا وقدوتنا ابي ربيعة بن مرة فاذهبوا اليه واستجدوه  
 فانكم تجدونه في اشراف قومه واسالوه النصره وقلدوه امركم فاني  
 لا اقطع راياً دوني ولا ابرم امراً بغير اطلاعي فنهض القوم  
 فوجدوه كما ذكر في وجوه قومه فلما راهم ربيعة ترحب بهم واكرمهم  
 ولما استقر بهم المجلس تكلمت رسل مضر وقالت يا ابا وابل قد  
 جيناك مستجدين على اعدائك واعداين فان سايمة بن الحارث  
 الحميري يريد استئصال فرية اولاد اسمعيل لاننا امتنعنا من  
 تسليم الخراج الى عماله الظالمين واننا نخشى من داهية تكون علينا  
 وعليكم نتحدث بها الناس الى اخر الابد وقد علمنا ان الملك  
 قد اخذ عليكم عهداً وميثاقاً ونحن نخشى ان لا تقوم ربيعة معنا  
 لاجل هذا العهد فهل بازعم ربيعة تنبذون العهد بعد  
 وتنصروننا ونكون نحن وانتم يد واحدة على الاعداء وقد تعلمون  
 ان من اسلم اخاه وابن عمه سقطت شجاعته ووهن عزه \*  
 قال وكان ربيعة شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه على عينيه

وضعت حركاته ووهن عظمه ورق جلدُه الا ان بني نزار  
كانوا يستشيرونه في امورهم وبيعة دون له في الجيش اذا قاتلوا  
ويرون له بركة وراياً سديداً فلما سمع كلام هؤلاء الرسل قال  
ايها القوم الوافدون علينا مرحباً بكم ولكم الاجابة على اعدايكم  
من بعيد وقريب غير اني قد كبر سنّي وعجزت عن لقاء الفرسان  
فعليكم برجل الرجال وبطل الابطال. سيد العرب واضرمهم  
ناراً. واعزم جاراً. فيكون الامر اليه. والراي بيديه. قالوا  
يأين لنا هذا الرجل فقد اطنبت في وصفه وایس هذا الا في  
ولدك كليب فقال هو من وصفت واليه اشرت \*

قال ولما سمع الوفد كلام ربيعة فرحوا بذلك لانهم  
يريدون رياسة كليب وقيامه فقالوا لربيعة ومن كان حاضراً  
معه من قومه قوموا بنا الى كليب فقالوا نعم وامر ربيعة باسراج  
بغايته فاسرجت وركب فدارت سادات العرب حوله حتى  
اقبلوا على كليب فاستقبلهم احسن استقبال فقال ربيعة يا بني  
هؤلاء اخواننا ربيعة ومضر قد وفدوا علينا يستنصروننا على  
اليمن وهم يظنون اننا نتخلف عنهم لاجل العهد الذي بيننا وبين  
ملوك اليمن والراي يا ولدي ان نتقلد رياسة قومك ونقوم فيهم  
وتنبذ عهد اليمن وتنصر اخوتك وعشيرتك فاني قد كبرت عن  
النهوض وممارسة الحروب وقد ولّيتك الرياسة على قومك ان  
رضوا وقبلوا ثم التفت على القوم وقال ما تقولون باسادات

رببعة فقالوا نعم ما اشرت به وسمعاً وطاعة لما امرت فهو  
رئيسنا وولي امرنا ولا نريد غيره فاثني عليهم رببعة واقبل على  
كليب وقال قم في قومك وانصر اخوانك وارسل الى ملوك  
غسان بنذ العهد وخلع الطاعة حتى تصبر او في عشيرتك  
عهداً وانقام عرضاً فقال كليب سمعاً وطاعة قد نقضت عهد  
ملوك اليمن وبشهد بذلك كل من حضره من ربعة واياها  
ومضره فقال ابوه ازل الشكوك عن قلوب قومك بالارسل  
الى ملوك غسان في نذ العهد ونقض الذمة لاجل الوثيقة  
بخلوص نيتك \*

قال فارسل كليب رسولا الى ليبد بن غنبة يقول اننا  
قد عاهدناك وحالفناك فيما سبق بزعمنا انك نعم الصديق واما  
الان فقد تبين لنا جوركم وغدركم فنبذنا عهدك وذمتك ورفضنا  
مخالفة قومك وانت فيما بيننا خاليع فشق ذلك على ليبد وغضب  
غضباً شديداً وكتب الى تبع يخبره بان كليباً قد خلع الذمام  
 واجتمعت تحت لوائه كل قبائل نزار واقام ينتظر الجواب ثم  
اقبل ليبد على شرايه ذات ليلة وشرب حتى سكر وذهب عقله  
فصار يشتم بني ربعة ويتهدهم ففرجت عليه الزهرا زوجته فسكتته  
فتحرك واشتد غضبه وقال هل تعلمين ان احداً يحسر على الملوك  
ويمنع من تسليم خراجهم وينذ اليهم عهدهم فقالت نعم ان كليباً  
وقومه الارافم يفعلون الجرائم ولا يهابون العظام فغضب عاينها

وشمها فخرجت غضبانة من عنده ودخلت على امها واخبرتها  
 بكلامه وشمها لها وتهددوا قومها فقالت عودي اليه واصبري  
 ولا تعجلي لعله سكران لم يشعر بما يقول فرجعت اليه فوجدته  
 يسب قومها وتهددهم فقالت له وبهاك اما تستحي وهل  
 لا تخاف ان يشعر قومي بذلك فيكون وباله عليك  
 فقال مثلك يقول لمثلي هذا الكلام وانا من ملوك غسان  
 وانت وقومك تحت الاجابة بالسمع والطاعة انا معاشر الملوك  
 وانت امني وقومك عبيدي لا يمتنعون من طاعتي قالت كيف  
 ذلك وهم قد خاضعوا من ذمامهم وانت بينهم خليف لا عهد لك  
 ولا ذمة وهم مع ذلك يحفظون لك النسب والصهارة  
 ويعتبرونك فيسب النسب والصهر انت ونعم الاصحار هم  
 لحفظهم صهارتك وجوارك ولولا ذلك لشلوا يدك وقتلوا  
 اصحابك كما فعلوا بعمر وبن بابل اذ طوقوه بالعار في قبائل  
 العرب وقتلوا اصحابه ونهبوا امواله واقتل من ظهر جواده  
 حقيراً ذليلاً وما ينبغي ان اكون امة وامني الوجيه بنت  
 مالك الازدي قال هي التي منعني عن عقوبتك ولولا امك  
 وكرامتها علي لشددت قرونتك الى ناقة حدياء واطرافك الى  
 اخرى حتى اقطعك قطعاً فافحشت عليه في الكلام فاطمها على  
 وجهها فذرفت عنهاها وخرجت باكية حتى دخلت على كليب  
 وانشدت نقوا—

ما كنت احسب والحوادث حجةً      انا عبيد الحي من فحظان  
 حتى عادي من ليبي لضةً      ذرفت لها من حرها العينان  
 ان نرض تغاب وابل بفعله      تس الاذلة عند كل رهان  
 لولا الوجيبة قطعني برةً      حدياء مشعاة من الفطران  
 فلما فرغت من شعرها بكمت بكاءً شديداً      فقل كليب ما  
 دماك وابيك بازهراء اظلامه      ام قتيل اخبرني بمديثك  
 فانشأت تقول

تسايلني فاسأل ليبياً فانه      اتى بفعال منه ادهى من القتل  
 اترضون هذا يا كليب بانتي      لملاوكة لما نهيت عن الاهل  
 فان كنتم لاتعضبون لهذه      فكونوا ذلاً لاله شارب والابل  
 وان اتم لم تأنفوا بعد هذه      فلا ضم منكم ساعد فاقم الفصل  
 فلما سمع كليب كلامها وراى ما بها من اثر اللطمة غضب  
 واخذته حمية الجاهلية واجابها يقول

ازهراء كفي عن ملاهي فاني      انا الملك العالي الكريم من الاصل  
 كريم منيع ماجد راس قوموه      اذا التقت الاقران بالبيض والاسل  
 انا الفارس المقدام في كل مازق      كريم المساعي في الملمات بالنصل  
 اذا لم اجلي عنك مانند كرين لي      من انضيم لا قامت على ساقيها رجل  
 ثم قال صرحتي بمديثك فاخبرته فقال      عودي الى بيتك  
 واكسني امرك فلعله سكران لم يشعر بما يقول      وان يعود الى  
 ذلك فاعلميني وكان كليب حليماً لا يعجل فعادت وبلغ

ليبدأ شعر كليب فانشا يقول

طال ليلى فما احسن هجودا ارقب النجم في الظلام عبيدا  
لوعبد مراوح قد اتاناب من كليب فزاد عيني سهودا  
نحن كننا الملوك من سالف الدهر وكنتم لنا قديما عبيدا  
فاقبلوا اليوم ما اتاكم من الامر ولا تهاكوا هلاك ثمودا  
فلما بلغ كليب شعر لبيد قال صدقت الزهراء في ما قالت  
عن لبيد ولم يكفو لطمها وشمها وما فعل من القبيح ولم ينظر  
في حلمنا عليه ورد زوجته وهو قد فعل بها ما فعل حتى يقتخر  
ولا يعبأ بنا ولا يعتذر ثم انه كتب امره وعاد الى قومه وحديثهم  
بكلام الزهراء وانشد شعرها واخبرهم بفعل لبيد وقوله فلما سمعوا  
ذلك الحديث لم يبق منهم احد الا فاضت عيناه بالدموع  
ثم قالوا ما لنا بقتال الملوك طائفة فعليك يا ابا المجد بالصبر قال  
يا قوم انذل مجابة للبار فقالوا لا تعجل ولا تكن جالبا علينا ما  
جانب قدر على قومه عاد فتهلكنا وانت تعلم قوة التبابعة وشدة  
باسهم وكثرة جنودهم ونحن لا نوافقك على مخالفتهم فلما سمع  
كليب كلامهم خرج غضبانا واخذ لامة حربه وركب جواده  
وقصد بيت لبيد وهم على داره فمنعه الحاجب عن الدخول  
فضرب عنقه ودخل فوجده جالسا على سرير ملكه فقال كليب  
انت لبيد الذي قال هذا الشعر قال نعم وكيف تدخل على بغير  
اذن هذا من سوء ادبك وقلة خوفك من العقوبة قال ما

دخات عليك بهذه الحالة وابا راج ثوابك . او خائف من  
عقابك . وقد حذرت قومنا من غدركم ومكركم معاشر غسان  
نكاثين فينا ملوك اليمن وتستنصرون عنا وانتم بيننا فاطمين  
ولم تحفظوا حق الصهارة ولم تراعى حرمة الحوار قال لبيد  
باي شيء متكت حرمتي ودحان علي بغير اذني قال باطمك  
الفتاة وقد رددتها اليك كرامة للصهارة ومراعاة للحوار فكفرت  
ونفرت باي ذنب نساوننا باطمن قال لقدرة الملوكة على عبيدهم  
وهل ينبغي لك يا كليب ان تكلم بهذا الكلام في مجالس الملوك  
فقال كليب ان لم اقلك الساعة فانا وقومي عبيدك وانقضى  
كليب سيفه وضايقه قبل ان يقوم فقال لبيد اذكر العهد والذمة  
فقال لا عهد ولا ذمة لك وقد نبذت عهدك وذمتك وحدرتك  
وانذرتك فلا بالتخدير ولا بالانذار انتذرت ولا بقومك لمحت  
حتى كان من سوفعلك ما كان ثم علا راسه بالسيف فقتله  
وانشا يقول

ان يكن قتلنا الملوكة خطاء او صوابا فقد قتلنا لبيدا  
وعلونا مفارق الراس منه بحسام ابان منه الوريدا  
وقتلنا مع الملوك ملوكا بجياد بدت تغشي الحديد  
نسهر الحرب بالذي يحلف لنا من فوقكم ونذكر في الوغودا  
او تردنا لنا الانارة والفيء والا اجعلوا الحروب وعيدا  
ان تلمني عجايز من نزار فاراني في ما فعلت مجيدا

ابن عتق الحية ان ربيعة ومضر خرجوا عن طاعته وامتنعوا  
 من تسليم الخراج اليه وكنا كلاهما تحت لواء سليمان بن الحرث  
 بن عمرو ابن الملك المنصور ابن حبر آكل المرار وهو عم امرئ  
 القيس الشاعر فكتب اليه ابن عتق الحية ينبره بذلك فكتب  
 سليمان الى رؤساء ربيعة يلومهم ويذكرهم العهد وامر بتجهيز الجنود  
 خفية يريد مخادعة القوم فلما بلغهم ذلك اجتمعت نزار من عشائر  
 مضر وايد ونزلوا تهامة واخذوا في المشورة فاجمع رأيهم ان يرسلوا  
 نفراً من اشرافهم الى ربيعة يعرفونهم بما في انفسهم ويستجذبونهم  
 فانطلق الرسل وهم عمرو بن منقذ التميمي وهو ابو البسوس  
 خالة جساس بن مرة وسويد بن عمرو العامري وعدس بن  
 زيد الحنظلي والابرص الاسدي ومالك الاشجعي وعبد الله بن  
 غالب الفهري ومعهم سادة من ايد ومضر فلما انتهوا الى ديار  
 ربيعة نزلوا على كليب فوجئوه جالساً في وجوه قومهم حتى اذا  
 اخذوا مجالسهم قام عمرو بن منقذ التميمي وانشد يقول

اباغ ربيعة عنا ان وادينا	ان سال يوماً بنا لم يخط وادينا
وان من جاءنا من اكل ذي يمن	وان نأت عن قليل سوف يانيها
ارحامكم قد دنت والدار شاسعة	فلا جوار ولا آل يدانيها
وان ارحامنا يوماً وان بعدت	فاننا سوف ندنيها ونحبيها
الأم واحدة والاب يجمعنا	الى نزار وما ندعو اقصيها
ونحن اخوانكم بالرحم دونهم	اذا دعوت اجبنا صوت داعيها



انا اقنطعنا اليكم بالدعاء ولا ندعى لتانية الا نوافيها  
 ولو بكم نزلت لم يدعنا احد الا اجبنا على فور مناديتها  
 قد صار صهبان يغينا بداهية من الامور التي لاشيء يفنيها  
 لا يوم من بعد هذا اليوم بخلفه ولا يد بعد هذا اليوم نخزيها  
 فاجعوا امركم والامر في مهل من قبل داهية منها تلاقىها  
 نرضى رضاكم ونعطى من يحاربكم اعنة الخيل يوم الروع نرخيها  
 هذا كليب اذا اشتد الازار بكم فتى نزار التي طابت مساعيها  
 هذا كليب رجونا للطعان فتى اعنة الخيل تلويه ويلويها  
 رحب الذراع به تدعوا اذا ركبت عليا معدا اذا جاشت هوايدها  
 المستقل بحمل الخطب بحملة وبالكتيبة ترميه ويرميها  
 ان المقالة لا تجدي على احد الا مقالة فعل لاحق فيها  
 وقام بعده البرص الاسدي وانشد

دعونكم كي تجموا لي فرقة وبالله لا بالناس جمع افتراقها  
 ولو انكم تدعوننا لنجيبكم على الخيل ما موماتها وعناقها  
 احذركم غدر الملوك فانها ارادت معدا كلها باشتياقها  
 واقسم ان لو تربط الخيل منكم وحيد لم تظهر لكم اشتياقها  
 لتستصجن كسا من الموت مرة اذا صبحتها حيدر في دفاقها  
 اخاف عليكم ان خاتم بحمير خلايفها الاولى وشد عناقها  
 فشوروا جميعا لا تكونوا لامة احاديث في ادائها ورفاقها  
 وقام بعده سويد بن غهر العامري وقال

تجاني مرفقي عن الوساد  
الا ابغ ربيعة ان جيشا  
يريد بوارنا ان لم تعينوا  
نذكركم قرابتنا والآ  
عوناً لكم بارحام دوان  
دعوناًكم مجدي يا قوم  
وان احاكم لاخوانينا  
فما الكفان بعدكم بكف  
فتوروا ثورة لبني نزار  
وولوا امركم منا كليباً  
يقود الخيل كالعقبان تهفو  
بقارع حميراً منا كليب  
ثم قام بعده مالك الاشجعي فقال

الا ابغ ربيعة لي مقالاً  
علي لم اذا ما جيت حات  
نناشدكم بارحام دوان  
بحرمة امكم في ما زهنة  
فردوا الاصر والارحام فينا  
فقوموا يا ربيعة فانصرونا  
وولوها اخا النجدات منكم  
على بعد الديار من الديار  
بهم احدي الملمات الكبار  
عواطف ليس كالانسب المطار  
وبرة اخبتها بنت الخيار  
لنسلم عند ذلك من البوار  
وشدوا ازرنا عند الفخار  
كليباً خيراً وال في نزار

اذا الفارات قد علمت معداً ربيط الجاش عند المستطار  
 يقارع عنكم قطان قهراً بحد حساه تحت الغبار  
 فلما فرغت شعراء مضر من انشادها اجابتها ربيعة بالنصرة  
 وتكلم كليب لما سمع مقالهم ومدحهم له فقال مرحباً بالاخوة والاحبة  
 قد منتم على من يواسيكم بالانفس والاموال ومن لا يحب البقاء  
 بعدكم وقد نقضت عهدي مع ملوك اليمن فليس لهم عهد ولا ذمة  
 غير ان كبيرنا وقدوتنا الي ربيعة بن مرة فاذهبوا اليه واستجدوه  
 فانكم تجدونه في اشراف قومه واسالوه النصره وقلدوه امركم فاني  
 لا اقطع راياً دونه ولا ابرم امراً بغير اطلاعه فنهض القوم  
 فوجدوه كما ذكر في وجوه قومه فلما راهم ربيعة ترحب بهم واكرمهم  
 ولما استقر بهم المجلس تكلمت رسل مضر وقالت يا ابا وائل قد  
 جيناك مستجدين على اعدائك واعداينا فان سايمة بن الحارث  
 الحميري يريد استئصال ذرية اولاد اسمعيل لاننا امتنعنا من  
 تسليم الخراج الى عماله الظالمين واننا نخشى من داهية تكون علينا  
 وعليكم نتحدث بها الناس الى اخر الابد وقد علمنا ان الملك  
 قد اخذ عليكم عهداً وميثاقاً ونحن نخشى ان لا تقوم ربيعة معنا  
 لاجل هذا العهد فهل يارعم ربيعة تنبدون العهد معه  
 وتنصروننا ونكون نحن وانتم يداً واحدة على الاعداء وقد تعلمون  
 ان من اسلم اخاه وابن عمه سقطت شعاعته ووهن عزمه \*  
 قال وكان ربيعة شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه على عينيه

وضعت حر كانه ووهن عظمه ورق جلدُه الا ان بني نزار  
كانوا يستشبهونهُ في امورهم وبيعة دون له في الجيش اذا قاتلوا  
ويرون له بركة وراياً سديداً فلما سمع كلام هؤلاء الرسل قال  
ايها القوم الوافدون علينا مرحباً بكم ولكم الاجابة على اعدايكم  
من بعيد وقريب غير اني قد كبرتُني وعجرت عن لقاء الفرسان  
فعايكم برجل الرجال وبطل الابطال سيد العرب واضرمهم  
ناراً واعزهم جاراً فيكون الامر اليه والراي بيديه قالوا  
بيّن لنا هذا الرجل فقد اطنبت في وصفه واپس هذا الا في  
ولدك كليب فقال هو من وصفت واليه اشرت \*

قال ولما سمع الوفد كلام ربيعة فرحوا بذلك لانهم  
يريدون رياسة كليب وقيامه فقالوا لربيعة ومن كان حاضراً  
معه من قومه قوموا بنا الى كليب فقالوا نعم وامر ربيعة باسراج  
بغايته فاسرجت وركب فدارت سادات العرب حوله حتى  
اقبلوا على كليب فاستقبلهم احسن استقبال فقال ربيعة يا بني  
هؤلاء اخواننا ربيعة ومضر قد وفدوا علينا يستنصروننا على  
اليمن وهم يظنون اننا نتخلف عنهم لاجل العهد الذي بيننا وبين  
ملوك اليمن والراي يا ولدي ان نتقلد رياسة قومك ونقوم فيهم  
وتنبذ عهد اليمن وتنصر اخوتك وعشيرتك فاني قد كبرت عن  
النهوض وممارسة الحروب وقد وليتك الرياسة على قومك ان  
رضوا وقبلوا ثم التفت على القوم وقال ما تقولون باسادات

ربيعة فقالوا نعم ما اشرت به وسمعاً وطاعة لما امرت فهو  
رئيسنا وولي امرنا ولا نريد غيره فاثني عليهم ربيعة واقبل على  
كليب وقال قم في قومك وانصر اخوانك وارسل الى ملوك  
غسان بنذ العهد وخلع الطاعة حتى تصبر او في عشرينك  
عهداً وانقام عرضاً فقال كليب سمعاً وطاعة قد نقضت عهد  
ملوك اليمن وبشهد بذلك كل من حضره من ربيعة واياها  
ومضرو فقال ابو ازل الشكوك عن قارب قومك بالارسال  
الى ملوك غسان في نذ العهد ونقض الذمة لاجل الوثيقة  
بخلوص نيتك \*

قال فارسل كليب رسولا الى ليبد بن غنبة يقول اننا  
قد عاهدناك وحالفناك فيما سبق بزعمنا انك نعم الصديق واما  
الان فقد تبين لنا جوركم وغدركم فنبذنا عهدك وذمتك ورفضنا  
مخالفة قومك وانت فيما بيننا خلع فشق ذلك على ليبد وغضب  
غضباً شديداً وكتب الى تبع يخبره بان كليبا قد خلع الذمام  
 واجتمعت تحت لوائه كل قبائل نزار واقام ينتظر الجواب ثم  
اقبل ليبد على شرايه ذات ليلة وشرب حتى سكر وذهب عقله  
فصار يشتم بني ربيعة ويتهددهم ففرجت عليه الزهرا زوجته فسكنته  
فتحرك واشتد غضبه وقال هل تعلمين ان احداً يحسر على الملوك  
ويتنعم من تسليم خراجهم وينذ اليهم عهدهم فقالت نعم ان كليبا  
وقومه الاراقم يفعلون الجرام ولا يهابون العظام فغضب عاينها

وشتمها فخرجت غضبانه من عنده ودخلت على امها واخبرتها  
 بكلامه وشتمه لها ونهده انقومها فقالت عودي اليه واصبري  
 ولا تعجلي لعاه سكران لم يشعر بما يقول فرجعت اليه فوجدته  
 يسب قومها ونهدهم فقالت له ويحك اما تستحي وهل  
 لا تخاف ان يشعر قومي بذلك فيكون وباله عليك  
 فقال مثلك يقول مثلي هذا الكلام وانا من ملوك غسان  
 وانت وقومك تحت الاجابة بالسمع والطاعة لانا معاشر للملوك  
 وانت امتي وقومك عبيدي لا يمتنعون من طاعتي قالت كيف  
 ذلك وهم قد خاعوك من ذمامهم وانت بينهم خليج لا عهد لك  
 ولا ذمة وهم مع ذلك يحفظون لك النسب والصهارة  
 ويعتبرونك فبئس النسب والصهر انت ونعم الاصحار هم  
 لحفظهم صهارتك وجوارك ولولا ذلك لشلوا يدك وقتلوا  
 اصحابك كما فعلوا بعمر بن بابل اذ طوفوه بالعار في قبائل  
 العرب وقتلوا اصحابه ونهبوا امواله وافلت من ظهر جواده  
 حقيراً ذليلاً وما ينبغي ان اكون امة وامني الوجيعة بنت  
 مالك الازدي قال هي التي منعني عن عقوبتك ولولا امك  
 وكرامتها علي لشددت قرونتك الى ناقة حدياء واطرافك الى  
 اخرى حتى اقطعك قطعاً فافحشت عليه في الكلام فلطمها على  
 وجهها فذرفت عنها وخرجت باكية حتى دخلت على كليب  
 وانشدت نقول

ما كنت احسب والحوادث حجةً انا عبيد الحي من فحطان -  
 حتى علي من ليدي لضة ذرفت لها من حرها العينان  
 ان نرض تغاب وايل بفعلو تس الاذلة عند كل رهان  
 لولا الوجبة فدعني برة حدياء مشعلة من الفطران  
 فلما فرغت من شعرها بكنت بداء شديداً فقتل كليب ما  
 دهاك وابيك بازهراء اظلامه ام قتل اخبرني بمديثك  
 فانشأته نقول

تسايلني فاسأل ليدياً فانه اتى بفعل منه ادمي من القتل -  
 اترضون هذا يا كليب بانني لمواوكة لما نهيت عن الاهل  
 فان كنتم لا تغضبون لهذه فكونوا ذلاً لله ثارب والائل  
 وان انتم لم تأمنوا بعد هذه فلا ضم منكم ساعد فاقم الفصل  
 فلما سمع كليب كلامها وراى ما بها من اثر اللطمة غضب  
 واخذته حمية الجاهلية واجابها يقول

ازهراء كئي عن ملاي فاني انا الملك العالي الكريم من الاصل -  
 كريم منيع ماجد راس قوموه اذا التقت الاقران بالبيض والاسل  
 انا الفارس المقدام في كل مازق كريم المساعي في الملمات بالفصل  
 اذا لم اجلي عنك ما نذكرين لي من الضيم لا قامت على ساقها رجلي  
 ثم قال صرحتي بمديثك فاخبرته فقال عودي الى بينك  
 واكسهي امرك فلعلك سكران لم يشعر بما يقول وان يعود الى  
 ذلك فاعلميني وكان كليب حليماً لا يعجل فعادت وبلغ

ليبدأ شعر كليب فانشأ يقول

طال ليلى فما احسن هجودا ارقب النجم في الظلام عبيدا  
لوعيد مراوح قد اناث من كليب فزاد عيني سهودا  
نحن كنا الملوكة من سالف الدهر وكنتم لنا قديما عبيدا  
فاقبلوا اليوم ما اناكم من الامر ولا تهاكوا هلاك ثمودا  
فلما بلغ كليب شعر لبيد قال صدقت الزهراء في ما قالت  
عن لبيد ولم يكفو لطمها وشمها وما فعل من القبيح ولم ينظر  
في حلمنا عليه ورد زوجته وهو قد فعل بها ما فعل حتى يقتخر  
ولا يعبأ بنا ولا يعتذر ثم انه كتب امره وعاد الى قومه وحديثهم  
بكلام الزهراء وانشدهم شعرها واخبرهم بفعل لبيد وقوله فلما سمعوا  
ذلك الحديث لم يبق منهم احد الا فاضت عيناه بالدموع  
ثم قالوا ما لنا بقتال الملوكة طائفة فعليك يا ابا المجد بالصبر قال  
يا قوم النذل مجابة للبرار فقالوا لا تعجل ولا تكن جالبا علينا ما  
جاء قدر على قومه عاد فتهلكنا وانت تعلم قوة التبابعة وشدة  
باسهم وكثرة جنودهم ونحن لا نوافقك على مخالصتهم فلما سمع  
كليب كلامهم خرج غضبانا واخذ لامة حربه وركب جواده  
وقصد بيت لبيد وهم على داره فمنعه الحاجب عن الدخول  
فضرب عنقه ودخل فوجده جالسا على سرير ملكه فقال كليب  
انت لبيد الذي قال هذا الشعر قال نعم وكيف تدخل على بغير  
اذن هذا من سوء ادبك وقلة خوفك من العقوبة قال ما



دخات عليك بهذه الحالة وإنا راج ثوابك . أو خائف من عقابك . وقد حذرت قومنا من غدركم ومكركم معاشر غسان نكاثبون فينا مملوك اليمن وتسننصرون علينا وإنتم بيننا فاطنين ولم تحفظوا حق الصهارة ولم تراعى حرمة الحوار قال ليبد بأي شيء هتكت حرمتي ودحانت عليّ بغير اذني قال بلطامك الفتاة وقد رددتها اليك كرامة للصهارة ومراعاة للحوار فكفرت ونفرت بأي ذنب نساونا يا طمن قال لقدرة الملوكة على عبيدهم وهل ينبغي لك يا كليب ان تكلم بهذا الكلام في مجالس الملوكة فقال كليب ان لم اقلك الساعة فانا وقومي عبيدك وانتهى كليب سيفه وضايقة قبل ان يقوم فقال ليبد اذكر العهد والذمة فقال لا عهد ولا ذمة لك وقد نبذت عهدك وذمتك وحدرتك وانذرتك فلا بالتحذير ولا بالانذار انتذرت ولا بقومك لمحت حتى كان من سوفعلك ما كان ثم علا راسه بالسيف فقتله

وانشا يقول

ان يكن قتلنا الملوكة خطاء  
او صواباً فقد قتلنا ليبد  
وعلونا مفارق الراس منه  
بحسام ابلان منه الوريدا  
وقتلنا مع الملوكة ملوكاً  
بجباد بدت تغشي الحديد  
نسر الحرب بالذي يحلف لنا  
من به فوقكم ونذكى الوئودا  
او نردنا لنا الانارة والفئ  
والا اجعلوا الحروب وعيدا  
ان تلغني عجايز من نزار  
فاراني في ما فعلت مجيدا

وقال امضيا بالكبش وطوفاه في احياء نزار وناديا عليه هذا  
كبش الملك تبع فمن يجسر على ذبحه قال فاقبل فايد الكبش  
وساقه بخنفران ديار ربيعة ومضر ويناديان عليه كما امرها  
الملك حتى طافا جميع قبائل نزار فلم يسرا حتى على ذلك حتى  
وصلا الى ديار وائل فسمع كليب نداءهما فوثب الى الكبش  
وضرب به الارض وذبحه وقال هوان لكما ولما ارسلكما واخذ  
الكبش والرجلين وربطهم بالحبال سوية وعلقهم على جذع  
واحد وانشا يقول

خذلناه لما ان بلانا بكبشه      ليعلم ما فينا من العزم والهزم  
فلما ابتدانا مستدلاً ذبحته      وقلت له انت الذليل فما افتمهم  
وانلفت معه فايديه ولم يكن      ينادي اصمعا عن نداءه ولا صمهم  
صابتها في المجرع قهراً وعنوة      بذى عرض كاللحم ملقى على وضمهم  
وقبل لبيد قد قتلناه جهرة      بلطم فتاة المحي وهو الذي لطمهم  
تركناه فوق الارض شلواً مجندلاً      لنجعله رغماً على رغبهم من رغبهم  
وقال صحابي انك اليوم جالب      علينا كما اجنى قدراً على ارمهم  
فقلت لهم كلاً كلوا وتمتعوا      فما الذل مبيعكم اذا مات من عزمهم  
لعمرى وما ادري واني لصادق      افي الذل افلاح نام العز في الشهم  
واي ماوك في معدة تركتها      بلوموني في الفتك جهلاً ولم اتمهم  
تصد لعني الامر عني كاني      فقلت لهم خلاً كريماً وابن عمهم  
قال واشتهر الخبر في جميع بلاد اليمن وبلغ تبع شعر

كليب فغضب غضباً شديداً ثم جمع اهل رايه وارباب دولته  
ومشورته وقال ان ربيعة ارتكبت امراً عظيماً نقضت عيني  
ونبتت عهدي وقتلت عالمي وكبشتي ما تمنعت من تسليم خراجي  
عصياناً عليّ واستكباراً وقد وجب ان اسير اليهم اقل ابطالهم  
واسي نساءهم وانهب اموالهم . ثم انه جهز قائداً من ذوي  
الشجاعة والباس . وضم اليه رجلاً اخر من اجلاء الناس . وانفذ  
معهما عشرين الفا من غمول الرجال . وقرن الابطال . وقال  
امضيا الي سليمة بن الحارث وابن عتق الحميرة . واهدوها مني  
جزيل التحية . وقولا لهما يسيران معكما يميندما لحرب نزار . ومن  
جاورهم من عرب تلك الديار . فامثالا امره وسارا حتى اقبلا  
على القوم فاستقبلوهما بالعزاة والكرامة . ونهضا معها حتى قربوا  
من ارض تهامة \*

قال الرازي ولما بلغت كليباً اخبار اهل اليمن . ايقن بوقوع  
الحرب واتصال الفتن . فنادي في قومه باخذ اهبه الحرب . وان  
يكونوا في الاستعداد للطعن والضرب . وعند الاوبة والرايات . على  
روسا العشائر والسادات . فاجابته القبائل من ربيعة ومضر  
واباد . وتابعت اليه الرجال من كل شعب وواد . وساروا في  
مقدمتهم كليب والحارث بن عباد . والمهمل وغيره من الفرسان  
الذين عليهم الاعتماد . فالتفتهم جنود اليمن في مكان يقال له  
السلان . وكان واسع الجنبات كثير الماء والغدران . فاصطفت

عند ذلك الخيول . وخنقت الطبول . واقبل بعضهم على بعض  
بصول . وعمات الصوارم في المناكب والنحور . ونفذت الرماح  
من الصدور . ودارت رحى الحرب طاحنة كل فارس جسوره .  
وامتدت الوقعة من الصباح الى المساء . حتى اكتست الارض  
لون الشقاق من كثرة سفك الدماء . وكانت الدائرة على اهل  
اليمن فانهم ابن عتيق الحجة بن سالم معه من الانفار . وطاروا  
بين الاقطار كل مطار . وسفت بهم سافية الدمار والادبار . فلم  
يبق منهم بعدها اثنان . عند تنازل الاقران . وتناوب الضراب  
والطعان . واسر منهم النمر بن عثمان . من روسا حجير وقحطان .  
وغيره من السادات والفرسان . وقتل في ذلك اليوم ربيعة  
ابو كليب مدبر امور العشيرة ومشيرها . وسيدها واميرها .  
وانصرف كليب من السلان بتوميه ظافراً منصوراً فعزته قبائل  
نزار بابيه ربيعة وقرت له بالرياسة . وانقادت اليه مطيعة .  
وفي ذلك يقول

دعاني داعياً مضر جميعاً وانفسهم تدانت لاختناق -  
فكانت دعوة جمعت نزاراً ولمت شعبها بعد انفراق -  
اجبنا داعي مضر وسرنا الى الاملاك بالقلب العتاق -  
عليها كل ابيض من نزار يسافي الموت كرهاً من يسافي -  
امامهم عقاب الموت يهوي وي الدلو اسلمها العراقي -  
فاردنا الملوك بكل غضب هزيمه حذر اللحاق

كانهم النعام غداة خافوا ندي السلان فارة التلافى  
فكم ملك اذقناه المنابا واخر قد جلبنا في الوثاق  
قال ووصل ابن عتق الحجة الى الملك تبع منهزماً وقص  
عليه الخبر فغضب ونفر واخذ الفلق والضجرة وانشد وقال  
ان بيتي الذي بنى لي فخطا ن طوليل العباد صعب المراق  
هو سهل علي صعب لغيري مستظل منطوق بنطاق  
ليس حي يرومه وله با ب من العز مرصد بالوثاق  
كل من رام فخته او اذاه خرجت نفسه من الاشفاق  
دونه عسكر تضيق به الار ض عظم مسور برواق  
ذاك بيتي واي بيت كيتي ارمذاق في الطعم مثل مذاقي  
ذاقه الناس فاحسوا منه ساء سم افعى اعبي به كل راق  
سار شهر من الافاصي الى الار ض بجبل نقاد في الافاق  
لست بالتبع الهادي ان لم تصبح الخيل في سواد العراق  
وعليها شباب صدق كرام يحسنون الطعام يوم التلافي  
انما النهر خيرنا وهو منا ان فقد الكرام في القلب باق  
سرقوه منا واباره الشم فعندي عقوبة السراق  
سوف اريهم بشعث ومرد فوق جرد مسومات عناق  
واذا ما الحروب شبت فكانت مهجات النفوس عند التراقي  
لحقوا نارها وشبوا لظاها برماج مسنونة الارواق  
ليس حي مفاخر لرجالي او مجاري لم غداة السباق

فلما بلغت هذه الايات كليباً غضب من ذلك وقدم النهر  
فصرب عنقه وانشا يقول

غضب النبع البياني جهلاً      اذ نوى النهر عندنا في الوثاق  
قد تركناه بعد ذك قتيلاً      ليس حي على المنون بباق  
وضربنا في منرق الراس منه      بحسام يهوي الى الاعناق  
ايها الموعد الذي ليس بخشي      قد نهيناك عن سواد العراق  
اباع النبع البياني انا      فوق جرد مسومات عناق  
نضرب الهام بالمهند ضرباً      ونهين العزيز يوم التلاقي  
رب ملك متوج قد قتلنا      كان ذا عزرة عظيم المراقبي  
فسلبناه ملكه واستحيينا      دمه لا يقيه من ذاك واق  
ثم ان كليباً بعد قتل النهر بن عثمان      قال لقومو كونوا  
على جذر مستعدين للضراب والطعان      فسوف تاتيكم جموع  
بني قحطان      فقالوا نحن طوع يدك      وامرنا عايد اليك \*  
قال ولما بلغ تبعاً قتل النهر وسمع ايات كليب اسودت  
الدينا في عينيه      وانقلب المكان عليه      وجهاز الجنود والفرسان  
وقدم عليهم ابن عنق الحجة ومعه سادات قومه غسان      وسارت  
معه قبائل مذحج وذي نواس وهذان      وبلغ خبرهم نزار فالتقوهم  
بذي الكلاب      وهو مكان كثير الهضاب والشعاب      فحصل  
بينهم قتال شديد      وقتل من الفريقين عدد عديد      وكان  
كليب قد شد على فارس من بني لخم وجذام      وطعنه طعنة

دق صلبه واستنزله عن فرسه . فاعترك عليه الحيان وكثر  
 الخصام وكان ابن عنق الحية قد رأى أصحابه وطلب الانهزام وحامت  
 بنو همدان عن لوائها الى ان حجز الظلام . ولما اصبحوا اقبل  
 عمرو بن بابل . وصاح في بني لخم وحمدان وسائر القبائل .  
 فاقبلوا عنقاً واحداً وحينئذ انطط الفارس بالراجل . وتضاربوا  
 ما بين الشوى والمقاتل . واشتدت الحرب بينهم حتى نفذت  
 النبال . وتكسرت النصال . وتقطعت السمر الطوال . وتقطعت  
 الانفاس . وتمسرت الفرسان والافراس . واغربت الافاق .  
 واحمرت الاحداق . وخاض كليب غمرة الحرب والكفاح .  
 وخطف بسيفه الممجد والارواح . وكان قد حمل على عمرو والمذكور  
 فحالت اصحابه دونه بالرماح . وهم اربعة الاف فارس حجاج .  
 فشق رماحهم حتى طعنه دق صلبه والقاه في تلك البطاح .  
 وحملت ربيعة في اثره حملة رجل واحد . فتنفقت عند ذلك  
 جموع حمير في تلك الدفاد . وحازت ربيعة منهم من الشبايا  
 والنهاب . ما يعجز انامل الحساب . واكثرت الشعرا من ذكر  
 ذلك اليوم فمن ذلك قول عمرو بن معاوية التغلبي  
 انا ابن عنق الحية القليل قادراً على امره من تغلب بنت وائل -  
 يجر البنا كل اجرد سابق - مغيراً كما الشاهين بين الاجادل  
 فراح وكل الخيل تغتر بالدماء على مثل ايدى النادات الثواكل  
 ولما التفتنا بالكلاب كأننا اسود شري لاقت اسود حلال

اذا اعترضت خيل العدو رايتها. كشاً الفلاني الذعر قرب الأباطل  
 ويغشى كليب خيلنا بصهيلها. حوايه مثل الرعد صوت الصواهل  
 فدرنا ودارت غمرة الموت بيننا. فطاعن عن احسابنا بالذواهل  
 رميناهم بالفيلق الجم فالنقت فوارس ما نفشى ورود المناهل  
 فمننا الذي يلقي الحماة بقمه. ومن ينح منا لم يعدل بناهل  
 رولت على اعقابها الخيل سرّداً. تكسر في اعقابها كل ذابل  
 وطارت بعنق الحية القيل شبطة. ولم يحط من جهدي البنا بطايل  
 فاقسم لو ادر كنهته لتركته. صريعاً عنبر الخد بين القساطر  
 وشد كليب شدة ورماحهم شوارع فيه من معل وناهل  
 فافرجت الخيلان عنه ورمحه. خضيب من اللخمي عمرو بن بابل  
 وقد مات منهم من صرعنا وعرّست. سباع على هامات قوم افاضل  
 وقال مهاهل بن ربيعة

لو كان نايه لابن حية زاحراً. لنهاه عن وقعة السلان  
 يوم لنا كانت رياسة اهلوه. دون القبائل من بني عدنان  
 غضبت معد غشها وسمينها. فيه بمالة على غسان  
 فازلم عنا كليب بطعنه. في عمرو بابل من بني قحطان  
 ولقد مضى عنها ابن حية مدبراً. تحت العجاجة والخنوف دوان  
 لما رانا بالكلاب كاننا. اسد ملاوية على خفان  
 ترك التي سميت عليه ذبولها. تحت العجاج بذلة وهوان  
 ونجا بمجته واسلم قومه. منسربلين رواعف المزان



يمشون في حلق الحديد كأنهم جرب الجمال طلبين بالقطران  
 نعم الفوارس لا فوارس مذحج يوم الهياج ولا بنو همدان  
 هزموا العدة بكل اسمرمار ومهند مثل الغدير يمان  
 وقال ابن عنق الحمية يخاطب كليباً

دعاني الى الراي عند الصواب ملهك اذا قال قولاً يحباب  
 وقال الغنيمه في وابل فجيت بجيش كمثل السحاب  
 فوارسها الشم من مذحج وغسان اهل الوفا والثواب  
 وحي البراجمة الاعظمين ومن حي سعد وحي الرباب  
 الى اسرق غير ميمونه وقد ابدت الحرب حمل الكعاب  
 ودارت رحاها على قطبها ودرنا عليها بذات الكلاب  
 وقد اقم القرن عند اللقاء ولم يرتج الوغد منها اياب  
 وقد ارخت الخيل اذناها وقد القلوب بسوط العذاب  
 وفر كليب ولم يلتقي ولم يدري اني شديد العقاب  
 اطاعته الموت يوم الوغى واستيقه كلاً من السم طاب  
 فاجابه كليب يقول

ظننت ظنوناً وقد اخلقتك كما اخلف السفرح السراب  
 وقلت الغنيمه في وابل فسرت بجيش كمثل السحاب  
 كتاب من كل ذي نجدة وايس اخو المجد مثل اللعاب  
 فوارس كالاسد من عامر وتغلب اهل الوفا والصواب  
 وحي البراجمة الاعظمين ومن حي سعد وحي الرباب

وفولك فرّ ولم يلقني كليبٌ واني زعيم الذباب  
 افود خيساً له لجةٌ وقد قادني الحين نحو الكلاب  
 لدى اسرة غير مذمومة اذا كثر الحرب عن كل ناب  
 ودارت رحاها على قطبكم بجبل قبول باساد غاب  
 دهاها الارافم مثل اللبوث اذا ما دعوا كل فرم اجاب  
 ياؤموا القتال ولا يرجعوا ولا يلحقوا في الوغى للهرب  
 ووقع السيوف على الدارعين واسر الكماة وحوز النهاب  
 وقد زایل القاب انباطه ولم يبق الا نياط الحجاب

قال وكان كليب قد غضب من قول ابن عتق الحية

وفرّ كليبٌ ولم يلقني ولم يدرياني شديد العقاب  
 وقال بسميئي باسم الجبان وما جنت وبضفني بالهرب وما  
 هربت فبالذي يحلف به الناس لانبيئته بما لا طاقة له به  
 ليري ايتا يفر من وجه صاحبه وكان كليب يعلم انه لابد من  
 مسير ملوك اليمن اليه بالعساكر والاجناد فجمع قومه ورحل  
 ونزل في وادي ذي ارطى وحفظ اقطاره بالارصاد وبعد ذلك  
 تجمعت قبائل اليمن بالمقدمين واكابر الارهاط حتى التقوا  
 في بطن ذي ارطى فامتدت الحرب بين القوم سبعة ايام  
 متوالية وهم في عراك واختباط وقد اظهرت كل طائفة ما  
 عندها من الشجاعة وحسن الهمة والنشاط \*

وفي اليوم السابع انهزم قبائل اليمن وظفرت بهاربيعة

وقتل منها مقتلة مربعة. فلما بلغ ذلك تبعاً أبرق وأرعد ونادى  
في الجيوش فرسان العشائر. وأمر بعتد الألوية وتجهيز العساكر.  
فالتقوا بشنية الجبلين. واشتدت الحرب بين الطائفتين.  
فانكسرت عساكر اليمن. وانهمز كل فريق منهم في طريق.  
وتنزع شملهم غاية التمزيق. فلحقهم ربيعة والهبتم ضرباً أحر من  
نار الحريق. وقد أحرقت الأرض من دماهم. فصارت كلون  
العقيق. وانصرف كذب وقومه ظافرين غانمين وإنشا يقول  
ألا ابلاغاً عنى الهامى تبعاً رسالة قوم في الفلا قد تفرقوا  
رسالة قوم لم يحنوا لربيعة ولكن إلى العليا في الروع يرفقوا  
وان قرعوا طاروا إلى الخيل والقنا. سراعاً إلى الهيماء لم يترفقوا  
فسايل بنا يوم الشية إذ انت جنودك جمعاً والتفينا وقد لقوا  
فانا كرام بالنفوس إلى اللقا وما مثلنا عند الكريهة يصدق  
فلم لم نتم في دار عز رفيعه لها منزل فوق السماء محلى  
ومشرفة في الجو يفض منيفه ترى الماء يجري فوقها يتدفق  
لها من عتيق الفرش في كل مجلس بساط كمثل الورق ازهر مشرق  
بناها لك الغيمان من آل ناعظ قدم واستقم فيها لعالم ترزق  
قال ولما انتهت هذه الأبيات إلى التبع وقدمت عليه جنوده  
منهزمة ثارت به الحمية. وهانت عليه المنيّة. وسار في قبائل  
اليمن بكل جارج وكاسره ومعه تسعة أخوة. وهو العاشر. كل  
واحد منهم مقدّم على فرقة من العساكر. وقد ضربت بين

ايديهم الطبول . وخفقت الرايات ولمعت النصول . حتى نزلوا  
 وادي حراز وتلك الظلول . وبلغ ذلك كلياً فالتى النفير في  
 قبائل ربيعة ومضر وايد وطى وقضاة وكانوا جميعاً خلفه  
 لنزار . فاقبلت عليه الجيوش من ساير الاقطار . ثم امر باحضار  
 رؤساء الكتائب . وقواد المواكب . وقال يا بني الاعام قد بلغكم  
 مسير تبع الينا بالجنود والفرسان . ومعه سادات العشائر وملوك  
 قحطان . وقد قادوا الينا الجيوش والمحافل . واستعدوا لحرينا  
 بكل بطل باسل . وشجاع مقاتل وخرج الملك بنفسه الينا .  
 واننا نخشى ان نكون الدائرة علينا . فاذا ترون من الراي  
 والتدبير . في هذا الامر العسير . قالوا ذاك اليك . فليس من  
 يخالف لك امراً ولا يخل برؤوحه عليك . فارسل كليب رجلاً  
 يهودياً يرصد الملك ويأتي بخبره . فسار اليهودي حتى اشرف  
 على حقيقة امره . وعلم انه قد طالب وادي حراز وتلك الجوانب .  
 يريد ان ينزل على ماء الذنائب . فرجع واخبر كليياً فصاح  
 في قومه . ودعى احلاف ربيعة وسارهم من يومه . طالباً ذلك  
 المكان . بمن معه من الفرسان . وكان على كعب وغطفان  
 الاخوص بن جعفر . فسار في مقدمة العسكر . وهو يقول  
 سارت نزار براءة منصوره عقد اللوائ طاكليب وامل  
 اسياهم بيض صوارم بنار ورماحهم يوم النزال عوامل  
 ودروعهم مسرودة وخيولهم من تخنم يوم اللقاء صوامل

وصوارم<sup>١</sup> واسنة<sup>٢</sup> وفيايل<sup>٣</sup> وذوايل<sup>٤</sup> من دونهم وعوامل<sup>٥</sup>  
وسواعد<sup>٦</sup> مجدولة<sup>٧</sup> وهياكل<sup>٨</sup> وعلام<sup>٩</sup> مخزونة<sup>١٠</sup> وكوامل<sup>١١</sup>  
ولم يزل كليب<sup>١٢</sup> سائراً بالمواكب والكتائب . حتى انتهى بمن  
معه الى الذنائب . وكان قد قدم السفاح بن خالد الى حراز  
وامرء ان يحفظ النهر وباب المضيق . وان يوعد ناراً على الجبل  
ليهند بها الى الطريق . فان غشيت العدو او قد ناراً اخرى .  
فسار فلما او قد حملت عليه طلائع اليمن فاو قد ناراً ثانية فانت  
ربيعه فقاتلهم واقامت عليهم النقيامة الكبرى . وقد ذكرت الناس  
هذه الحادثة في الامثال والنصائد . فمن ذلك قول السفاح  
بن خالد

وليلة بت<sup>١</sup> او قد في حراز<sup>٢</sup> هديت<sup>٣</sup> كئائباً<sup>٤</sup> متخيرات<sup>٥</sup>  
ضالين من السهاد<sup>٦</sup> ومن<sup>٧</sup> لولا<sup>٨</sup> سهاد القوم<sup>٩</sup> امست<sup>١٠</sup> هاديات<sup>١١</sup>  
فكن<sup>١٢</sup> مع الصباح<sup>١٣</sup> على جذام<sup>١٤</sup> ولحم<sup>١٥</sup> بالسيوف<sup>١٦</sup> مشهرات<sup>١٧</sup>  
وفي ذلك يقول الفرزدق

لولا<sup>١</sup> فوارس تغلب<sup>٢</sup> ابنة<sup>٣</sup> وايل<sup>٤</sup> اخذ<sup>٥</sup> المليك<sup>٦</sup> علمك<sup>٧</sup> كل<sup>٨</sup> مكان<sup>٩</sup>  
قتلوا<sup>١٠</sup> الطلائع<sup>١١</sup> والملوك<sup>١٢</sup> واو قدوا<sup>١٣</sup> نارين<sup>١٤</sup> قد<sup>١٥</sup> علنا<sup>١٦</sup> على<sup>١٧</sup> النيران<sup>١٨</sup>  
وقال الاخوص بن جعفر

او قدت<sup>١</sup> في ركني<sup>٢</sup> حراز<sup>٣</sup> تغلب<sup>٤</sup> ناراً<sup>٥</sup> ناجح<sup>٦</sup> باللهيب<sup>٧</sup> المضرم<sup>٨</sup>  
وعلى<sup>٩</sup> سرانهم<sup>١٠</sup> الوفود<sup>١١</sup> لمعشر<sup>١٢</sup> منهم<sup>١٣</sup> بنو شيان<sup>١٤</sup> سفاك<sup>١٥</sup> الدم<sup>١٦</sup>  
والحي<sup>١٧</sup> من اسيد<sup>١٨</sup> وال<sup>١٩</sup> حنيفة<sup>٢٠</sup> قدموا<sup>٢١</sup> وهم<sup>٢٢</sup> اهل<sup>٢٣</sup> الوفا<sup>٢٤</sup> والنفد<sup>٢٥</sup>

فلما اصبحوا ظهرت جبهوش اليمن فقدم كليب على كل  
 قبيلة رئيساً من اهل الشجاعة والياس . فقدم على نبي بكر ونبي  
 شيبان مرة بن ذهل ابا جساس . وعلى نبي قيس طرفة بن العبد  
 وعلى نبي ربيعة ذهل بن حارثة الفارس الدعاس . ونزل كليب  
 على النهر بن معه من الابدال . فلما اقبل الملك قام كليب  
 وركض في مبةنة اصحابه ومبسرهم وهو يحرضهم على القتال .  
 وقام بعده هام بن مرة والسفاح والانسوس العبدئي . والسفاح  
 بن خالد ومسعود بن عبد القيس الكندي . وعمره بن عثمان  
 والحارث بن عباد . وجعلوا يحثونهم على الصبر والجلاد . وبينما  
 هم كذلك اقبل الملك وقد ملأ الغضب وسد الوادي بكثرة  
 الجنود . واحاطت عساكره بكليب وقومه احاطة الدمالج  
 بالزنود . فعند ذلك صاح كليب باعلى صوته وقال يا معاشر  
 نزار . كونوا اعواناً على كشف العار . فقد انتكم ملوك اليمن  
 بعسكر جرار . تريد قتلكم ونهب اموالكم . وسي حريمكم وعيالكم .  
 فشدوا عزائمكم واصبروا . واثبتوا ولا تثنأ خروا . فلما ان تباهوا  
 المرام . او تموتوا على ظهور الخيل وانتم كرام . اذ لا ينجيكم من  
 هذا الكرب . سوى الطعن والضرب \*

فلما سمعوا كلامه لعبت بهم نخوة الجاهلية . وشدوا عزائمهم وثاروا  
 الى اسلحتهم وحملوا على القوم بهمة قوية . وحينئذ اختلطت  
 الرجال بالرجال . وعملت السيوف والنصال . ورجفت الارض

من رخص المنيول . ولعلت الاسنة في الفئام ككلمع البرق في  
 ظلام الليل . وماتت العساكر على بعضها البعض ككل المبل .  
 هذا وقد اشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه . وتغضنت الجباه .  
 وفارت ينابيع الدماء . كما فاضت امطار السماء . وابلى كليب في  
 ذلك اليوم بلاء عظيماً فكان لا يبارز فارساً منهم الا قتله . ولا  
 يصيب منهم سيداً الا وجده . وما زالوا يومهم في شد قتال . حتى  
 دفعت نزار خمير عن النهر ثلثة اميال . فبرز فارس من اهل  
 اليمن ونادى بالبراز وانشا يقول

قد علمت وايل بعد النهر انا ملاقوم غداة الفجر  
 نجى بعد ساعة ونجى بكل مشهور حسام يفرى  
 فبرز اليه الحارث بن عباد وهو يقول

نحن منعناكم ورود النهر بالمرهفات والرماح السمر  
 فوارس من تغاب ويكر على خيول شرب وضمر  
 ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فبادره الحارث بضربة  
 ارداه قتلاً . وصار على الارض جديلاً . ثم برز فارس من اهل  
 اليمن يقال له الغطريف . من قوم يقال لهم بني شريف . وكان  
 شجاعاً عظيماً قوي الجنان . نقر له بالفضل جميع الشعان . وجال  
 بين الصفيين ولعب برمحهم وانشا يقول

قل لا يادى وجميع عامر هل فيكم يا قوم من مبادر  
 اتركه يصلى لظى المقابر بهرف ماضي الشياه بانر

ثم نادى يا آل نزار هل من مبارز فبرز اليه فارس عظيم .  
 وكان من بني كنانة يقال له خالد بن نمير . وهو يقول  
 اناك ليث من بني نزار تعرفه الابطال بالمغوار  
 على كمينت اجرد كزار بصارم مهدي بتار  
 واسهر من القنا خطار بطعن في الاوداج والانتحار  
 والتفيا وجالا في الميدان . وانتشب بينها الضراب والطعان .  
 وجري بينها عجائب واهوال تحير منها صناديد الفرسان . التي  
 ان اختلف بينها طعنتان وكان الاسبق منها الغطريف فوقع  
 سنامه بين صدر خالد ونحره . فطلع يلمع من فقار ظهره .  
 فلما رأى كليب فعل الغطريف دعا بفارس . يقال له النمطري  
 وكان من الفرسان الفحول . وقال له ابرز الى الغطريف فبرز  
 وهو يقول

اني من تغاب في اعلى النسب من يلقي بلى المنايا والعطب  
 يلقي ضرابا لي بسيف او عطب اجيبه اذا دعاني او طلب  
 وحمل كل واحد منها على صاحبه بقلب اقسى من الحجر .  
 فتطاعنا مليا حتى علا بينهما الغبار وحجبها عن النظر . وعطف  
 النمطري على الغطريف فطعنه في صدره . واذا بالرمح قد  
 خرج من ظهره . فسقط قتيلاً وحملت اصحابه لاستنقاذه  
 فاعتركت الخيلان . وتصابحت الفرسان فنيادرت الشيمان .  
 وحمل السواد على السواد والتم الضرب والطعان . وما زالوا



في قتال وكفاح . حتى حجز بينهم الليل وبات كل من  
الفرقتين يشب ناره الى الصباح \*

قال وفي اليوم الثاني حملت الرجال على الرجال . وتضاربوا  
بالسيوف الصقال . وفتاعنوا بالرماح الطوال . ولم يزالوا  
على مثل ذلك من آدن طلوع الشمس الى الزوال . حتى  
احمر بساط الارض من دماء الابطال . ثم تعادوا في اليوم  
الثالث فتطاعنوا بالرماح . وكان يوماً عظيماً كثرفيه القتل  
والجراح . وما زالوا في قتال وكفاح . مدة اربعة ايام وهم يقتتلون  
في تلك البطاح . حتى اكنست الارض لون الشقاق . من  
دما الطلى والعواتق . وفي اليوم الخامس انكسرت عساكر اليمن  
وكثر القتل في ابطالها . وأسر سبعة من اقبالها . وقد قتلت  
ربعة منها ما لا يعد . وافنت منها ما لا يحصى ولا يعد . وفي  
ذلك يقول كليب

لقد عرفت فحطان صبري ونجدني . غداة حراز والمجنوف دمان .  
غداة شفت النفس من حي حجير . وارثتها ذلاً بصدق طعان  
زلفت اليهم بالصفايح والفتنا . على كل لبث من بني غطفان  
ووايل قد جزت مقاديرهم . فصدفتها في فخرها الثقلان  
قال الراوي وولت ملوك اليمن وقد نهدت جيوشها في  
ذلك الفرة . وغنمت نزار منها من المال والامتنعة ما يكفيهم  
طول الدهر . ورجع كليب ومن معه من سادات قومه بالظفر

والنصر. وقد انتشر ذكره وارتفع شأنه. وعظم قدره ومكانته.  
 واتخذ كليب لنفسه زعي الملوكة في الأكاليل والتيجان. وانقادت  
 اليه سائر العربان. واعتز به ربيعة ومضر وأباد. واثنت الهدايا  
 من ملوك البلاد. وأقبلت عليه الناس بالتهاني  
 من كل فج عميق. ودعوا له  
 بالنجاح والتوفيق

### فصل

في حرب البسوس بين بني بكر وتغلب

قال مولف كان كليب بن ربيعة قد استطال على  
 العرب وبغى على قومه فصار يهجم عليهم المراعي ويحير الوحش  
 فلا يصاد وكان قد حسي أرض العالية كما مر في ترجمته فكان  
 لا يدنو أحد من حماه حتى ضرب به المثل فيقال أمتع من حسي  
 كليب وكان لمرة بن ذهل عشرة أولاد منهم هام وهو أكبرهم  
 وكان سيد بكر وفارسها بعد أبيه وعمرو وهو الملقب بحساس  
 وكان فارس شيبان ومفتاح الفتنة العظمى بين بكر وتغلب  
 ومنهم ثعلبة ونضلة والحارث وجندب وشيبان وذو سبب ونهشل  
 ومجير وكانوا فرسان واثل وإشرافها وكانت الجليمة بنت مرة  
 تحت كليب واختها ماوية بنت مرة تحت أخيه المهمل وكانت  
 دارهم بيطن شبيب مما يلي تهامة وكان كليب لا يزال يطوف في

حماه فرى فيه ذات يوم قنبرة على بيض لها فلما راته طارت  
 فابتعد عنها كرمأ حتى عادت الى بيضها وانشأ يقول  
 يا لك من قنبرة بمجر خلاك الجوف بيض واصفري  
 ونفري ماشئت ان تنفري لانرهي خوفاً ولا تستنكري  
 فانت جاري من صروف الحذر الى بلوغ يومك المقدّر  
 بوكان رجل من جرم يقال له سعد بن شمير بن قدامة قد  
 نزل باهله وباله على جساس وابيه واخوته آل مرة بن ذهل  
 بن شيان وكان من احوال جساس فاقام مع الهالة ام جساس  
 واختها الهيلة ابنتي منقذ التميمي من سعد مائة بن تميم وكانت  
 الهيلة تغلب بالسوس فلما نزل البحر من آل مرة جارها وكان  
 له ناقة يقال لها سراب ففرجت مع ابل جساس ترمي في حمى  
 كليب وكان كليب لا ياذن في دخول الحمى الا لابل اولاد  
 مرة لما بينهم من المصاهرة ولما طافت الناقة بالحمى وطئت عش  
 تلك القنبرة فشذخت ما فيه من البيض ووافق ذلك دخول  
 كليب الى الحمى فرأى ذلك ولم يعرف الناقة فتنادى بجساس  
 وسأله عن خبرها فاعلمه بها فقال كليب أولى لها ثم أولى بالله  
 لقد سميت بقلها فلا تعد هذه الناقة في هذا الحمى أبداً  
 بعد اليوم فظن جساس انه قال ذلك ليخرج اباه من الحمى  
 فقال بالله لتعودن مرة بعد مرة ولا تضع ابلي رءوسها الا  
 وهي معها قال كليب وانصاب وابل لئن عادت لأضعن سمهي

في ضرعها وإنشأ يقول

أنى ورب القمر المنير والحجر الأسود ذي السنور  
لبن رعت في البلد المجور وافزعت جاري من الطيور  
لاهنكن الضرع بالمطرور

فاجابه جساس يقول

أنى ورب الشاعر الغرور وباعث الموتى من القبور  
وعالم المكنون في الضمير ان رمت منها معفر الجزور  
لأتبن وثبة المغير الذيب اوذي اللبدة المصور

بصاره ذي فتن مشهور

فانصرف كليب الى اهله مغضباً حتى دخل على امراته الجميلة  
اخذت جساس فعرفت الغيظ في وجهه وقالت يا ابن العم ما  
اغاظك قال ويحك ان ترين احداً من العرب مانعاً مني جاراً  
فالت لا اعلم الا ان يكون العم او بنيه تعني اباه واخونها فقال  
كليب

قد قال والنول هزار زاهق الا لمن كانت له حقائق

فاتصل قوله بجساس فاجابه يقول

عند الزحام محمد السوابق وفي الوعيد تعرف الحقائق

والناس منهم كاذب وصادق

فلما بلغ قوله كليباً خرج الى الحمى مغضباً لا يلوى على

احد وتبعه اخوه المهاهل وقد علم بما كان من امره وامر جساس

فوعظته وعظم عليه الصهر والنراة فاستشاط كليب وقال انما  
انت زير نساء والله لين قنلت اني اخاف ان لا تطلب دمي فانشا  
المهلهل يقول .

اخ وحریم سبي ان قطعته      وسنة عزم هدمها لك هادم  
وقفت على ثنتين احدهما دم      واخري بها منا تحز الغلاصم  
فما انت الا بين هاتين غائص      وكلتاها بجر وذو الغي نادم  
وكل حميم او اخ ذي قرابة      لك اليوم حتى اخر الدهر لائم  
فاخر فان الشر يحسن آخرًا      وقديم فان الحر للغبط كاظم

فذكر كليب في امره عند ذلك وعاد الى ابيائه وخرجت  
الجليلة حتى دخلت على جساس ولامته في ما فعل فقال نيا لك  
يا جليلة اتعذلينني في منع جاري ان فعل ولم اقله فامي مثل امه  
وكانت ام كليب امة قالت اذن يسلمك قومك ويخذاك  
ابوك قال وان خذلت قالت لا ظنك شر مولود في واهل  
قال نعم ان لم امنع جاري فان منعه فخير مولود من منع من كليب  
فذهبت مثلا فخرجت الجليلة مغضبة وقالت تعس جساس  
فسالها كليب عن شأنها واين خرجت فقالت خرجت لحاجتي  
فالح عليها حتى اعلمته واتصل به قول جساس ان فعل ولم  
اقله فامي مثل امه فخرج الى الحمى وترك قول المهلهل ورصد  
على الماء حتى وردت الابل وكانت سراب ناقة البسوس قد  
عقبت خوف الفتنة فلا نرد الماء فلما مرّت بها ابل كليب

هر كس العقال و نصرت فيه حتى حلت و نبت ابل كليب  
 ولم تكن ابل نرد الماء مع ابل كليب حتى تصدر فسات الناقة  
 حتى اخذت بالابل و لاعلم لاهلها بشي فلما وردت الماء عرفها  
 كليب و ظن ان جساماً اطلقها كذا له فاتبها لما صدرت  
 و تعدت الطريق حتى دخلت الحصى فاكملت من شجرة القنبرة  
 التي اهلك اولادها اول مرة عن هوى قد عملته ثانياً لافراخ  
 فيه فانف كليب عند ذلك و غضب و رماها بهم معتداً  
 فاصاب ضرعها و ردت الناقة راسها الى مناخها مذعورة  
 يشخب ضرعها دماً و لبناً حتى انتهت الى مكانها بفناء البسوس  
 ولما عجم و رغاة شديد و اتبعها كليب نظره بعد ان رماها  
 و انشأ يقول

يا طيرة بين نبات اخضر جاءت عليها ناقة بنكر  
 انك في حي كليب الازهر حيتته من مذبح و حمير  
 فكيف لا امنعه من معشري

و لما سمعت البسوس عجم الناقة طرحت خمارها و اقبلت  
 اليها مسرعة و اذا السهم معتدل في ضرعها و طرفاه بارزان من  
 جانبيه و عيناها تبدران دموعاً و اخلافها تشخب دماً و لبناً  
 فصكت وجهها و صاحت و اجوار جسام و اجوار هام و اجوار  
 مرة و اجوار بني ذهل بن شيان فابتدرت اليها رجال الحي  
 و اقبل جارها الجري صاحب الناقة و راي ما حل بها فصاح

بالويل والثبور وكان قد اشرك البسوس فيها واقبل حساس  
على فرسه فقال ما دهالك يا خاله قالت هذا الباغى الذي حى  
عليكم الماء والاملاء وسامكم المنخسف عفر سراب وقلدكم بها فلايد  
المجوارى لا يبتثر نظامها ولا ينقص تمامها ثم جعلت تعنف  
بنى مرة وتقول

لعمري لو اصبحت في دار منقر لما ضم سعد وهو جار لايتاني  
ولكنني اصبحت في دار غريبة منى بعد فيها الذيب بعد على شاني  
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارحل فانك في قوم عن الجار اموات  
ودونك ادوادي البك فاني محاذرة ان يغدروا بيننا  
وسر نحو جرم ان جرماً اعز ولائك قينا لاهما بين نسوات  
ولما انشدت البسوس هذه الايات اوغرت صدور القوم  
وكانت العرب تسمي اياتها هذه بالمؤثبات وانف لذلك  
جساس واخوته وازدادوا غضباً وحمية واقبل حساس على  
خاله وسكن روعها وقال اقصري يا خالتاه فسيقتل غد اجمل  
اعظم من نافتك فمسكت وكان لكليب بعير من كرام الابل  
يقال له عليان فلما بلغه قول حساس ظن انه يريد ان يعقر  
ذلك البعير فقال ما يمتني حساس هليان ودون عقره خرد  
التناد في الليلة الظلام ولما مانت ناقة المجرم انشا يقول

جساس امين العهد والولاء حساس من شيمتك الوفاء  
ليس انتهار الجار والجلال كمنعوا عمياً يو يساء

نَبَا لَمَنْ قَالَ هَا سَوَاءَ

فقام جساس الى خالته وجارها واقطع لها من ابله قطيعاً  
يرضيها وكان كليب قد استطال لما عقر الناقة وانشا يقول  
في ذلك

سَئِلْ أَلْ مَرَّةً حِينَ أَصْحَفَ      بَانَ حِمَايَ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحِ-  
وَأَنْ لِقَاحِ جَارِهِمْ سَنَفِدُو      عَلَى الْأَنْوَامِ غَدُوتُ كَالرَّوَّاحِ  
وَتَقْصِي بَيْنَهُمْ لِحْماً عَبِيطاً      يَفْشُمُهُ الْمَقْسِمُ بِالْفِدَاحِ  
وَضَلُّوا أَنِّي بِالْمَخِيرِ أُولَى      وَأَنِّي كُنْتُ أُولَى بِالْإِجْحَاحِ  
إِذَا عَجِيتُ وَقَدْ جَاسَتْ عَقِيرًا      نَبَيْتُ الْمَرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ  
وَمَا يَسْرِي الْيَدَيْنِ إِذَا أَضْرَّتْ      بِهَا الْبَيْتُ بِدَرَكَةِ الْفَلَاحِ  
بَنِي ذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ خَذَوْهَا      فَمَا فِي ضَرْبَتِهَا مِنْ جَنَاحِ  
فَلَمَّا بَلَغَ جَسَاساً قَوْلَ كَلِيبِ      أَنْشَأَ يَقُولُ

أَمَّا جَارِي أَمْعَرِي      فَاعْلَمُوا أَدْنَى عِيَالِي  
وَأَرَى لِلْجَارِ حَفَاً      كَيْمَنِي مِنْ شِمَالِي  
وَأَرَى نَاقَةَ جَارِي      فَاعْلَمُوا مِثْلَ جِهَالِي  
أَمَّا نَاقَةُ جَارِي      فِي جَوَارِي وَظِلَالِي  
أَنْ لِلْجَارِ عَلَيْنَا      دَفْعَ ضَمَمٍ بِالْعَوَالِي  
فَأَقْلِي اللَّوْمَ مَهْلَاً      دُونَ عَرْضِ الْجَارِ مَالِي  
سَاءَ وَمَذِي حَقُّ جَارِي      وَبَدَى رَهْنُ فَعَالِي  
أَوْ أَرَى الْمَوْتَ فَيَقِي      لَوْمُهُ عِنْدَ وَجَالِي



واقام حساس بعد ذلك يتوقع خروج كليب الى الحمى حتى  
 بلغه انه قد ركب اليه فخرج في طلبه وتبعه عمرو بن الحرث  
 لينهاه عن التعرض لكليب فرفض حساس وعمرؤ في اثره  
 حتى دنا من كليب وقد دخل الحمى فسمع كليب وقع الفرسين  
 وكان لا يلتفت الى اقل من اربعين فارساً لجرائه ولا يبالي بما  
 دبر ذلك فاقتمه حساس وعمرؤ ينشده الله ان لا يفعل فلم  
 يسمح له وعرف كليب هجوم حساس فقال بالبن عمي قد علمت  
 ما اليت به على نفسي فان كنت من رجالي فأتني من قداني  
 فقال حساس وددت ان اقتلك ولا اراك مدبراً فكيف مقبلاً  
 ثم وضع سنائه في صلبه فصرعه ووقع كليب مغمص الارض  
 برجله ونادى يا حساس اغثني بشربة ماء قبل الموت قال هيات  
 تجاوزت شيئاً والأحصى يريد منهلين كانوا لهم من الماء فذهب  
 قوله مثلاً واراد عمرو بن الحرث ان يسقي كليباً فممنعه حساس  
 ثم وقف حساس على راس كليب وانشأ يقول

أبجارنا نبغي كليب سفاهةً فازهب بها نجلاء من حساس  
 قد رمت امرأ كنت تضعف دونه صعب المراقبي ذاهباً في الناس  
 فسقيت كأساً للمنيّة مرّةً فاشرب هديت من المنون بكاس  
 واعلم بأننا لانسلم جارنا فعل اللئيم به ولا الانكاس  
 ونحن اصبر في المواطن واللقا في كل يوم حفيظة ومراس  
 نخمي الذمار فلا يرام جنابنا ونذب عنه ذوايب الابل اس

اعقرت نافه جازنا وزعمت ان تبقى لها بجافة ومكاس  
وسنان رمحي كالشهاب اديره بيدي اغر مهذب ذي باس  
ارويته منك الغداة بطعنة من بعد طول تجمهم وعباس  
وانصرف جساس وابن عمه عمرو بن الحرث عن كليب  
وتركاه مجدا لا يحد بنفسه واقبل الرعاة بعد ذلك فكانوا كلما  
نظروا كليباً على تلك الحال يهربون عنه وكليب يشير  
اليهم يده ان يسقوه فلم يسقه احد منهم حتى مات وكان  
ذلك سنة اربعماية وتسعين للمسيح هذا وان جساساً لما انصرف  
هو وابن عمه عمرو بن الحرث الى اهلها يركضان كان مرة  
بن ذهل ابو جساس في نادي قوميه فنظر الى جساس يركض  
وقد بدت ركبته وكنان فيها يياض من اثر السرج فقال لمن  
حوله ان لهذا الفارس شأنا واني لأظنه جساساً فان يكن كذلك  
فقد جاءكم بالدهاية العظمى التي تذلل لها رقاب وايل قالوا  
من اين عرفت ذلك قال اراه قد بدت ركبته ولم ينعلها منذ  
ركب الخيل فلما انتهى اليهم قال ابو ما وراءك يا جساس  
قال شر عظيم والله لقد طعنت اليوم طعنة ترقص لها عجائز  
وايل قال وما هي لامك الويل قتلت كليباً قال اي وانصاب  
وايل وايم قتلت قال اذن تسلمك بجريرتك ونريق دمك في  
صلاح العشيرة لاناقتي فيها ولاجملي ولا انا منك ولا انت مني  
والله لبيدس ما فعلت فرقت جماعتك واطلت حربها وقتلت

سيدها ورئسها في شاربٍ من الابل والله لا تجتمع وايل بعدها  
ابداً ولا يقوم لها عمادٌ في العرب فقال له قومه لا نقل هذا ولا تفعل  
فيخذلوه واباك فامسك مرةً وغمس يده مع ابنه في الحرب  
واستعد لها وانشا حساس يقول

ناهب مثل اهبه ذي كفاح - فان الامر جل عن التلاحى  
واني قد جنيت عليك حرباً - تغص الشخ بالماء الفراح  
مذكرة متى ما تصح منها - تشبها باخرى غير صاح  
تسعر نارها وهجاً وجاءت - اذا خمدت كثيران الفصاح  
وما تنفك نايحة تعزى - لما ندبت وتعلن بالنواح  
تعدت تغلب ظمأ علينا - بلا جرم يعد ولا جناح  
سوى كلب عوى بطن قاع - ليمنع حمية القاع المباح  
فلما ان راينا واستبنا - عقاب البغي رافعة الجناح  
صرفت اليه نحساً يوم سوء - له كاس من الموت المتاح  
تشكى دانيات البغي قوماً - وتدعو اخريين الى الصلاح  
ذريتي قد طربت وحن مني - طراد الخيل عارضة الرماح  
وما لي همّة ارجو اخاها - سوى الخطي والفرس الوقاح  
فاجابه ابو مرة بن ذهل يقول

لئن نك يا بني جنيت حرباً - فلا وكل ولا رث السلاح -  
ولكني الى الملات اجري - الى الموت المحيط مع الصباح  
واني حين تشبى العوالي - اعبد الرمح في اثر الجراح

شديد البأس ليس بذئ عيًّا ولكنني أبوء الي الفلاح  
 سألبس ثوبها واذب عنها باطراف العوالي والصفاح  
 فما بقي لعزته دليل فيمنعه من القدر المتاح  
 واجل من حياة الذل موت وبعض العار لا يعوده ماح  
 ثم قال مرة لبنيه اظعنوا بنا عن مجاورة القوم حتى ننظر  
 ما يصنعون فظعنوا وكان هام بن مرة اخو جساس والمهلهل  
 بن ربيعة اخو كليب متنادمين متصاحبين على اللهم والشراب  
 لا يكتم احدهما عن صاحبه شيئاً ولا تطيب نفسه بالانفراد عنه  
 فلما ظعن مرة باهله ارسل الى ابنه هام فرسه مع الجارية وامره  
 ان يظعن ويلحق اهله فلما انتهت الجارية بالفرس اليها وهما  
 معتزلان في جانب الحى وشب هام اليها وقال ما دهالك قالت  
 شرطويل قتل جساس كليباً وقد ظعن ابوك واخوتك وارسلوا  
 اليك الفرس ليلحق بهم فاخذ هام الفرس وربطه الى خيمته ورجع  
 الى المهلهل فقال المهلهل ما شان الجارية والفرس وما بالك  
 متغيراً قال اشرب ودع عنك الباطل قال وما ذلك قال زعمت  
 ان جساساً قتل كليباً اخاك فضحك وقال يد جساس اقصر من  
 ذلك ولكن اليوم خمر وغداً امر فذهبت مثلاً ثم اقبلا على  
 شراهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهام يشرب شرب  
 الخائف فلما سكر المهلهل ركب هام ولحق باهله في اليمن وشاع  
 قتل كليب في الحى وقامت عليه النوايح وخرجت العواتق من

الخدور وصكت عليه الوجوه وشقت الجيوب ورحح المهلهل بن  
 ربيعة الى قومه سكران وهم يعفرون خيولهم ويكسرون رماحهم  
 وسبوفهم فقال وبحكم ما الذي دهاكم فلما اخبروه الخبر قال لقد  
 ذهبتم شر منذهب اتعفرون خيلكم حين احتجتم اليها وتكسرون  
 سلاحكم حين افتقرتم اليه فانتھوا عن ذلك ورجع الي النساء  
 فنهاهن عن البكاء وقال استبقين للبكاء عيوناً تبكي الى اخر  
 الابد فظن قومه ان ذلك على وجه السكر لانه لم يكن يعرف  
 بالشجاعة في الحرب وكان كاليب قد كفاه الحروب والغزوات  
 وكان يسميه زير النساء اي جاليسهن لانه كان صاحب لھو  
 ونساء وكان اصبح اهل زمانه وجهاً وافصحهم لساناً وارفعهم  
 شعراً وحديثاً وبلغ الخبر الحارث بن عباد وكان من اشد العرب  
 باساً ونجدة فقال لاناقتي فيها ولا جملي واعتزل بقومه ورجع  
 المهلهل بومه الى شرايه وهو يقول

دعني فاني اليوم مصحى لشاربي ولا في غد ما اقرب اليوم من غد  
 دعني فاني في ساربر سكرة بها جل همي واستبان تجلدي  
 فان يطلع الصبح المنير فاني ساغديو الهوبنا غين وان مفرد  
 واصبح بكراً غارة صابغة ينال اظاها كل شيخ وامرد  
 ولما ناجت النساء على كليب وخمشن الوجوه ونشرن  
 الشعور خرجت اليهن البليلة بنت مرة امرأة كاليب تبكي  
 معهن فقلن لها ابعدى منا فانك شائمة وقد حرصت اخاك على

قتل سيدنا فخرجت حتى لحقت  
 يا ابنة الافوام ان لمت فلا  
 فاذا انت تبينت التي  
 جل عندي فعل جساس بنا  
 فعل جساس وما جاء به  
 يا فتيلاً هدم الدهر به  
 هدم البيت الذي استحدثته  
 ولما اصبح المهليل غدا الى اخيه فدفنه وقام علي قبره  
 يرثيه ويقول

اهاج قذاة عيني الاذكار  
 و صار الليل مشتملاً علينا  
 ارقرت ونالت الشعراء عني  
 وبث اراقب الجوزاء حتى  
 اصرفت قلبي في اشر قوم  
 وابكي والنجوم مطلعات  
 على من لو نعت وكان حياً  
 دعوتك يا كليب علم تجني  
 اجني يا كليب خلاك ذم  
 اجني يا كليب خلاك ذم  
 سفاك الغيث اليك كنت غيثاً  
 هدوا فالدموع لها انفجار  
 كان الليل ليس له نهار  
 والباقيين بعد بنا اعتبار  
 تقارب من اوابها انفجار  
 تباينت البلاد بهم فغاروا  
 الي ان تحوها عني الجوار  
 لقاد الخيل يحبها الغبار  
 وكيف يحبني البلد القفار  
 ضنينات النفوس لها مدار  
 لقد فجعت بفارسها نزار  
 ويسراً حين يلتمس اليسار

أبت عينا بي بعدك ان تكفأ  
وانك كنت تخلم عن رجال  
وتمنع ان يسمهم لسان  
وكنتم اعدو قري منك رجلاً  
فلا تبعد فكل سوف يلقي  
يعيش المرء عند بني ابيه  
ارى طول الحيرة وقد نولى  
كنا اذ نعى الناعي كلياً  
فدرت وقد غشى بصري عليه  
سألت المني ابن دفتموه  
فسرت اليه من بلدي حيناً  
وحادث ناقتي عن ظل قبر  
لدى اوطان اروع لم يشنه  
ذكرت ففتت اباماً طوالاً  
انغدو يا كليب معي اذا ما  
انغدو يا كليب معي اذا ما  
انغدو يا كليب معي اذا ما  
اقول لتقلب والعز فيها  
تتابع اخوتي ومضوا لامي  
خذ العهد الاكيد علي عمري  
كان قدني القناد لها سفار  
وتعفو عنهم ولك اقتدار  
خافة من يجر ولا يحار  
اذا ما عدت الريح التجار  
شعوباً يستدير بها المدار  
ويوشك ان يصير بحيث صاروا  
كما قد يسلب الشيء المعار  
تطير بين جنبي الشرار  
كما دارت بشاربها العقار  
فقالوا لي بسفح الحي دار  
وطار النوم وامتنع القرار  
ثوي فيه المكارم والفجار  
ولم يحدث له في الناس عار  
بخالطهن آفات كبير  
جبان القوم انجاء الفجار  
فسبل القوم شطاً به المزار  
حلق القوم بشدنها الشفار  
اثيروها لذلك انتصار  
عليه تتابع القوم الحسار  
بترك كل ما حوت الديار

وهجري الغانيات وشرب كأس  
ولست بمخالع دري وسيفي  
والأ أن تبيد سراة بكر  
فاجابه جساس بن مرة يقول

الا باغ مهلهل ما لدينا  
فادمعنا كادمع غزار  
بكينا وايل الباغي علينا  
وشر العيش ما فيه غيار  
ونحن مع المنايا كل يوم  
ولا ينجي من الموت الفرار  
وكل قد لقي ما قد لقينا  
وكل ليس منه له اصطبار

وقال المهلهل برثي اخاه ايضاً من ابيات

كليب لا خبر في الدنيا ومن فيها  
ان انت خاليتها في من يخايها  
كليب اي فتي عز ومكرمة  
تحت الصفاة التي يعلوك سانيها  
نعي النعاة كليباً لي فقلت لهم  
مادت بنا الارض ام مادت رواسيها  
لبت النساء على من تحتها وقعت  
وحالت الارض فانجابت من فيها  
الناحر الكوم ما ينفك يطعمها  
والواهب المشنة الحمراء براعيها  
الحلم والجود كانا من طباعه  
ما كل آلاء باقوم نخصيها  
اضحت منازل بالسلان قد درست  
نبكي كليباً ولم تنزع اقاصيها  
قد كان يصحبها شعواء مشعلة  
تمت العجاجة معنوداً نواصيها  
من خيل تغاب ما تلقى استنها  
الا وقد خضبتها من اعاديها  
كليب اي فتي زين ومكرمة  
نقود خيلاً الى خيل تلاقيها  
تكون اولها في حين كرتها  
وانت بالكر يوم الكر حاميها



حتى تكسر شزراً في نخورهم - نرق الاسنة اذ تروى صواديها  
 امست وقد اوحشت جرد بلفعة - للوحش منها مقبل في مراعيها  
 ينفرن عن ام هامات الرجال بها - والحرب يقتوس الاقران صاليها  
 يارب يوم يكون الناس في ارجح - به جعلت على نفسي مكاويها  
 مستقداً ما غصصاً للحرب مفتحاً - ناراً اهيجهما حيناً واطفيها  
 لا اصلح الله منا من بصا لحكم - حتى بصالح ذيب المعز راعيها  
 فاجابه حساس بن مرة يقول - منتك نفسك من غي امانيتها  
 اباع مهلهل عن بكر مغللة - حقاً وتضمر اشياء ترجيها  
 تبكي كلياً وقد شالت نعمته - وعز نفسك عمن لابن اليها  
 فاصبر لبكر فان الحرب قد لقت - بناب جار ودون القتل يكفيها  
 فقد قتلنا كلياً لم نبال به - حقاً وندفع عنها من يعاديها  
 نهمي الذمار ونحمي كل ارملة - وعز نفسك عمن لابن اليها  
 وقال المهلهل يرثي اخاه ايضاً - بناب جار ودون القتل يكفيها  
 ان تحت الاحجار حزماً وعزماً - حقاً وندفع عنها من يعاديها  
 قتلته ذهل فلست براض - بناب جار ودون القتل يكفيها  
 وبطير المحرق منا شراراً - وعز نفسك عمن لابن اليها  
 قد قتلنا به ولا ثار فيه - بناب جار ودون القتل يكفيها  
 ذهب الصلح او نردوا كلياً - وعز نفسك عمن لابن اليها  
 ذهب الصلح او نردوا كلياً - بناب جار ودون القتل يكفيها  
 ذهب الصلح او نردوا كلياً - وعز نفسك عمن لابن اليها

ذهب الصلح او تردوا كليباً لو نذوقوا الوبال وردوا نهلاً  
 ذهب الصلح او تردوا كليباً او تبلوا عن المحاليل عزلاً  
 او ارى القتل قد تقاضى رجالاً لم يبالوا عن السفاهة جهلاً  
 ان تحت الاحجار والتراب منه مدفينا علاً علاً وجلاً  
 عزوا لله يا كليب علينا ان ترى هاتمي دهاناً وكحلاً  
 وما زال المهلهل يبكي اخاه ويذب به ويرثيه بالاشعار ولا  
 يفعل شيئاً سوى الوعيد في اشعاره حتى يئس قومه منه وقالوا  
 انه زير النساء وسخرت منه بكر واستحقروه وقالوا انما المهلهل  
 نائمة ليس عنده خبر ولا شر وهم اكل مرة بالرجوع الى الحمى  
 وبلغ المهلهل ذلك فانتبه للحرب وشهر ذارعيه وتوسط نادى قومه  
 والى على نفسه ان لا يقرب النساء ولا يشم الطيب ولا يشرب الخمر  
 حتى يقتل بكل عضو من كليب رجلاً من بني بكر بن وائل فقال له  
 اكابر قومه اننا نرى ان لا نجعل بالحرب حتى نعدّز الى اخواننا  
 فبالله ما تجدع بحرب قومك الا انك ولا تقطع الا كفك  
 فقال جدعه الله انفاً وقطعها كفاً والله لا تحدثن نساء تغلب  
 اني اكلت لكليب ثمناً ولا اخذت له دية فقالوا له لا بد ان  
 تغض طرفك وتخض جناحك انما ولم فكره المهلهل ان يخالفهم  
 فيغضبوا عليه وقال دونكم ما اردتم فانطلقوا في جماعة من  
 اشراف تغلب حتى دخلوا على مرة بن ذهل وجماعة قومه وابولاده  
 فقالوا يا قوم قد جئناكم امراً عظيماً وقتلتم رئيسنا ورتسكم في ناب

من الابل وقطعتم الرحم والحرمه بيننا وبينكم ونحن نكره العجلة  
 عليكم دون الاعتذار واننا نعرض عليكم احدي تلك لكم فيها  
 مخرج ولنا مرضاة قال مرة وما هي قالوا تدفعون الينا حساساً  
 قاتل كليب فنقتله به او تدفعون الينا اخاه هماماً فانه نذ لكليب  
 او تقيدنا انت مني نفسك بامرأة فانك رضى للقوم فقال لهم مرة  
 اما حساس فغلام مابق طعن طعنة ثم ركب فرسه هارباً فوالله  
 ما ادري الي البلاد انطوت عليه واما همام فخاله ما قد علمتم  
 وهو ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة فلا تقيدونه  
 بجزيرة غيره ولو اردت ان اقيده كرهوا ذلك ومنعوني ولو قتلها  
 هروا في وجهي هرير الكلاب النواج وما انا فوالله ما هو الا ان  
 نجول الخيل جولة فاكون اول قتيل لكبري وضعني ولكني  
 اعرض عليكم غير هذا قلوا وما ذلك قال اعطيكم الف ناقة  
 سودا لقتل نضمنها لكم بكر ابنة وائل والا فهولاء بني فاقتلوا  
 ايهم شئتم فقال التغلبيون والله ما جئنا نساوكم بكليب ولا نطلب  
 منكم ثمنه اما بنوك هولاء فينزعمننا ولا نرضي بكليب جميعهم ولا  
 نطلب الامثلة او دونه بقليل ثم انصرفوا عنه وقد ايقنوا بالحرب  
 والهلكة واخبروا المهلهل بذلك فقال والله ما كان كليب  
 بجزور تاكل له ثمناً وتعاضمت الامور بين الحيين واخذ  
 بعضهم بعضاً بالحرب وغضبت قبائل ربيعة لقتل كليب وراوا  
 ان بني شيبان قد ظلموهم اذ قتلوا في شارف من الابل فظنعت

فظعن النهر بن قاسط وعقيل بن قاسط حتى انضموا الى تغلب  
 فصاروا يداً واحدة على بني شيبان واهتزلت عن حرب التغلبين قبائل  
 من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة ورأسها الحارث بن  
 عباد بن ضبيعة فارس النعامة وكان فارس ربيعة وشاعرها في زمانه  
 وكان من شجاعته اذا دخل بين الصفوف وتمنى قومه فارساً من  
 الاعداء حمل عليه فلم يعد حتى باتهم به فاعتزل الحارث في  
 من اطاعه من قبائل بكر ونزع سنان رمحه وونرقوسه ولما اعتزلت  
 هذه القبائل عن الحرب اتهم شيبان تستنصرهم فقالوا لهم يا بني شيبان  
 ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم . وهدمتم عزكم ونزعتم ملككم فوالله  
 لا نساعدكم . فانصرفوا خائبين ولم يجارب احد منهم مع  
 شيبان . حتى اسرف المهلهل في القتال وكان منه ما كان .  
 ثم ان المهلهل بعد ذلك لبس لامته من الدرع والبيضة العادية  
 والجوشن وآلى على نفسه لا ينزع البيضة عن راسه والدرع عن  
 جسده حتى يملع ما يشتهي . او يموت فيلحق بكليب اخيه .  
 ثم رتب الجيوش والمواكب . واغار الى القتال في رجاله  
 كالسلاهب . او كالرماح الكواعب . فالتفتة شيبان في مكان  
 يقال له الذنايب . واقتتلوا قتالاً شديداً في تلك السباب .  
 حتى زهقت النفوس والازواح ونثرت الاعناق بايدي الصفايح .  
 واهتزت الارض من ركض الخيل في تلك البطاح . وما زالوا  
 يقتتلون من الصباح الى غروب الشمس . فانهزمت بنو شيبان

وكان قد قتل منهم نحو الفين نفس واشتهر المهلهل في ذلك اليوم بالشجاعة والبأس ووقعت هيئته في قلوب الكريين وباقي الناس . وقال في ذلك

مَنْ مَبْلَغُ بَكْرًا وَالْأَيْهَمُ هِيَ مَغْلَغَةُ الرَّدَى الْأَقْعَسِ - وقصيدة شعواء باى نورها  
أَكْلِبُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَخَذْتُ وَنَسِيتُ بِعَدِكَ طَيِّبَاتِ الْمَجْلِسِ  
أَكْلِبُ مَنْ يَمِى الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكُرُّ عَلَى الْخَمِيسِ الْأَشْوَسِ  
مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْخَمْسِ وَالسَّيْفِ وَالرَّحِمِ الدَّقِيقِ الْأَمَانِ  
وَلَقَدْ شَفِيتِ النَّفْسَ مِنْ سُرْوَانِهِم بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الذَّنِيبِ الْأَغْبَسِ  
أَنْ الْقَبَائِلَ اضْرَعَتْ مِنْ جَمْعِنَا يَوْمَ الذَّنَائِبِ حَرَمُوتِ أَحْمَسِ  
فَالْأَنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ وَالْجَنُّ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ الْمَلْبَسِ  
ثُمَّ اغَارَ الْمَهْلَهُلُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِجَانِبِ الْيَمَنِ أَدَارَ  
بِهَا رَحَى الْمَوْتِ عَلَى بَنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَقَتْلُ فَرَسَانِهِمْ . وَاهْلَاكَ  
سَادَاتِهِمْ وَشَجْعَانِهِمْ . ثُمَّ كَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْفِتْنُ وَالْمَخَاصِمَاتُ . وَالْوَقَائِعُ  
وَالْقَارَاتُ . وَاشْتَعَلَتْ نَارُ الْحَرْبِ . وَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ ،  
حَتَّى اتَّقَوْا يَوْمَ عَنِينَةٍ فَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَقَدْ تَخَالَفَتْ  
الْصُفُوفُ . وَاشْتَبَكَ الْجَمْعَانِ فَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ . وَبَرَزَ مَهْلَهُلُ  
يَهْدُرُ كَالْأَسَدِ الْمَهْصُورِ . وَيَقُولُ أَلْأَكْلِيَاءُ قَتِيلُ الْجَزُورِ . ثُمَّ حَمَلَ عَلَى مَرَّةٍ  
بَنَ ذَهْلَ وَضَرَبَ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ فَفَنَدَ السَّيْفُ مِنَ الْبَيْضَةِ إِلَى  
الرَّاسِ وَضَرَعَهُ قَتِيلًا وَحَمَلَتْ أَوْلَادُهُ دُونَهُ قَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَأَنْهَزَ

شديد البأس ليس بذئ عيًّا ولكنني أبوء الي الفلاح  
 سأل بس ثوبها واذب عنها ياطراف العوالي والصفاح  
 فما بقي لغزته ذليل فيمنعه من القدر المتاح  
 واجل من حبة الذل موت ونعض العار لا يعموه ماح  
 ثم قال مرّة لبيته اظعنوا بنا عن مجاورة القوم حتى ننظر  
 ما يصنعون فظعنوا وكان همام بن مرّة اخو حساس والمهلhel  
 بن ربيعة اخو كليب متنادمين متصاحبين على اللهو والشراب  
 لا يكتنم احدهما عن صاحبه شيئاً ولا تطيب نفسه بالانفراد عنه  
 فلما ظعن مرّة باهله ارسل الى ابنه همام فرسه مع الجارية وامره  
 ان يظعن ويلحق اهله فلما انتهت الجارية بالفرس اليها وهما  
 معتزلان في جانب الحي وثب همام اليها وقال ما دهالك قالت  
 شرط طويل قتل حساس كليباً وقد ظعن ابوك واخوتك وارسلوا  
 اليك الفرس لتلحق بهم فاخذ همام الفرس وربطه الى خيمته ورجع  
 الى المهلهل فقال المهلهل ما شان الجارية والفرس وما بالك  
 متغيراً قال اشرب ودع عندك الباطل قال وما ذلك قال زعمت  
 ان حساساً قتل كليباً اخاك فضحك وقال يد حساس اقصر من  
 ذلك ولكن اليوم خمر وغداً امره فذهبت مثلاً ثم اقبلا على  
 شراهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب  
 الخايف فلما سكر المهلهل ركب همام ولحق باهله في اليمن وشاع  
 قتل كليب في الحي وقامت عليه النوايح وخرجت العواتق من

الخذور وصكت عليه الوجوه وشقت الجيوب ورجع المهلهل بن  
 ربيعة الى قومه سكران وهم يعفرون خيولهم ويكسرون رماحهم  
 وسبوفهم فقال ويحكم ما الذي دهاكم فلما اخبروه الخبر قال لقد  
 ذهبتم شر مذهب اتعفرون خيلكم حين احتجتم اليها وتكسرون  
 سلاحكم حين افتقرتم اليه فانتها عن ذلك ورجع الي النساء  
 فنهاهن عن البكاء وقال استبقين للبكاء عيوناً تبكي الى اخر  
 الابد فظن قومه ان ذلك على وجه السكر لانه لم يكن يعرف  
 بالشجاعة في الحرب وكان كليب قد كفاه الحروب والغزوات  
 وكان يسمى زير النساء اي جاليسهن لانه كان صاحب لهو  
 ونساء وكان اصبح اهل زمانه وجهاً وافصحهم لساناً وارقيهم  
 شعراً وحديثاً وبلغ الخبر الحارث بن عباد وكان من اشد العرب  
 باساً ونجدة فقال لاناقتي فيها ولا جملي واعتزل بقومه ورجع  
 المهلهل بومه الى شرايه وهو يقول

دعيني فاني اليوم مصحى لشارب ولا في غد ما اقرب اليوم من غد  
 دعيني فاني في سارير سكرة بها جل همي واستبان تجلدي  
 فان يطلع الصبح المنير فاني ساغدم الهوبنا غين وان مفرد  
 واصبح بكراً غارة صابئة ينال اظاها كل شيخ وامرد  
 ولما ناجت النساء على كليب وخمشن الوجوه ونشرن  
 الشعور خرجت اليهن البهيلة بنت مرة امرأة كليب تبكي  
 معهن فقلن لها ابدي منا فانك شامنة وقد حرصت اخاك على

قتل سيدنا فخرجت حتى لحقت  
 يا ابنة الافوام ان لمت فلا  
 فاذا انت تبينت التي  
 جلّ عندي فعل جساس بنا  
 فعل جساس وما جاء به  
 يا فتيلاً هدم الدهر به  
 هدم البيت الذي استحدثته  
 ولا اصنع المهمل غدا الى اخيه فدفنه وقام علي قبره  
 تباها لها وإنشأت تقول  
 تعجلي باللوم حتى تسألي  
 عنده اللوم فإني واغذي  
 غمةً للدهر ليست تعجلي  
 فاطع ظهري ومدن أجلي  
 سقف بيني جميعاً من عل  
 وبدا في هدم بيتي الاول  
 ولا اصنع المهمل غدا الى اخيه فدفنه وقام علي قبره

يرثيه ويقول

اهاج قذّة عني الأذكار  
 وصار الليل مشتملاً علينا  
 ارقّت وناست الشعراء عني  
 وبث اراقب الجوزاء حتى  
 اصرف قلبي في اشرافهم  
 وابكي والنجوم مطلعات  
 على من لونهيت وكان حياً  
 دعوتك يا كليب فلم تجبني  
 أجبني يا كليب خلاك ذم  
 أجبني يا كليب خلاك ذم  
 مفك الغيث انك كنت غيثاً  
 هدوا فالدموع لها انحدار  
 كان الليل ليس له نهار  
 والمباين بعد بنا اعتبار  
 تقارب من اوايلها انحدار  
 تباينت البلاد بهم فغاروا  
 الى ان تحوها عني الجوار  
 لقاد الخيل يحجبها الغبار  
 وكيف يحبيني البلد القفار  
 ضنينات النفوس لها مدار  
 لقد فجعت بفارسها نزار  
 ويسراً حين يلتبس البسار



أبت عيناى بعدك ان تكفأ  
وانك كنت تخلم عن رجال  
وتمنع ان بمهم لسان  
وكننت اعد قري منك رجأ  
فلا تبعد فكل سوف يلقي  
يعيش المرء عند بني ابيه  
ارى طول الحيرة وقد نولى  
كاني اذ نعى الناعي كليبأ  
فدرت وقد غشى بصري عليه  
سألت النبي ابن دفتموه  
فسرت اليه من بلدي حثيثأ  
وحادث ناقتي عن ظل قبر  
لدى اوطان اروع لم بشنه  
ذكرت ففتت ابامأ طوالأ  
انغدو يا كليب معي اذا ما  
انغدو يا كليب معي اذا ما  
انغدو يا كليب معي اذا ما  
اقول لتقلب والعز فيها  
تتابع اخوتي ومضوا لامر  
خذ العهد الاكيد علي عمري  
كان قدني القناد لها سفار  
وتعفو عنهم ولك اقتدار  
مخافة من يجبر ولا يجار  
اذا ما عدت الريح التجار  
شعوبأ يستدير بها المدار  
ويوشك ان يصير بحيث صاروا  
كما قد يسلب الشيء المعار  
تطائر بين جنبي الشرار  
كما دارت بشاربها العقار  
فقالوا لي بسفح الحي دار  
وطار النوم وامتنع القرار  
ثوي فيه المكارم والفجار  
ولم يحدث له في الناس عار  
بخالطهن آفات كبير  
جبان القوم انجاه الفجار  
فسبل القوم شطأ به المزار  
حلق القوم بشحذها الشفار  
اثيروها لذلك انتصار  
عليه تتابع القوم الحسار  
بتركي كل ما حوت الديار

وهجري الغايات وشرب كأسٍ وابسي جبة لا تستعبار

ولست بمخالعٍ درعي وسيفي الى ان يخلع الليل النهار

والأ ان تبید سراة بكرٍ فلا يبقى لها ابداً اثار

فاجابه جساس بن مرة يقول

الا ابغ مهلهل ما لدينا فادمعنا كادمع غزار

بكينا وايل الباغي علينا وشر العيش ما فيه غيار

ونحن مع المنايا كل يوم ولا ينجي من الموت الفرار

وكل قد لقي ما قد لقينا وكل ليس منه له اصطبار

وقال المهلهل يرثي اخاه ايضاً من ابيات

كليب لا خبر في الدنيا ومن فيها ان انت خليتها في من يخايها

كليب اي فتي عز ومكرمة تحت الصفاة التي يعلوك سانيها

نعى النعاة كليباً لي فقلت لهم مادت بنا الارض ام مادت رواسيها

ليت السماء على من تحتها وقعت وحالت الارض فانجابت بن فيها

الناحر الكوم ما ينك يطعمها والواهب المئة المحمرا براعيها

الحلم والجود كانا من طباعه ما كل الآثم يا قوم نخصبها

اضحت منازل بالسلان قد درست نبيكي كليباً ولم تنزع افاصبيها

قد كان يصحبها شعواء مشعلة تحت العجاجة معقوداً نواصيها

من خيل تغاب ما تلقى استنها الا وقد خضبتها من اعاديها

كليب اي فتي زين ومكرمة نقود خيلاً الى خيل نلاقيها

تكون اولها في حين كرتها وانت بالكر يوم الكر حاميتها

حتى تكسر شزراً في نخورهم - امست وقد اوحشت جرد بلقمة  
 زرق الاسنة اذ تروى صواديها - ينفرن عن ام هامات الرجال بها  
 للوحش منها مقبل في مراعيها - يارب يوم يكون الناس في رهب  
 والحرب يقتل الاقران صاليها - مسند ما غصصا للحرب مفتحا  
 به جعلت على نفسي مكابها - لا اصلح الله منا من بصا لحكم  
 ناراً اهيحها حيناً واطفيها - فاجابه حساس بن مرة يقول  
 حتى بصالح ذيب المعز راعيها - اباع مهلهل عن بكر مغفلة  
 منك نفسك من غي امانها - نبكي كلياً وقد شالت نعمته  
 حقاً وتضمر اشياء ترجيها - فاصبر لبكر فان الحرب قد تفتحت  
 وعز نفسك عمن لابن اليها - فقد قتلنا كلياً لم نبال به  
 بناب جار ودون القتل يكفها - نحمي الذمار ونحمي كل ارملة  
 حقاً وندفع عنها من يعاديها - وقال المهلهل يرثي اخاه ايضاً  
 وفتيلاً من الاراقم كهلها - ان تحت الاحجار حزماً وعزماً  
 او نبيد الحيين قيساً ونهلاً - قتلته ذهل فلست براضر  
 فينال الشرار بكراً وعجلاً - ويظير المحريق منا شراراً  
 او نعم السيوف شيان قتلاً - قد قتلنا به ولا ثار فيه  
 او نخلوا على الحكومة حلاً - ذهب الصلح او نردوا كلياً  
 او اذيق الغداة شيان ثكلاً - ذهب الصلح او نردوا كلياً  
 او ننال العداة هوناً وذلاً - ذهب الصلح او نردوا كلياً

فظعنات النهر بن قاسط وعقيل بن قاسط حتى انضموا الى تغلب  
 فصاروا يداً واحدة على بني شيبان واعتزلت عن حرب التغلبين قبائل  
 من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة ورأسها الحارث بن  
 عياد بن ضبيعة فارس النعامة وكان فارس ربيعة وشاعرها في زمانه  
 وكان من شجاعته اذا دخل بين الصفوف وتمنى قومه فارساً من  
 الاعداء حمل عليه فلم بعد حتى باتهم به فاعتزل الحارث في  
 من اطاعه من قبائل بكر ونزع سنان رمحه وورقوسه ولما اعتزلت  
 هذه القبائل عن الحرب اتهم شيبان تستنصرهم فقالوا لهم يا بني شيبان  
 ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم . وهدمتم عزكم ونزعتم ملككم فوالله  
 لا نساعدكم . فانصرفوا خائبين ولم يجارب احداً منهم مع  
 شيبان . حتى اسرف المهلهل في القتال وكان منه ما كان .  
 ثم ان المهلهل بعد ذلك لبس لامته من الدرع والبيضة العادية  
 والجوشن والى على نفسه لا ينزع البيضة عن راسه والدرع عن  
 جسده حتى يملع ما يشتهي . او يموت فيلحق بكليب اخيه .  
 ثم رتب الجيوش والمواكب . واغار الى القتال في رجاله  
 كالسلاهب . او كالرماح الكواعب . فالتفتة شيبان في مكان  
 يقال له الذنائب . واقتتلوا قتالاً شديداً في تلك السباب .  
 حتى زهقت النفوس والازواح . وثرت الاعناق بايدي الصفاح .  
 واهتزت الارض من ركض الخيل في تلك البطاح . وما زالوا  
 يقتتلون من الصباح الى غروب الشمس . فانهزمت بنو شيبان

وكان قد قتل منهم نحو الفين نفس واشتهر المهلهل في ذلك اليوم بالشجاعة والبأس ووقعت هيبته في قلوب البكرين وباقي الناس . وقال في ذلك

مَنْ مَبْلَغُ بَكْرًا وَالْأَيْهَمُ هِيَ مَغْلَغَةُ الرَّدْيِ الْإِقْعَسِ - وقصيدة شعواء بأبي نورها  
أَكْلَيْبُ أَنْ النَّارَ عَدَّكَ أَخَذْتُ وَنَسِيتُ بِعَدِّكَ طَيِّبَاتِ الْجُلُوسِ  
أَكْلَيْبُ مَنْ يَمْسِي الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكْرُ عَلَى الْخَمِيسِ الْأَشْوَسِ  
مَنْ لِلرَّامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَحْمُوسِ وَالسَّيْفِ وَالرَّحِمِ الدَّقِيقِ الْأَمْسِ  
وَلَقَدْ شَفِيتِ النَّفْسَ مِنْ سُرْوَانِهِم بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الذَّنِيبِ الْإِعْبَسِ  
أَنْ الْقَبَائِلَ أَضْرَعَتْ مِنْ جَمْعِنَا يَوْمَ الذَّنَابِ حَرَمُوتِ أَحْمَسِ  
فَالْأَنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ وَالْجَنُّ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ الْمَلْبَسِ  
ثُمَّ أَغَارَ الْمَهْلَهُلُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِجَانِبِ الْيَمَنِ أَدَارَ  
بِهَا رَحَى الْمَوْتِ عَلَى بَنِي ذَهْلٍ بَنِ شَيْبَانَ وَقَتْلُ فَرَسَانِهِمْ . وَاهْلَكَ  
سَادَاتِهِمْ وَشَجْعَانِهِمْ . ثُمَّ كَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْفِتْنُ وَالْمَخَاصِمَاتُ . وَالْوَقَائِعُ  
وَالْقَارَاتُ . وَاشْتَعَلَتْ نَارُ الْحَرْبِ . وَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ  
حَتَّى التَّقْوَا يَوْمَ عَنِيْزَةَ فَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَقَدْ تَخَالَفَتْ  
الْصُّفُوفُ . وَاشْتَبَكَ الْجَمْعَانُ فَتَحَمَلُوا الدَّوَا بِالسُّيُوفِ . وَبَرَزَ مَهْلَهُلُ  
يَهْدُرُ كَالْأَسَدِ الْمَهْصُورِ . وَيَقُولُ أَكْلَيْبَاهُ قَتِيلُ الْجَزُورِ . ثُمَّ حَمَلَ عَلَى مَرَّةٍ  
بَنِ ذَهْلٍ وَضَرَبَ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ فَنَفَذَ السَّيْفُ مِنَ الْبَيْضَةِ إِلَى  
الرَّاسِ وَضَرَعَتْهُ قَتِيلًا وَحَمَلَتْ أَوْلَادُهُ دُونَهُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَأَنَهَزَ

عنه هام وجساس . ثم اغارت بنو تغلب فالتقوا في واردات .  
وكان مقدم التغلبيين ناشرة بن اغوات . وكان من فرسان  
تغلب المشاهير . وابطالها المغاوير . وكانت امه آمة هام بن مرة  
ولدت في سنة شديدة فمر بها هام حين وضعته وهي تقول للقبالة  
افتايه . واخفي خبره ولا تبقيه . فقال لها ويحك لماذا تقتلين  
ولديك . وهو قطعة من كبدي . فتنهدت من فوادٍ موجوع .  
وقالت اني اخاف عليه الجوع . فاستبقاه وامر لها بحمل ذلول  
ونافقة حلوب . ونشا الغلام حتي بلغ فكان فارساً من الفرسان  
المعدودين في ربيعة ودخل مع قومه بني تغلب في الحروب .  
فلما كان يوم واردات خرج هام بن مرة يسقي الناس اللابن فراه  
ناشرة فقصد اليه فقتله فقالت ام ناشرة في ذلك

أَلَا ضَيِّعَ الْإِيْتَامَ نَاشِرُهُ      أَنَا شَرَّ لَأَزَالَتِ يَمِينُكَ وَإِنْرُهُ  
قَتَلْتُ رَئِيسَ النَّاسِ بِعَدْرِ رَئِيسِهِمْ      كَلِيبٌ وَلَمْ تَشْكُرْ وَإِنِّي لَشَاكِرُهُ  
وَعَظُمَتْ مَصِيبَةُ هَامَ فِي بَنِي ذَهْلٍ فَحَمَلَ عِبَادُ بَنِي الْحِجَمِ  
الْيَشْكُرِي عَلَى نَاشِرَةِ فِقْتَلُهُ بَيْنَ الصَّنِينِ وَكَانَ بَنِي بِشْكَرٍ مَعْتَزِلِينَ  
الْحَرْبِ فَحَمَلَ الْمَهْلَهْلَ عَلَى الْيَشْكُرِي فِقْتَلُهُ وَتَجَالَدَ الْحَيَّانُ إِلَى  
الْمَسَاءِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَانْصَرَفَ الْمَهْلَهْلُ يَقُولُ

لَمَّا نَعَى النَّاعِي كَلِيبًا أَظْلَمَتْ      شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تَرِيدُ طُلُوعَا  
قَتَلُوا كَلِيبًا ثُمَّ قَالُوا ارْتَعُوا      كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْحَيَّادَ رَتُوعَا  
كَلَّا وَانْصَابَ لَنَا عَادِيَّةٌ      مَعْبُودَةٌ قَدْ قَطَعَتْ نَقْطَهَا

حتى ابيد قبيلة وقبيلة وقبيلة وقبيلتين جميعاً  
 وتذوق حنفاً آل بكر كلها ونهد منها سمكها المرفوعاً  
 حتى نرى اوصالهم وجاجاً منهم عليها الخامعات وقوعاً  
 ونرى سباع الطير تنقرا عيناً وتجر اعضاء لهم ضلوعاً  
 والمشرقة لا تعرج عنهم ضرباً يقد مغافراً ودروعاً  
 والنخيل تقتم الغبار عوايساً يوم الكريهة ما يردن رجوعاً  
 ومرة المهال في طريقه بهام بن مرة وهو قتيل وكان صهره  
 ورفيقه . وندبة وصديقه . فارتجع له واطرق مفكراً وبكى وبكى  
 متحيراً . ثم قال والله ما قتل في وائل بعد كليب سيد ولا مولى .  
 اعز علي منك ولا اغلي . والله لا تجتمع وائل بعد كما على صلاح .  
 ولا خبير ولا نجاح . وقتل في ذلك اليوم عمرو بن السدوس  
 الدهلي سيد بني ذهل ثرت به فرسه فادركه الماروت بن  
 عمرو التغلي وطعنه فقتله وقتل المهال الشعث بن ابني  
 معوية وكانا من سادات بني ذهل وفرسانهم واسر ثعلبة بن  
 عوف والمرقش الاكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك فقتل  
 ثعلبة واطلق المرقش فطالب المرقش بدم ثعلبة حتى قتل  
 رجلاً من بني تغلب يقال له عمرو بن عوف وقتل ذلك اليوم  
 الحارث بن مرة اخو جساس واصاب المهال منهم جماعة بين  
 اسير وقتيل . فحمد بعض ما عنده من الغليل . وقال قصيدة  
 يذكر فيها اخاه كليلاً وغدر بني شيان وبحرّض قومه على

طلب دم كليب في كلمت العرب تسمى هذه القصيدة بالداوية  
 وكانوا يتعاسدون بها اذا ارادوا حرباً او مخالفة او ضرب قداح  
 وارادوا انشادها اغتسلوا لها وهي القصيدة التي يقول في مطلعها  
 جارت نبي بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق  
 وهي من جملة القصائد المعروفة بالاسابيع السبع وقد  
 اثبتناها بنامها مع غيرها من الاشعار النفيسة في هذا الكتاب في  
 باب المنتقيات فلا حاجة الى تكرارها ولما بلغ جساس بن مرة  
 هذه القصيدة انشد يقول

انا على ما كان من حادث لم نبداً القوم بذات العفوق  
 قد جرّبت نعلب ارماحنا بالطعن اذ جاروا وحز الخلق  
 لم ينهم ذلك عن بغيم يوماً ولم يعترفوا بالحقوق  
 واسعروا للحرب نيرانها للظلم فينا بادياً والفسوق  
 اليس من اردي كليباً لمن دون كليب منكم بالمطيق  
 من شرع العدوان في وائل افترف الظلم وضنك المضيق  
 بدائم بالظلم في قوهكم وكنتم مثل العلو الخنيق  
 والظلم حوض ليس يسقى ذو منعة في كل امر يطبق  
 فان ايتم فاركبوها بما فيها من الفتنة ذات البروق  
 ولما قتل المهايل بن بكر يوم واردات حميت لذلك  
 قبائل وائل واستخطهم ما بلغهم من قول المهايل ونوى امرهم  
 حينئذ المحرث بن هام بن مرة وكان شجاعاً كريماً ونهض



سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد الشاعر وكان  
من فرسان ربيعة وجعل يحرّض من اعتزل من قبايل بكر  
حتى اجتمعوا على حرب تغلب الا الحارث بن عباد فانه لم  
يزل معتزلاً بقومه واهل بيته فاقبل سعد بن مالك بحرّضه  
على حرب تغلب فلم يجبه الحارث الى ذلك ولبث معتزلاً بقومه  
عن حرب التغلبين وانفق بعد ذلك ان ابلاً للحارث ضلت  
من المراعي فخرج ابنه بجير في طلبها وكانت امه ابنة ربيعة بن  
مرة اخت كليب والمهلل وكان المهلهل يومئذ قد خرج في  
مكتبية من تغلب يطلب غرة من بني بكر بن واهل فصادف  
بجيراً في بعض الطريق فصاح باصحابه فاخذوا الغلام وانوه به  
ولم يكن خاله المهلهل راؤه قبل ذلك لانه ولد بعد قتل خاله  
كليب فلما راؤه اعجبه ما راى من جماله وهيمته فهمل له من انت  
يا غلام قال انا بجير بن الحارث بن عكر قاتل فمين امك قال  
ام الاغر بنت ربيعة بن مرة قاتل فمين خالك قال مهلهل بن  
ربيعة سيد بني تغلب فلهوي اليه بالرمح فقال الغلام لماذا تقاتلني  
ولا تذب لي وقد اعتزلت لي حربكم وكف يده في من اطاعه  
من قومه وكان مع المهلهل امرء القيس بن ابان بن زهير بن  
جشم وهو فارس تغلب وشاعرها بعد المهلهل فقال ويحك  
يا مهلهل انريد ان تهلك نفسك وقومك وتعين اعدائك بنى  
شيمان بالحارث بن عباد وقد علمت مكانه في نزار وبطشة في

الحرب وطاعة قومه له وهو لم يتعرض لنا بسوء فغلّ سبيل  
 الغلام فقال المهلهل يا ابن اهان اذالم اقتل ابن الحارث فحين  
 اقبل والله لا تركته ابداً علينا وعليهم الصبر وعلى نسايتنا ونسايتهم  
 اليكاه ثم قام ليخرج من الحارث فضرب عنقه واخذ راسه فعلقه  
 على ناقته ومضت الناقة حتى انت اهلها فلما راها الحارث بن  
 عباد ورأس يجر معاقها عرف فاقه فقال نفسي الفداء لتقتل  
 بين قومي واجتمع اليه قومه وخربت النساء صاحبات فاستكنهن  
 الحارث وقال خير مولود في وابل من اصلح امرها وكف  
 حررها وخمس دماهما وكان الحارث سيداً شريفاً هليماً  
 وقوراً كريماً شديد لباس والنبذة فاراد ان يصلح عشيرته بدم  
 ولده حتى بلغه ان المهلهل لما قتل يجر اقال بشسع نعل كليب  
 فنقض الحارث واخذته حميئة الجاهلية وابع ذلك قومه فطرقوه  
 ليلاً على خيولهم مستكبين للرب وقالوا ارضيت ان يكون  
 ولدك بشسع نعل كليب وهو ليس بدون كليب وانت سيد  
 ربعة وفارس نزار فقال لا تعجلوا علي فقد باتي الحديث عن غير  
 اهل وارسل الي مهلهل يقول ان كنت قتلت يجر ابحاله  
 كليب وطابت نفسك بئارك وقطعت الحرب عن بني عمك فا  
 ارضاني بذلك واطيب نفسي به ونعم القتل من ارضاك واصح  
 امر وابل فارسل اليه المهلهل انما ولدك بشسع نعل كليب  
 فاصنع ما بدا لك فلما انتهى ذلك الي الحارث قام به الغضب

وكانت الجارية حيث قد سرحت بابل فقال وبجك رددي  
جمالك فالي اليوم من اجل فذهبت مثلاً ونادى في قومه بالحرب  
وانشأ يقول

كل شيء مصيره للزوال - غير ربي وصالح الاعمال -  
وترى الناس ينظرون جميعاً - ليس فيهم لذلك بعض احتيال -  
قل لائم الاغر تبكي بجيراً - حيل بين الرجال والاموال -  
واعمرى لا بكن بجيراً - ما اتى الماء من روءس الجبال -  
لطف نفسي على بجير اذا ما - جالت النمل يوم حرب فضال -  
وثساقى الكلمة سماً نقيعاً - وبدا البيض من قباب المجال -  
وسعت كل حرّة الوجه ندعو - بالبكر غراء كالتمثال -  
يا بجير الخيرات لاصح حتى - فلأ اليد من روءس الرجال -  
ونقر العيون بعد بكائها - حين نسقي الدما صدور العوالي -  
اصبحت وايل نعيم من الحمر - سر عيج المجال بالاثقال -  
لم اكن من جناتها علم الله - واني لحرها اليوم صال -  
قد تجنبت وايل كي يفقرا - فأت تغلب علي اعترالي -  
واشابوا ذؤابي بجير - قتلوه ظلماً بغير قتال -  
قتلوه بشسع نعل كايب - ان قتل الكريم بالشسع غال -  
يا بني تغلب خذوا المحذرانا - قد شربنا بكس موت زلال -  
يا بني تغلب قتلتم قتيلاً - ما سمعنا بمثله في الخوالي -  
قرباً سربط النعامه في - لتحت حرب وايل عن حبال -

فربا مربط النعامة مني	ليس قولي يراد لكن فعلى
قربا مربط النعامة مني	جد نوح النساء بالاعوال
قربا مربط النعامة مني	شاب راسي وانكرني القوالي
قربا مربط النعامة مني	للسرى والغدو والآصال
قربا مربط النعامة مني	طال ليلى على الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني	لاعتناق الابطال بالابطال
قربا مربط النعامة مني	واعدا عن مقالة الجهاد
قربا مربط النعامة مني	ليس قلبي عن القتال بسال
قربا مربط النعامة مني	كلما هب ريح ذيل الشمال
قربا مربط النعامة مني	ليجير مفكك الاغلال
قربا مربط النعامة مني	لكريم متوج بالجمال
قربا مربط النعامة مني	لا تبع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة مني	ليجير فداء عمي وخالي
قربا لها لحي تغلب شوسا	لاعتناق الكماة يوم القتال
قرباها وقربا لاني در	علا دلاصا ترد حدة النبال
قرباها بهرفات جداد	لقراع الابطال يوم النزال
رعب جيش لقينة بطرالمو	تعل ميكل خفيف الجلال
سائلوا كدة الكرام وبكرا	واسألوا مذحجا وحي ملال
اذا اتونا بعسكر فزي زهاد	مكفهر الاذى شديد المصال
فقريناه حين رام قرانا	كل ما حيى الفياض غضب الضال

وهي طويلة اقنصرنا منها على هذه الابيات فاجابة المهمل  
يقول

هل عرفت الفداء من اطلال رهن ربح وديعة مهطل  
بستين الحلم فيها رسوماً فارسان كصنعة العمال  
قد راها واهلها اهل صدق لا يريدون نية الارحال  
بالقومي للوعة البلبل ولقنل الكفا والابطال  
ولعين تباعد الدمع منها لكليب اذ فافها بانهمال  
لكليب اذ الرياح عليه ناسفات التراب بالاذيال  
انني زاير جموعاً بكر بينهم حارث يريد نصالي  
قد شفيت الغليل من ال بكر ال شيبان بين عم وخال  
كيف صبري وقد قتلتم كليباً وشقيتم بقتله في الخوال  
فلعمري لاقتلن بكليب كل قيل يسمى من الاقبال  
والعمري لقد وطيت بني بكر بما قد جنوه وطى النعال  
لم ادع غير اكلب ونساء واما حواطب وعيال  
فاشربوا ما وردتم اليوم واصدروا خاسرين عن شر حال  
زعم القوم اننا جارسو كذبوا القوم عندنا في القتال  
لم ير الناس مثانا يوم مرنا نساب الملك بالرماح الطوال  
يوم سرنا الى قبائل عوف مجموع زهاوها كالجمال  
بيهم مالك وعمرؤ وعوف وعقيل وصالح بن هلال  
لم يقم سيف حارث بقتال اسم الوالدات في الانتال

صدق الجار أننا قد قتلنا	يقبال النعال رهط الرجال
لا تمل القتال يا ابن عباد	صبر النفس انني غير سال
يا خليلي قريبا اليوم مني	كل ورد وادهم صهال
قربا مربوط المشهر مني	لكليب الذي اشاب فذالي
قربا مربوط المشهر مني	واسألاني ولا تطيلا سوالي
قربا مربوط المشهر مني	سوف تبدو لنا ذوات النجال
قربا مربوط المشهر مني	ان قولي مطابق لفعالي
قربا مربوط المشهر مني	لكليب فداه عمي وخالي
قربا مربوط المشهر مني	لاعتناق الكفاة والابطال
قربا مربوط المشهر مني	سوف اصلي نيران اكل بالال
قربا مربوط المشهر مني	ان تلاقى رجالهم ورجالي
قربا مربوط المشهر مني	طال ليلى واقصرت عذالي
قربا مربوط المشهر مني	يا البكر وابن منكم وصالي
قربا مربوط المشهر مني	لنضال اذا ارادوا نضال
قربا مربوط المشهر مني	لقتيل سفته ربح الشمال
قربا مربوط المشهر مني	مع ربح مثقف عسال
قربا مربوط المشهر مني	قرباه وقربا سربسالي
ثم قولا لكل كهل وناش	من بني بكر جردوا للقتال
وخذوا حذركم وشدوا وجدوا	واصبروا للززال بعد الززال
قد ملكناكم فكونوا عبيدا	ما لكم عن ملاكنا من مجال

فلقد اصبحت جماع بكره  
 مثل عاد اذ مزقت في الرمال  
 باكليباً اجب لدعوة داع  
 موجع القلب داهم البلباب  
 فلقد كنت غيرتكس لذي البأ  
 من ولا واهن ولا مكسال  
 قد ذبحنا الاطفال من ال بكره  
 وقهرنا كمانهم بالنضال  
 وكررنا عليهم واثينسا  
 بسيف نقد في الاوصال  
 اسلموا كل ذات بعل واخري  
 ذات خدر غراء مثل الهلال  
 يا لبكره فاعدوا ما اردتم  
 واستطعنم فما لذا من زوال  
 وهي طويلة اثبتنا منها هذه الايات واما الحارث بن عباد  
 فانه دعا بفرسه النعامة وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاءوه بها  
 فجز ناصيتها وقطع ذنبها وكان اول من فعل ذلك من العرب  
 فاتخذته العرب سنة اذا قتل لاحد من عزيز ولراد ان يطلب  
 ثاره ولما بلغ المهمل ذلك دعا بفرسه المشرف ففعل به كذلك  
 وارتحل الحارث ببنيه وبني اخيه وقومه فذهبهم الي قبائل بكر  
 فسرّوا بهم سروراً عظيماً وقراهم الحارث بن همام بن مرة وكانت  
 بكر قد قلّدت رباستها بعد ابي واشتهر بالفراصة والكرم  
 والشعر ولما اجتمعت قبائل بكر اغارت بكتايب حجة وخرج  
 المهمل بن ربيعة بقومه التغلبيين فالتقى الفريقان بعويرض  
 واقتتلوا فقتلوا اسديداً لم يره احد قبل ذلك اليوم وصالح الحارث  
 بن عباد القتال بنفسه وقتل من التغلبيين خلقاً كثيراً فانهزموا  
 وكان يوماً عظيماً وهو اول يوم هزمت بكر فيه تغلب وقصد

الحارث مهلهلاً فصد عنه إلى غبره وقتل كل منهم جماعة  
من أعدائهم وقال الحارث بن عبد في ذلك اليوم

صكنا غداةً وبني إيلنا غداة الخيل تفرع بالذكور  
ضراغم ساورت في الحي بحمي عليها كلب ذي لبدي مصور  
نجالد في كتاب من علي بنقيلان كاشال الصقور  
جنب عويرضه لا التقينا وتار الحرب ساطعة السعير  
فدانف تغلب في الحرب لما نزلت بدايات في الأمور  
فخام مهلهل لا التقينا وعرد حين ملك من الهرير  
فلو نشر المقابر عن كليب لمقر في الحفاظ بشر زير  
ولو قتلوا جميعاً في يحير لكانوا فيه كالشيء اليسير  
فعلنا الحي من جشم بن بكر وأدبر جمعهم عند النذير  
بشوس من بني بكر عليهم دلاص السباغات من الحرير  
وأهلكنا بني غنم جميعاً مع القمام ذي الشرف الخفير  
وجالوا من سعير الحرب حتى بدت أقدام ربات الخدود  
غداة إصبتهم شعواء تردى بأسد ما تمل من الزمير  
حماة من بني الرساء غر بهم من من شيلان وقيس  
ومن أبناء نيم اللات مجد ليوث الحرب في اليوم الصغير  
وعن في الوغى لبست حرب توارثه الصغير عن الكبير  
ومن عمل كئائب بالمذاكي كان رماحهم لاشطان يبر  
نرى في كل يوم قمبر



يا كليب الخبير لا صلح حتى اسكن اللحد في التراب المهال  
 فلقد اصبحت جماع بكرى مثل عاد اذا مزقت في الرمال  
 يا كليب احب لدعوة داع موجع القلب دام البلبال  
 فلقد كنت غيرتكس لدى البأ نى ولا واهن ولا مكسال  
 قد ذبحنا الاطفال من ال بكرى وفهرنا كنانهم بالنصال  
 وكرنا عليهم وانثينا بسوف تهذ في الاوصال  
 اسلموا كل ذات بعل واخرى فات خدر غرأة مثل الللال  
 يا بكرى فاعيدوا ما اردتم واستطعنم فإلذا من زوال  
 وهي طويلة اثبتنا منها هذه الابيات واما الحارث بن عباد  
 فانه دعا بفرسه النعامة وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاءه  
 بها فجر ناصيتها وقطع ذنبها وكان اول من فعل ذلك من  
 العرب فاتخذته العرب سنة اذا قتل لاحد من عزيز واراد ان  
 يطلب ثاره ولما بلغ المهلهل بذلك دعا بفرسه المشهور ففعل  
 به كذلك وارتمل الحارث بينه وبين اخيه وقومه فضمهم  
 الى قبائل بكر فسرؤا بهم سروراً عظيماً وقراهم الحارث بن  
 هاشم بن مرة وكانت بكر قد تلذذت رياستها بعد ابيه واشتهر  
 بالفراسة والكرم والشعرو لما اجتمعت قبائل بكر اغارت  
 بكنايب حجة وخرج المهلهل بن ربيعة بقومه التغليبين فالتقى  
 الفريقان بعوررض واقتتلوا قتالاً شديداً لم يره احد قبل  
 ذلك اليوم ووافق الحارث بن عباد القتال بنفسه وقتل من

التغليبين خلفاً كثيراً فانهزموا وكان يوماً عظيماً وهو اول  
يوم هزمت بكر فيه تغلب وقصد الحارث مهلهلاً فصده عنه  
الى غيره وقتل كل منهم جماعة من اعدائه وقال الحارث بن  
عباد في ذلك اليوم

كأننا غدوة ونهب ابينا  
ضراغم ساورت في الحي يحمي  
تجالد في كفايب من علي  
يجنب عو برض لما التفتينا  
فدانت تغلب في الحرب لنا  
فخام مهلهل لما التفتينا  
فلو نشر المقابر عن كليب  
ولو قتلوا جميعاً في بئر  
قتلنا الحي من جشم بن بكر  
بشوس من بني بكر عليهم  
واملكنا بني خنم جميعاً  
وجالوا من سعي الحرب حتى  
غداة اصبتهم شعواء نردي  
حماة من بني الريساء غر  
ومن ذهل بن شيان وقبس  
ومن ابتاه تم اللات مجد

غداة الخيل تفرع بالذكور  
عليها كل ذي لبد مصور  
بفتيان كمال الصقور  
ونار الحرب ساطعة السعير  
نزلت بداهيات في الامور  
وعرد حين مل من الحرير  
لخبر في الحفاظ بشر زير  
لكانوا فيه كالشيء اليسير  
وادبر جمعهم عند التفير  
دلاص المصابغات من الحرير  
مع القمقام ذي الشرف الفطير  
بدت اقدام ربات الفطور  
باسد لا تمل من الزهير  
اليهم منتهى العافي الضهير  
لبوث الحرب في اليوم العسير  
نوارثة الصغير عن الكبير



على ان ليس عدلا من كليب  
 عار ان ليس عدلا من كليب  
 على ان ليس عدلا من كليب  
 على ان ليس عدلا من كليب  
 تساياني أميمة عن ابوها  
 فلا واني أميمة ما ابوها  
 واكنسا طعنا القوم طعنا  
 نكب القوم للاذقان صرعى  
 فدى لبني شقيق حين جاءوا  
 غداة كانا وبني اينا  
 فلولوا الريح اسبح من يجر  
 وكنوا قومنا فغوا علينا  
 نضل الطير عاكفة عليهم  
 وقال المهمل ايضا

اثبت مرة والسوف شواهر  
 وانو لجم قد وطانا وطاة  
 ورجعنا نحتي للفنا في ضمير  
 وسقيت نهم اللات كلما مرة  
 وبوت قيس قد وطانا وطاة  
 ولقد قتلت للشعبين وملاكا  
 وحرفت مقدمها الى همام  
 بالخيول خارجة عن الازمام  
 مثل الذئب سريعة الاقدام  
 كالنار شب وفودها بضام  
 فتعكن فيمما غير ذات مقام  
 ولين المسور وابن ذات دمام

ولقد فتلت السعتمين وما لكأ  
ولقد خبطت بيوت بشكر خبطة. اخواننا وهم بني الاعام  
ليست براجعة لم اباهم  
قلوا كليباً ثم قالوا ارتعوا  
حتى نلف كتيبة بكثبة  
ونقوم ربات الحدود وحاسراً  
حتى نرى غرراً نجر وجة  
حتى بعض الشيخ من حسانه  
ولقد نر كمن النبل في عرصاتها  
ففضين دينا كن قد ضمت  
من خبل تغلب عزة ونكرماً  
فاجابه المختار بن عباد  
حي المنازل افترت بسهام  
جرت عليها الرامسات ذبواها  
اقوت وقد كانت تغل بجوها  
وبعصم عبل وعيني جوهر  
ورواقي مثل النقا مجدولة  
نر كلك يوم تعرضت لك باللوا  
ان الاراقم اصيبت مسؤولة  
نر كك ظباة سمو فنا ساداتهم  
واعفت معالمها بحجب برام  
وسجال كل مختل سجام  
حور المدامع من ظباء الشام  
ومفلح حسن وحسن قوام  
وبفاحم جمل النبات سحام  
دنفاً تعالج لوعة الاسقام  
بقرارة الموطى الاقدام  
ما بين مجدل وآخر دام

لا تحسبن اذا هممت بحربنا      انا لدى الهيجا غير كرام  
 ولقد علمت وانت فينا شاهد      وسوفنا تفري فروع الهام  
 انا لنمنع بالطعان ديارنا      والضرب تحسبه شهاب صرام  
 فوق الجياد شواخصاً ابصارها      نعدو بكل مهتد صمصام  
 ضمنت لها ارامنا وسوفنا      بهلاك تغلب اخر الايام  
 واذا الكرام تذاكرت ايامها      كتمت على الايام غير كرام  
 فاسئل لكندة حين اقبل جمعها      حول ابن كبشة وابن ام قطام  
 ملكان قد فاذا الجيوش واتخنا      بالقتل كل متوج فمقام  
 رجعا وقد نسيا الذي فصداله      والنيل تفرع مثل سيل عرام  
 وجرى النعام على الفلاة جوافلاً      تبغي الرجال بواند الاعظام  
 ووجدت ثم حلومنا عادية      وكان اعدانا بلا احلام  
 ابعدهم مقتلكم بميرا عنوة      نرجون وداً آخر الايام  
 كلاً ورب الراقصات الى منا      كلاً ورب الحلب والاحرام  
 حتى تقيدونا النفوس بقتلهم      وتروموا في الشناء كل مرام  
 ونحول ربات الخدور حواسراً      ييكن كل مغادر ضرغام  
 ثم التقى القوم بعورض مرة اخرى فاقنتلوا قتالاً ومازالا  
 رحي الحرب نعرهم بثقالها . وتندوز عليهم باثقالها . حتى اقبل  
 جيش الليل بالاعتكار . وشمر للهزيمة جند النهار . وكان  
 التغلبون قد استظهروا على بني بكر ومالوا عليهم بالسيف  
 والرماح . وهزموهم في تلك البطاح . وقد كثر فمهم القتل

والجراح . وكان المهلهل قد باشر بنفسه القتال . وفعل فعلاً  
تعجز عنها صناديد الرجال . وراح ظافراً منضوياً بهم من  
الابطال . وجعل بعد ذلك يجرّد لبني بكر الفرسان والمجافل .  
ويكمن لهم على الامياء والمناهل . فلا يلقى شيئاً ولا صيماً الا قتله  
ولا مالا الا اغتنامه ثم انه خرج ذات يوم في كتيبة من قومه  
ومعه كنيف بن حي وكان من اشراف تغلب وفرسانها فخرجوا  
للغارة على بكر جردين فمراً يقوم من بني تغلب يقال لهم بنو  
نيم فقال مهلهل اركبوا معنا يا بني نيم لقتال بكر فكرهوا وقالوا  
ما كنا للحارب من لم يجار بنا فقال مهلهل اما سملتكم الحرب  
بعد والله ما كنا نظن الا انها سملت من في المشرق والمغرب  
من بني وايل فتقدم كنيف وقال لهم تنحوا عن منزلكم هذا فانا  
نريد الغارة على القوم ونخاف ان اصبناهم ان يصيبوكم قالوا  
ما علينا من باس انما يطلبون من قتلهم فتركاهم ومضينا في جيشها  
حتى وقعا بجي من بكر ليلاً فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ  
مهلهل روس ساداتهم واشرافهم فحملهم على ناقة له تسمى التحلق  
ورجعوا في جوف الليل فطرحوا الروس في دار القوم المعتزلين  
من بني نيم وبين بيوتهم فلما اصبحوا اذا الكلاب تجر الروس فعلموا  
انها مكيدة المهلهل فخافوا واحتسبوا من عواقب الامور وارتحلوا  
من وقتهم وانضموا بتغلب فلم يبق من بكر ولا تغلب قبيلة الا  
سملتها الحرب \*

قال ولما ألح المهمل على بكر وأهليكم أرسلوا إلى من باليسامة  
من بكر بن وائل يستجدونهم فأمد بهم برجل منهم يقال له الفند  
بن سهل وكان شجاعاً لا يطاق فسار إلى بني شيبان وقد انخب  
من أشكائه وفرسانه سبعين فارساً فأرسلوا إليهم يقولون إننا قد  
أمددناكم بالف فارس وسبعماية فارس فلما قدموا أذاهم سبعون تحت  
راية الفند بن سهل قالوا لهم فاين جماعتكم قال الفند أنا بالف  
فارس وأصحابي بسبعماية فارس \*

قال وسمعت بنو تغلب بقدم الفند فتأهبوا واستعدوا  
للقتال . وتزايدوا في الخيل والرجال . والنقوا بالعقبه وعلى بني  
تغلب مهمل بن ربيعة وعلى بني بكر الحارث بن همام بن مرة  
فلما تراءى الجمعان قال الحارث بن عباد الحارث بن همام هل  
نطيعني فيما أشير به عليك قال نعم قال تعطون كل امرأة من  
نسايتكم هراوة وقربة ماءً وتجعلو هذه خلفكم إذا اضطفتم للحرب  
وتخلفون رؤوسكم علامةً لهم فإذا جرح منكم رجل عرفته بذلك  
العلامة فاقبلان عليه بسقينة وباخذن بيده وإذا مررن بحرج من  
أعدائكم ضربنه بالخشب فقتلنه ففعل الحارث بن همام ما أمره  
به وانتشب القتال بين القوم . وتجالدوا بالسيف صدر ذلك  
اليوم . ثم جالت بكر على تغلب فاستهزواهم حتى استمكنوا  
منهم فاطبقوا عليهم وإذا قروهم بالبلاء ونظر الحارث بن عباد إلى  
فارس من تغلب لا يدنو من كثية إلا مزقها فدعا بعمامة وشد



حاجبيه ووثب بالنعامة علي ذلك الفارس فاحتضنه واتى به الى  
قومه وهو يقول شعراً

اني اري ذا جلد وباسي تخالهُ البجيراذ نقاسي

فهو به الوفاء دون الناس

وكان ذلك الفارس هو المهمل بن ربيعة الا ان المحارث لم  
يكن يعرفه لطول العهد بينها وكان المهمل ذا راي ومكيدة  
فلما ايقن بالهلكة استنزل عن فرسه وتذكر وقصد شيخاً كبيراً  
من ذهل بن شيان يقال له عوف بن محلم وكان له نديماً وصديقاً  
قبل وقوع الفتنة ففعل بدائيته حتى استجار بالنجباء ومكر بالمحارث  
بن عباد فقال له هل ذلك على المهمل فتقتله وتوهمتي قال  
وكيف لي بذلك قال اعطي ضميناً بالامان حتى ادلك عليه  
قال اختر لك ضميناً من بكر ترضى به قال اريد عوف بن محلم  
فقال المحارث اضمن له يا عوف فضمن وكانت العرب ترى  
الموت قبل نقض الذمة فلما اعطاه المحارث ذمته وامانه قال  
انا مهمل بن ربيعة خدعتك عن نفسي والحرب خدعة فندم  
المحارث على اجارته لكنه لم يستطع ان يغدر به لما اعطاه من  
الذمة فقال له كافي بما صنعت لك بعد جرمك العظيم قال  
بماذا قال دلي على شريف من قومك اقتله بولدي ابن اختك  
بجير الذي قتلتها ظالماً وعدواً انا قال مهمل انرضى بامرء القيس  
بن ابان قال المحارث ثكلك امك وما خير قومك من بعده

وقدر ضيبت به فوق الرضى فقال المهلهل افترى صاحب الفرس  
الاشقر المتعم بالعمامة الحمرا الذي يعطنها بيده كيف شاء  
قال نعم قال فان ذلك امره القيس بن ابان فقصده الحارث  
بن عباد فاحتضنه واتى به قومه فضرب عنقه

قال موهله و امره القيس هذا هو الذي كان مع مهلهل  
يوم قتل مجبراً ونهاه عن قتله وقال ابن قنله ليقتلن به الحارث  
كبش بني تغلب فكان هو المقتول \* ولما رجع المهلهل الى قومه  
عظفوا على البكرين وقتلوا قتلاً شديداً حتى كان آخر النهار  
فكانت الدائرة على تغلب فالتقاء نساء الحي والصبيان ومن خلف  
من الرجال عن الحرب يسئلونه عن ابايهم واخوانهم فابى ان  
يخبرهم ومنى المهلهل بعد ذلك بجماعة قومه نحو العراق مشهوراً  
وسارت بكر في اثارهم يلقونهم من منزل الى منزل حتى لحقهم  
باطراف الجزيرة وما يليها من البلاد فقتلوا منهم واسروا ثم رجعوا  
عنهم بعد قتل شيوخ

قال وكان قد انتشر حديث المهلهل في امره القيس بن  
ابان الى الحارث بن عباد وشاع في قبائل العرب فغضب قرابة  
امرء القيس المذكور وقالوا لا بد من قتل المهلهل فاذا قتلناه  
استرحنا منه فاجتمعت جموع ايل وارادوا الوثوب عليه  
فقامت فرقة من تغلب واكابرها واهل الراي فمنعوه وقالوا  
لا يقتل المهلهل ومنا عين تطرف وبلغ المهلهل ذلك فانف

وغضب وعزم على فراقهم فاجتمعوا اليه وقالوا ما كنت تفارق  
 عشيرتك الا من هولا الاوغاد ونحن بين يديك فمرنا فيهم بما  
 شئت فقال والله لا اقيم في تغلب بعد ان حدث رجل منها  
 نفسه بقتلي وفارق المهلهل قومه وسار بناله واخوته واهله ولحق  
 بارض اليمن فاستجار بمذحج وسكن في سعد العشيرة فمكث  
 فيهم ما شاء الله تعالى ثم جاء اليه رجال من مذحج وشرافهم فخطبوا  
 اليه ابنته سليبي فابي عليهم وامنع فقالوا له يا مهلهل انك  
 لترغب بابنتك عنا حتى كانك خير منا فنجل من كلامهم  
 وزوجها برجل منهم وقال هي لك زوجة فلست بخير منك  
 في بلدك ثم نادى بالرحيل في اهله وحشمه وسار من يومه حتى  
 لحق بالشمر بن قاسط وهم اخلافه وانصاره واقام عندهم اياماً  
 وهو يرثي كليباً بالاشعار ليس له هم غيره وكان قد بلغ قبائل  
 بكر وتغلب زواج سليبي فغضبوا وانفوا واخذتهم حمية الجاهلية  
 فقصدوا البلاد حتى اخذوا المرأة واسروا زوجها وارسلوها الى  
 ابيها وكانت جموع تغلب بعد ذلك قد ملوا الحروب فصاحوا  
 بني بكر ورجعوا الى بلادهم وتركوا الفتنة ولم يحضر مهلهل  
 صلحهم ثم اشتاق الى اهله وقومه ولجت عليه ابنته سليبي بالسير  
 الى الديار والاجتماع بالاهل فاجابها الى ذلك وسار الى بلاده  
 حتى قرب من قبر اخيه كليب وكانت عليه قبة رفيعة فلما  
 رآه ختفت العبرة وهطلت دموعه على خديه من شدة الحزن

وكان نخته بغل له نجيب فلما رأى البغل القبر في غلس الصبح  
نفر منه هارباً فوثب عنه المهلهل وضرب عرقوبه بالسيف  
ففقره وقال

رماك الله من بغل	يمشحوذ من النبل
أما تبلغني أهلك	أو تبلغني أهلي
أكل الدهر مركوب	من النكباء والعزل
وقد قلت لم أعد	كلأما غير ذي هزل
ألا تبلغ بني بكر	رجالاً من بني ذهل
وأبلغ سالفاً حلوا	إلى قارعة النخل
بدائم قومكم بالغد	ريو العدوان والقتل
قتلتم سيد الناس	ومن ليس بذئ مثل
وقتلتم كفوه رجل	وليس الرأس كالرجل
وليس الرجل ألباجد	مثل الرجل النذل
فتى كان كالف من	ذوي الأنعام والفضل
أقد جيتهم بها دها	كالحية في الجذل
وقد جيتهم بها شعوا	أشابة مفرق الطفل
وقد كنت أخا لهو	فاصبحت أخا شغل
ألا يا عاذلي أقصر	لحاك الله من عزل
بأننا تغلب الغلبا	نعاء كل ذي فضل
رجال ليس في حرج	لهم مثل ولا شكاب

بما قدم جاسراً لم من ثمة النمل

ساجزير مط جاسر كمنو النمل بالنمل

قتل وسار المهلهل قتل في قومه وبلاده زماناً غير الله  
مرصد للحرب لا لهم يصلح ولا يشرب خمرًا ولا يحمل لائمه ولا سلاحه  
ولا يضرب قداماً ولا يقرب نكاحاً ولا يشم ارواحاً ولا يلطمو  
بلهوه ولا يقتل باهق كمن جاسية بتأذي منه من راحة صدأ  
الحديد فلما كان ذات يوم دخل عليه رجلاً من بني قنطير يقال  
له ربيعة بن الطفيل وكلف له أخاً ولدتها فلما رآه ما به قال  
اقسمت عليك ايها الرجل لتقتلن بالله المارء والبنان فواليك  
بالطبيب فقال مهلهل مبهات مبهات يا ابن الطفيل مبهاتي  
أذا ببني وكيف بالمهلهل التي آتت كلاً واقتضي من بكر أري  
قال ربيعة على رسلك ايها الرجل فلا تضرب عليك لما غلامك  
فبهض البيضة وهي مشدودة على عاتقك والآخر يضرب الله  
وإما أنا فابل مغرورك بالطبيب فقال مهلهل أما أنا فلا امرك  
ولا أئني التأت من قوي رخي كالحني كليب فاضل ما تريد فجاه  
ربيعة ليقول ذلك المحفل أهوى الغلام بيده التي البيضة لينوضها  
لذ هو بشي يسمي في البيضة وأحسن مهلهل بذلك فقال يا غلام  
رخوها فبشر بكليب لا تزول من مكنتها حتى أفي بكر أو أخوق  
الموت ولكن أمد يدك إلى ناحية المغربان حتى تتال ظهري  
فاني أحس شيئاً قد أذاني فاهوى الغلام بيده فإذا ش فليض

عليه فاخرجه فاذا هو قبضة فقل بدرت من تحت البيضة  
مراكمة فلما نظر اليها مهمل قال وليك يا ربعة ما نأت  
ثاري بعد او يرجع هذا الفعل غفارب وافاعي ثم نأوه وزفر  
وتذكر كلياً فاشد يقول

لن في الصدر من كلب وداع هاجسات نكأن منه الجراحا  
انكرتني حلفت اذ راني كاسف اللون لا يطيق المزاحا  
واقعد كنت اذ ارجل راعي ما ابالي الا فساد والاصلاحا  
ليس من عاش في المحبة شقياً كاسف اللون هلياً ملناحا  
يا خيلي ناديا لي كلياً واعلم انه ملاق كملحا  
يا خيلي ناديا لي كلياً ثم قولاً له نعمت صباحا  
يا خيلي ناديا لي كلياً قبل ان تبصر العميون الصباحا  
لم تر الناس مثلنا يوم سرنا نسلب الملك غدوة ورواحا  
وضربنا بهرقات علق ترك الهدم فوقهن صباحا  
ترك الدار ضيفنا ونول عذر الله ضيفنا يوم راحا  
ذهب الدهر بالساحة منا يلذا الدهر كيف راضي المجاحا  
وج امي وويجها لقتل من بني تغلب وويحاً وواحا  
بافتيلاً نأه فرع كرم قدده قد اشاب مني المساحا  
كيف اسلو عن البكا وقوي قد تقاتوا فكيف ارجو الفلاحا  
وبلغت هذه الابيات سادات بكر فاجابه الفند بن سهل

يقول

ابن ليلي وابن ليلن ولبان اعرضت قبلنا رجالاً صحاحا  
 لا نرى عاشقاً نعلق ليلي وبلاقي الممات منها رواجا  
 حاج لي ذكرها حمام هدور يذكرا لاف في المعصون فتاجا  
 لقيت تغلب كهيئة عاد اذا اتاهم هول العذاب صباحا  
 ونهينا عن حربنا تغلب الشوم فما عانت البلاء المتاجا  
 دون ان ابصرت خيولاً لبكر وسيفاً هندية ورماحا  
 فقتلنا بواردات رجالاً اذ بدا كاتم الضبير فيها  
 ورجت تغاب تعبد كليباً فاطمنا سرائهم حيث طلحا  
 قد تركت نساءهم معولات معانات مع البكا بالنواجا  
 وتركنا ديار تغلب قفراً وكسرنا من الفواة الجناحا  
 ونرى الزبرجح القول فينا بعدما صار مفرداً مستباحا  
 فلما بلغ مهايلاً وروسا تغلب هذا الشعر انقوا وفضوا الصلح  
 وجمع المهمل فرسلون تغلب واغار بهم على بني بكر فالفقوا  
 بالشعب فاقتتلوا قتالاً شديداً قتل من الفريقين جمع كثير  
 وانهمزت تغلب في ذلك اليوم وقتل جماعة منها عمرو بن  
 ضبيعة جد عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر ثم ان مهايلاً بعد  
 ذلك استعد للحرب واقبل في جمع كثير حتى نزل بواردات  
 وارسل الى بكر يطلب جاساً قاتل كليب وكانت اخوال  
 جساس بالشام فلحق بهم في نفر قليل من قومهم ولا بلغ المهمل  
 ذلك ارسل في طلبه ثلثين نفراً فادركوه في الطريق واقتتلوا فلم

يعلم من الترفيق الا قليل وانجرح جساس جرحاً شديداً فلبث  
 ميتة وقيل لم يموت من ذلك لكن فشا العهرس بن كليب بن  
 ربيعة وذلك ان امرأته كليب الجميلة اخت جساس كانت حلالاً  
 لما قتل كليب فولدت غلاماً سمته العهرس وكانت حينئذ  
 قد لبثت بومها فشا الغلام مع اخواله بني مرة واولادهم وكان  
 خاله جساس يحسن اليه وكان الغلام يحب جساساً هون سائر  
 اخواله ويدعوه اباة فلما شب الغلام زوجه باسمة سعاد ومكث  
 للغلام على خاله ما شاء الله الى ان وقعت فتنة بينه وبين رجل  
 من آل مرة فقال له الرجل ما امراك بهذا حتى تخلفك بايلك  
 وكان العهرس قد نسي امرأته لطول العهد وعدم معرفته به فلما  
 قال له ذلك ما جئت الضغينة في قلبه واتى منزله كشيهاً فمالته  
 امرأته عن حاله فاخبرها ولما لمسى أوحى الي فراشه فتوجه ولم  
 ياتخذ نوم فاجلست المرأة من ذلك وانطلقت الى ابوها فاخبرته  
 فأتاه جساس وقال له انعد ولدي وابن اختي وقد فوجئت  
 ابني رغبة مني فبك وقد علمت ما كان بيني وبين قومك من  
 الحقة ثم اصطلما واربداً ان تطلق معي اليهم لتدخل فيما  
 دخلوا فيه من الصلح قال نعم واخذ العهرس لامته وانطلق على  
 جواده حتى اتى غادي قومه وبينهم جساس يخاطبهم في ذلك  
 فحمل عليه العهرس وهو يقول ومهري وأذنيه ورجعي وطرفه  
 لا يدع المرأة قاتل ابوه وهو ينظر اليه ثم طمسه بالرج فندب خطبته



ورخص بجواده يريد عمه المهمل وهو يقول  
 نبي خيلي ابن صار تدبارنا ولين لنا من آل مرة ناصر  
 وقد يبر العظم الكسبر فيستوي ويولد بعد المرحبا بعد شجرة  
 سفرج به عمه ولاطفه وقربة واعطاه راحة فولو مكان  
 ابيه كليب ورتوة بانهو سليبي واقام في قومه عزير اكرما  
 ثم ابعث في الحروب بين الفريقين وتواجهتا للقتال والجحش  
 فبالحل للنمر من سادس نج شهاب نوسيدم سالم بن يزيد  
 النمر على ما قتل القوم ثم لا يجدوا كثر في القوم وكان  
 الطريقة على بني شهاب والنمر من سادس وقيل في ذلك اليوم  
 الهجر من بن كليب ولفض المهمل فقومى حتى اتوا بني كليب  
 بن وبرة فمكثوا عندهم زمانا فله على بن سادس اطرافه بكر  
 فقتل بها نمر حتى ظفروا يوما لعوف بن مالك وكانت من  
 سادات بني كوفه كشد في امره فاشاء الله ثم ادر حكمة الموت  
 واختاف في موته فقتل مات في اسر عوف البكري جوطا وعطفا  
 او قتل بل فلي نفسه بما فيه من الابل او مضى ناله الى بني سادس  
 فقد هم بين يديه في اول النهار وتماثفت بعيد بن له يريد شجرة  
 عوف بن مالك فقتله فاما لم يصادف شجرة له سار في امر اعلاه  
 حتى اذا كان في بعض الغل فقتل في ظل شجرة فقام وكان  
 المجدل قد انصهر في شلال بل لا يترك كان قد غزا الهام لامين  
 حتى وخطها الشيب ولم يزل على عزه فوثبا عليه وانجدا بيادها

فانته وقال ما بالكما فالانذيتك ما دقت العرب قال ان لم  
يكن يد من ذلك فاذا اتينا ابنتي فنصاعها عني بالسلام ونقولا  
لها هذا البيت

من مبلغ الاقوام ان مهلهلاً لله دركما در ابكما  
قالا نعم ثم طمئنه احدهما فقال الموهل الموهل الموهل الموهل  
اخذت البيضة عن راسي فكيفك اخذها دون ان تضع يدك  
في سيدك فاخذ البيضة فاستمت عليها فانتماما فخرجت ام  
راسه وهي الدماغ ينتفض من تحتها غفل احدهما لله درك من  
قتيل وفي لاخوه حتى اجابة بمصرعه كريماً ثم دفنه وكفنا  
باملها به كمان وبقولان وامهلهلاه واسيدنا وامرس العرب فلما  
سمعتها بنته سلمى وهي امرأة العجرس بن كليب قالت ما  
وراء كما فقال مات ابوك الموهل ونركنا عبادة على النوم قالت  
فها اوصاكا بشي قال لا والله غير اننا سمعناه وهو موجود  
بنفسه يقول

من مبلغ الاقوام ان مهلهلاً لله دركما در ابكما  
ففكرت سلمى ومن حولها فلم يجدوا مخرجاً لذلك واذا  
ابنته الصغيرة تبيكي وتقول واتحلاه قتل ورب الكعبة او تقولوا  
العبد بن فلان فلان فنبات من قلب فاخطط كلامها فقالت  
اندرن ما ارنحامي قالوا لا فاقا قال يا ابنتي غلب قالت ما اريد  
الا ان يقول

من مباح الاقوام ان يهملوا اضحى قبلاً في النلاء مجتلاً  
 لله فركما وركباً ليك ما لا يبرح العبدان حتى يقتلوا  
 فامروا بالعبدان فضربت اعناقها ورجع بنو تغلب الي  
 ارضهم واحتسب بكر وتغلب في التل واطوا عن كلب عشر  
 ديات وارفع السيف من بينهم وطالت المناج على المهمل  
 واكثرت الهراثي واعولت عليه تغلب كما ياتى ثملو وخمدت  
 بعده نارا الحرب بعد اشتغالها بينهم مدة اربعين سنة  
 وفتح كل فريق منهم في ارضه الى ما شاء الله تعالى

### حرب سبائك الخيل

كان ذلك بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس  
 فرس قيس بن زهير بن جذيمة الميس والغبراء فرس جذيمة  
 بن بدر الفزاري وذلك ان رجلاً من بني عيس يقال له قرواش  
 بن هاني كان يناظر حمال بن يدراخا جذيمة في داحس  
 والغبراء فقال حمل الغبراء اجود وقال قرواش داحس اجود  
 ففتراهما عليها بعشرة من الابل واتى قرواش الى قيس بن زهير  
 فاخبره فقال له قيس راهن من شئت ودعني من بني بدر  
 فانهم قوم ظالمون لغيرهم على الناس في انفسهم ولنا ابي عزيز  
 النفس فقال قرواش ابي قد اوجبت الرهان فقال قيس وبالك

قد اختبرت اسام اهل بيتي والله لتضربن عليا ناراً ثم ان  
قبساً اقر حمل بن بدر وقال اني قد نيتك لأخاضك الرهائن  
فقال لا اناضلك او تمحي بالعشرة فان اخننها اخذت مسقي  
ولن نركننها رددت خفا قد لحرفته لي فلما رجع قيس وقال هي  
عشرون قال حمل هي اثنتون وثمانى بينهما الجاح والاراد حتى  
بلغ بها قيس الى المائة ووضع المسبق على يد غلاق احد بني  
ثعلبة بن سهد وجملم العائمة مائة بخورة فظهرت للفرسين  
اربعين ليلة وعطشوها وجعلوا السباق منها الذي برد غدبر  
ذات الاصاد وهو غاية المضار فلما اراد السباق اكن حمل  
في حفرة على طريق الفرسين فنبها منهم رجل يقال له دهمير  
بن عمرو واسمهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن  
العائمة ثم ارسلوها بجران فلا معنا في جريها برز داحس حتى  
نقهن الى الكمين فوثب الهو فهدم واطم وجهه فردّه عن الغاية  
وفي ذلك قال قيس

كما لا قيمت من حمل بن سهر واخوته على ذات الارصاد  
ثم فخروا على بغير فخر وردوا هبون غابو لجواقي  
وطالب قيس المسبق من حذيفة فلما ذكر عليه فقال الذي  
وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيساً قد سبق وانما اتركتك  
يقال سبق حذيفة وقد قيل ذلك ظادفع الهو اسبقه قلل نعم ودفع  
الهو الابل التي اعتمر الرهائن عليها ثم ان عوفى بن عذرة قال بنو عمه

من فزارة اقبلا على حذيفة يندمانه وقالان الناس قديرا  
 سبق جوادك وليس كل الناس راوا لطم جواد قيس فاعطواك  
 السبق تحقيق لدعوى العيسيين فاطلب السبق فانهم اقصر باعاً  
 من ان يردوك فابي حذيفة وانف من ذلك وما زال يسو حتى  
 ندم واجابها فنهام خميسة بن عمرو وقال له ان قيساً لم يسهلك  
 الى مكربة بنفسه وانما فرس سبق آخر فابي هذا حتى تدعى في  
 العرب ظلوماً قال اما اذا تكلمت فلا بد من اخذه ثم بعث ابنه  
 ابا قرفة المدقيس يطلب السبق فلم يعادفه فهالت له امراته ما  
 احب انك صادقت قيساً فخرج الى ابيه واخبره بما قالت امراته  
 قيس فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس اليه فاخبرته  
 امراته فاخذته زفراة الغضب ولم يلبث ابن حذيفة ان ورجع  
 اليه وقال يقول اي اعطني السبق فتبارك قيس الرمح فطعمته  
 فديق صلبه ورجعت فرسه غابرة فاجتمع الناس على قيس  
 واحتملوا دية ابن حذيفة مائة عشرين فقبضها حذيفة وانزلها  
 على النخيرة حتى تنبع ما في بطونها ثم ابن مالك بن زهير اخا  
 قيس يزل اللقطة وهي بالقرب من حي فزارة وكان قد اخذ  
 امراته من بني فزارة فاتها غني بها هناك واخبر حذيفة بمكانه  
 فسار اليه في جماعة من قومه وقتله وفي ذلك يقول عنبرة  
 بن شداد

قلله عينا من راي مثل ملك عنبرة قوم ان جري فيركل

فلبتھما لم یجریا فصف غلوة ولبتھما لم یزسلا لزلان  
ولبتھما کانا جیہا یلده یواخطاھا فوس فلا یزبان  
فقد جلبنا حینا وحربا عظیمة تنید سرة القوم من غطفان  
وکان لدی الھیمانجھی ذمارھا وبطن عند الککر کل مطعان  
فقد هد رکنی فقدہ ومصابہ وخی فوادئ دایم الخفان  
فسوف تری ان کنت بعدک باقیأ وامکتی دھر وظول زمان  
واقسم حقاً لو بقیت لنظرہ لغرت بها عیناک حین ترائی  
واتی بنو جذیمة الی حذیفہ فقالوا قد قتلتم لنا کما قتلناکم  
فردوا علینا الدیة فاشارسنان بن ابی حارثة المزنی علی حذیفہ  
ان لا یرد اللتاج معها فقال حذیفہ ارد الابل باعیانھا ولا ارد  
اولادھا معها فأبوا ان یقبلوا ذلك فقال قوس بن زھیر  
یود سنان لو یحارب قومنا فی الحرب تفریق الجماعہ والقتل  
یدب ولا یخفی لیفسد بیننا دبیبا کما دبت الی حجرھا النمل  
فیما ابی بغیض راجعا السمل سلا ولا تشمتنا الاعداء یترق السمل  
وان سبیل الحرب وعزم مضلة وان سبیل السلم آمنه سهل  
وکان الربیع بن زیاد العبسی یومئذ مجاور ابی فزارة لمشاحنة  
جرت بینہ وبن قیس بن زھیر فلما قتلوا مالک بن زھیر قال  
الربیع یسأ فعلتم یابی فزارة قتلتم الدیة ورضیتم ثم عدوم علی  
ابن عمکم وصھرکم وجارکم فقتلتموہ وغدرتم بقومکم قالوا لولا  
انک جار لنا لقتلناک فاخرج عنا ولك ثلاثة اہام فخرج الربیع

وانبعوه فلم يدركوه حتى سحق بقوموه ولناه قميس بن زهير  
فصالحه ونزل معه ثم دس امة له يقال لها رعيّة الي المربيع  
تنظر ما بهمل فدخلت بين ابيناه واذا امرأة قد عرضت له  
فدفعها وقال لجاريته اسقيني فلما شرب انشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض حارر من حادث النبا العظيم الساري  
افبعد مقتل مالك بن زهير نرجو النساء عواقب الاظهار  
ما ان ارى في قتله لذوي النهي الا المظي تشد بالاكوار  
ومساعرا صدى الحديد عليهم فكلمنا تظلي الوجوه بغير  
من كان مسرورا بمقتل ملك فلبات نسوتنا بصدر نهار  
يحد النساء حواسرا يندبته باظمن اوجهن في الاسعار  
قد كن يخبأن الوجوه تسترا فالان حين بدون للنظار  
يضرين حر وجوهن على فتي عفا الشايل طيب الاخبار  
فانت رعيّة قيسا فاخبرته خبر المربيع فقال انت حرّة  
فاعتقها وقال قد وثقت بابي المنصور ثم انشأ يقول

فان نك حربكم است عوانا فاني لم اكن ممن جناها  
ولكن ولد مودة ارنونا وحنوا نارها لمن اصطلاها  
واني غير خاذلكم ولكن ساسعي الان اذا بلغت مداها  
ثم قاد قيس بن عيس وحلفاءهم بني عبد الله بن غطفان الي  
بني فزارة وورثهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا ببني المربيع  
وانشعب بينهم القتال فقتل اوطاة احد بني عيس مالك بن عوف

بن ياد و قتل عشرة بن شداد ضمضاً ونفراً ممن لا تعرف  
اسماؤهم وفي ذلك يقول عشرة

ولقد خشيت بن اموت ولم يكن للحرب دابة على أبي ضمض  
الشيء عرضي ولم اشتبهها والناحرين اذا لم يلقها دهم  
ان يظلا فلقد تركت اباها جزر السباع وكل نسر فشعم

وقال

ولقد علمت اذا التقت فرساننا يلقى المربق ان ظنك احق  
ثم ان بني ذبيان عجموا لما اصاب منهم بنو عيس من اصابوا  
فغزوا بني عيس ورئيسهم خزيمة بن خدر ورثن لبني عيس  
وحظاهم الربيع بن زباد فالتقوا فبني حسي وهو واد في اعلاه  
الهابة فانهزمت بنو عيس وتبعهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالبيعة  
فاشار قيس على الربيع بن زباد ان يباكرهم وحظ الربيع  
ان قاتلوهم ان لا يقوموا لهم فقال انهم لا يجتمعون كل حين هذا  
الاجتماع فأرى ان نعطيهم رهائن من ايتاننا فدفع حدهم عنه  
الآن وهم لا يقتلون الصبيان ولا يصلون الى ذلك وان قتلوهم  
فهو ليس من قتل الاباء فانصاع قيس الى رايه وقال يا بني  
ذبيان خذوا منا رهائن ما تطلبون الى ان تنظروا فجما بيننا  
ولا نجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالباً وضعوا الرهائن  
عند من تراضى عليه فقبلوا وتراضوا الى فكوف الرهائن عند  
سبعين عمرو التغلي فدفعوا اليه عقة من صبيانهم وكعبه



الفرقان عن القتال فمكثت الصبيان عند سبيع حتى حضرته  
 الوفاة فقال لابنه ان عندك مكرمة لا تبذل ان احتفظت بهؤلاء  
 الغلمان واخش اذا مات ان ياتيئك خالك حذيفة فيخذلك عنهم  
 حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ويغشاك عارهم الى الابد فلما توفي سبيع  
 اتى حذيفة الى ابنه مالك وقال انا خالك واكبر منك سناً  
 فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عدي الى ان ننظر في امرنا ولم  
 ينزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عند ابيهم الى البعيرية  
 وهي وادي هناك واحضروا اهل القتل من فرارة وجعل يبرز كل  
 غلام منهم فينصبه غرضاً ويهول له ناد اباك فينادي اياه فيرميه  
 بالسهم حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد  
 ثم عاد يرميه حتى يموت ويبلغ ذلك بني عيس فانهم بالبعيرية  
 وقتلوا منهم اثني عشر رجلاً منهم عركي بن عميرة الذي اشار على  
 حذيفة باسترداد السبق من قيس بن زهير ومالك بن سبيع  
 الذي ساء الغلمان الى حذيفة واخوه يزيد بن سبيع وفي ذلك  
 يقول عنتره

سائل حذيفة حين اضرم بيننا حرباً ذليلاً بموت تخفق  
 واسأل عميرة حين اجات خيلها متصاعرين باي حب تلتق  
 ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جانب الهابة في يوم شديد الحر  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى انتهت النهار حيز بينهم الحروكان  
 حذيفة نائم البدن يترق الركوب فخذيه فلما نتاجز لم اقبل

حذيفة واصحابه الى جند الحيرة وهو مستنقع ماء هناك يريدون ان  
 يخرجوا به فقال قيس لا صحابي ان حذيفة رجل مجرب فخذيه  
 ركوبه الخيل ولما امكن في جند الحيرة هو واخوته فانهم  
 فيهضرون حتى اقبلوا على المكاتب ونظر حصن بن حذيفة الى  
 الخيل فاستجد الى الجند واذا قيس واصحابه قد وقفوا على سفير  
 الجند وقسي يقولو ليكم ليكم يعني ندا الصبيان حين صباوا  
 بلغروهم لن يتادوا اباءهم باليهودية وكان في الجند حذيفة  
 ومالك واحملى ابناء بدر فقال حمل نديك الرحم يا قسي  
 فقال ليكم ليكم وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل  
 بالصبيان وفرد الهنق فقال قسي ليكم ليكم قال حذيفة والله  
 ابن قتلني لا تصطح غطفان ابدا قال قسي قتلك خير لم تظلم  
 وجاء قرواش بن هاني من خلف حذيفة فقال له بعض اصحابه  
 احذر قرواشا قال خلوا بين قرواش وظهري وكان حذيفة  
 قد رماه فظن انه سيشر له فرماه قرواش بحربة كانت في  
 يده فقصم بها صلبه وابتره الحارث بن زهير وعمره من  
 الاسلح فصرى به بسيفها حتى قطعه وكان مع حذيفة سبعة  
 ذو القون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير اخذه حذيفة  
 يوم قتل مالك فاخذه الحارث بن زهير ورمى جندب بن زيد  
 العسي مالك بن بدر بسهم فقتله وقتل مالك بن الاسلح الحارث بن  
 عوف بن بدر وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قسي

برئيه

تعلم ان خير الناس طرا على جفوه الهباء فما يدوم  
 فلولاً ظامة ما زلت ايكس عليه يلدهر ما طلع النجوم  
 ولكن التي حلى من بدر في والي مرتعة وخم  
 اظن الحلم دل عليه قومي وقد يستجمل الرجل الحام  
 الا في من رجال منكرات فانكروها واست انا الظالم  
 ولمرعت الرجال وما سوفي فمعوج علي وسونم  
 وقال زيان بن زياد العبي يذك حذيفة وكان حامدا له  
 ولان قبلاً بالهبة في استو صحيفته ان عاد للظالم ظالم  
 متى اقرأوها تهديكم من ضلالكم وتعرف اذا ما فاض عنها الخوام  
 فلن تسألوا عنها فارس احس ينيلك عنها من راحة عالم  
 وقالت بنت مالك بن بدر الذي قتله المجندب ولكن قد  
 نعد ان يقتل بايد رجلاً من بني بدر فاحل نذره بقله  
 اذا منعت بالرفعتين حمامة او الراس فايكي فارس الحنغان  
 احلى هو امس المجندب نذره واتى قتل كان في عظام  
 ولما اصيب القوم يوم الهباء استعظمت غطفان قتل حذيفة  
 وكبر ذلك عندهم فجمعوا وعرف بنو عيس ان لاقام لهم بارض  
 غطفان فخرجوا الى نحو الهامة بطلون اخوتهم فتلوا على قتادة  
 بن مسلمة ثم حدثت مضاضة بينه وبين قيس بن زهير فارجلوا  
 حتى نزلوا في هجر بني سعد بن زيد مناة بن تميم فحالفهم

ومكثوا عندهم حيناً من الدهر وكانت لهم خيلٌ عتاقٌ وإبلٌ  
 كرامٌ فرغبت بنو سعد فيها وهموا أن يقتلوا بهم فتقدموا إلى  
 الجون ملك هجر وقالوا هل لك في مهرة شوهاء ونافعة حمراء  
 وفتاة عذراء قال نعم فاذلك قالوا بني عيس نغير عليهم مع  
 جندك وتقسم لنا من غنائك فاجابهم وكان في بني عيس امرأة  
 من بني سعد فأتى أهلها ليضموها اليهم وأخبروها الخبر فاندريت  
 به زوجها فأتى قيساً فأخبره فاجمعوا أن يرتحلوا بالظعن ابن  
 وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركو النار في البرية  
 فلا ينكر عليهم وتقدم الفرسان إلى الفروق وهو وادع بين  
 اليمامة والبحرين فوقفوا دون الظعن بين الفروق وسوق  
 هجر على نصف يوم فلما شعر القوم بأرتحالهم أغاروا مع جنود الملك  
 في وجه الصبح فوجدوا المذبل خلافاً فابعثهم على الخيل حتى  
 أدركهم بالفروق فقاتلهم يوماً مطرداً إلى الليل فانهزمت  
 بنو سعد وقتل عنزة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الأحنف  
 وسارت فرسان عيس بعد ذلك حتى لحقوا بالظعن وساروا  
 ثلاثة أيام إلى الجاهليين حتى قالت ابنة قيس بن زهير لابيها يا ابتاه  
 هل تسير الأرض فعلم أنه قد بلغ منها الجهد فقال انيخو فأتاخوا  
 ثم ارتحلوا وفي ذلك يقول عنزة  
 لا قاتل الله البطول الجواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا  
 وقولك للشي لائثاله إذا ما هو أحلوني إلا لبت ذاليا

ونحن منعنا بالفروق نسائنا    نصرف عنها مشكلات غواشينا  
 حلفت لهم بالخيل ندمي نحوها    نزالكم حتى نمرؤا العواليا  
 عوالي زرقاً من رماح ردينة    هرير الكلاب يتقين الافاعيا  
 تفاديت اسنائه نيب نجمت    على رمة من العظام تفاديا  
 الم تعلمون ان الاسنة احزرت    بقيتنا لو ان الدهر باقيا  
 ونحفظ عورات النساء وتثقي    عليهن ان يلقين يوماً مخازيا  
 وانا ايما ان نصب لثانكم    على مشرفات كالظباء عواطيا  
 وقلت امرؤ قد اخطر الموت نفسه    الا من لامر حازم قد بداليا  
 وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى    شوا حظه واقبلوها النواصيا  
 وانا ترد الخيل تحكي رويها    روي نساه لا يجدن فواليا  
 فما ان وجدنا بالفروق اثابة    ولا كسفاً ولا دعينا مواليا  
 تعالوا الى ما تعلمون فاني    اري الدهر لا ينجي من الموت ناجيا  
 ومضى الزوم حتى نزلوا ببني عامر ثم    اتوا ربيعة بن قرط احد  
 بني بكر بن كلاب فحالفوه وافاموا هناك ما شاء الله وفي ذلك  
 بقول قيس بن زهير

احاول ما احاول ثم اوي    الي جار بجار ابني دوا  
 منبع وسط عكرمة بن قيس    وهوب للطريف وللتلاد  
 كفاني ما خشيت ابو هلال    ربيعة فانهيت عن الاعادي  
 اظل جواداً بسر بن حولي    بذات الرمث كالحنا الفوادي  
 ثم ان بني ذبيان غروا بني عامر وعندهم بنو عيس فاسر طلحة

بن سنان الفراري قرواش بن هاني العبيسي فاستنسبه فكفى عن  
 نفسه وقال انا ابو ثور بن عاصم الكلالي فخرج به طلحة الى اهل  
 فلما انتهى الى ادنى البيوت عرفت امرأة من بني اشجع امها عبيسية  
 كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها اني اري ابا شريح  
 قال ومن ابو شريح قالت قرواش بن هاني ابو الاضياف مع  
 طلحة بن سنان قال ومن ابن تعرفينه قالت بتمت انا وهو من  
 ابويناهرانا عذيفة في ايتام غطفان فخرج زوجها حتى اتى خزيم  
 بن سنان فقال اخبرني امرائي ان اسير اخبك طلحة قرواش بن  
 هاني العبيسي فاتي خزيم اخاه طلحة فاخبره فاتي طلحة بالمرأة  
 وقال ما اعلمك انه قرواش قالت هو هو ووه شامة في موضع  
 كذا فافتقدوه فاحضروا الرجل ونظروا اليه فاذا الشامة كما  
 ذكرت فقال قرواش من عرفني قالوا فلانة الاشجعية بنت  
 فلانة العبيسية قال رب شر حملته عبيسية فذهبت مثلاً ودفع  
 قرواش الى حصن فقتله واقامت بني عبيس في بنو عامر حتى  
 قتل اسير منهم عند بني ذبيان فقاموا يطلبون الدية من بني  
 عبيس فقال قيس ان يدي مع ايديكم على بني ذبيان وانتم تعلمون  
 ما بيننا وبين القوم فقال اخوه والله لو قتلته الریح لوجبة عليكم  
 الدية فقال قيس لقوم اعطوهم الدية واخفوا بقومكم فالمرث في  
 غطفان خير من الحيوة في بني عامر وقال  
 الى الله قوماً اضرمو الحرب بيننا ستقونا بها مرة من الماء اجنا

فهلاً بني ذبيان أمك فأكُلْ رَهْنَتِ نَيْفِ الرِّيحِ انْ كَبِتْ رَاهِنَا  
 وخرجت بنو عيسى حتى نزلت بالحارث بن عوف بن ابي  
 حارثة اللخمياني وكان حبشاً عند حصن بن حذيفة فلما جاء بعد  
 ساعة من الليل قبل له هؤلاء اضيافك ينتظرونك قال بل انا  
 ضيفهم فحياهم وهش اليهم وقال من النوم قالوا اخوانكم بنو عيسى  
 وذكرنا ما لقوا من البلاء واعترفوا بالذنب فقال حباً وكرامة  
 انا اكلمكم حصن بن حذيفة وهو سيد حليم فرجع اليه وقال  
 طرفتك في حاجة يا ابا قيس قال اعطينها فما هي قال وجدت  
 وفود بني عيسى في منزلي قال صالحوا قومكم كما شئتم فتصالحوا  
 على حاملة وكان اول من سعى في الحاملة حرمة بن الاشعر  
 فمات فسهى فيها ابنته هاشم بن حرمة الذي يقول فيه الشاعر  
 احبي ابا هاشم بن حرمة يوم الهباين ويوم البعاه  
 ترى الملوك حوله مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له  
 ولما حملت الحاملة ونراضى القوم اجتمعت عيسى وذبيان  
 بقطن وهو موضع من الشريعة فخرج حصين بن ضمضم على  
 فرسه فقال الربيع بن زياد ليس لي عهد بحصين بن ضمضم  
 منذ عشرين سنة واني لاحسبه هذا قم يا بيان فادن منه وكلمه  
 فان في لهائه حجة نقام فكلمه فجعل حصين يدنو منه ولا يكلمه  
 حتى اذا امكنه جال في متن فرسه ووثب اليه فادركه قبل  
 ان ياتي قومه وقتله باييه ضمضم الذي قتله عترة فهلجت

عيسى وحلفاءها وتناقض الحبيبان ونادى الربيع بن زياد من  
 يبارز فقال سنان بن أبي حارثة ادعوا اليّ ابني فأنه ابنه هريم  
 بن سنان فقال لا فأنه ابنه خارجة قال لا وكان ابنه يزيد يحزم  
 فرسه فأنه وبرز للربيع بن زياد فدخات بينهم الناس وإني  
 خارجة بن سنان بابنه إلى أبي ليحان فدفعه إليه وقال هذا وفاة  
 من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده إماماً ثم حمل خارجة لإبي  
 ليحان مايتي بعير فداه ابنه ونولى الصلح بينهم عوف ومقل ابنا  
 سبيع بن عمرو من بني ثعلبة فاصطلحوا وتعاندا فقال عوف  
 بن خارجة بن سنان أما اذسبقي هذان الشيطان إلى الحماله  
 فهلم إلى الظل والطعام فنصب الخيام ونحروا طعم وصدر القوم  
 على الصلح بعدما امتدت الحرب بينهم سنين كثيرة وكان ابتداؤها  
 سنة خمسمائة وثمان وستين للمسيح

انتهى

### حرب ذي قار بين العرب والعجم

كان السبب في ذلك أن رجلاً من أهل الحيرة يقال له  
 عدي بن زيد العبادي وهو من ولد زيد مناة بن تميم كان  
 شاعراً أديباً يتكلم بالفارسية ويكتب بها فأنصل بخدمة أبرويز  
 كسرى وكان نرجساناً بينه وبين العرب فكان يقوم بباب



كسرى تسعة أشهر وبقي أهله بالحيرة فبقيم عندهم ثلاثة أشهر  
وهو الذي أشار علي كسرى بتولية النعمان أمر العراق فكان في  
أعلى منزلة عنده بكرمه إذا حضر وبشني عليه إذا غاب وكان بين  
عدي بن زيد ورجل من بني نفيثة يقال له عدي بن أوس عداوة  
قديمة وكان عدي بن أوس صاحب مكر ودهاء فكان إذا خلا  
بالنعمان يرمي عدي بن زيد بما يوغر صدره عليه ثم كتب كتاباً  
عن لسان عدي بن زيد إلى كسرى ينتقص النعمان فيه ويذكر  
معاليه ودس الكتاب إلى من يوصله إلى النعمان فلما قرأه النعمان  
غضب على عدي بن زيد وأضمر له سوء في نفسه وكان عدي  
يومئذ في أهله فأمر النعمان بحبسه فكتب عدي إلى النعمان  
يقول

أبا مذرٍ كافيت بالود سخطاً      فإذا جزاء المجرم المتبعض  
فإن جزاء الخير منك كرامة      ولست أنصح فيك بالمتعرض  
فلم يجهل النعمان بكلامه وتمادى على حبسه وفي ذلك يقول  
إن للدهر صولة فاحذر نها      لا تنامن قد امتت الدهورا  
قد بيت التي صحباً فيردى      بعد ما كان أمناً مسرورا  
أما الدهر راين ونطوح      يترك العظم وأمياً مكسورا  
فسل الناس ابن الـفـجـيس      طلع الدهر قبلهم سابورا  
خطفت منية فتردى      وهو في الملك يأمل التعميرا  
وبنو الاعفر الملوك كذا لم      يترك الدهر منهم مذكورا

وكان لعديّ أخ يقال له أيّوب وكان يخلقه عند كسري إذا غاب وكان يوشيه بباب كسري في المداين فكاتب اليو عديّ

يقول

يحنُّ إليك شقيق النوا ديكاد لبعدي ان يحترم  
 لدى ملك موثق بالحد يد اما لحق واما ظلمت  
 فلا تلبس كثير الرقاد هل احزم برأيت لي واعظم  
 فلما وصاحب رسالة عديّ الى اخيه دخل اخوه على كسري  
 فاخبره بما كان من النعمان فغضب كسري على النعمان وكتب  
 اليه مع رجل من مرادته يأمره باطلاق عديّ في الحال فانبل  
 الرسول الى المحيرة ويدنا بعديّ فدخل عليه في محبته واخبره  
 بما قدم به فقال عديّ انك ان خرجت من عديّ اخاف ان  
 يدس الي النعمان من يقتلي قال ذلك لا يكون ولا بد له من  
 الدخول عليه لا بلاغ الكتاب وعلم النعمان بقدم رسول كسري  
 اليه في امر عديّ فعلم انه ان اطلقه فصار الى كسري افسد عليه  
 امره فلما خرج الرسول من عند عديّ ارسل النعمان ثلثة نفر  
 وامرهم ان ياخذوا نفس عديّ في السجن ففعلوا قبل ان يدخل  
 الرسول على النعمان ثم دخل الرسول بكتاب الملك فلما قرأه  
 قال للرسول اطلق اليو فاخرجه فان حسبي له كان مداعة  
 علي سبيل المزاج فذهب الرسول الى السجن فوجهه مينا فرجع  
 الى النعمان وقال ما فعلت غيبتك واني اخبر كسري بذلك فاعطاه

النعمان الفهري رسالة ان يجهل امره عند كسرى وبخبره  
 ان عليا ملئت حنف انفو فالصرفه الرسول وفعل ذلك ولما  
 قتل عدي خلف ابنو زيد علي نفسه فخرج من الحيرة هارباً الي  
 المدائن حتى دخل علي كسرى وانخبره بخبر ابيه فقربه كسرى  
 واتحسن اليه واقامه مكان ابيه وكان يعرف الفارسية عن ابيه  
 فجعله في ترجمان للعرب مكانه وكان يملك العم اصطلاح على صفات  
 معلومة للنساء التي يختارونها لانفسهم فاذا ارادوا امرأة ارسلوا  
 من يعينونهم بملك الصفات التي من وجده عليها من النساء  
 وان كسرى عند قدوم زيد بن عدي اراد ان يرسل خصباً له في  
 اختيار جوارٍ لفراشه فقال له زيد ان لعبدك النعمان بن المنذر  
 ابنة تسمى حريقة واختاً تسمى سمدي وابنة عم تسمى ليلاب  
 وكلهن على وفق الصفة التي يريد ها الملك قال كسرى فاكتب  
 كتاباً مني الى النعمان ان يبعث لي بهن ان كن علي ما ذكرت  
 فكاتب زيد الكتاب وامر كسرى ذلك المخادم ان يقصد في ذلك  
 الى النعمان فقل زيد ان رايست ايها الملك فابعث في معي  
 ترجماناً بيته وبين النعمان قال نعم فانطلق ان شئت فخرجا  
 جميعاً حتى قدما الحيرة فدخلا على النعمان ودفعوا اليه الكتاب  
 فانكر النعمان ذلك وشق عليه لان العرب لا يختلطون بالعم  
 ورجل زيد بن عدي بحرف الترجمة بين النعمان والخصي حتى  
 خرج الخصي مغضباً وانصرف الى المدائن وزيد معه حتى دخلا

على كسرى واخبره الخصى بما كان من كلام النعمان وقال  
له يا سيدي ان الكلب الذي بعثت اليه قد سمن فتعدى طوره  
ووقع ذلك في قلب كسرى واستشاط منه غضباً ودعا اياس بن  
قيصة الطاهي واقامه على اربعة الاف فارس من طي وبهراة  
والعباد واباد وولاه مكان النعمان وامره ان يسير الى الحيرة  
ويبعث اليه النعمان مصفداً بالحديد وبلغ النعمان ذلك فاستودع  
اهله وخيله وسلاحه عند هاني بن مسعود بن ربيعة بن شيبان  
الذي يعرف بالمزدلف وخرج هارياً من الحيرة حتى قدم على  
احبائه طي فاجتمع اليه عظامهم وقالوا ايها الرجل اننا لانأمن  
ان يغزونا كسرى لاجلك فيوقع بنا ما لا نطيق دفعه وبنال  
حاجته منك على رغبتنا فاخرج عنا غير مطرود فخرج الى بني  
عبس فذكرهاوا نزله عليهم ولم يقبلوه فعزم على الانتقال من عندهم  
الى قبيلة اخرى وكانت قد خرجت معه امراته المنجدة التي  
كان يشبب بها نابغة بني ذبيان فقالت والله ان الموت خير  
ما انت فيه فاذهب الى كسرى واعتذر اليه فانه يصنع عنك  
فانصرف حتى اتى المدائن فاستقبله زيد بن عدي فقال له النعمان  
يا ابن اللخاء اين بقيت لا الحقنك بابيك فقال زيد اما والله  
لقد بنيت لك بيتاً لا تخرج منه ابداً ثم دخل على كسرى فقال  
ايها الملك ان زيد بن عدي قد ترجم كلامي للخصي على  
التحريف وابلغة ما لم انطق بكلمة منه ودخل زيد في اثره فقال

يامولاي لن هذا العبد اذا جلس على سريرى ووضع التاج على  
رأسي ودعا بشوايو وندها يولايظن انك بدا عليه فلو غر ذلك  
قلج كسرى على النعمان وامريو فالتقى في بيت الاقبال فوطبته  
حتى مات وقبل بل امر بحسرة مات في السجن وعلى ذلك قول  
شبيب بن عامر اللخمي

تولت ليالي اكل منذر بعدما شوي بد مشقة اعصر اوزنا  
وكانوا يبيعون العفة نواهم وقد غمها اهل الزمان لمانا  
فغادروهم في السجن كسرى بيغهم وقادهم بعد الطور هوانا  
ثم لن كسرى بعد ذلك كتب الى اياس يامره ان يبعث  
اليه لولاد النعمان وتركته من الخيل والابل والسلاح  
فارسل اياس الى هاني بن مسعود يامره بذلك فلياني بسلام شوي  
من ذلك وقال

المت لن لا اسلم الحلقه ولا سعاد ولا تخمها حرقه  
حتى يظن الرهن مجدلا او تكتم البيض من اللدقة  
فكتب اياس الى كسرى بعلمه بذلك فالي على نفسه ان  
يسأ هل بكر بن وائل وكتب الى اياس يامره بالمسير اليهم  
في من معه من طي ونهرا والعباد والباد وكتب ايضا الى غم  
بن مسعود الشيباني المعروف بذي الجدق وكلن عاملا له على  
بعض الاقطاع يامره ان يمنع العرب من دخول السواد وان  
يسير من معه الجدة اياس على بكر بن وائل ثم عتد كسرى

لقايد من قوادو يسمى الهامرز على اثني عشر الفا من ابطال  
اساورته وارسله الي اياض ثم عقد لقايد اخر يسمى هرمزد على  
اثني عشر الفا اخرى وامره ان ينفوا اثر الهامرز حتى يقدم على  
اياض بن قبيصة فسارت الجيوش الى بني بكر بن وائل وكانوا  
يمكثون يعرفون بني فار وهو على خمس مراحل من مدينة الرسول  
ما يلي طريق البصرة وانجبات الجيوش حتى اتاخذت علي بكر  
بن وائل واحاطت بهم قتالت حرة بنت النعمان

نصرنا الحديد غداة بؤس الحرب بالدوائر فمطير  
وما نجت الحديد اشد منه من الاعداء من غل الصدور  
كان الناس وافونا جميعاً بندي فار لتحليل النذور  
فحيثما المنية حين جاءت ودارت حكاها بيد المدير  
ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى المزدلف الشيباني  
وقالوا ان هذا الجيش قد احرق بنا من كل جانب فما نرى  
قال اري ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم  
على الموت قالوا نعم والله ليس لنا الا ذلك فاما ان ندفع  
عن احسابنا او نموت كراماً ثم ان قيس بن مسعود الشيباني  
اقبل في سواد الليل من عسكر اياض بن قبيصة حتى وقف  
على هاني ابن عدي فقال يا ابن العم انك قد حل بك  
من الامر ما نرون فارى ان تفرق حول النعمان وسلاحه  
على اشداء قومك ليستعينوا بذلك على القتال فلن سلموا

امرهم فردوا ما اخذوه عليك والا فهو ماخوذ لا محالة  
 وعليكم بالصبر واياكم ان تخفروا ذمة النعمان حتي تموتوا في  
 الحرب فتكون لكم الممذرة بين الناس قال قد اوصيت سبيما  
 وارجو ان لا ترى منا قصورا في ذلك ولا فتورا فانصرف ذو  
 الجدين باكما حزينا مخافة ان ينكر عليه كسرى فيقتله ولما اصبح  
 المزدلف دعا بغيل النعمان وسلاحه ففرقها علي ابطال قومو  
 فركبوا تلك الخبول وكانت سماية فرس ولبسوا تلك الدروع  
 وهي سماية ايضا واسلموا تلك الرماح والسيوف فكانت عددا  
 كثيرا وقطع سبيما رجل منهم اكمام اقيبتهم من لدن مناكمهم  
 لتقف ايديهم علي ضرب السيوف وعمد رجل من اشراف بني  
 عجل يقال له حنظلة بن بسار الي حزم رجال النساء فقطعها  
 يريد بذلك ان يمنع القوم من الهرب اذا كانت الدائرة عليهم  
 فسقط منقطع الوضع وارسل اياص الي بكر بن وائل يخبرهم  
 احدي ثلث خصال ان يسلموا تركة النعمان واهله فيسلموا او  
 يسبوا لئلا في البراري فيقتل لكسرى انهم هربوا او يبرزوا  
 للحرب وكان اياص لا يريد قتالهم وانما اضطر اليه بامر الملك  
 فتوأمروا بينهم وقالوا اما ان نسلم نخلفنا فلا يكون ذلك ابدا  
 واما ان نسير في البراري فذلك اضر علينا من الحرب فليس لنا  
 الا القتال والمقاتلة لقتال الاعجام ثم اختلروا من ابطالهم خمسمية  
 فارسي واقاموا عليهم زيد بن حماد الشكري وامرهم ان يسبوا

فبكتهموا العجم واصحاب اباس في بعض ممالك الطريق قساروا  
و كمنوا لم يمكن يقال له الجرم ثم زحف اليرقان وعلى ميمنة  
بكر بن وابل حنظلة بن يسار العجلي وعلى ميمتهم بشر بن  
شريك وعاروا المزدلف في القلب باطل بني شيبان وعلى جيمنة  
عسكر اباس الهامز وعلى ميمتهم هرمزد و اباس في القلب بن  
معه من العرب ولما التقى الجيش بالجيش حل بعضهم على بعض  
وتقدم بشر بن شريك امام اصحابه وهو يرتجز ويقول

قد جد اعداؤكم فبدل ما غاخي وانا طاب جلد  
والثمن فيها ونز غرد مثل قراع البكر او اسد  
قد جفأت اخبار قومي بدو انت المنايا لبعي منها بد

وتقدم الهامز حي وثقت بين الصنفين ونادى بالفارسية  
مودة مودة فقال زيد بن حماد الشكري ما يقول هذا قيل  
يدعو الى البرار رجالا لرجل قال وايكم لقد انهدت وخرج اليه  
فاختلفت بينهما عرشان وكان السابق بالضرب زيد بن حماد  
فوقته الضربة على منكب الهامز فقطعت ذراعه ولباسه حي  
انضت الي منكبه قابضة فمقط عينا وكان هذا اول قتيل  
قتل بين الصنفين فبالحرب بكر بن وابل بذلك ورجوا ان  
يكون آية النصر ثم انقضت نوا الحرب بينهم وصبروا بكر بن  
وابل خيرا صلافا وانشدت القتال بين الصنفين اسد ما يكون  
ونادى على ذلك حتى هم حر الظهيرة فنهطت العجم عظاما



شديداً أو ضعفت عن الكفاح فالت إلى جبٍ هناك بين الفوس  
 وذي قار فلم تجد ماءً وحال بينهم الليل فبات كل فريق في  
 مكانه وجهت رواية الماء إلى العجم فشربوا تلك الليلة ولما أصبحوا  
 أرسلت طي وبهرا والعباد بإياد وبقية العرب من أصحاب أبياس  
 في بكر بن وائل يقولون لهم إن ظنرتم بالعجم فذلك أحب إلينا .  
 ففمن تعزل الحرب أو تهزم إذا العجم القتال بينكم فلا يكون لنا  
 ولا علينا . ولما تضحى النهار زحف الفريقان على بعضهم  
 البعض فالتقوا في تلك الأرض وانتشب بينهم القتال وتضاربوا  
 بالسوف وتطاعنوا بالنصال . حتى ضاقت بهم ميادين المجال .  
 وعمل هاني بن مسعود في ذلك اليوم عملاً أعمى النواظره  
 بإذهال الخواطره ففرق الكتابيب ونكس المواكب وشر الرجال  
 بتواتر العرب الصايب . وكان قد نفذ من العجم الماء وأصابهم  
 الحر والظما . وخرج كمين العرب يزيد بن حاد وأصحابه من  
 وراءهم في تلك البطح . ألمهم بالسوف والراح . فوقع  
 العرب في قلوبهم وخافوا حاول البوار . ونزل الدمار . فجهلوا  
 يتساقون على الهرمة . وهي عندهم عظم قيمة . فتبعتهم فرسان  
 العرب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . ولحق حنظلة بن يسار العجلي  
 بهرمزد قائد العجم فادركه بطعنة انقاه صريعاً مسموح دماً نجيعاً .  
 ولانبع العجم خمسمائة فارس من بني شيبان وانزلوا بهم الثبور  
 والويل . وجهلوا يقتلون من أدركوا منهم حتى جهنم الليل .

ودفع هاني بن مسعود فوسه في طلب ايلام بن قبيصة حتى ادركه  
ومعه قيس بن مسعود فاراد قتله فمعه قيس وحال بينهما  
فتحيا من بين الاعداة واتسع في البيداء وبلغ كسرى هذا الخبر  
فغضب من ذلك واخذ القاق والصجرة وتطير من اشداده  
الزبد ومن عينيه الشرر ووقعت الزلزلة والعويل في المدن  
ونلك الاماكن وكان ذلك سنة ستماية واحدي عشرة للمسيح  
وهو اول يوم انتصفت فيه العرب من العم وتطاومت اعناق  
العرب في ذلك اليوم وهو من اعظم ايامهم واكثر شعراؤهم  
من ذكره قال عمرو بن ثعلبة

يايوم ذي قار سقيت من الحيا غيثا يغسل من دم الهوين  
عمري لقد عطفت علينا تغلب وشهابها اللامع ذو الرمحين  
فانجابت الظلمات بان نوبة ونجالت الغمامة عن ظفري  
وظلم لانسى هناك مقامة وجدابة ومعمربن قريبن  
نلك الفوارس لبس بجحد فضلها الا ذمتم العرض والايوبين  
هم وازرونا بالصوارم والقنا وصلوا هيب النار في الصدفين  
وقال ظلم بن الحارث بن حازة البشكري

اهاجك طيف زار من لم تغلب ففاض بدمع الواله المنصب  
وما زلت عصرا في حبايل زينب الحان كساني الدهر حلة اشيب  
واقصرت عن وصل الحسان موليا الى صهوات من سوابق شرب  
الى كل صنديد يسابق ظلة وكل رقيق الشفرتين مشطب

اغادر أسد الحرب خروعي بطل ملر وايضض فطاع بكفة مرشيب  
 اليان لقبى العجم والقوم سادة توفتيان بكر كالسعيير الملمع  
 فله قوم تغليبون شهر ولا لقد ذهبوا في يوم ذي قار مذهبي  
 وقال بكير بن الاصم

هم يوم ذي قار وقع حسن الوغي خلطوا لطفلاً بجفلاً بلهام  
 ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم بالمشرف على ضنهم الهام  
 وهي قصايد طويلة اقتصرنا منها على  
 هذه الايات التي ذكرناها

انتهى

قال مؤلفه هذا اخر ما اثبتته من اخبار العرب المتحد مين و  
 التي نقلتها من اسفار شتى عن ثقاة المورخين . فجاهد بحمد الله  
 كتاباً شاملاً يغني عن كثير من مطولات الاسفار . ولا يمل  
 الناظر فيه من اسهاب الروايات وتطويل الاخبار . وكان  
 الفراغ من تبييضه في اواسط شهر اب سنة الف وثمانماية وسبع  
 وستين مسيحية . الموافق سنة الف ومايتين واربع وثمانين هجرية .  
 وقد صار طبعه واشهاره بنفقة الصديق المصفي . والحجل الوفي  
 اعز الاحباب . وواحد الخللان والاصحاب . كبرايواني بابادوبوليس  
 المكرم . الاديب الماجد المحترم . وذلك غير منه على افادة الطالبين  
 ولله في القاصرين . فقال المؤلف بمدحه

اثار يتي بها فداها عن الكتب حتى استتم هذا القصد والارب  
 منهم اباديه في نذل المكارم ما جادت على الناس الا استويت السحب  
 من لب النفس مورد الفصال له بالفضل يشهد عظم الناس العرب  
 هو الكرم الذي شاعت طائفة واشرفت به اتي وصفه الخطاب  
 في شجوه البر والتقوى تداجمه ما والانس والطيف المعرف والادب  
 قد مؤزته على افراخ حضرته حين الفصال بذل المال والمحسب  
 بابها الاجد المسعود طائفة ومن تباعد عن اخلاقه الغضب  
 اعتننا واعانات الكرم لها فينا اباد علمنا شكرا يجب  
 لارات في درجات العز مرتقيا كاليد عن ناظره ليس يحجب  
 وقال جناب الاديب الشهير في العالم الغرير بمجمع العوارف  
 من الطائفة ذو الباع الطويل في العاوم والمعارف السيد  
 عمر افندي الانسي مقرر هذا الكتاب

بنهاية الارب اغتم لك ماريا فهو الربيع زها بازهار الرمي  
 رقة شائلة وراق شميمها طبعاً فكان الى الطبايع محباً  
 وسلا على ورد الخيال مورداً يصي النفس بطيبه نفس الصبا  
 المحب هو سفر ابدالك مسفراً عن اوجه الحسن البديع تعجبا  
 ابدى فابدى من فنانع من مضوا عرباً فاعرب في البيان واغروا  
 لاربه في فضل الموهلة انه ورد المناهل فاستنار الاعنبا  
 ما ازل بحسن خدمة الوطن التي شرفت الى ان لاح ثمت كوكبا  
 لانه كن بد السخي فانها بحم عليه ولو فخال بالعبا

والهمة الاسكندرية طالما سارت مشرفة وسرت مغرباً  
 اكرم بها حينها الذي صعب النهى وجلان الراح المسلسل مشرباً  
 فانه يجزيه الجميل لانه فعل الجميل ولثنا استوجبا

ثم قال جناب الاديب النجيب والشاعر اللبيب وحيد عصره  
 ونتيجة دهره الحاج حسين افندي بيهم الافخم

هذا الكتاب يرى من الطف الكتب لراغب الشرفيه غاية الطلب  
 فقد حوى من قريض العرب ما سكرت به عقول الوري لا بابتة العنب  
 من كل بيت بهج اللفظ نحسبه حصبا در على ارض من الذهب  
 في كل معنى سامن الساولا يرضى نظيراً له بالسبعة الشهب  
 بهانه بسحر الالباب من بعد وحكمة الشعر تشفيها من الكرب  
 يقول ناظره والصدق بصحة الله اكبر كل الفضل للعرب  
 اسياف اذهانهم بالحق نشدنا السيف اصدق انبا من الكتب  
 وكل قول لهم في كل معركة في حدة الحد بين الجد واللعب  
 وذا الكتاب حوى من نظمهم غرراً نقضي لسامعها بالخط والطرب  
 قد رنق طبعاً وذو الطبع السليم له يصبو لما حازه من ابدع النخب  
 شكري لجامعه شكر الرياض على ما السابجها من العطب  
 اسكندر الهمة الشهم الذي اشتهرت اثار افضاله بالعلم والادب  
 فهو احرص على نشر المعارف في اوطاننا مع بذل المال والتعب  
 جزاه رب البرايا عن ما ربه خير اجزى لا وهذا منتهى الارب

ثم قال جناب الاديب البارع يوسف افندي الشلقون  
هذا كتاب جليل في منافع احيى لنا من مضى في سالف العصر  
لقد تضمن في تزيينه سيرا عنهم بمشورها تعني عن الدرر  
نادت قصائده الغراء قائلة يحق ان تزدري الاعراب بالحضر  
اين الحدائق ذات الورد من صحف فيه لقد اينعت من اطيب الشرر  
شكر المنشئ الشهم اللطيف فقد اهدى لنا الطف الاخبار والسير  
اسكندر المجدد الذي اشهرت افعاله في سماء الفضل كالغور  
لازال يتحف بالاداب مجتهدا بكمب فخر وذا كفؤ لمفتخر

ثم قال المعلم ابراهيم سر كيس

ان رمت تعلم ماضي الحادثات وما قد كان مشتهرا في غابر الحقب  
اورمت تعلم ماضي الشعر من درر او كنت تبغي روايات عن العرب  
فهاك ناليف من اضحي الخبير بها ومن بناها على روض من الادب  
اسكندر قد بنى للعرب اعمدة في ذا الكتاب المسى غاية الارب

ثم قال المعلم ضاهر خير الله الشوبري

اذي كنوز النوى بانث من العجب ام معجزات اضاءت في سما العجب  
ام العنود التي قد طالما لمحت ورا الثريا بدت للعين عن كذب  
يا حسنها صحف عاج رصعت درر امكنونة حفظت عن منطق العرب  
بدابع النظم والنثر المسجوع مع ذكر الوقائع والانساب والخطب  
قد نضدت في كتاب مصنفه ضمنت بقدر عدتها من انثر الكتب  
نهاية الارب التصوي بوحصا فكان ما حواه آخذ القلب

اكرم به من كتاب كم حوى غرراً غراً يذخرها حقب الى حقب  
 يجني مطالعة منه البلاغة مع فراسة في مآل الامر والسبب  
 خذه سبيراً ندباً موهناً طرباً تجذب به نزهة في الفم والطرب  
 واجزل ثناء لمنشيه وناشره كلاهما جامع للنضل والادب  
 اسكندر المحزم بنى النضل من عرفت قدرها عاليات المجد والرتب  
 ثم قال جناب سعيد افندي الحموي الاديب المشهور

هذا الكتاب الذي قد راق مورده اكرم به جامعاً من كل ما شردا  
 ان تدعه بنفس الدر قال لنا ما الدر اشرف ما في اذا انتقدا  
 اتيتكم بعلوم قل غائصها وانحوض في لحي سهل لمن قصدا  
 عرايس الشعر لي زفت خرايدها الله يحفظ من في جمعها اجتهدا  
 ثم قال المعلم سليم ذياب الطرابلسي

ما صيغ نظم على القراطس من ذهب الا تحفنا به اسكندر العرب  
 شهم اتي بكتاب جاء مجتلياً عرايس الفكر فوق السبعة الشهب  
 زها به النثر مجلي والبيان بدا مذر صغته دراري النظم بالادب  
 مزين بجلى التبيان رونقه مكمل بيدع جل عن ريب  
 اكرم به من سبيل كالرياض غدا للعين منتزها في غابة الطلب  
 نادت بشايرة في الكون ادعت هذا القديم ولكن انتهى الارب  
 ثم قال الخواجه الياس صالح في اللادقية

كم من أربع صاح ناش ناشر بتهاية الارب النفس الناصر  
 نفاضة مسكية لحنها لها في عقول القوم فعل الساحر

نبتت فروع فنونه من ماجد  
هو من تسامى في سنى ادايه  
اهدى الى الافكار عطر ازاهر  
فقد له حق الزناء العاطر

ثم قال الخواجه حبيب الخنج

ابدر بدا في جبهة الدهر طالع  
ام الكاتب الشهم الاغر اتى لنا  
بخبر عن ايام كسرى ومن لم  
ففي الشعر ايات نراها عجايباً  
فقلت ومدحي قد اراه فريضة  
كتاب فريد قد تحلى بمدح من  
هو اسكندر العالي الحمي الماجد الذي  
مكارمه مثل الدراري سواطع

ثم قال المعلم عبد الله التونوات

اهدي لنا اسكندر الشهم الذي  
واتى بتأليف يفوق عبقة  
فانه المديح على عناية جمعو  
بنهاية الارب المكلل بالدرر

ثم قال جناب يوسف افندي فياض مؤرخاً

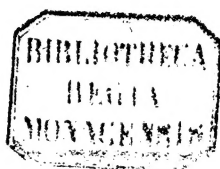
لله در اسكندر الشهم الذي  
اهدى كتاباً فيه كل افادة  
قد نال قارئه نهايات الارب  
فقد بدع الطبع لما ارخوا

سنة ١٢٨٤









A. or. 448<sup>16</sup><sub>-</sub>

Algarius



